القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 9050 السبت 30 كانون الأول (ديسمبر) 2017 ـ 12 ربيع الآخر 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 ☐ Issue 9050 Saturday 30 December 2017

فنون ما بعد الحداثة في أعمال التشكيلية المغربية كنزة بنجلون 13

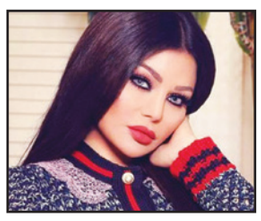

هيفاء وهبي لمعجبيها: حلوا عني قرفتوني في عيشتي وكرهتوني إسمي 14

خليجي 23: العراق والبحرين يتأهلان إلى الدور قبل النهائي على حساب قطر واليمن 19

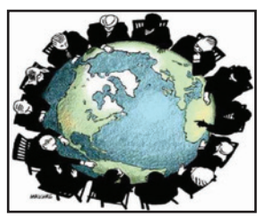

الإنتفاضة العالمية وإمكانية ظهور نظام دولي بديل 23

أطلق أعيرة نارية تجاه أحد المحال التجارية قبل تنفيذ العملية التي تبناها «الدولة»

تسعة قتلى في هجوم على كنيسة قرب القاهرة والأهالي اعتقلوا المنفذ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رغم إعلان السلطات المصرية عن تنفيذ خطة أمنية لتأمين الكنائس خلال أعياد الميلاد، قتل 9 أشخاص، أمس، بينهم أفراد من الشرطة، وأصيب 8 آخرون، في هجومين مسلحين استهدفا كنيسة مار مينا في منطقة حلوان، جنوبي القاهرة، ومحل أجهزة منزلية في منطقة المشروع في حلوان. وفي وقت لاحق أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن الهجوم.

من جهتها سعت الداخلية المصرية بعد نهاية الهجوم إلى تصويره على أنه «انتصار أمني»، خصوصاً وأن المنفذ قد اعتقل، فقالت في بيان: «تصدت الأجهزة الأمنية المعينة لتأمين كنيسة مارمينا في حلوان لمجهول يستقل دراجة بخارية حال محاولته اجتياز النطاق الأمني الخارجي للكنيسة، حيث قامت القوات بالتعامل الفوري معه ونجحت في إلقاء القبض عليه عقب إصابته وضبط معه سلاح آلي و5 خزينة «150 طلقة» وعبوة متفجرة قبل قيامه بمحاولة إلقائها على الكنيسة».

لكن شهود عيان أكدوا لـ«القدس العربي»، أن الأهالي تمكنوا من الإمساك بمنفذ الهجوم، بعد أن اشتبك مع قوة تأمين الكنيسة، وأصيب برصاصة في قدميه أعجزته عن الحركة، ومنعوه من مواصلة إطلاق النيران، وسلبوه سلاحه الآلي وتحفظوا عليه وقيدوه، وحاول عدد من أهالي المنطقة الفتك به، قبل أن يقنعهم آخرون بالانتظار حتى وصول قوة من الشرطة التي ألقت القبض عليه بدأت التحقيق لمعرفة خلفية الهجوم والخلية التي ينتمي لها».

وكشفت الداخلية أن «الإرهابي المشار إليه هو من أبرز العناصر الإرهابية النشطة وسبق له القيام بالعديد من الحوادث الإرهابية التى أسفرت عن استشهاد عدد من رجال الشرطة والمواطنين»، مشيرة إلى أن «الإرهابي كان قد أطلق عدد من الأعيرة النارية تجاه أحد المحال التجارية في منطقة مساكن أطلس قبل إقدامه على ارتكاب الواقعة ما أسفر عن استشهاد مواطنين كانا داخل المحل».

مصريون يشيعون ضحايا الهجوم على كنيسة مار مينا في منطقة حلوان جنوب القاهرة

الوزارة، بينت أن نتائج الفحص الفني للسلاح المضبوط بحوزة مرتكب محاولة الهجوم على كنيسة مار مينا أكدت تطابقه مع السلاح المستخدم في عمليات «إرهابية» سابقة له.

وقال مسؤول الإعلام الأمني في الداخلية إن منفذ الهجوم هو إبراهيم إسماعيل اسماعيل مصطفى (33 عاما) عامل ألوميتال، وقام بتنفيذ هجمات في مناطق متفرقة من البلاد خلال الفترة الماضية، أودت بحياة 18 شخصا بينهم ضابط و8 من أفراد الشرطة، ومدنيان، وإصابة 5 أشخاص آخرين.

(تفاصيل ص 3)

إصابة 383 فلسطينيا وحماس تعلق صورة كبيرة لأسير إسرائيلي في القطاع

مواجهات عنيفة مع جيش الاحتلال وإطلاق 3 صواريخ من غزة على المستوطنات

القدس ـ «القدس العربي»:

للأسبوع الرابع على التوالي، تشهد معظم المدن الفلسطينية مظاهرات عارمة تتطور إلى مواجهات مع القوات الإسرائيلية، ردًا على اعتبار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، القدس عاصمة لإسرائيل، والبدء بنقل سفارة واشنطن إلى المدينة المحتلة. واستخدم الجيش الإسرائيلي خلال المواجهات الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز، فيما رشق الشبان الجنود بالحجارة والزجاجات الحارقة.

وأصيب 383 فلسطينيا بجروح وحالات اختناق، أمس، في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي، اندلعت في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس.

وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني (غير حكومية)، في بيان وصلت الأناضول نسخة منه، إنها تعاملت مع 293 إصابة في مواقع مختلفة من الضفة. وأوضحت أن من بينها أربع إصابات بالرصاص الحي، و63 بالرصاص المطاطي، و217 بالاختناق نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع، إضافة لتسع إصابات أخرى (جراء السقوط أو اعتداء بالضرب من الجنود الإسرائيليين).

وفي قطاع غزة، ذكرت الجمعية أن طواقمها تعاملت مع 90 إصابة في مناطق مختلفة من الحدود الشرقية للقطاع، منها 49 بالرصاص الحي، و32 بالاختناق، و9 إصابات أخرى (بسبب السقوط أثناء المواجهات).

وأطلقت 3 قذائف صاروخية من قطاع غزة باتجاه جنوبي إسرائيل، الجمعة، بالتزامن مع احتفال نظمه إسرائيليون في إحدى البلدات المحاذية للقطاع، في ذكرى ميلاد جندي أسرته «حماس»، خلال الحرب على غزة سنة 2014.

ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية صورًا لإسرائيليين يلقون بأنفسهم على الأرض، وآخرين يحتمون بجدران، بعد إطلاق صافرات الإنذار في بلدة «كفار عازا»، حيث الاحتفال.

وأضاف المتحدث أن الصواريخ أُطلقت على جنوبي إسرائيل وجرى اعتراض اثنين منها، دون الإشارة إلى مصير الصاروخ الثالث.

وترافق ذلك مع إطلاق صافرات الإنذار في محيط قطاع غزة. في سياق متصل علّقت كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلّح لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في مفترق «السرايا» وسط مدينة غزة، لافتة ضخمة تحمل صورة الجندي الإسرائيلي الأسير لديها «شاؤول أرون». ويقف «أرون»، في الصورة الضخمة المعلّقة خلف بوابة (قضبان) سجن حديدي. وباللغتين العربية والعبرية، كتبت «القسّام» على الصورة عبارة «طالما أبطالنا لا يرون الحرية والنور.. هذا الأسير لن يرى الحرية أبدا». ويقول نشطاء فلسطينيون إن كشف كتائب القسام عن هذه الصورة في هذا التوقيت، يأتي تزامناً مع ذكرى ميلاد الجندي «أرون».

(تفاصيل ص 6 و7 ورأي القدس ص 23)

المحتجون يهتفون «الموت لروحاني الموت للديكتاتور»

تظاهرات إيران تتسع ونائب روحاني يحمّل المتشددين المسؤولية

■ طهران ـ أ ف ب: اعلن مسؤولون ايرانيون، أمس عن تجدد التظاهرات احتجاجا على الضائقة الاقتصادية، غداة توقيف عشرات ممن شاركوا في تظاهرات الخميس في مشهد، ثاني أكبر المدن الإيرانية.

واعتبر اسحق جهانجيري نائب الرئيس الايراني أن متشددين معارضين للحكومة قد يكونون مسؤولين عن التظاهرات التي امتدت الجمعة الى طهران ومدينة كرمنشاه في غرب البلاد، رغم أن أعدادهم بقيت ضئيلة.

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن نائب الرئيس الإيراني قوله إن «بعض الحوادث التي وقعت في البلاد (حصلت) بذريعة مشاكل اقتصادية ولكن يبدو أن ثمة أمرا آخر خلفها».

في كرمنشاه كانت التظاهرة أكبر، فقد أظهرت تسجيلات فيديو نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مئات من المتظاهرين. وأفادت التقارير أن التظاهرة كانت لمن خسروا أموالهم جراء انهيار مؤسسات التسليف غير المرخص لها في السنوات الأخيرة. وأظهرت تسجيلات مصورة بثتها شبكة «نظر «الإصلاحية متظاهرين في مدينة مشهد وهم يهتفون «الموت لروحاني».

ورددوا أيضا هتافات من بينها «الموت للديكتاتور» و«لا غزة ولا لبنان، حياتي لإيران»، في ما يؤشر إلى الغضب من تركيز السلطات على القضايا الإقليمية.

دخول حافلات لنقل مسلحي المعارضة من ريف دمشق الغربي إلى إدلب ودرعا

مقتل العشرات في معارك شمال غربي سوريا... وخسائر كبيرة لقوات النظام

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

تشهد أرياف إدلب شمال غربي سوريا تصعيداً عسكرياً مكثفاً خدمة لأهداف سياسية للنظام السوري، لا سيما مع اقتراب موعد مؤتمر سوتشي المزمع عقده نهاية الشهر المقبل، وسجل وجود حشود عسكرية للنظام وميليشياته واستنفار شديد لقوات المعارضة، وحركة نزوح جماعي للمواطنين، حيث اشتدت أمس المعارك عند أطراف محافظة إدلب.

وأمس انتهت عملية إجلاء 29 مريضاً من الغوطة الشرقية التي تحاصرها قوات النظام، مقابل إفراج الفصائل المعارضة عن عدد مماثل من العمال والأسرى كانوا محتجزين لديها. وتزامناً دخلت 15 حافلة إلى مزرعة بيت جن وهي مركز تجمع مسلحي المعارضة في ريف دمشق الغربي، وبدأت بنقل مسلحي المعارضة وعائلاتهم إلى محافظتي إدلب ودرعا وذلك حسب مصادر إعلامية مقربة من النظام لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). وتوصلت قوات النظام وممثلون عن فصائل المعارضة يوم الثلاثاء الماضي إلى اتفاق لوقف إطلاق النار ونقل المسلحين الراغبين بالتوجه إلى محافظتي درعا وإدلب. وعودة إلى معارك إدلب فقد أحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس مقتل «27 عنصراً من قوات النظام وحلفائه مقابل 20 مقاتلاً من الفصائل في الساعات الـ24 الأخيرة جراء المعارك» في بلدات عدة في ريف ادلب.

وأشار الى مقتل 21 مدنياً على الأقل بينهم ثمانية أطفال، في حصيلة جديدة، منذ الخميس جراء الغارات السورية والروسية الداعمة للهجوم في ريف إدلب الجنوبي الشرقي. وأفادت وكالة أنباء النظام «سانا» من جهتها بمقتل مصور قناة سما الفضائية الموالية للنظام كرم قبيشو، الجمعة، واصابة مراسلها عبد الغني جاروخ «بنيران تنظيم جبهة النصرة أثناء تغطيتهما للمعارك في ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وكثفت قوات النظام الجمعة، بحسب المرصد، «قصفها للمنطقة بشكل غير مسبوق منذ أشهر»، حيث أعلنت المساجد في المناطق المجاورة عبر مكبرات الصوت إلغاء صلاة يوم الجمعة ودعت السكان لملازمة منازلهم. وأفاد مراسل فرانس برس بخلو قرى وبلدات من سكانها، كما شاهد عشرات السيارات المحملة بالمدنيين مع حاجياتهم تغادر المنطقة. ونزحت منذ بدء الهجوم الإثنين، بحسب المرصد، مئات العائلات جراء كثافة الغارات. وخرجت محافظة إدلب الحدودية مع تركيا عن سيطرة القوات الحكومية منذ عام 2015 بعد سيطرة تحالف فصائل إسلامية وجهادية عليها.

وحسب وكالة «اباء» المتحدثة باسم «هيئة تحرير الشام قتل أكثر من 60 عنصراً من قوات النظام والميليشيات الأجنبية والمحلية، بينهم ضباط، وجرح العشرات، في كمائن وضعتها المعارضة المسلحة على محور «أبو دالي» في ريف إدلب الجنوبي الشرقي. ودفعت المعارك إلى نزوح جماعي للسكان في المنطقة.

(تفاصيل ص 4)

اعتبر أن الإمارات ضخمت الأزمة لدفع تونس لتقديم «تنازلات» لمصالحتها

حقوقي تونسي: ضبط أمراء إماراتيين في منطقة عسكرية تسبّب في الأزمة مع أبوظبي

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أرجع رئيس منظمة حقوقية تونسية جذور الأزمة القائمة مع الإمارات بعد منع السلطات الإماراتية النساء التونسيات من زيارة البلاد، إلى منع السلطات التونسية أمراء إماراتيين من دخول منطقة عسكرية جنوب البلاد، مشيرا إلى أن أبوظبي أرادت تضخيم الأزمة بهدف ابتزاز الحكومة لتقديم المزيد من «التنازلات» لمصالحتها.

وكتب مصطفى عبد الكبير رئيس «المرصد التونسي لحقوق الإنسان» مقالا على صفحته في موقع «فيسبوك» تحت عنوان «الأزمة الإماراتية التونسية الأسباب والدواعي»، أكد فيه أن قرار منع المسافرات التونسيات من الصعود على متون طائرات شركة الخطوط الإماراتية جاء «مباشرة بعد أسبوع من إيقاف قواتنا الأمنية في صحراء تطاوين 4 أمراء إماراتيين صحبة حاشيتهم من الجنسية البنغالية وكامل طاقم الرحلة الصحراوية وتم تحرير محضر ضدهم يتعلق بالوجود في منطقة عسكرية والصيد العشوائي لطائر نادر يعرف بالحبارى».

وأضاف «ومن بين الأسباب أيضا (التي أدت للأزمة بين البلدين) بعض التجاذبات والتشنج السياسي في الساحة التونسية المشجع على مزيد من التمادي لفائدة المصلحة الخاصة لعدة دول متصارعة من خلال وكلائها في تونس، كما أن تسجيل بعض المخالفات والمحاضر ضد بعض التونسيات لعدة أسباب داخل الإمارات جعل من بعضهم يوظف هذا الأمر للمصلحة الخاصة، زد على ذلك رغبة أطراف سياسية داخلية وخارجية بخلق مشكلة تجعل الحكومة التونسية تقدم تنازلات لحساب الإمارات، وهذا ما حصل سنة 2015 عندما أوقفت هذه الأخيرة العمل بالتأشيرة ومنعت التونسيين من السفر إليها وعاد الأمر الى طبيعته بعد أن قدمت تونس تنازلات وبذلت جهودا مضنية (لإصلاح الأمر)».

واعتبر أن تبرير السلطات الإماراتية للقرار بوجود «دواع أمنية» هو «أمر عار عن الصحة».

مصدر يمني: الحوثيون اقتحموا «دار الأيتام» في صنعاء وجندوا نزلاءها من الأطفال في الحرب

■ لندن ـ «القدس العربي» من محمد جميح: قال مصدر يمني في العاصمة صنعاء، إن ميليشيات الحوثيين التي تسيطر على العاصمة وعدد من المحافظات اقتحمت دارا للأيتام كانت تديرها شقيقة زوجة الرئيس السابق رقية الحجري في العاصمة صنعاء.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه في تصريحات لـ«القدس العربي» أمس إن «عدداً من أطقم الحوثيين اقتحم دار الايتام في صنعاء، واقتادوا نزلاء الدار من الأطفال الذين يبلغون 13 عاماً او أكثر إلى جبهات القتال». ونددت منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوقية أخرى بتجنيد الحوثيين للأطفال في اليمن، مؤكدة على أن ذلك يعد جريمة حرب. وكان الجيش اليمني قد نشر تسجيلاً مصوراً لطفل يتيم وقع أسيراً في يد قوات الجيش أثناء قتاله مع الحوثيين.

مفتي السعودية يحذر خطباء الجمعة: لا تتحدثوا في السياسية وركزوا على طاعة الله

الرياض ـ «القدس العربي»:

حذر مفتي المملكة العربية السعودية، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، بشكل مفاجئ يوم أمس الجمعة ـ في رسالة إلى خطباء المساجد ـ من تحويل خطبة الجمعة إلى تحليلات سياسية وصحافية وانتقادات لاذعة لا داعي لها، حسب قوله.

وقال في تصريحات لصحيفة «عكاظ» السعودية إن «الخطبة جاءت لتذكير الناس وموعظتهم وتحذيرهم من غضب الله، وحثهم على طاعة الله والمحافظة على الصلوات وأداء الزكاة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الرحم وإكرام الجار والصدق والأمانة والبعد عن الكذب والخيانة، وعلاج مشكلات المجتمع وفق الكتاب والسنة».

واعتبر أن مخالفة ذلك «خروج عن غاية الجمعة ومقاصدها».

وسبق أن أثارت تصريحات منسوبة إلى مفتي السعودية بحرمة قتال الإسرائيليين، احتجاجات واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة عقب وصفه التظاهرات من أجل الأقصى بالغوغائية.

وفي الشهر الجاري، استنكرت الحملة العالمية لمنع تسييس المشاعر المقدسة، تجاهل خطيبي المسجد الحرام والمسجد النبوي، قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة لـ«إسرائيل»، خلال خطبة الجمعة التي أعقبت القرار.

كما شرّع سابقا محاصرة قطر من قبل السعودية، حينما وجه رسالة إلى جماعة «الإخوان المسلمين» داعيا إياها إلى الابتعاد عن العصبية والمغالطات، كما قال إن من اعتقد أن إجراءات المملكة تؤذي الشعب القطري فهو مخطئ.

وأثارت انتقاداته لإيران موجة من الجدل حينما وصف الإيرانيين بأنهم ليسوا مسلمين وهاجم المرشد، علي خامنئي، واتهمه بأنه «مجوسي معاد للإسلام والمسلمين».

وجاء رد آل الشيخ على طعن خامنئي في تنظيم موسم الحج من قبل السعودية، قائلا: «أمر غير مستغرب على هؤلاء، يجب أن نفهم أن هؤلاء ليسوا مسلمين، فهم أبناء المجوس، وعداؤهم مع المسلمين أمر قديم وتحديدا مع أهل السنة والجماعة».

الوزير كبارة يحذر من «الهجمة السياحية العسكرية»... و«القوات»: هل أصبح الجنوب صندوق بريد للرسائل الإيرانية؟

بعد الخزعلي... أبو العباس على الحدود الجنوبية ودعوات لمنع استعراضات إيران في الجنوب اللبناني

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد زيارة قائد «عصائب أهل الحق» التابعة للحشد الشعبي العراقي، قيس الخزعلي، إلى الحدود الجنوبية اللبنانية التي أثارت جدلاً كبيراً في لبنان، واعتبرت خرقاً لمبدأ النأي بالنفس الذي اتفق عليه في مجلس الوزراء، تداول ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للحاج حمزة (أبو العباس) قائد لواء الإمام الباقر، أحد الفصائل الشيعية العراقية التي تقاتل في سوريا إلى جانب النظام، وهو موجود في جنوب لبنان قبل يومين. وترافق نشر الصور مع تغريدات تستعيد ما سبق لأمين عام حزب الله حسن نصرالله أن قاله من أن في أي حرب مقبلة مع إسرائيل قد تفتح الأجواء لعشرات الآلاف بل مئات الآلاف من المجاهدين والمقاتلين من كل أنحاء العالم العربي والإسلامي ليكونوا شركاء في هذه المعركة.

وقد استدعت هذه الزيارة عدداً من ردود الفعل المستنكرة، فاستغرب وزير تيار المستقبل محمد كبارة ما سمّاها «الهجمة السياحية العسكرية من رؤساء الميليشيات العراقية التابعة لإيران على الجنوب اللبناني، في ظل صمت غير مقبول».

وقال «إن الاستعراض الذي قام به قبل أسابيع رئيس ميليشيا عصائب أهل الحق العراقية التابعة لإيران على حدود لبنان الجنوبية مع فلسطين المحتلة، يبدو انها تسبّبت بالغيرة لدى رؤساء ميليشيات آخرين صاروا يتنافسون على الظهور بجولات علنية على حدود لبنان، وكان آخرهم رئيس ميليشيا ما يسمى لواء الباقر المدعو حمزة أبو العباس».

ودعا كبارة «الأجهزة المعنية إلى وقف هذه المهزلة بإجراءات رادعة، تمنع هؤلاء من هذه الاستعراضات التي تحاول الإيحاء بأن حدود لبنان هي حدود إيرانية». وقال: «المطلوب موقف حاسم ينهي هذه المهزلة، ويمنع إيران من استخدام جنوب لبنان صندوق بريد في حساباتها».

كذلك، علّق عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب ايلي كيروز في بيان على جولة قائد لواء «الإمام الباقر» وقال: «يستمر حزب الله، وخلافا للإجماع اللبناني، في استقبال قيادات عسكرية عراقية وسورية تابعة لإيران في جنوب لبنان محوّلا الجنوب إلى صندوق بريد للرسائل الإيرانية. إن استقبال هذه القيادات يشكل ضربا للموقف الرسمي للحكومة اللبنانية وانتهاكا للسيادة اللبنانية واستباحة لدور الدولة والأجهزة الأمنية اللبنانية «. وطالب بـ«فتح تحقيق جدي في كيفية وصول أبو العباس، بعد الشيخ قيس الخزعلي، إلى لبنان ومن ثم إلى الجنوب، وبخاصة أن الذهاب إلى الجنوب يتطلب إجراءات أمنية خاصة».

كل عام وأنتم بخير

تتقدم أسرة «القدس العربي» لقرائها الكرام بأحر التهاني بقرب حلول السنة الجديدة. وبهذه المناسبة تحتجب النسخة الورقية عن الصدور يوم الإثنين ، ويمكن متابعة الأخبار على مدار الساعة على موقع الصحيفة على الإنترنت:

www.alquds.co.uk

ويصدر يوم غد الأحد العدد الأسبوعي متضمنا ملفات حصاد العام 2017.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أكثر من 14 ألف ضربة لـ«التحالف» في العراق منذ 2014... ومقتل قيادي في «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن التحالف الدولي، أمس الجمعة، تنفيذه 14 ألفا و104 ضربات ضد مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في العراق منذ 2014.

وقال مدير المكتب الإعلامي للتحالف، توماس فيل، إن «عدد ضربات التحالف الدولي بلغ منذ سبتمبر/أيلول 2014 وحتى 27 ديسمبر/كانون الأول 2017 في العراق، 14104 ضربات».

وأضاف أن «تنفيذ الضربات هي جزء من عملية العزم الصلب وهي عملية تدمير داعش في العراق وسوريا».

وأشار إلى أن «هذه الأرقام تتضمن جميع الضربات التي نفذتها الطائرات المقاتلة والهجومية أو القاذفة أو المروحية أو الموجهة من بعد، وكذلك المدفعية الصاروخية والمدفعية التكتيكية البرية».

وأوضح أن «عام 2015 كان لدى تنظيم الدولة ما بين 3500 إلى 4500 عنصر يحاولون فرض خلافتهم المزيفة على شعبي العراق وسوريا، واليوم تقدر أعدادهم في العراق وسوريا 1000 إرهابي».

وعام 2014، سيطر «الدولة» على ثلث مساحة العراق إلا أن القوات العراقية وبدعم من قوات التحالف استعادت تلك الأراضي بعد معارك مع التنظيم.

وفي 9 ديسمبر/كانون الأول الجاري، أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، نهاية «الدولة الإسلامية» في بلاده، والسيطرة على كامل الأراضي العراقية، ليعطي بذلك إشارة انتهاء حرب استغرقت نحو 3 أعوام.

رغم ذلك لا تزال هناك خلايا نائمة للتنظيم تشن هجمات في عدد من المناطق.

في هذا السياق، أفاد مصدر أمني عراقي، بمقتل أربعة أشقاء في هجوم قال إن مسلحين شنوه في محافظة صلاح الدين (شمال).

وقال الملازم في شرطة صلاح الدين، نعمان الجبوري، إن «مجموعة من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي هاجموا مركز ناحية الاسحاقي، التابعة لقضاء بلد»، على بعد 110 كلم جنوب مدينة تكريت، مركز المحافظة.

وأضاف أن «المسلحين أمطروا أربعة أشقاء كانوا أمام منزلهم برصاص أسلحة رشاشة، ما أدى إلى مقتلهم على الفور، وإصابة ثلاثة مدنيين آخرين بجروح بينما كانوا في مكان الهجوم، ولاذ المسلحون بالفرار قبل وصول القوات الأمنية».

وعادة ما تتهم الشرطة العراقية مسلحين تابعين لـ«الدولة» بشن «هجمات انتقامية» على مدنيين يعتبرهم التنظيم أعداء له.

في المقابل، أفاد مصدر أمني عراقي بمقتل 3 عناصر من «الدولة» بينهم قيادي بارز في قصف جوي على موقع للتنظيم في محافظة ديالى شرقي البلاد.

وقال النقيب في شرطة ديالى حبيب الشمري إن «طائرة مقاتلة عراقية قصفت موقعًا لمسلحي تنظيم الدولة في منطقة وادي ثلاب الواقعة على بعد نحو 85 كم شمال شرق بعقوبة في محافظة ديالى».

وأوضح أن «القصف الذي استند إلى معلومات استخباراتية دقيقة أسفر عن مقتل 3 من مسلحي التنظيم، بينهم المسؤول العسكري لمنطقة وادي ثلاب».

وأشار الضابط إلى أن «مسلحي تنظيم الدولة كانوا يخططون لشن هجمات جديدة على قوات الأمن في المنطقة».

قوات عراقية خلال عملية تمشيط لعناصر تنظيم «الدولة»

نائب يكشف عن هدر 600 مليار دينار لطباعة المناهج المدرسية خارج العراق

استجوابات تنتظر وزراء عراقيين بعد انتهاء العطلة التشريعية... ووزير التربية على رأس القائمة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

من المقرر أن يستأنف مجلس النواب العراقي عقد جلساته، بعد انتهاء العطلة التشريعية، في 3 كانون الثاني/ يناير 2018، لاستكمال جملة الاستجوابات المطروحة في جدول أعماله، من بينها استجواب وزير التربية، محمد إقبال، الذي يتبناه عضو لجنة التربية والتعليم النيابية، رياض غالي.

ومن المنتظر أن تحدد هيئة رئاسة مجلس النواب مواعيد الاستجوابات لعدد من المسؤولين التنفيذيين، أبرزهم وزراء التربية والنقل والكهرباء، إضافة إلى وجود توجه لإعادة استجواب وزير التخطيط.

النائب رياض غالي قال لـ«القدس العربي»، إن «هناك ثلاثة أنواع من الاستجوابات؛ الأول سياسي، وتقف خلفه صفقات سياسية، فيما يكون النوع الثاني ماديا، ويسعى من خلاله النائب المستجوِب الحصول على مبالغ مالية من المسؤول المستجوَب، والنوع الأخير هو استجواب مهني».

وأضاف: «منذ تقديمي طلب استجواب وزير التربية في 7 كانون الأول/ ديسمبر 2016، وحتى هذه اللحظة تعرضت للكثير من الضغوطات والإغراءات في سبيل العدول عن استجواب وزير التربية، لكني مصر على ذلك، لكشف الفساد المالي والإداري، والأسباب التي تقف وراء انحدار وتدهور العملية التربوية، طوال فترة تولي الوزير الحالي مهامه ومن معه»، على حدّ قوله.

وكشف غالي، وهو نائب عن كتلة الأحرار الصدرية، عن وجود «هدر للمال العام، وفساد إداري، فضلاً عن العبث بمستقبل جيل كامل في جميع الصعد، سواء كان على مستوى المناهج التربوية أو على مستوى الأبنية المدرسية، ناهيك عن ملف التعيينات والامتحانات»، لافتاً إلى أن «أبرز الملفات التي تدفعنا لاستجواب وزير التربية هي طباعة الكتب والمنهاج التربوية».

فساد... وأرقام خيالية

وأضاف: «هناك فساد في عقود طباعة المناهج، حيث تتم عملية الطباعة خارج العراق، بالاتفاق مع أشخاص محددين مسبقاً، من دون الإعلان عن مناقصة، بل تتم العملية بدعوات مباشرة»، لافتاً إلى أن «عقود طباعة المناهج تحال إلى عدد من الشخصيات التابعين إلى جهات معينة (لم يحددها)، وتتم عملية الطباعة في أغلب الأحيان خارج العراق».

وبين أن «العقود تتضمن أرقاما خيالية، سأكشفها في جلسة الاستجواب، ناهيك عن إهمال القطاع المحلي من عملية طباعة الكتب المدرسية، لا سيما إن لدينا مطابع معتمدة ورصينة وحديثة في بغداد وعموم العراق».

وطبقاً للمصدر فإن «لدينا في العراق أكثر من خمسة آلاف عامل يعملون في المطابع، يمتلكون خبرة واسعة في هذا المجال، فلماذا لا يتم تنشيطهم لضمان عدم خروج العملة الصعبة إلى خارج العراق، فضلاً عن دعم القطاع الخاص العراقي؟».

وأشار عضو لجنة التربية والتعليم في مجلس النواب العراقي، إلى إن العراق يمتلك «مطبعتين عملاقتين (الذر والنهرين)، لكنهما شبه متوقفتين عن العمل منذ عام 2009، في حين أهدرنا نحو 600 مليار دينار على طباعة المناهج التربوية»، موضّحاً إن «الدولة أنفقت نحو 135 مليار دينار على المطبعتين».

وقال أيضاً: «هذه المطابع يمكنها أن تغطي 70 % من عملية طباعة المناهج المدرسية، ويمكن الاستفادة من القطاع الخاص في طبع النسبة المتبقية (...) في حال تمت الطباعة في المطابع التابعة للدولة فإن العملية ستكون مدعومة وبأسعار بسيطة جداً».

ورأى غالي أن هناك «عملية ممنهجة وراء طباعة الكتب المدرسية خارج العراق، عبر ترتيبات تجري داخل وزارة التربية»، متعهداً بـ«إثبات ذلك في الاستجواب، والكشف عن ملفات أخرى تتعلق بالتعيينات والامتحانات، وهيكلة الوزارة والمناصب التي تعطى لأشخاص غير مؤهلين لكنهم مقربين من الوزير، فيما يتم استبعاد الشخصيات الكفوءة».

الأبنية المدرسية غير كافية

ومن بين الملفات التي ينوي النائب المستجوِب إثارتها في جلسة استجواب وزير التربية، هو «عدم وجود أبنية مدرسية كافية لاستيعاب الطلبة بشكل لائق، ناهيك عن عدم توفر المقاعد الدراسية في كثير من المدارس، الأمر الذي يدفع الطلبة إلى الجلوس على الأرض».

وحسب غالي، فإن الملف الذي أعده بشأن استجواب وزير التربية يتضمن «35 سؤالاً للوزير، تتحدث عن خروقات مالية وإدارية»، متعهداً بـ«إرسالها إلى القضاء وهيئة النزاهة لينال الوزير جزاءه العادل».

وشغل النائب رياض غالي منصبه كعضو في لجنة التربية والتعليم البرلمانية لدورتين تشريعيتين متتاليتين (8 سنوات)، ويقول إن لديه «تصوراً كاملاً عما يدور في وزارة التربية».

وطبقا للمصدر فإنه تعرض إلى «ضغوط وإغراءات للعدول عن استجواب وزير التربية. أتمنى من هيئة رئاسة البرلمان تثبيت موعد الاستجواب في كانون الثاني/يناير المقبل»، مؤكداً «أنا لا أسعى إلى إقالة الوزير فقط بل إلى محاكمته ومن معه ممن تسببوا بهدر المال العام، وانحدار المستوى التعليمي».

السيستاني ينتقد «فشل» الأداء الحكومي ويدعو لـ«التصحيح»

توقع سني بانخفاض نسب المشاركة في الانتخابات النيابية وحزبان شيعيان يصران على إجرائها في موعدها

بغداد ـ «القدس العربي»:

صعّدت المرجعية الدينية الشيعية في النجف من «انتقادها» للحكومة العراقية، ووصفت الاداء الحكومي بـ«الفاشل» ودعت إلى تصحيحه.

ونقل رئيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية، جمال الدين الشهرستاني، عن ممثل المرجعية الدينية عبد المهدي الكربلائي، خلال اجتماعه بوفد يمثّل شباب وسط وجنوب العراق، أن «هناك فشلا في الأداء الحكومي ويجب أن نقر ونعترف بهذا الفشل، ويجب التصحيح وإيجاد مواضع الإخفاق والخطأ»، مبيناً أن «المرجعية تطالب في التدقيق بتجربة الانتخابات، وما هي أوجه الفشل في هذه الممارسة الديمقراطية».

وأضاف: «من نتائج الأخطاء الماضية الانحراف الحاصل بين الشباب في موضوع الإلحاد وعملية انتشاره، بسبب الانحرافات والتأثيرات والتدهور الثقافي والاقتصادي في البلد».

وأشار إلى أن «المرجعية العليا وضعت منهجا سياسيا يجب علينا أن نتبعه بوصفه مصيريا بالنسبة للعراق»، موضحاً أن «منَ يدقق في خطاب المرجعية سيجد أنها تشدد على ثلاثة أمور تحتل الأولية هي (الوطن والمواطن والرجل الصالح)».

وأضاف: «لقد كان لفتوى المرجعية الأثر التام بعد أن طالبت بعدم انفصال إقليم كردستان، فيما كانت فتوى الجهاد المقدّس ضد تنظيم الدولة سبباً رئيسياً في القضاء عليه، خلال فترة وجيزة لم يتوقعها المجتمع الدولي».

أما المرجع الشيعي محمد تقي المدرسي، فقد دعا إلى «تطوير النظام السياسي في العراق»، محذراً في الوقت ذاته من «ضياع» فرصة المشاركة في الانتخابات المقبلة.

وقال في بيانه الأسبوعي، «إننا ندعو الشعب العراقي إلى تطوير نظامهم السياسي لكي يصبح الأفضل والأمثل بين أنظمة الحكم في المنطقة».

وطالب العراقيين بالمشاركة في الانتخابات المقبلة، مبيناً: «اليوم أمامكم فرصة الانتخابات التي لو ضاعت قد لا تعوض».

وأضاف: «علينا أن نبحث عن الأفضل من حيث الكفاءة والنزاهة ولا ننخدع بالشعارات والمظاهر ولا نسترسل مع المصالح العاجلة».

ورأى أن «مسؤولية العلماء وأولي البصائر والأحزاب والمنظمات وكل الهيئات تتمثل في أن يبحثوا جدياً عن الأكفأ والأصدق من الرجال والنساء، ويشجعوهم على دخول حلبة الانتخابات ثم يقوموا بدعمهم والوقوف معهم، ومن ثم الاستمرار في التعاون معهم بالنصيحة والتسديد والتأييد حتى يختاروا الوزارة الصالحة لقيادة البلاد».

القيادي في تحالف القوى العراقية، طلال حسين الزوبعي، توقع أن تكون نسب المشاركة في الانتخابات المقبلة، في حال اجرائها في موعدها المقرر، ضعيفة.

وقال في بيان، إن «الانتخابات هي الشكل المعبر عن اختيار الشعب لشرعية السلطة ومقبوليتها ومن الضروري أن يكون البلد آمناً ومواطنوه ينعمون بالاستقرار لكي تكون النتائج جيدة وتأتي بنواب وممثلين حقيقيين للشعب».

وأضاف أن «العديد من سكان المناطق الغربية لازالوا نازحين إلى محافظات أخرى ولن يتمكنوا من العودة إلى منازلهم المهدمة الأمر الذي سينعكس سلبياً على العملية الانتخابية في حال إجرائها وسط تلك الظروف».

وطالب بـ«إجراء الانتخابات بعد زوال الأعذار السابقة بنحو ستة أشهر».

في المقابل، أكد كل من حزب الفضيلة وكتلة الأحرار، على ضرورة احترام التوقيتات الدستورية وإجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

وحسب بيان المكتب الإعلامي لحزب الفضيلة، فإن الأمين العام للحزب، عبد الحسين الموسوي، التقى رئيس الهيئة السياسية للتيار الصدري، ضياء الأسدي، وأكد الطرفان على ضرورة احترام التوقيتات الدستورية وإجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

كما بحث الجانبان مجمل الوضع السياسي وأهمية «الحفاظ على أسباب النصر وتعزيز الانتصارات ببناء مؤسسة عسكرية قوية»، واتفقا على إدامة الحوارات واللقاءات وصولا لرؤية مشتركة ومتقاربة.

وسجلت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حتى 26 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، 204 أحزاب سياسية، معلنة مواصلتها تسجيل الأحزاب والكيانات السياسية ومنحها إجازة التأسيس للمشاركة في الانتخابات المقبلة، المقررة أواسط أيار/ مايو 2018.

وكان رئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي، حدد 12 أيار/مايو 2018، موعدا لإجراء الانتخابات النيابية والمحلية المقبلة.

«التغيير» تحذّر من تغيير ديموغرافي في كركوك

المالكي مستعد للإشراف على الحوار بين بغداد وأربيل

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر عضو ائتلاف دولة القانون محمد العكيلي، أمس الجمعة، أن تصريحات زعيم الائتلاف نائب رئيس الجمهورية، نوري المالكي الأخيرة بخصوص الكرد تأتي ضمن «منطلقات دستورية» في جميع القضايا العالقة، واصفاً ما يتم تداوله من طروحات مغايرة بهذه الشأن في وسائل الإعلام، بأنها «تفسيرات سياسية أو مغالطات إعلامية».

وقال، في تصريح صحافي، إن «المستقبل السياسي في العراق كان قد رسمه المالكي ووضع له الأسس بأن تكون له غالبية سياسية يشترك فيها الكرد والسنة والشيعة والتركمان وكل الأطياف»، وفق ما نقل عنه موقع «شفق نيوز».

وأضاف أن «المالكي يدفع باتجاه الحوار ومستعد لأن يكون الحوار والنقاش المقبل مع أربيل من قبل بغداد بإشرافه»، لافتاً إلى أن المالكي «يذهب باتجاهات منطقية الحلول ويحفظ كل الحقوق إلى مستحقيها من أي مكون من مكونات الشعب العراقي».

وكان رئيس وزراء إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، قد اعلن الخميس الماضي، ان حكومته تلقت رسائل إيجابية من الحكومة الاتحادية للبدء بحوارات لحل الخلافات والقضايا العالقة بين أربيل وبغداد، مبيناً «تلقينا مؤشرات إيجابية من بغداد، وكذلك من رئيس الجمهورية عبر رسالة ومن نائبيه السيد المالكي وعلاوي».

نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي

استمرار إغلاق المطارات «قرار سياسي»

في الموازاة، وصف المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان، سفين دزيي، استمرار إغلاق المطارات من قبل الحكومة الاتحادية بأنه قرار سياسي، وغير قانوني وغير دستوري، معتبراً أن هذا القرار المتخذ من قبل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي موجهاً باتجاه إقليم وشعب كردستان العراق.

وأضاف في تصريح نشر على موقع حكومة الإقليم، «تمنينا أن تكون هناك إعادة نظر في القرارات الأخيرة، لكننا للأسف رأينا تمديدا لها لشهرين، أي حتى نهاية فبراير/شباط 2018»، مشيراً إلى أن هناك «خليطا بين القرارات السياسية والدستورية والقانونية».

وأوضح أن«هناك قرارا بأن الإشراف على المنافذ والمطارات يكون في إطار هيئة الطيران المدني، وإقليم كردستان العراق على استعداد تام أن يكون هناك إشراف على هذه المطارات بين مطار أربيل والسليمانية، ولكن لم يكن هناك تجاوب من قبل الحكومة الفدرالية تجاه هذا المقترح أو هذا الأمر».

وأعرب المسؤول الكردي عن أمله في أن «تكون هناك إعادة نظر في ذلك»، مكرراً تأكيده أن «قرار إغلاق المطارات في إقليم كردستان العراق غير قانوني وغير دستوري، وأنه قرار سياسي يشكل عقوبة جماعية لسكان الإقليم والشعب الكردي».

ترحيل قسري في كركوك

وفي كركوك، لا تزال المطالبات تتواصل بشأن «إيقاف» الترحيل القسري للعائلات الكردية التي تسكن في أطراف كركوك.

النائب عن كتلة التغيير هوشيار عبدالله، دعا الأمم المتحدة والحكومة الاتحادية والكتل السياسية بالتدخل «العاجل» لوقف عمليات تهجير الكرد في قرى وأطراف كركوك.

وقال عبد الله إن «محافظة كركوك هي رمز للتآخي والتعايش السلمي بين مكوناتها على اختلاف انتماءاتهم القومية والمذهبية، إلا أن بعض الجهات وللأسف تحاول تمزيق النسيج الاجتماعي في هذه المحافظة من خلال العودة إلى ممارسات نظام البعث البائد في إجراء تغيير ديموغرافي في كركوك، فاليوم يتم تهجير الكرد بشكل قسري من القرى المحيطة بكركوك واستبدالهم بعائلات من المكون العربي».

وأضاف: «هناك اعتداءات وانتهاكات ومضايقات مستمرة للعائلات الكردية لإجبارهم على ترك منازلهم والرحيل إلى مناطق اخرى، ثم يتم إسكان عائلات عربية بدلاً عنهم، وسط صمت حكومي وعدم تدخل من القوات الأمنية».

وحسب النائب عن كتلة التغيير الكردستانية فإن «الكرد لن يسكتوا عن هذه الجرائم التي تنتهك القانون والدستور، ونأمل أن لا تتطور الأمور إلى ما لا يحمد عقباه»، مبينا أن «على الحكومة الاتحادية والكتل السياسية والأطراف الخيرة التدخل بشكل عاجل ووضع حد لهذه الممارسات اللاإنسانية، وعلى الأمم المتحدة أن ترسل لجنة لتقصي الحقائق وجمع المعلومات عن القرى الكردية التي تم تهجير سكانها».

الدفاع المدني: العراق شهد 21 ألف حادث حريق في 2017

■ العراق ـ الأناضول: أعلنت المديرية العامة للدفاع المدني في العراق (مؤسسة رسمية تتبع وزارة الداخلية)، أمس الجمعة، أنها سجلت 21 ألف حادث حريق في عموم المحافظات خلال العام الجاري 2017.

وقال العقيد جودت عبد الرحمن، المتحدث باسم الدفاع المدني العراقي، إن «عدد حوادث الحريق التي سجلت في العراق خلال العام الجاري بلغت 21 ألفا ضمت حرائق الأبنية والمنازل والبساتين والنفايات والحرائق الناجمة عن الانفجارات».

وأوضح أن «أسباب الحرائق مختلفة، لكن 46 في المئة منها كانت نتيجة التماس الكهربائي».

وشهدت مؤسسات عراقية خلال الصيف الماضي، عشرات من حوادث الحريق، نسبت أغلبها إلى تماس كهربائي. لكن اعضاء في البرلمان العراقي يقولون إن بعض الحرائق التي شهدتها المؤسسات الحكومية، خصوصا الأماكن التي تضم ملفات العقود «مفتعلة».

تظاهرة في الناصرية ضد خصخصة جباية الكهرباء

■ بغداد ـ « القدس العربي»: تظاهر العشرات من المواطنين في مدينة الناصرية، أمس الجمعة، مطالبين بإلغاء مشروع خصخصة جباية الكهرباء.

وذكرت الوكالة الوطنية العراقية للانباء «نينا»، إن العشرات من المواطنين خرجوا بتظاهرة في شارع الحبوبي وسط الناصرية، طالبوا فيها بمحاسبة الفاسدين وفضحهم وتقديمهم للقضاء، وأيضا إلغاء مشروع خصخصة جباية الكهرباء. والعراق يعاني من أزمة خانقة بسبب مشروع خصخصة جباية كهرباء، رغم إنفاق الحكومة مليارات الدولارات على هذا القطاع منذ العام 2003.

الداخلية العراقية تتوعد مطلقي العيارات النارية أثناء الاحتفالات

■ بغداد ـ « القدس العربي»: وجه وزير الداخلية، قاسم الأعرجي، جميع تشكيلات وزارة الداخلية، الجمعة، باتخاذ إجراءات صارمة بحق مطلقي العيارات النارية أثناء الاحتفالات والمناسبات كافة.

وذكر المكتب الإعلامي لوزير الداخلية، في بيان «تم توجيه كل تشكيلات وزارة الداخلية وخاصة مفارز ودوريات النجدة ومراكز الشرطة المحلية في مناطق البلاد باتخاذ الإجراءات القانونية بكل حزم وصرامة بحق مطلقي العيارات النارية أثناء الاحتفالات والمناسبات وعدم التهاون بهذا الموضوع مطلقا وذلك بسبب الخسائر البشرية التي تسببها هذه الظاهرة غير القانونية وغير الحضارية ما يعكر صفو الأمن العام في البلاد ويفسد فرحة أبناء شعبنا بالاحتفالات المختلفة ويحولها إلى أحزان».

وحذرت الوزارة من أنها «ستطبق القانون بحزم وشدة في هذا الصدد»، داعية إلى الاحتفال والابتهاج بالطرق السلمية التي يراعى فيها حفظ أرواح الأبرياء وممتلكاتهم وأمنهم.

افتتاح ثلاث كليات في جامعة الموصل تضررت خلال الحرب على «الدولة»

■ الموصل ـ « القدس العربي»: أعلنت جامعة الموصل، الجمعة، افتتاح ثلاث كليات تضررت أثناء العمليات العسكرية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في المدينة بعد انتهاء الكوادر الهندسية والفنية من تأهيلها بالكامل. وقال رئيس الجامعة الدكتور أبي سعيد الديوجي في تصريح صحافي، إن «الكوادر الهندسية والفنية انتهت من تأهيل وإعمار ثلاث كليات منها كلية التربية وكلية الإدارة والاقتصاد والكلية الأساسية، وذلك بعد الانتهاء من إعادة إعمار وتأهيل مختبراتها التي تضررت أثناء العمليات العسكرية ضد داعش في المدينة»، حسب مانقلته الوكالة الوطنية العراقية للأنباء.

وأضاف أن «كوادر الإعمار الهندسية والفنية تواصل أعمالها في مجمعات كليات أخرى لإعادة الجامعة إلى ما كانت عليه في السابق مع تجهيز الكليات بالأجهزة والمواد الأخرى».

وجامعة الموصل شهدت دمارا كبيرا إثر الغارات التي شنها التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة» إبان معارك استعادة المدينة من سيطرة التنظيم.

4 اشتركوا في استهدافها... والأهالي اعتقلوا المنفذ

قتلى وجرحى في هجوم على كنيسة ومحل تجاري قرب القاهرة

اهالي واقارب الضحايا خلال تشييع أحد ضحايا الهجوم على كنيسة مار مينا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

قتل 9 أشخاص، بينهم أفراد من الشرطة، وأصيب 8 آخرون، في هجومين مسلحين استهدفا كنيسة مار مينا في منطقة حلوان، جنوبي القاهرة، ومحل أجهزة منزلية في منطقة المشروع في حلوان، أمس الجمعة، فيما تمكن الأهالي من القبض على منفذ الهجوم بعد إصابته بطلق ناري في قدمه.

وقال شهود عيان لـ «القدس العربي»، إن «الأهالي تمكنوا من الإمساك بمنفذ الهجوم، بعد أن اشتبك مع قوة تأمين الكنيسة، وأصيب برصاصة في قدميه أعجزته عن الحركة، ومنعوه من مواصلة إطلاق النيران، وسلبوه سلاحه الآلي وتحفظوا عليه وقيدوه، وحاول عدد من أهالي المنطقة الفتك به، قبل أن يقنعهم آخرون بالانتظار حتى وصول قوة من الشرطة التي ألقت القبض عليه وبدأت التحقيق لمعرفة خلفية الهجوم والخلية التي ينتمي لها».

وحسب مصادر أمنية «التحقيق مع منفذ الهجوم أكد اشتراك 3 عناصر أخرى في عملية الهجوم أحدهم قام بالرصد والتخطيط».

رواية وزارة الداخلية المصرية، حول الحادث جاءت مختلفة، إذ قالت في بيان: «تصدت الأجهزة الأمنية المعينة لتأمين كنيسة مارمينا في حلوان لمجهول يستقل دراجة بخارية حال محاولته اجتياز النطاق الأمني الخارجي للكنيسة، حيث قامت القوات بالتعامل الفوري معه ونجحت في إلقاء القبض عليه عقب إصابته وضبط معه سلاح آلي و5 خزينة «150 طلقة» وعبوة متفجرة قبل قيامه بمحاولة إلقائها على الكنيسة، وأسفر ذلك عن مقتل أمين شرطة و6 مواطنين وإصابة 4 آخرين تم نقلهم للمستشفى لتلقي العلاج».

ووفق الوزارة، فإن «المعلومات تشير إلى أن الإرهابي المشار إليه كان يستهدف اختراق النطاق الأمني من خلال إطلاق أعيرة نارية ثم تفجير العبوة الناسفة بالقرب من الكنيسة بهدف إحداث أكبر قدر من الوفيات والمصابين إلا أن سرعة رد فعل القوات وتبادلها إطلاق النيران حال دون ذلك».

الداخلية كشفت هوية المنفذ

وأضافت الداخلية أن «الإرهابي المشار إليه من أبرز العناصر الإرهابية النشطة وسبق له القيام بالعديد من الحوادث الإرهابية التي أسفرت عن استشهاد عدد من رجال الشرطة والمواطنين»، مشيرة إلى أن «الإرهابي كان قد أطلق عددا من الأعيرة النارية تجاه أحد المحال التجارية في منطقة مساكن أطلس قبل إقدامه على ارتكاب الواقعة ما أسفر عن استشهاد مواطنين كانا داخل المحل».

الوزارة بينت أن نتائج الفحص الفني للسلاح المضبوط بحوزة مرتكب محاولة الهجوم على كنيسة مار مينا أكدت تطابقه مع السلاح المستخدم في عمليات «إرهابية» سابقة له. وقال مسؤول الإعلام الأمني في الداخلية إن منفذ الهجوم هو إبراهيم إسماعيل اسماعيل مصطفى (33 عاما/ عامل ألوميتال)، وقام بتنفيذ هجمات في مناطق متفرقة من البلاد خلال الفترة الماضية، أودت بحياة 18 شخصا بينهم ضابط و8 من أفراد الشرطة، ومدنيان، وإصابة 5 أشخاص أخرين.

الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، أكدت في بيان، الاعتداء على كنيسة الشهيد مارمينا ومحل يملكه مسيحي في حلوان، مشيرة إلى ان «الكنيسة تعرضت لاعتداء إرهابي بإطلاق أعيرة نارية، من قبل مجهولين، ما أسفر حتى الآن عن مقتل شخص من القوة الأمنية المكلفة بتأمين الكنيسة وخمسة من شعب الكنيسة إضافة لعدد من المصابين».

وذكرت الكنيسة اسماء القتلى وهم، عماد عبد الشهيد « 45 سنة»، وصفاء عبد الشهيد «43 سنة»، ووديع القمص مرقس «65 سنة»، وايفلين شكر الله «52 سنة»، ووجيه اسحق «90 سنة»، ورضا عبد الرحمن « 45 سنة» من القوة الأمنية.

وحسب البيان: «تعرض محل أجهزة منزلية في منطقة المشروع في حلوان، يملكه شخص مسيحي، لاعتداء آخر ما أدى إلى مقتل شخصين هما روماني شاكر، وعاطف شاكر».

وبعد بيان الكنيسة الذي أجمل حصيلة الضحايا بثمان، أعلن أحمد عماد الدين راضي، وزير الصحة والسكان، عن ارتفاع أعداد الوفيات لـ10 وإصابة 5 آخرين إثر الهجوم.

وتوجه مدير أمن القاهرة اللواء خالد عبد العال إلى مكان الحادث لمتابعة تطوراته عن قرب، ودفعت الأجهزة الأمنية في القاهرة، بمجموعات قتالية إلى موقع إطلاق النار على كنيسة مارمينا في حلوان، وأغلقت مداخل ومخارج جنوب القاهرة.

وانتقل المستشار تامر العربي، المحامي العام لنيابات حلوان، لمعاينة موقع الحادث، وكلف النيابة بتفريغ كاميرات المراقبة، وسرعة إجراء التحريات حول الواقعة.

كما تحفظ فريق البحث المكلف بالتحقيقات على كاميرات المراقبة في محيط الواقعة الأولى باستهداف كنيسة مارمينا، والثانية بحادث إطلاق نيران على المواطنين، لسرعة تحديد هوية العناصر الهاربة وملاحقتهم.

السيسي يقدم التعازي

وأصدرت رئاسة الجمهورية بيانا قالت فيه إن «الرئيس عبد الفتاح السيسي يتابع عن كثب تفاصيل وتداعيات الهجوم الإرهابي الذي استهدف كنيسة مارمينا في منطقة حلوان، وأسفر عن وقوع شهداء ومصابين من المواطنين ومن رجال الشرطة». وتابعت: «يقدم السيسي تعازيه لأسر شهداء هذا الهجوم الإرهابي الذي استهداف أحد الأماكن المقدسة في الأيام التي يحتفل بها أبناء الوطن من المسيحيين بأعياد الميلاد المجيد، كما قدم سيادته خالص الأمنيات للمصابين بالشفاء العاجل. وقد وجه سيادته كافة الأجهزة المعنية بالدولة لاتخاذ ما يلزم لتقديم الرعاية المطلوبة لأسر الشهداء والمصابين، وكذا وجه سيادته باستمرار تكثيف أعمال التأمين للمنشآت الحيوية في الدولة».

وأضافت:»هذه المحاولات الإرهابية اليائسة لن تنال من عزيمة المصريين ووحدتهم الوطنية الراسخة، بل ستزيدهم إصراراً على مواصلة مسيرة تطهير البلاد من الإرهاب والتطرف. كما تشيد رئاسة الجمهورية بالروح البطولية والتضحيات الغالية التي قدمها رجال الأمن خلال تصديهم للهجوم الإرهابي الآثم ونجاحهم في إحباط محاولات الإرهابيين لتفجير الكنيسة، والتي تعكس مرة أخرى التضحيات الكبيرة التي يبذلها أبناء الوطن في سبيل الحفاظ على أمن مصر واستقرارها في مواجهة يد الإرهاب الغاشمة».

ويأتي الحادث تزامناً مع احتفالات المسحيين بعيد الميلاد، حيث يحتفل المسيحيون في مصرعشية 25 ديسمبر/كانون الأول طبقا للتقويم الغربي، وفي 7 يناير/كانون الثاني المقبل حسب التقويم الشرقي، وتشهد الأيام بينهما احتفالات يومية في المنتزهات ودور العبادة.

وتعرض مسيحيون ومقار كنسية لهجمات إرهابية طيلة الشهور الماضية، وكان أبرزها العام الماضي قبيل احتفالات عيد الميلاد، وأسفرت عن مقتل وإصابة العشرات، وتبنّى معظمها تنظيم «الدولة الإسلامية».

ويقدر عدد الأقباط في مصر بنحو 15 مليون نسمة وفق تقديرات كنسية، من إجمالي عدد سكان البلاد البالغ 104 ملايين نسمة.

شيخ الأزهر دعا إلى «التصدي للمخطط الخبيث»... وخالد علي عزّى الشعب المصري

الإخوان أدانت الهجوم وانتقدت اهتمام النظام بـ«الأمن السياسي» على حساب أمن المواطنين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

أثار حادث الاعتداء على كنيسة حلوان أمس الجمعة، ردود فعل غاضبة من قبل القوى السياسية والمؤسسات الدينية داخل مصر.

فقد أدانت جماعة الإخوان المسلمين بشدة الاعتداء على كنيسة مار مينا، «على الرغم مما أعلنته سلطات الانقلاب من استعدادات أمنية غير مسبوقة لحماية الكنائس والمنشآت الحيوية في البلاد».

وأكدت في بيان «موقفها الثابت من إدانة ورفض أية صورة من صور الإرهاب، مهما كان مرتكبوه، في الوقت الذي تدين فيه سياسات عصابة الانقلاب المهتمة بالأمن السياسي على حساب أمن المواطنين والأمن المجتمعي، وهو ما يعرض الكنائس والمساجد لمثل تلك الجرائم الإرهابية البشعة». وناشدت «الشعب المصري بكل فئاته الوقوف صفا واحدا لتفويت الفرصة على أي محاولة دنيئة لجر البلاد إلى فتنة طائفية».

المرشح للرئاسة المصرية، خالد علي، قال إن «السعي لتحويل أعياد المسيحيين لمواسم للحزن والخوف والقتل، ليس فقط جرما إرهابيا خسيسا لكنه جاهل أيضا».

وأوضح في بيان: «ما يؤلم المرء هو فراق أهله أو أحبابه أو أصدقائه، لكن ما يطيب خاطره أنهم استشهدوا فداء لعقيدتهم، ووطنهم، وداخل دار عبادتهم، وهم آمنون، ومطمئنون، ومسالمون مع أنفسهم ومع من حولهم».

وتابع: «إذا كان هذا الإرهابي ومن خلفه يستهدفون تخويف المسيحيين من الذهاب لكنائسهم في الأعياد، فبشروهم بالفشل، وسوف تكتظ الكنائس بالشعب المصري مسيحيين ومسلمين».

وقدم «خالص التعازي لكل الشعب المصري، ولكل مسيحي مصر، ولكل أسر الشهداء، ولأسر أفراد حراسة الكنيسة الذين استشهدوا وهم يدافعون عن واجبهم ووطنهم وإخوانهم المسيحيين».

كما تقدمت حملة علي الانتخابية بـ«التعازي للشعب المصري في ضحايا الهجوم، الذين اغتالتهم يد الإرهاب المجرمة والمعادية للحياة».

وقالت إن «استمرار استهداف المسيحيين المصريين في مواسم أعيادهم، واقتران كل عيد بأسماء عدد من الشهداء، هو استهداف لكل الشعب المصري، فأعياد المسيحيين المصريين هي أعياد للشعب كله، وتحولها من مواسم للاحتفال والتضامن إلى مواسم للذعر هو استهداف لهذا الشعب وحقه في الأمن بل الحياة».

كذلك نعى مجلس النواب المصري إلى «الأمة الضحايا الذين قضوا نحبهم إثر حادث إرهابي خسيس، استهدف كنيسة مارمينا في حلوان».

وأكد في بيان أن «رصاص الإرهاب لم يفرق بين مسلم ومسيحي أو جامع وكنيسة، فالمستهدف الجميع بغية النيل من متانة وتشابك النسيج الوطني»، مضيفا: «لكننا سنظل جميعا في رباط كالبنيان المرصوص».

وشدد على أن «الشعب المصري بجميع أطيافه سيظل يحتفل بأعياده الدينية والوطنية، لن ترهبه مثل هذه الأعمال الخرقاء التي يرتكبها أعداء الحياة، خوارج هذا العصر، الذين ضلوا الطريق، وقواتنا المسلحة الباسلة وشرطتنا الوطنية لهم بالمرصاد حتى اجتثاث جذورهم، وسينعم شعب مصر قريبا بالأمن والأمان».

شيخ الأزهر الشريف، أحمد الطيب، أدان كذلك «بأقسى العبارات الهجوم الإرهابي الغادر».

وشدد على أن «تكرار تلك الهجمات الإرهابية النكراء التي تستهدف الإخوة الأقباط في أيام الأعياد أصبح مفضوح الأهداف، وأنها تستهدف الوطن ووحدته، أكثر ما تستهدف أتباع هذا الدين أو ذلك، لذا فإن الرد الموجع عليها يكون بإفشال أهدافها، والتمسك أكثر بروح الحب والمودة التي تجمع المسلمين والمسيحيين».

ودعا «أبناء الشعب المصري كافة إلى التصدي لهذا المخطط الخبيث، وجعل هذه الأيام الطيبة، فرصة للتأكيد على ذلك، من خلال مشاركة المسلمين لإخوتهم الأقباط في الاحتفال بذكرى ميلاد المسيح عليه السلام». واعتبرت دار الإفتاء المصرية أن «الاعتداء على الكنائس والتعدي على المسيحيين من أهل مصر وغيرها من البلاد الإسلامية نقض لعقد المواطنة، حيث أنهم مواطنون لهم حق المواطنة، وقد تعاقدوا مع المسلمين وتعاهدوا على التعايش معا في الوطن بسلام».

... وإدانات عربية ودولية

■ القاهرة ـ « القدس العربي» ـ وكالات: أدانت عدة دول ومنظمات عربية وإسلامية الهجوم المسلح، أمس الجمعة، على كنيسة في منطقة حلوان، جنوبي العاصمة القاهرة، أسفر عن قتلى وجرحى.

وبعث أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ببرقية تعزية إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أعرب فيها عن استنكار بلاده لاستهدف كنيسة، مؤكدًا وقوف الكويت مع مصر، وفق وكالة الأنباء الرسمية الكويتية.

وأعربت وزارة الخارجية القطرية، في بيان إدانتها واستنكارها الشديدين للهجوم الذي استهدف الكنيسة في حلوان، مؤكدة «موقف دولة قطر الثابت من رفض العنف والإرهاب مهما كانت الدوافع والأسباب».

الخارجية البحرينية كذلك، أكدت في بيان أنها «تدين بشدة الهجوم الإرهابي الآثم»، الذي استهدف كنيسة في حلوان. معربة عن تمنياتها بالشفاء العاجل لجميع المصابين جراء هذا العمل «الإرهابي البشع».

وأيضاً، عبر مصدر مسؤول في وزارة الخارجية عن إدانة المملكة «الشديدة للهجوم الإرهابي»، مجددا في بيان نشرته وكالة الانباء الرسمية «وقوف المملكة مع الشقيقة مصر ضد هذه الأعمال الإرهابية الآثمة».

ورأت وزارة خارجية دولة الإمارات أن هذه الهجمات «لن تنال من عزيمة شعب مصر»، بينما شددت وزارة الخارجية البحرينية على وقوف المنامة مع مصر «في معركتها ضد الإرهاب وجهودها الرامية لاجتثاث جذور الإرهاب ومموليه».

كما أدانت منظمة التعاون الإسلامي، في بيان بأشد العبارات، الهجوم على الكنيسة ذاتها، واصفة إياه بـ«الإرهابي».

وأدان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في بيان «الهجوم»، مؤكدًا «دعم جامعة الدول العربية وتضامنها الكامل مع مصر في مواجهة الجرائم الإرهابية المتكررة التي ترمي إلى زعزعة أمنها واستقرارها وبث الفرقة بين أبنائها».

حركة «حماس» أيضاً أدانت الهجوم قائلة في تصريح صحافي «ندين جريمة استهداف كنيسة مارمينا ونتمنى لمصر وشعبها الأمن والأمان والاستقرار والازدهار».

السفارة الأمريكية في القاهرة أكدت «وقوف الولايات المتحدة بثبات مع شعب مصر في مواجهة هذه الهجمات الجبانة».

كما أدانت السفارة الألمانية في القاهرة في بيان بشدة الاعتداء، قائلة «ليس هناك ما يبرر أبدًا الاعتداءات على مصلين سلميين من أية ديانة».

وقال السفير الألماني في القاهرة يوليوس جيورج لوي، فى البيان ذاته: «يملؤني الحزن أن يسفر الإرهاب عن وجهه، عديم الإنسانية حتى فى نهاية هذا العام من خلال الاعتداء على دور العبادة».

في باريس، دانت وزارة الخارجية الفرنسية الهجوم الذي يأتي «في فترة اعياد مسيحية»، وأكدت في بيان «تضامنها مع مصر في هذه المحنة».

أكد أن الدولة تهتم بكل أبنائها وفي كل بقعة من أرضها لبناء دولة متماسكة

وزير الأوقاف المصري يخطب الجمعة من حلايب المتنازع عليها مع السودان

■ القاهرة ـ الأناضول: أدى وزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، خطبة الجمعة في مدينة حلايب الحدودية (جنوب)، المتنازع عليها مع السودان، في خطوة هي الأولى من نوعها.

وبث التلفزيون المصري الرسمي خطبة الجمعة من مسجد التوبة في مدينة حلايب يؤديها وزير الأوقاف، بعد نحو ساعتين من بث برنامج تليفزيوني من المدينة ذاتها شمل لقاءات للمسؤولين مع قيادات وشباب بالمدينة.

وشملت مقدمة تليفزيونية ما قبل خطبة الجمعة حديثا عن مصرية حلايب وشلاتين ودعوات لاستقرار البلاد، ثم قراءة القرآن الكريم، وفق ما بثه التليفزيون، بحضور رؤساء جامعات وقيادات أمنية مصرية.

وبدأ وزير الأوقاف خطبته بالآية القرآنية «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين»، مؤكدا أن البلاد أمام عهد جديد ومرحلة جديدة في الدولة المصرية تهتم بكل ابن من أبنائها سواء يعيش داخلها أو خارجها.

وأضاف: «تهتم الدولة بكل أبنائها وفي كل بقعة من أرضها لبناء دولة متماسكة أطرافها كمركزها ضد قوى الشر والإرهاب».

ولفت إلى أن «ما تم من نهضة عمرانية وتنمية في حلايب وشلاتين خلال السنوات الأربع الماضية يزيد عن خمسة أضعاف ما تم خلال السنوات الثلاثين الماضية».

وخلال برنامج تليفزيوني من مدينة حلايب، طالب الشيخ حسن هدل، شيخ مشايخ حلايب، بإنشاء مستشفى مركزي يخدم مدينة حلايب والقرى التابعة لها، كما طالب بتوفير الأدوية والاهتمام بالتنمية الصحية.

وأخيرا اتخذت مصر عدة إجراءات بارزة في المنطقة المتنازع عليها مع السودان منها بناء 100 منزل في «حلايب»، وإنشاء سد لتخزين مياه السيول في «شلاتين»، وتسوية لأبناء حلايب وشلاتين في الخدمة التجنيدية، وتنظيم قوافل تعليمية شهرية.

وتتنازع مصر والسودان على مثلث حلايب الحدودي، حيث تؤكد القاهرة «أحقيتها» في هذه المنطقة لعدة اعتبارات بينها «التزامها بالقانون الدولي في أن التنازل عن الإقليم لا يكون صحيحًا وملزمًا قانونًا إلا بموافقة الأطراف المعنية على ذلك صراحة».

وفي بداية كل عام، درج السودان على تجديد شكواه سنويا أمام مجلس الأمن بشأن مثلث حلايب وشلاتين.

وفي أكتوبر/تشرين أول الماضي، جدد وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور، الدعوة إلى حل قضية المثلث «إما بالحوار أو التحكيم الدولي».

ويتطلب التحكيم الدولي للبت في النزاع حول المنطقة أن تقبل الدولتان المتنازعتان باللجوء إليه، وهو ما ترفضه مصر.

والأسبوع الماضي، أعلنت الخارجية المصرية أنها ستخاطب الأمم المتحدة، للتأكيد على مصرية منطقة «حلايب وشلاتين»، رافضة ما وصفته بـ«مزاعم» السودان بأحقيته في السيادة على تلك المنطقة.

أردوغان يهدي أرملة الترابي مصحفا مكتوبا بخط اليد

■ الخرطوم ـ الأناضول: سلم السفير التركي في الخرطوم، عرفان نذير أوغلو، أمس الجمعة، أرملة الزعيم الإسلامي الأشهر في السودان، حسن الترابي، هدية من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وهي عبارة عن مصحف مكتوب بخط اليد.

وقال عصام الترابي، نجل الشيخ الراحل حسن الترابي (1932 ـ 2016): «زارنا اليوم (أمس) في منزلنا في الخرطوم السفير التركي عرفان نذير أوغلو وزوجته، عقب صلاة الجمعة، حاملا معه هدية من الرئيس أرودغان إلى الأسرة، متمثلة في مخطوط يدوي للمصحف الشريف، خطه باليد أشهر الخطاطين الأتراك».

وأضاف: «استضفنا السفير وزوجته في الصالون الخاص للشيخ الترابي، وهاله رؤية مجسم زجاجي للوحة بداخلها علم لآخر حكم للدولة الإسلامية في السودان».

وتابع، «السفير التركي سره وأعجبه وجود العلم التركي داخل المنزل لأكثر من 15 عاما».

وأوضح أن «الأسرة أبلغت السفير التركي أن زيارتهما منزل الترابي تأتي في إطار الإخاء والمودة التي تربطهم والمتمثلة في الإسلام».

وشدد على أن «الشيخ الترابي، عمل طيلة حياته للقضية الإسلامية».

وتابع: «زوجة السفير أهدت الوالدة، وصال الصديق المهدي، طقم أوان لشرب القهوة، أبرزه فناجين مزركشة مصنوعة بطريقة تركية فنية مدهشة».

ومضى نجل الترابي، قائلا: «عبرنا للسفير وزوجته عن امتنانا للزيارة، واتفقنا على تبادل الزيارات بين الأسرة والسفارة التركية في الخرطوم».

وحسب عصام الترابي، فإن الرئيس التركي، إبان زيارته للسودان، كان يعتزم زيارة أسرة الترابي، ولكن برنامجه المزدحم حال دون ذلك.

وأنهى أردوغان، الثلاثاء الماضي، زيارة إلى السودان، بدأها الأحد، برفقة 200 من رجال الأعمال، ضمن جولة أفريقية، وشهدت الزيارة توقيع 21 اتفاقية في مجالات مختلفة.

والترابي من أشهر القادة الإسلاميين في العالم، وأحد أبرز المجتهدين على صعيد الفكر والفقه الإسلامي المعاصرين، وله مؤلفات في تفسير القرآن وأصول الفقه، وأخرى في مجالات الإصلاح الإسلامي والسياسة.

ويعتبر الترابي الأب الروحي للحركة الإسلامية في السودان، وظل طيلة حياته محور جدل بسبب آرائه الفكرية والدينية المثيرة ومواقفه السياسية، خاصة بعد دعمه للانقلاب العسكري الذي أتى بنظام الرئيس الحالي عمر البشير، في 1989.

ولم يلبث أن اختلف الترابي مع تلامذته في 1999، فانقسم إسلاميو السودان بين مؤيد للترابي ومناصر للبشير.

وظل الترابي في صفوف المعارضة لنحو 15 عامًا، ثم قبل دعوة البشير للحوار، عام 2014، حيث انخرط فيه، وأظهر تأييده لكل خطواته، بدعوى تجنيب السودان الانزلاق إلى دوامة عنف، على غرار ما حدث في بلدان عربية عديدة.

وحرص الترابي على أن يختم حياته بدعوة السياسيين في السودان للوقوف على أرضيات مشتركة تنهي أزمة السودان، إلى أن توفي في مارس/ آذار 2016، عن عمر ناهز 84 عامًا.

ولد الترابي في الأول من فبراير/ شباط 1932، في مدينة كسلا، شرقي السودان، حيث كان والده قاضيًا شرعيًا في المدينة، وكان لوظيفة والده الأثر الكبير في تجوله في أنحاء السودان.

والترابي حاصل على شهادة الحقوق من جامعة الخرطوم، والإجازة من جامعة أكسفورد البريطانية عام 1957، ودرجة الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس عام 1964.

المعارضة السورية تقتل 60 من قوات النظام وميليشياته

اشتداد معارك إدلب ونزوح جماعي... حشود عسكرية ضخمة ومقتل 40 مدنياً

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تشهد محافظة إدلب شمالي سوريا تصعيداً عسكرياً مكثفاً خدمة لأهداف سياسية لا سيما مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر سوتشي المزمع عقده نهاية الشهر المقبل، حيث قتل أكثر من اربعين مدنياً معظمهم من النساء والأطفال جراء الغارات الجوية المكثفة التي تشنها المقاتلات السورية والروسية على ريفي ادلب الجنوبي والشرقي خلال الايام الاربعة الماضية، وسط حركة نزوح كبيرة تشهدها المنطقة، حيث كثفت قوات النظام هجماتها على المناطق الداخلة ضمن اتفاق «خفض التصعيد» وذلك بمساعدة الميليشيات الطائفية والمحلية بهدف التوغل في المنطقة المحررة شمالي سوريا.

ووفقاً لمصادر أهلية فقد خلّف القصف الجوي لسلاح الجو الروسي ومروحيات النظام السوري نحو 25 قتيلاً يوم امس الجمعة في مناطق جنوب محافظة ادلب، فيما تواصل القوات المهاجمة من حملتها على قرية أبو دالي وأطراف قرية المشرفة، بهدف انتزاع السيطرة عليها.

وفي المقابل شنت فصائل المعارضة المسلحة العاملة في المنطقة ومن بينها «هيئة تحرير الشام» هجوماً معاكساً ضد قوات النظام السوري في محور قرية أبو دالي، وسط اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والفصائل التي تحاول منع تقدم قوات النظام باتجاه قرى ادلب بعد تمكنه من السيطرة على بلدات عدة جنوبي ابو دالي كالمشيرفة وتل المقطع وغيرهما.

نزوح جماعي من ريف إدلب أمس

حملة تصعيد

العميد احمد الرحال رأى في تصريح لـ «القدس العربي» أن ما يحدث في ادلب يُعد حملة تصعيد عسكرية ترافقت سابقاً مع قرب بدء محادثات «أستانة» و«جنيف» والان هي عملية تحضير لمؤتمر «سوتشي»، حيث تحاول موسكو ان تضع الشعب السوري امام احد أمرين، إما القتل والموت تحت الطيران الروسي والاسدي والهجمات البرية من ميليشيات حزب الله وايران وميليشيات النظام المحلية أو الذهاب إلى سوتشي ولا تمانع موسكو برأي المتحدث من التحالف مع تنظيم «الدولة» الذي دخل إلى ريف حلب الجنوبي من البادية السورية مقابل حصولهم على أهدافهم.

فما يحصل اليوم هو تصعيد عسكري بمناسبة مؤتمر سوتشي، برأي «الرحال» الذي أشار إلى ان سوريا امام نكسة لكل مناطق خفض التصعيد التي اعلن عنها النظام وحليفه الروسي، ونكسة لكل المحادثات والمفاوضات، وقال «نحن ذاهبون إلى مزيد من التصعيد وسخونة الجبهات وهذا سوف ينعكس سلبا على اي مفاوضات مستقبلية واعتقد ان الخيار العسكري اصبح موجوداً على الارض أكثر من اي طرح سياسي».

الناشط الإعلامي عبد الله جدعان أكد من محافظة ادلب في اتصال مع «القدس العربي» ان قرى وبلدات ادلب تتعرض لليوم الخامس على التوالي لحملة شرسة يكثف خلالها الطيران الحربي الروسي والسوري بالاضافة للطيران المروحي من القصف الصاروخي والمدفعي على قرى وبلدات ادلب مخلفة عشرات الشهداء والجرحى حيث تركز القصف على الريفين الجنوبي والشرقي للمحافظة، فيما استطعنا توثيق 47 شهيدا جلهم من الأطفال والنساء وبينهم عنصران من الدفاع المدني خلال الايام الماضية فضلاً عن عشرات الجرحى والعالقين والمفقودين تحت الأنقاض.

وأكد «جدعان» المطلع على تفاصيل المعارك في المنقطة، ان محاولات القوات المهاجمة في التوغل داخل مناطق سيطرة المعارضة كبدتها خسائر كبيرة في العتاد والارواح على الرغم من سياسة الارض المحروقة التي تتبعها هذه القوات والتي تبدأ بتمهيد من الطيران الروسي وتمشيط الطريق امام قوات النظام البرية، ومع ذلك لم يتمكن النظام حتى الان الا من السيطرة على بعض القرى والبلدات الصغيرة.

اما بالنسبة لقرية «ابو دالي» فقد استطاعت قوات النظام امس من الوصول اليها بعد انسحاب فصائل المعارضة منها، بسبب تغطية النيران الكثيفة الا ان الفصائل كانت قد اوقعت النظام في كمين داخل البلدة سقط فيه قتلى واسرى في صفوف النظام.

وتترافق هذه المحاولات مع محاولات اخرى لتنظيم الدولة بالتقدم باتجاه الحدود الادارية لمحافظة ادلب ايضاً من الريف الشرقي لحماة وسط تصدي فصائل المعارضة في المنطقة لتقدمها. وأكدت مصادر أهلية لـ«القدس العربي» ان معظم ريف إدلب يشهد حركة نزوح كبيرة للاهالي باتجاه الارياف الغربية والشمالية للمحافظة لاسيما إلى المخيمات على الحدود السورية التركية والمناطق البعيدة عن اماكن القصف والاشتباكات، في ظل اوضاع إنسانية صعبة، وقال المصدر «كنا قد ناشدنا المنظمات للتدخل العاجل والسريع لتلبية احتياجات الاهالي وتقديم المساعدات الاسعافية الضرورية لهم لاسيما الخيام والتدفئة في ظل البرد القارس والتدفق الكبير وتزايد اعداد النازحين».

وقتل أكثر من 60 عنصراً من قوات النظام والميليشيات الأجنبية والمحلية، بينهم ضباط، وجرح العشرات، خلال الاشتباكات المواجهات الدائرة على محور «أبو دالي» في ريف إدلب الجنوبي الشرقي وفقاً لوكالة «اباء» المتحدثة باسم «هيئة تحرير الشام».

وذكر المصدر ان مجموعة كاملة لقوات النظام قتلوا امس بكمين محكم أثناء محاولتهم التقدم بالقرب من «تل المقطع» شرقي بلدة «أبو دالي»، حسب توضيح من القائد العسكري بغرفة عمليات ريف حماة «أبو الحسن فاروق»، مضيفاً أن مجموعة أخرى من قوات النظام لقيت حتفها في قرية المشيرفة قرب بلدة أبو دالي بريف إدلب الجنوبي الشرقي، إثر انفجار لغم أرضي بسيارة كانت تقلهم، كما انفجر لغم أرضي آخر بسيارة إسعاف لجرحى من قوات النظام أدى إلى مقتل جميع من كان بداخلها.

واكدت الوكالة امس الجمعة «مقتل مجموعة كاملة لقوات النظام إثر انفجار لغم أرضي أعده المقاتلون في قرية المشيرفة شرقي حماة، إضافة إلى انفجار لغم أرضي بسيارة لميليشيات النظام على أطراف بلدة أبو دالي جنوبي إدلب ما أدى لقتل وجرح من فيها، كذلك انفجار لغم أرضي بسيارة محملة بالذخيرة لقوات النظام داخل قرية أبو دالي.

مقتل مصور

وقتل أمس الجمعة مصور سوري يعمل لصالح قناة تلفزيونية موالية لدمشق أثناء تغطيته المعارك التي تخوضها القوات الحكومية ضد فصائل جهادية ومقاتلة في محافظة ادلب في شمال غرب البلاد، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا».

وأوردت وكالة سانا أنه «خلال تغطية عمليات الجيش العربي السوري ضد تجمعات إرهابيي تنظيم جبهة النصرة في ريف ادلب الجنوبي الشرقي، استهدف إرهابيو التنظيم الفريق الاعلامي لقناة سما الفضائية في محيط قرية أم حارتين»، ما أدى إلى مقتل المصور كرم قبيشو واصابة مراسل القناة عبد الغني جاروخ بجروح.

انتهاء عملية إجلاء المرضى المحاصرين قرب دمشق

مقتل 3 مدنيين في تجدد قصف النظام السوري على الغوطة

■ دمشق – وكالات: قتل 3 مدنيين بينهم طفل، أمس الجمعة، في قصف لقوات النظام السوري على مدن وبلدات غوطة دمشق الشرقية المحاصرة. وأفادت مصادر في الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) لمراسل الأناضول، أن قصفاً مدفعياً نفذته قوات تابعة للنظام على مدينتي دوما وحرستا وبلدات حمورية وجسرين وعربين، إضافة إلى منطقة المرج.

كما استهدفت قوات النظام حرستا بقصف جوي ومدفعي ما أسفر عن مقتل مدنيين اثنين – أحدهما طفل – في حمورية، ومدني في حرستا. وأوضحت المصادر أن عدد من الجرحى سقطوا في القصف على النقاط المذكورة لم يتسن التأكد من عددهم بعد. ومنذ 14 نوفمبر/ تشرين ثاني الماضي، تتعرض المنطقة لقصف مكثف من قوات النظام، أسفر عن سقوط أكثر من 150 قتيلًا، وخلف عددًا كبيرًا من الجرحى.

وتحاصر القوات الحكومية الغوطة الشرقية بشكل محكم منذ العام 2013، ما تسبب في نقص خطير في المواد الغذائية والأدوية في المنطقة التي يقطنها نحو 400 ألف شخص. وسجلت الغوطة الشرقية، وفق منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، أعلى نسبة سوء تغذية بين الأطفال منذ بدء النزاع في سوريا في العام 2011. وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر حذرت قبل أسابيع من بلوغ الوضع الانساني في الغوطة الشرقية «حداً حرجاً».

من جهة أخرى انتهت عملية اجلاء عدد من المرضى من منطقة الغوطة الشرقية التي تحاصرها قوات النظام قرب دمشق، مع خروج 13 حالة طبية حرجة ليلاً، وفق ما أكد مسؤول محلي لوكالة فرانس برس الجمعة. وبدأت العملية الثلاثاء بعد اتفاق بين القوات الحكومية والفصائل المعارضة، تم بموجبه اجلاء 29 مريضاً مقابل افراج الفصائل عن عدد مماثل من العمال والأسرى كانوا محتجزين لديها، حسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مصدر طبي محلي في الغوطة الشرقية رافضاً الكشف عن هويته الجمعة «تم اجلاء 13 مريضاً هم ستة أطفال وأربع نساء وثلاثة رجال» في اطار الدفعة الثالثة من الاتفاق.

وأكد المرصد السوري انتهاء عملية اجلاء المرضى الذين ينتمون إلى مدن وبلدات عدة في الغوطة الشرقية، بعد اجلاء 16 آخرين على دفعتين منذ الثلاثاء. ولم تشارك اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اجلاء الدفعة الثالثة بخلاف المرتين السابقتين، فيما تولى الهلال الأحمر العربي السوري أمس نقل المرضى من مدينة دوما.

وشوهد في المدينة مسعفون من الهلال الأحمر وهم يحملون الأطفال المرضى، وآخرين يتفقدون الشابة مروة (26 عاماً) التي تعاني من مرض السحايا وهي ممددة داخل سيارة اسعاف شبه غائبة عن الوعي.

ومن بين المرضى الذين تم اجلاؤهم أيضاً، فهد الكردي (30 عاماً) ويعاني من سرطان المستقيم. وكانت الأمم المتحدة أعلنت في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر لائحة تضم 500 شخص بحاجة ماسة للإجلاء من الغوطة الشرقية، معقل الفصائل المعارضة قرب دمشق، إلا أن 16 شخصاً منهم على الأقل قضوا منذ ذلك الحين. ولم يتبين ما إذا كانت عمليات اجلاء مماثلة ستتكرر في الفترة المقبلة.

وتعليقاً على عملية الإجلاء المحدودة، قال رئيس مجموعة العمل الانساني التابعة للامم المتحدة في سوريا يان ايغلاند، قبل أيام «ليس اتفاقاً جيداً حين يتم تبادل أطفال مرضى بأسرى، هذا يعني أن الأطفال تحولوا إلى أداة للمساومة، إنه أمر لا يجدر أن يحدث».

وأضاف في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «لديهم الحق في الإجلاء ولدينا واجب إجلائهم». ولا يمكن أن تتم عمليات الإجلاء أو ادخال قوافل المساعدات إلى الغوطة الشرقية إلا بعد الحصول على موافقة مسبقة من السلطات السورية.

الباحث عبد المنعم زين الدين: روسيا تعتبر شعبنا حقل تجارب لأسلحتها

موسكو تبدأ إنشاء «راجمة الاختراق» في سوريا التي تغطي مساحة 70 هكتاراً

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

بدأت روسيا في تنفيذ مشروع إنشاء راجمة جديدة للصواريخ المتفوقة تحت مسمى «بروريف» (أي الاختراق)، والتي بإمكانها أن تغطي مساحة 70 هكتاراً في سوريا، وتعتمد على الصواريخ الموجهة.

ووفق القاعدة العسكرية الروسية في حميميم فإنه من المتوقع أن تتفوق راجمة «بروريف» وتتقدم على راجمة «تورنادو–إس» التي تعتبر أقوى راجمة صواريخ حالياً والتي يبلغ مدى قذائفها الصاروخية 90 كيلومتراً، مشيراً إلى أنه جرى استخدام راجمة «تورنادو–إس» في سوريا حيث كانت تزيل منشآت أقامها الإرهابيون على مساحة تقارب 70 هكتاراً، برشقة واحدة من صواريخها.

وكانت روسيا منذ دخول قواتها العسكرية إلى سوريا دعمًا لقوات النظام السوري، بحجة محاربة داعش والإرهاب، استخدمت الأراضي السورية حقلاً كبيرًا للتجارب على أسلحة روسية استخدمت لأول مرة، وأثبت قسم كبير منها كفاءته في القتال.

وفي هذا الصدد يقول الباحث والمنسق بين الفصائل العسكرية الدكتور عبد المنعم زين الدين: ان روسيا تعتبر الشعب السوري عبارة عن حقل تجارب للأسلحة المدمرة، حيث تستثمر هذه الأسلحة التي تستخدمها في سوريا من أجل تسويقها للدول التي تريد شراء الأسلحة منها، في إشارة إلى التصريحات الروسية بشأن تصدير السلاح إلى 58 دولة.

وأردف في تصريح لـ«القدس العربي»، أن روسيا بكل وقاحة تصرح بأن هذه الأسلحة يتم تجريبها في سوريا، حيث أنها في الحقيقة ذات قدرة تدميرية عالية لا تستهدف الأشخاص أو الإرهابيين كما يزعمون، بل يتفاخرون في القطر التدميري لها، سواء الطائرات أو القنابل أو الصواريخ أو الراجمات، وبالتالي هذا الأمر يكشف مدى الحقد والإجرام الروسي وجرائمه ضد الإنسانية.

وأضاف زين الدين، «أن روسيا تقوم باستخدام أسلحتها ضد الشعب السوري، وسط تجاهل المجتمع الدولي، بينما يحرم الثوار من السلاح الذي يدافعون فيه عن أطفالهم ونسائهم ويحظر عليهم الأسلحة المضادة للطائرات وغيرها، التي إذا زودوا بها لخففت عن شعبنا و اضعفت من الغطرسة الروسية التي تتباهى بتجريب أسلحتها على شعب أعزل».

وحسب زين الدين فإن التباهي الروسي في تجربة الأسلحة ضد الشعب السوري يكشف جبن الجنود الروس البالغ عددهم 48 الفاً في سوريا كما أعلنت روسيا، وكذلك على جبن قوات النظام والمليشيات الإيرانية التي لا تتقدم على الأرض إلا بعد استخدام تلك الأسلحة المدمرة التي تدمر الأرض والحجر والبشر، ثم يتقدمون ويعلنون النصر الذي هو بالحقيقة تقدم على أرض محروقة تم حرقها بهذه الأسلحة التي يعلنون عنها بين الحين والآخر.

من جهته اعتبر المحلل والخبير العسكري العميد أحمد رحال ، إن إنتاج روسيا لهذه المنظومة الفتاكة أمر طبيعي، حيث أنها تقوم بدعاية لأسلحتها، إضافة إلى أنها تعتبر سوريا والشعب السوري حقل تجارب، وبالتالي هذه جريمة موصفة أمام المجتمع الدولي.

وأشار إلى أن روسيا ترصد مشاريع تدريبية وترصد لها أموالاً وتعتبر وجودها في سوريا مشروعاً تدريبياً، وبالتالي هذه إهانة كبيرة وجريمة تحاسب عليها، حيث تعتبر الساحة السورية ساحة حقول وتجارب للأسلحة الروسية.

أما الناشط السياسي درويش خليفة فيقول إن تصريحات المستشارين الروس في سوريا دائماً تُشعرنا بأنهم بعيدون عن الواقع كتصريحهم ذات يوم بأنهم وحلفاءهم استطاعوا دحر داعش من مساحة خمسمائة الف كيلو متر من الارض السورية، علماً أن مساحة سوريا بالكامل مائة وستة وثمانون الف كم مربع.

وهو يرى أن الروس غير مهيأون إلى لعب دور يكونون فيه ندا للأمريكان في ظل إمكاناتهم الحالية، حيث أن قوة الروس العسكرية في سوريا تكمن من خلال القوة التدميرية الهائلة لمناطق (المعارضة المسلحة) والتي تسحق معها كل ما يكون قريباً منها من مشاف ومنازل ومدارس.

وأكد درويش على أنّ التصريحات الروسية تؤكد أنهم سيدمرون مساحة 70 هكتاراً لكل موقع سيكون ضمن سلة اهدافهم، وبالتالي فإنهم لا يتصرفون مع المعارضة السورية المسلحة بأدبيات الحرب إلا في «استانة»، اما على الارض فلا رادع لهم في سحق كل ما يواجههم في تحقيق هدفهم في تثبيت نظام الاسد المجرم.

«إعلانه النصر» في سوريا... تكتيك لإعادة انتخابه رئيساً لروسيا

بوتين يصادق على اتفاقية لتوسيع قاعدة طرطوس

■ موسكو – الأناضول: صادق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، امس الجمعة، على اتفاقية مع النظام السوري، تقضي بتوسيع قاعدة طرطوس العسكرية الروسية، غربي سوريا. وتشمل الاتفاقية التي صادق عليها البرلمان بغرفتيه (السفلى والعليا) في وقت سابق من ديسمبر/كانون الأول الجاري، توسيع مساحة مركز الإمداد المادي والتقني في القاعدة، لتصبح بذلك «قاعدة بحرية روسية بشكل كامل ورسمي»، حسب وكالة «تاس» الروسية.

والخميس، صرح بوتين أن القاعدتين الروسيتين في حميميم وطرطوس «ستواصلان عملهما بشكل دائم». وأشار أنهما «قلعتان هامتان» لحماية مصالح بلاده في سوريا. يشار إلى أن دمشق صادقت على الاتفاقية مطلع العام الماضي 2016. وتستمر الاتفاقية، حسب الوثائق المعلنة، لمدة 49 عامًا، على أن يتم تمديدها بشكل تلقائي لمدة 25 عامًا إضافية، في حال عدم إرسال أي من الطرفين إخطارًا كتابيًا للآخر قبل عام من انقضاء مدتها، يطالب فيه بتعليق الاتفاق. كما تقضي بـ«عدم خضوع القاعدة لأي مسؤولية مدنية أو إدارية أو قضائية سورية، علاوة على توفير الحصانة الكاملة للممتلكات الروسية المنقولة وغير المنقولة من أي عمليات تفتيش، أو ضبط، أو غيرها من الإجراءات»، وفق «تاس».

يُشكل تقليص الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قواته في سوريا تكتيكًا سياسيًا في إطار حملته الانتخابية الرامية، لإقناع الجمهور محليًا ودوليًا، بأنه نزع فتيل الحرب في سوريا ونجح بإلحاق الهزيمة بتنظيم «داعش». ويظهر ذلك جليًا في تحركاته الأخيرة، بما في ذلك أول زيارة قام بها لقاعدة «حميميم» الجوية الروسية في محافظة اللاذقية غربي سوريا، بهدف إظهار أنه الطرف المنتصر في هذه المعركة.

وفي مارس/آذار 2016، تقدم الرئيس الروسي بإعلان مماثل عن انسحاب القوات جزئيًا من سوريا، لكن تم تكثيف الوجود العسكري في البلاد، وهذا هو السبب في أن المراقبين يشككون في نوايا بوتين هذه المرة.

وبينما يعكس القرار الواقع المتغير على الأرض، حيث أن القتال ليس مكثفا كما كان عليه قبل عام فقط، فإنه يخدم أيضا طموحات بوتين في الداخل، وكذلك على الساحة العالمية.

ويتطلع بوتين إلى أن يتم انتخابه مجددًا في مارس/آذار 2018، وقد بدأت حملته الانتخابية الرئاسية للتو، ولا شيء يقف بينه وبين ولاية أخرى تستمر 6 سنوات في الكرملين سوى التحدث خلال الحملة عما يتوقعه العالم من الرئيس الروسي في السنوات الست المقبلة. ولم يحقق بوتين إنجازًا كبيرًا على الجبهة الداخلية، التي تعتبر أساسًا لكسب دعم الروس، إلا أن إنجازات سياسته الخارجية جعلته يظهر في صورة السياسي القوي. وبعبارة أخرى، فمع تواصل الصعوبات، التي يعانيها الاقتصاد الروسي ازداد استخدام النظام الروسي للعمليات العسكرية سبيلًا، لتعزيز صورته عالميًا وتقوية الدعم الداخلي.

تحذيرات قويةٍ من «الفساد الأفقي»... الرشوة في المعاملات والوساطة والمحسوبيات

سؤال «الفساد» يطرح مجدداً في «العمق الأردني» وإبلاغ عن آليات مكافحة صارمة في العام المقبل

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مداخلتان في الأقل وفي مناسبتين خلال اجتماعات تشاورية مرجعية في الأردن تحدثتا عن ملف «الفساد» وآخر مستجداته في درب البحث عن «طريق الخلاص» الإداري والسياسي وسط أمواج الإقليم المتلاطمة، حيث يصر الرأي العام المحلي مجدداً على أن خطوات «الإصلاح» تبدأ من ملف الفساد بكل الأحوال.

في الأولى لاحظ قطب وزاري سابق وفي أحد اجتماعات الديوان الملكي أن الانشغال بالفساد الذي سمّاه «العمودي» يتواصل من دون الانتباه لـ«الفساد الأفقي» الذي ينمو في المستويات الإدارية الأصغر وبطريقة ملاحظة ومقلقة.

المقصود هنا حصرياً هو الاستنزاف الذي ينتج للجسم الإداري بسبب «انتشار غير مسبوق» لظاهرة الرشوة والمحسوبية والوساطة، الأمر الذي أنتج تهديدا مقلقاً مؤخراً لكل تراثيات العمل الإداري في المملكة الأردنية الهاشمية التي بدورها لم يكن من الممكن حصول هذه الاختراقات فيها في الماضي.

في التفاصيل يتحدث علية القوم الآن عن معاملات إدارية صغيرة لأغراض يومية أصبح من الصعب تمريرها من دون ابتزاز مالي وعن إخفاق المجسات البيروقراطية في التقاط هذا النمط الرشيق من الفساد الإداري.

الفساد العمودي

وفي التفاصيل أيضاً «تقويم غير مسبوق» لمتغيّر سلوكي خطير في أداء وعمل بعض الموظفين الأبسط في الدوائر الرسمية عند المراجعات والمعاملات البيروقراطية حيث يلتقط ويوثق ديوان المحاسبة حزمة من هذا الفساد الصغير وتتكلف هيئة مكافحة الفساد بحزمة أخرى وتتمكن حصة إضافية من التسلل.

الفساد العمودي ويقصد به التحدث عن أشخاص محددين متهمين بالفساد أو شبهات الفساد الكبير استهلك كثيراً سواء في الإعلام المحلي او وسائط التواصل الاجتماعية أو حتى في تصريحات البرلمان وهتافات الشارع. لكن الأفقي ينمو كالسرطان من دون وسائل صد ومتابعة وقراءة ويتحدث عنه المواطنون في مجالسهم والجديد تماما أن الفساد الصغير إياه مصنف اليوم ظاهرة خطيرة تم السكوت عنها ويناقش في اجتماعات تشاورية من الوزن الثقيل.

في الوقت الذي يبالغ فيه كثيرون في تشويه الذات عبر الحديث عن فساد لم يحصل يميل رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي إلى الاستثمار من جانبه سياسياً في تقديم وعد متجدد للرأي العام والجمهور بتنظيف الفساد والتصدي للفاسدين. قال الملقي بذلك أربع مرات في الأقل من دون أن يرصد الجمهور تقديم ملفات فساد محتملة لأية محكمة.

في الوقت نفسه تواصل التعبيرات الوسائطية الاجتماعية كلما تعلق الأمر بالقضايا العامة عزفها على أوتار الحاجة الملحة لرؤية أسماء ورموز كبيرة خلف القضبان كما يتبادل حتى سياسيون ورجال أعمال أحداثاً حصلت معهم او سمعوا بها بعنوان الفساد الأفقي حيث وطأة وضع اقتصادي ضاغط على موظفين بدخل محدود متآكل بالتوازي مع ارتفاع كلفة المعيشة.

يقر رئيس مجلس النواب الأسبق سعد هايل السرور أمام «القدس العربي» على هامش نقاش حول المسألة بأن الحاجة ملحة وطنياً للانتباه إلى الترهل الإداري والتركيز أيضاً على جرعات توعية تواجه الظواهر السلبية الإدارية التي لا يمكنها أن تندرج إلا في قائمة الفساد.

يُحجم مسؤولون وسياسيون كبار عن التطرق للتفاصيل بسبب؛ أولاً حساسية الأمر، وثانياً بسبب أنماط فساد صغيرة من النوع الذي لا يمكن إثباته والأهم لا يمكن مواجهته فعلياً إلا بالعمل الثقافي السلوكي وعبر إعادة الهيبة لأركان المؤسسة البيروقراطية كما يلاحظ عضو البرلمان خليل عطية.

ثمة مدونات سلوك إدارية وبيروقراطية وضعتها الحكومة السابقة في عهد الرئيس سمير الرفاعي. لكن الحكومات اللاحقة وضعتها على الرف وثمة ملحوظات أكاديمية متعددة تقول إن الحديث عن مواجهة الفساد متكاثر لكنه لا يعني أن الفساد «يحارب فعلاً». الجديد في الإطار نفسه أن بعض كبار الساسة بدأوا يربطون بين «أزمة الأدوات» التي تعيشها البلاد ومؤسساتها وتوفير بيئة مواتية تبدد هيئة «الوظيفة العامة» صغرت أو كبرت بحيث تنمو أنماط الفساد وأصنافه المتنوعة.

الفساد الأفقي

سابقاً لمثل هذا النقاش طالب وعبر «القدس العربي» عضو البرلمان السابق الخبير المالي ميشال حجازين بإعادة الهيبة لمفهوم «الخدمة العامة» بمعنى أن يدرك كل من يتولى العمل العام في الأردن أنه يخدم في إطار دولة قانون ومؤسسات و«مواطنة» وليس في إطار حزبي او عشائري او مناطقي.

عموماً الخبر الجديد أن أنماطاً مما سمي بـ«الفساد الأفقي السلوكي» ناقشها بعض أركان المؤسسة وتحدثوا عنها في لقاءات مرجعية مغلقة ومن دون اعتراض عليها في الوقت الذي ينشغل فيه الجميع بإستعراض حكاياتهم وقصصهم مع نمو الفساد الإداري الذي بدأ يختلط بالمالي في مستويات إدارية متدنية. من طرح هذا الرأي حصل على إيماءة لا ترفض التشخيص.

لكن في لقاء مرجعي مغلق آخر خصص لأركان في الإعلام طرح أحد المشاركين مداخلة بشأن صعوبة التحدث عن نمو في المسار الإصلاحي مع استمرار أسئلة الفساد عالقة في ذهن الجميع والجمهور مع الاستفسار بالمدى التي وصلت إليه موجة مكافحة الفساد. هنا برزت المعلومة الطازجة على أساس إجابة مرجعية تؤكد أن كل شيء مرصود وملف الفساد لم يطوه النسيان ضمن الأولويات وعلى أساس أن مستجدات مهمة ستتضح في عام 2018 في سياق توفير غطاء سياسي محوري لآليات جديدة ومحددة ستنهض في العام الجديد تحت عنوان تجديد وترسيم آليات حادة لمواجهة المفارقات التي يصنعها الفساد في المجتمع والخيار السياسي والحالة البيروقراطية حتى عندما يتعلق الأمر بالمبالغة به.

صحافة عالمية

«وول ستريت جورنال»: هل سيتنازل ترامب عن سوريا لروسيا وإيران؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في افتتاحية «وول ستريت جورنال» تساءلت قائلة «هل ستقبل الولايات المتحدة بانتصار روسيا وإيران في سوريا؟ وفي ثنايا الجواب قالت إن مجلس الشيوخ في البرلمان الروسي صوت هذا الأسبوع لتمديد وجود القاعدة البحرية في طرطوس لمدة 49 عاماً وهي إشارة أخرى عن المكاسب الاستراتيجية التي حققها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من تدخله في الحرب الأهلية السورية. وبعد هزيمة تنظيم الدولة في العراق وسوريا فالسؤال إن كانت أمريكا ستعطي ما حققته من مميزات إلى روسيا ووكيلها الرئيس بشار الأسد.

وأكدت وزارة الخارجية الأمريكية أن التنظيم الجهادي خسر 95% من مناطقه التي كان يسيطر عليها في البلدين فيما خفت حدة تدفق الجهاديين الأجانب وهي على العموم أخبار مثيرة للفرح. أما الأخبار السيئة فهي أن الأسد لا يزال في السلطة، برغم مضي سبع سنوات على الحرب ومطالبة رئيسين وعدد من وزراء الخارجية الأمريكية برحيله. مضيفة أن شراسة الديكتاتور السوري أدت لقتل ما يزيد على 400.000 من السوريين وشردت الملايين ولا يزال يعذب ويجوع ويقتل أعداءه. وقضى النظام معظم هذا الشهر وهو يقصف الغوطة الشرقية مع أنها منطقة اتفق على ضمها «لمناطق خفض التوتر».

تقصير واشنطن

وترى الصحيفة أن الإدارة الأمريكية لم تقم بمواجهة الأسد أو داعميه الروس والإيرانيين بطريقة مباشرة. وبدلاً من ذلك حاولت الإدارة الحفاظ على وجود محدود لردع أو منع قوات النظام من التقدم إلى المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية التي تعارض الأسد. وتشير إلى أن الرئيس دونالد ترامب قام بتدمير قاعدة جوية سورية بعد قيام الطيران السوري باستخدام الأسلحة الكيميائية في خان شيخون في محافظة إدلب. وهذا أمر جيد ولكنه لا يغير مستوى القوة في سوريا. ففي تشرين الأول/ أكتوبر أعلن ترامب أنه سيقف أمام التمدد الإيراني في الشرق الأوسط ووصف طهران بـ «النظام المتعصب» ، وما سيفعله في سوريا سيظهر إن كانت كلماته تحمل وزنا ومعنى وفيما إن كان خطابه مجرد كلام من أجل التغطية على تراجعه المستمر من الشرق الأوسط في الوقت الذي يتزايد فيه التوتر بين إيران والدول الخليجية. ومن الإشارات الأولى عن استراتيجية ترامب في سوريا هي ما سيفعله مع قوات سوريا الديمقراطية والمناطق الواقعة تحت سيطرتها والتي تحميها القوات والمقاتلات التابعة للتحالف الدّولي لهزيمة تنظيم الدولة بقيادة الولايات المتحدة، بالكيفية نفسها التي وفرت إدارة جورج الأب والابن وبيل كلينتون الحماية للأكراد في العراق بعد حرب الخليج الأولى.

وتقول الصحيفة «مصادرنا تقول إن المناطق الآمنة يمكن الحفاظ عليها وتدريب قوات لها القدرة على مواجهة وتحدي المناطق الخاضعة لسيطرة الأسد». وتعترف الصحيفة بأن العملية تحتاج لسنوات «لكنها جهود تستحق الصبر لمنع طهران من تحقيق هدفها وبناء جسر بري من طهران عبر العراق إلى البحر المتوسط». وتقول الصحيفة إن مؤشراً آخر عن استراتيجية ترامب هي الكيفية التي سيتعامل فيها مع قوات حماية الشعب الكردي. فهذه الجماعة مرتبطة مع حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه واشنطن كمنظمة إرهابية. وقدمت الولايات المتحدة السلاح للمقاتلين الأكراد من أجل السيطرة على الرقة لكنها أعلنت أن الدعم سيتوقف قريباً.

بوتين خلال تكريمه ضباطا شاركوا في الحرب في سوريا

الأكراد حائرون بين النظام وأمريكا

وفي حالة لم تتعامل واشنطن بدبلوماسية وحذر مع الأكراد السوريين فقد يضطرون لعمل صفقة مع النظام السوري. وسيؤدي لغضب تركيا التي دفعها الخوف من قيام كردي على حدودها الجنوبية للتدخل في شمال سوريا. وتشير الصحيفة هنا إلى أن كلاً من روسيا وإيران تحاولان تقديم صورة عمن انتصر في الحرب الأهلية وجذب الغرب نحو صفقة سلام بناء على شروطهما. ولهذا السبب عقد بوتين قمة الشهر الماضي في منتجع سوتشي مع الرئيسين التركي والإيراني. ويخطط الروس لمؤتمر آخر الشهر المقبل مع الدولتين إلا أن المعارضة للأسد ترفض حضوره.

وقال ريكس تيلرسون، وزير الخارجية الأمريكي الشهر الماضي إن الإدارة تعمل مع الروس من اجل منع «الحرب الأهلية من الاندلاع مجدداً». مع أن الحرب لم تنتهِ بعد فقوات الأسد تجد صعوبةً في الاحتفاظ بالمناطق التي سيطرت عليها عسكرياً. فقد سحبت وحدة عسكرية من الميادين وأرسلتها إلى إدلب وحماة. وفتح هذا الباب لعودة مقاتلي تنظيم «الدولة» من جديد، ولا تريد الولايات المتحدة عودة تنظيم «دولة رقم 2» لكي يظل البديل الوحيد عن نظام الأسد العلوي.

ومن هنا يجب أن تكون استراتيجية واشنطن الرئيسية هي منع الأسد والروس والإيرانيين من تحقيق انتصار والسيطرة بشكل كامل على سوريا. وعندها ستتوصل إيران وروسيا إلى نتيجة أنها لن تنتصرا في الحرب أو ان الكلفة ستكون أعلى. وهل سيقومون بالتفاوض على حل سياسي يسمح للجيوب الإثنية بنوع من الحكم الذاتي. وهو ما يعني استمرار دعم المقاتلين الأكراد الذين يعارضون الأسد وتنظيم الدولة. والبديل هو فتح المجال لعودة تنظيم «الدولة» وربما إشعال حرب أوسع في الشرق الأوسط.

«بلومبيرغ»: كيف ستنتهي المعركة بين بن سلمان وبن طلال؟ علينا الانتظار شهرين آخرين

ما هو سر تركيز الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي على الأمير الوليد بن طلال، «التايكون» ورجل الأعمال ووجه العائلة المالكة في العالم، هل يريد منه التنازل فقط عن إمبراطوريته «المملكة القابضة» أو دفع 6 مليارات دولار مقابل الحرية والخروج من القصر المذهب «ريتز كارلتون» في الرياض أم أن هناك شأناً آخر؟

لم تقل الحكومة السعودية الكثير عن المعتقلين الذين تبقى منهم 165 شخصاً بعد تسويات مالية، وقال الأمير بن سلمان في لقائه مع توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» إنه يريد تحصيل 100 مليار دولار في تسويات تذهب لخزينة الدولة. لكن التسريبات لم تتوقف وكان آخرها ما أوردته صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الثمن الذي يجب على الوليد دفعه هو 6 مليارات دولارات. لكن قضية الأمير حسب موقع «بلومبيرغ» باتت الباروميتر لقضايا مكافحة الفساد. وكلما بقي في السجن دون تهم يحرج الحكومة السعودية أكثر. وتقول إن الأمير لا يريد التنازل عن حصته في المملكة القابضة ولا الاعتراف بالفساد حفظاً لسمعته الدولية.

وقال الموقع إن دوافع عملية التطهير التي قام بها الأمير بن سلمان قد تتضح قريباً. وجاء في التقرير أنه بعد شهرين من عملية الملاحقة للأمراء ورجال الأعمال والمسؤولين في الحكومة فإن الحملة حققت على ما يبدو أكثر من الهدف وهو تحصيل 100 مليار دولار من المعتقلين وذلك عبر تسويات تقايض الحرية بالتنازل عن أرصدة وممتلكات للدولة. باستثناء الأمير الوليد الذي قالت إنه الوجه الدولي للعائلة المالكة مع المستثمرين ومدراء الشركات. وقال الموقع إن ولي العهد السعودي يحضر خلال الشهرين المقبلين للكشف عن دوافعه الحقيقية وراء حملة التطهير وبالضرورة عن مدى قوته.

وستعطي طريقة الكشف المستثمرين والدبلوماسيين الإجابة على سؤال ظل يلاحقهم فيما إن كانت عملية التطهير في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) كانت لمكافحة واقتلاع الفساد قبل عرض أسهم من شركة النفط العملاقة (أرامكو) في الأسواق المالية أم أنها محاولة لزيادة خزينة الدولة وتقوية موقعه في الداخل والخارج.

مقاومة بن طلال

يقول أشخاص على معرفة بالأمر إن الأمير الوليد أبدى مقاومة للمطالب التي تدعوه التخلي عن شركة المملكة القابضة ويرفض الاعتراف بأنه ارتكب أخطاء بسبب ما سيتركه الاعتراف على سمعته الدولية. ويملك الأمير حصة 9 مليارات دولارات من المجموعة التي تملك أسهماً في عدد من الشركات من سيتي بانك إلى تويتر.

ونقل الموقع عن إميلي هوثورن، المحللة في شؤون الشرق الأوسط بمجموعة «ستراتفور» الإستشارية ومقرها تكساس «ستحدد حالة الوليد طبيعة القمع (مكافحة الفساد) للمستثمرين الغربيين». وقالت إنه كلما طال بقاء الوليد خلف القضبان ظهرت الحكومة «كلاعب غير مقنع».

ويقول الموقع إن سحق المعارضين يناسب شكل السياسة العنيفة التي يقول الدبلوماسيون العرب والغربيون إنها بدأت تثير قلق حتى بعض السعوديين. ولا يزال الوليد وما تبقى من المعتقلين في ريتز كارلتون الفاره بدون توجيه تهم لأي من الـ159 شخصاً. واستخدم الوليد (62 عاما) وهو ابن أخي الملك سلمان ثروته للاستثمار في مجالات عدة من الترفيه إلى الضيافة والطيران والعقارات.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» هذا الشهر أن الحكومة طلبت من الأمير 6 مليارات دولار مقابل إطلاق سراحه. وخسر الأمير ملياري دولار من ثروته التي تقدر بـ18 مليار دولار. وتم الإفراج عن الأمير متعب وزير الحرس الوطني السابق بعد تسوية مالية بمليار دولار. ويقول بول سوليفان، المتخصص في الشرق الأوسط بجامعة جورج تاون في واشنطن «الأمير الوليد قوي ولديه صلات واسعة وقد لا تنتهي بشكل جيد في ضوء أنه يواجه جماعة قوية». وقال إن التطهير «طريقة قاسية لإظهار أن طرق عمل التجارة القديمة لم تعد قائمة».

وقالت شركة الملكة القابضة في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) إن لديها الثقة بالحكومة السعودية. ولم ترد على أسئلة للتعليق على تقرير الموقع. ولم يعلق مركز الاتصالات الدولية التابع للحكومة بسبب ما قال إنه القانون السعودي الذي يحمي خصوصية الأفراد.

فشل في الخارج

ويشير الموقع إلى أن ولي العهد البالغ من العمر 32 عاماً تخلى عن الطريقة القديمة المتجمدة في صناعة القرار الداخلي وكانت سياساته الداخلية أنجح من الخارجية. فقد ورط السعودية في حرب مكلفة في اليمن وقاد تحالفاً لمحاصرة قطر. وفي الوقت الذي تتقدم فيه القوات السعودية باليمن إلا أن صواريخ الحوثيين وصلت الرياض. وحملت المملكة مسؤولية الاستقالة المفاجئة لرئيس الوزراء سعد الحريري في العاصمة السعودية الشهر الماضي. وينفي المسؤولون السعوديون إجبارهم الحريري على الاستقالة إلا أن غضبا شعبيا اندلع في لبنان وأدى لتدخل فرنسي ومصري وأمريكي لإخراج الحريري وعائلته من السعودية. وفي الداخل قام بسلسلة من الإجراءات مثل السماح للمرأة بقيادة السيارة وخطة إصلاح اقتصادي.

وتقول هوثورن «لدينا العديد من الأسباب لكي نكون متفائلين حول خططه المحلية وليس الخارجية» مشيرة إلى أنه عزز من قوته داخلياً فيما فشلت كل محاولة خارجية بادر إليها. ويرى المدافعون عن الأمير بن سلمان بأنه كان مضطرًا للتصرف بهذه الطريقة والتحرك سريعاً لفطم البلاد عن النفط ومواجهة التسيد الإيراني للمنطقة. وحسب وزير التجارة والاستثمار ماجد القصبي فحملة ملاحقة الفساد ضرورية حتى يعرف المستثمرون الساحة التي يعملون فيها.

وقال في مقابلة مع الموقع أجريت معه في 13 كانون الأول (ديسمبر) «لا نتسامح مع فكرة أنك لن تحصل على صفقة في السعودية بدون رشوة المسؤولين». وتعاني السعودية من فساد مستشر وكشفت عنه برقية تعود إلى عام 1996 ونشرها موقعٌ «ويكيليكس» وتحدث فيها دبلوماسي أمريكي عن مجموعة من الأمراء البارزين الذين أثروا أنفسهم من خلال البرامج الخارجة عن الميزانية التي تحصل على 12.5% من موارد النفط.

وقال الدبلوماسي الأمريكي أن بعض الأمراء وضعوا أيديهم على أراض وباعوها للحكومة بأرباح مضاعفة. ويقول بول بيلار، المسؤول السابق في سي آي إيه ويعمل أكاديمياً الآن إن النظام الإقتصادي والسياسي السعودي قائم على وضع مميز للعائلة الحاكمة. مشيراً إلى أن ما قام به بن سلمان هو هزة للنظام ولكن عمله وتطلعه للسلطة المطلقة ليس منفصلاً عن هذه النظرة.

«واشنطن بوست»: السماح للسعودية بتنظيم مباريات الشطرنج كان خطأ

علقت صحيفة «واشنطن بوست» على مباريات الشطرنج الدُّولية المنعقدة في السعودية وتنتهي اليوم بالقول: «عندما افتتحت دورة ألعاب للشطرنج في السعودية هذا الأسبوع قالت الفدرالية العالمية للشطرنج إنها «كانت تعمل بشكل مستمر وبطريقة سرية لتنظيم وتأمين تأشيرات الدخول لكل المشاركين»، مضيفة أن الألعاب هي «عربة لدعم السلام وتطوير الصداقة بين الأمم». مضيفة إلى أن الفدرالية والمنظمين السعوديين جاهزون للترحيب بالمشاركين، وعندما بدأت المباريات يوم الثلاثاء بدت هذه التصريحات حسب الصحيفة «جوفاء» حيث رفضت السعودية منح المشاركين الإسرائيليين تأشيرات دخول. وسبب منعهم من المشاركة هي عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين. وتعلق إن هذا مبرر، فالسعودية وإسرائيل تشتركان بمظاهر العداوة ضد إيران.

فمن الظاهر أن المملكة تحبذ إقامة علاقات سرية بدلًا من استقبال سبعة لاعبين في مباراة مفتوحة. وزيادة في وضع الملح على الجرح فقد أصدرت السعودية قرارا فيه مجاملة بإفراط يظهر تعهد المملكة باستقبال اللاعبين القطريين والإيرانيين للمباريات مع أن السعودية تشن حملة على كليهما.

وتمضي الصحيفة قائلة إن العالم العربي ولسبعة عقود تمنى أن تغرق إسرائيل في البحر أو يتم دفعها به. مضيفة أن الدولة اليهودية لم ولن تغرق في البحر. وأضافت إنه لو كان الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد صادقاً في التزاماته وإنعاش المملكة كما يزعم فعليه أن يرفض الكثير من التفكير المتكلس الذي حمله معهم الذين سبقوه. وتعلق إن خططه الاقتصادية وفطم المملكة عن النفط وتحديد سلطة رجال الدين وفتح السينما والسماح للمرأة بقيادة السيارات وملاحقة الفساد كلها تؤشر لأمير شاب قادر على التخلص من التفكير القديم.

وقالت إن تفكير الأمير المتقدم بدا واضحاً من بيان 14 تشرين الثاني/ نوفمبر عندما تحدث عن الخطة المعدة للمباراة والذي قال فيه إن اللباس يجب أن لا يكون ملتزماً بالحجاب أو العباءة في أثناء المباريات. واقترح الداعمون للمناسبة ارتداء الرجال بدلة سوداء وقمصاناً بيضاء والنساء بناطيل زرقاء قاتمة أو سوداء على «بلوزات خنق» بيضاء اللون. وكانت اللاعبة الأوكرانية آنا موزيتشوك الحاصلة على لقب بطولة العالم في الشطرنج قد رفضت السفر للسعودية لأن المرأة فيها تعامل كمخلوق ثانوي.

وقالت إنها شعرت لو شاركت بالتخلي عن مبادئها برغم الجائزة المالية السخية. وتعلق الصحيفة إن اللاعبة ربما أضافت أن عدم مشاركتها جاءت بسبب منع المشاركين الذين يستحقون «فلو لم تكن الدولة قادرة على استقبال الجميع فلا يحق أن تحظى بشرف التنظيم».

اللاعبة الأوكرانية آنا موزيتشوك

«نيويورك تايمز»: منافسة إيرانية - سعودية لمنح المرأة الحقوق

في ما بدا أنه تنافس بين السعودية وإيران حول منح المرأة الحقوق نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريرا جاء فيه إن كلا من إيران والسعودية توجه التهم لبعضهما بالتدخل في شؤون الغير ونشر الحرب والنفاق والتعصب ودعم الإرهاب إلا ان هذا لم يمنعهما من التنافس في ساحة جديدة تتعلق بالمساواة بين الجنسين.

وعلى ما يبدو فالتنافس يتركز حول من هو الأسرع في تعديل القوانين المجحفة بحق المرأة. وفي هذا السياق تشير إلى ما صدر عن قائد شرطة طهران بعدم اعتقال «شرطة الآداب/ الأخلاق» النساء اللاتي لا يضعن الحجاب بشكل مناسب في الأماكن العامة واعتبار تصرفاتهن مجرد «حجاب سيئ» وبدلاً من الاعتقال ستكتفي الشرطة بتوجيه النصح لها.

جاء هذا في وقت سمحت فيه السعودية، الدولة الأكثر محافظة في العالم بمشاركة النساء في مباريات الشطرنج من دون لبس العباءة. وكان ذلك القرار هو الأخير في سلسلة من التحركات التحررية التي قام بها ولي العهد محمد بن سلمان ومنها السماح للمرأة بقيادة السيارة.

وفي الوقت الذي تختلف فيه الدولتان في الكثيرمن الملفات سواء الانتماء الطائفي والحرب في سوريا وفي اليمن والسياسة اللبنانية والعلاقات مع أمريكا وسياسات إنتاج النفط والحج. إلا أن كلاً منهما تستجيب للضغط المحلي والدولي بخصوص حقوق المرأة. وأصبح الفرق بين البلدين أقل وضوحا مع صعود ابن سلمان الذي تتضمن أجندته تخفيف دور الدين في الحياة اليومية. وسيسمح للنساء السعوديات قريباً بحضور مباريات كرة القدم في الملاعب العامة. وستبدأ المرأة في حزيران/يونيو العام المقبل بقيادة السيارات.

وفي الوقت الذي يقلل فيه بعضهم من علاقة ما حدث في السعودية بالمواقف الإيرانية الجديدة إلا أن الشاعرة الصحافية الأمريكية – الإيرانية رويا حكاكيان التي أسست مركزاً لتوثيق حقوق الإنسان في إيران ذكرت في مقال لها في «نيويورك تايمز» أن النساء في إيران والسعودية استفدن من «سباق بين نظامين يسعيان لكسب جائزة البديل الإسلامي المعتدل». ونقلت عن مريم ميمارصديقي، المؤسسة المشاركة لمؤسسة «توانة»، موقع تعليمي مدني حول إيران، وتعيش الآن في أمريكا، قولها إنها ليست فقط سعيدة لأجل النساء السعوديات ولكنها «في قمة السعادة لرؤية الاستعلاء الأخلاقي الإيراني الكاذب يخرق بحيث أصبحت قوانين النظام الإيراني وأفعاله ضد حقوق المرأة بدت متخلفة عن بلد لطالما اعتبرت أكثر الدول تخلفا في المنطقة». وهناك من يقلل من العلاقة بين التطورات بين البلدين ويعزو التغيرات في إيران إلى أسباب أخرى.

ويقول إن الشباب كانوا أكثر مقاومة للقيود الاجتماعية موازنة مع آبائهم. وقد يكون تخفيف القيود المتعلقة بملابس النساء في إيران علاقة بصعوبة المحاكمات والغرامات والسجن للمخالفات. ونقلت الصحيفة عن نادر كريمي جوني، الصحافي الإيراني قوله: «ثبت أن عملية اعتقال النساء ومحاكمتهن مستهلكة للوقت»، وأضاف بأن القانون لم يتغير، فما حدث هو تغيير العقوبة من الغرامات المالية والجلد وأحياناً إلى «حضور دروس تثقيفية».

أما منح النساء حق قيادة السيارة في السعودية والذي ينظر إليه على أنه قفزة نوعية كان حقاً لطالما تمتعت به النساء الإيرانيات ومناطق أخرى في الشرق الأوسط وبقية العالم. أما ما يسمح للنساء بارتدائه في الأماكن العامة وهو مسألة أخرى في السعودية تشكل بالكاد قضية في الكثير من البلدان الأخرى.

وتقول سعاد أبو دية، فلسطينية وهي مستشارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمؤسسة (المساواة الآن) :»أنا آسفة أن أقول أننا في عام 2017 ولا نزال نتحدث ارتداء كذا وعدم ارتداء كذا ونأمل أن ما يحصل في السعودية سيستمر». وفي الوقت الذي تجنبت فيه الربط بين ما يحصل في إيران والسعودية من تغيرات إلا أنها أشارت لمراقبة بعضهما بعضاً.

حماس تتعهد بإسقاط القرارات و«صفقة القرن»... والجهاد تطالب العرب بإشهار «أوراق الضغط» في وجه أمريكا وإسرائيل

«انتفاضة العاصمة» تلتهب في غزة... عشرات الإصابات في «جمعة الغضب الرابعة» رفضا لقرارات ترامب تجاه القدس المحتلة

التظاهرات تعم الضفة وغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصيب العشرات من الشبان الفلسطينيين بجراح وحالات اختناق، خلال مواجهات اندلعت في عدة مناطق تماس تقع على الحدود الشرقية لقطاع غزة، بين آلاف الشبان الذي أحيوا «جمعة الغضب الرابعة» وجنود الاحتلال، رفضا للقرارات الأمريكية ضد مدينة القدس، وذلك بعد أن أمطر الجنود المتظاهرين بوابل من الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وقال الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، إن أكثر من 40 إصابة بالرصاص الحي والمطاطي، وقعت في صفوف المتظاهرين، بينها حالات خطرة، خلال مواجهات اندلعت شرق مدن غزة وخانيونس ورفح، وشرق المنطقة الوسطى في القطاع، إضافة إلى إصابة العشرات من المتظاهرين بالاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع.

ونقل مسعفون الحالات المصابة بالرصاص الحي والمطاطي إلى مشاف قريبة لتلقي العلاج اللازم، فيما قدمت عربات الإسعاف والطواقم الطبية التي كانت في أماكن المواجهات خدمات طبية لعشرات الشبان الذين أصيبوا باختناق شديد جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، أدى إلى زيادة عدد ضربات القلب.

القناصة

وأكد متظاهرون أنهم شاهدوا هذه المرة الكثير من جنود القناصة منتشرين خلف أبراج عسكرية وكثبان رملية، وكانوا يطلقون النيران صوب المتظاهرين، علاوة على جنود آخرين اختصوا بإطلاق القنابل المسيلة للدموع.

وكعادة أيام المواجهات السابقة، استهدفت قوات الاحتلال بشكل متعمد طواقم الإسعاف والصحافيين، الذين كانوا على مقربة من المواجهات بهدف إسعاف المصابين وتغطية الأحداث، رغم ارتدائهم إشارات تبين طبيعة عملهم، ما أدى إلى اختناق عدد منهم.

وشهدت وتيرة تظاهرات «جمعة الغضب» يوم أمس، تصاعدا بعد العصر، حيث تمكن الكثير من المتظاهرين من اجتياز المنطقة العازلة، والوصول إلى «نقطة الصفر» مع السياج الفاصل، رغم زخات الرصاص الحي التي أطلقها جنود القناصة الإسرائيليون صوبهم، وذلك بعدما توافدت أعداد أكبر من المتظاهرين لتلك المناطق الحدودية الساخنة، حيث رشقوا جنود الاحتلال بالحجارة.

وكان المتظاهرون الغاضبون انطلقوا صوب المناطق الحدودية شرق مدينة غزة وشمالها، وكذلك شرق المنطقة الوسطى، وعلى الحدود الشرقية لمدينتي خانيونس ورفح جنوبي القطاع، تلبية لنداءات «جمعة الغضب» وأشعلوا النار في إطارات السيارات داخل المناطق العازلة، التي تقيمها إسرائيل بعمق 300 متر داخل أراضي القطاع، متحدين نيران الاحتلال.

وقال شهود عيان إن عددا من الشبان تمكنوا على غرار مرات سابقة من اجتياز السياج الفاصل، والوصول إلى ثكنات عسكرية قريبة.

وشهدت الأيام الماضية قيام قوات الاحتلال بتنفيذ عدة توغلات برية على الحدود الشرقية لقطاع غزة، أقامت خلالها تلك القوات سواتر ترابية، بعد أن قامت بعمليات تمشيط وتجريف وتسوية للأراضي الواقعة ضمن ما تعرف بالمنطقة العازلة. يذكر أن جيش الاحتلال الإسرائيلي، دفع بالمزيد من قواته العسكرية عند كثير من نقاط التماس مع الجانب الفلسطيني لقمع التظاهرات، كما شرع بإجراء تدريبات عسكرية جديدة في مناطق «غلاف غزة» تحسبا لأي طارئ.

13 شهيدا

وكانت المواجهات خلال الأيام الماضية التي تلت قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه القدس، باعتبارها عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها، أدت إلى استشهاد 13 فلسطينيا، وإصابة أكثر من 3500.

يشار إلى أن مسيرات غاضبة انطلقت بعد أداء صلاة الظهر من عدة مناطق في قطاع غزة، حيث نظمت حركة حماس مسيرة مركزية في مدينة غزة، انطلقت من عدة مساجد وتجمعت وسط المدينة، كان في مقدمتها رئيس الحركة إسماعيل هنية، وعدد من قادة الحركة، كما نظمت حركة الجهاد الإسلامي مسيرة شمال القطاع. ورفع المتظاهرون لافتات تندد بالقرارات الأمريكية، وأخرى ضد سياسة ترامب، فيما أحرق أخرون صورا للرئيس الأمريكي، وأعلاما أمريكية وإسرائيلية.

وأكد مشير المصري القيادي في حركة حماس في كلمة خلال المسيرة، أن حركته ستسقط قرارات ترامب، كما ستسقط «صفقة القرن».

وأضاف «هذه الجماهير وهذه الأمة التي خرجت لنصرة القدس، جاءت اليوم لتجدد قسمها الخالص بألا يمر قرار ترمب»، مشددا على أن القدس «كانت ولا تزال شرارة الانتفاضات على مر التاريخ».

وأشار القيادي في حماس إلى أن كل القرارات الأمريكية والإسرائيلية «لن تغير من قاموسنا الشرعي بأن القدس هي قِبلتنا الأولى، ومحال أن يملك العدو شبراً أو ذرة تراب منها».

وأشاد بالجماهير الفلسطينية التي تخرج رفضا لتلك القرارات ورفضا لأي مساس بمدينة القدس، داعيا بتوحيد الجهود العربية والإسلامية لنصرة القدس.وقال مخاطبا إسرائيل «الاحتلال على أرض فلسطين ما هو إلا حالة طارئة على قضيتنا الفلسطينية، وإنه إلى زوال»، مؤكدا أن الدفاع عن المسجد الأقصى والقدس هو بمثابة «الدفاع عن المسجد الحرام والمسجد النبوي».

استراتيجية موحدة

وطالب بالتوافق على «استراتيجية فلسطينية موحدة»، تكون قائمة على تحقيق المصالحة الفلسطينية لمواجهة التحديات التاريخية الطارئة على مدينة القدس. من جهته وأكد الشيخ نافذ عزام عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في كلمة له خلال المسيرة التي نظمتها حركته شما اللقطاع، على ضرورة استمرار الانتفاضة الفلسطينية ودعمها، وقال «إن ضرورة الحفاظ على الانتفاضة وتطويرها مسؤولية كل فلسطيني وعربي ومسلم، وهي الأداة الفعالة لرفض قرار ترامب». وطالب الدول العربية بـ «توجيه البوصلة» نحو فلسطين، «وضرورة وقف الدماء التي تنزف في العواصم العربية والإسلامية»، وقال «إن الدول العربية والاسلامية امام موقف تاريخي مسؤول بعد قرارا ترامب». وأكد أن هذه الدول تمتلك الكثير من «أوراق الضغط» على إسرائيل والولايات المتحدة، مؤكداً على أهمية أن «تعطى الفرصة لجماهير الامة للتعبير عن رأيها فيما يتعلق بقضيتهم المركزية».

وشدد على ضرورة طرد السفراء الأمريكان والإسرائيليين من الدول العربية والإسلامية، كرد قوي على ما قام به ترامب مؤخرا، وإلى ضرورة اتخاذ موقف عربي إسلامي موحد ضد بعض الدول التي قال أنها «تتسارع» بتنفيذ قرارات مثل قرارات ترامب، ومن ضمنها غواتيمالا. ووجه رسالة إلى علماء الأمة الإسلامية، دعاهم خلالها لأخذ دورهم في التصدي لما يحاك ضد مدينة القدس، وقال «الآن فرصتكم والواجب يناديكم والقدس تناديكم ومسرى نبيكم يناديكم»، ودعاهم لأن يكونوا في «طليعة المنتفضين» وعلى راس الحشود في كل انحاء الوطن العربي.

وأشار عزام في ذات الوقت أن السلطة الفلسطينية مطالبة بتعديل المسار، والاعلان «بشكل صارم وحازم» لمواجهة أمريكا وإسرائيل»، ودعاها لإلغاء «اتفاقية أوسلو» التي وصفها بـ»الميتة».

وأكد أن الشعب الفلسطيني الذي بدأ بالانتفاضة رفضا لقرارات ترامب «يسجل أروع الصفحات في تاريخه»، وشدد على ضرورة اتمام عملية الوحدة الفلسطينية، على أن تحمل عنوان «الانتفاضة لأجل الدفاع عن القدس».

دراسة أمريكية: آثار مدمرة للغاز الإسرائيلي المسيل للدموع على صحة الفلسطينيين

■ واشنطن ـ من محمد السيد: كشفت دراسة أمريكية حديثة أن استخدام قوات الاحتلال الإسرائيلية المستمر للغاز المسيل للدموع في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين يدمر الصحتين الجسدية والنفسية للفلسطينيين، ولاسيما النساء والأطفال والمسنين.

وأوضحت الدراسة، التي أجراها باحثون في جامعة كاليفورنيا بيركلي الأمريكية، ونشروا نتائجها على موقع الجامعة أمس الخميس، أن مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة بيت لحم، جنوبي الضفة الغربية، هو أكثر المناطق تعرضا للغاز المسيل للدموع على مستوى العالم.

وباستمرار يتعرض المخيم، كغيره من المناطق المحتلة، لإطلاق قنابل الغاز، لكن الأمر ازداد سوءاً منذ قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في 6 ديسمبر/ كانون أول الجاري، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حيث تطلق قوات الاحتلال قنابل الغاز في المخيم يوميا، لقمع احتجاجات فلسطينية على القرار.

ولرصد تأثير الإطلاق الكثيف لقنابل الغاز على صحة سكان المخيم، أجرى فريق البحث مسحًا ميدانيًا على سكان المخيم، شمل 236 شخصا، فضلا عن 10 مجموعات أخرى من السكان تركزت في مخيمي عايدة والدهيشة جنوب شرقي بيت لحم، خلال أغسطس/ آب الماضي.وحملت الدراسة عنوان: «لا مساحة آمنة: الآثار الصحية للتعشرض للغاز المسيل للدموع بين اللاجئين الفلسطينيين».

وكشفت النتائج أن 100 في المئة من السكان الذين شملهم الاستطلاع تعرضوا للغاز المسيل للدموع، العام الماضي، حيث تعرض 84.3 منهم للغاز وهم في منازلهم، بينما أفاد 9.4 في المئة أنهم استنشقوا الغاز وهم في أماكن العمل، و10.7 في المئة وهم في المدارس، و8.5 في المئة وهم في السيارات.

وكشفت الدراسة أن الآثار الجسدية للغاز المسيل للدموع على الفلسطينيين، صغارًا وكبارًا، تمثلت في: فقدان الوعي، والإجهاض، وصعوبات في التنفس، بما فيها الربو والسعال، والدوار، والطفح الجلدي، والألم الشديد، والتهاب الجلد التحسسي، والصداع، والتهيج العصبي، والصدمة الحادة من إصابات الأوعية، وغيرها.

وأفادت سيدات في مخيم عايدة بأنهن تعرضن للإجهاض بعد فترة وجيزة من تعرضهن للغازات المسيلة للدموع.

أما آثار الغاز على الصحة النفسية، فتمثلت في الضائقة النفسية، التي أدت إلى اضطراب النوم، واستجابات التوتر الحادة، واضطراب الإجهاد المزمن والصدمة.

وعن آثار الغاز على الحياة اليومية للأطفال والمعلمين في المدارس، فقد أفاد الأطفال والمعلمون بأنهم غير قادرين على القيام بأنشطة مدرسية خلال إطلاق قوات الاحتلال للغاز على المخيم، حيث يدخل الغاز بانتظام إلى المباني والمجمعات المدرسية.

وقال بيار كراهينبوهل، المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا) إن نساء مخيم عايدة يلجأن إلى تخبئة أطفالهن في غرف المنازل عند إطلاق الجنود الغاز لحمايتهم من الاختناق بعد تشبع الغرف بسحب الغاز.

وخلص الباحثون إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلية تستخدم الغاز المسيل للدموع بطريقة واسعة الانتشار ومتكررة وعشوائية، وقد تكون مخالفة للقواعد الدولية.

وقال الباحث الرئيسي في الدراسة، روهيني هار، إن «الدراسة كشفت أنه لم يسبق من قبل أن استخدمت هذه الكميات من الغاز المسيل للدموع في منطقة ما حول العالم، طوال هذا الوقت من الزمن».

وأضاف هار: «هذه الكمية من الغاز المسيل للدموع يتم إطلاقها على هذه الأحياء الفقيرة الصغيرة ليس على مدى أسابيع، ولكن بضع سنوات، أنا لم أر أو أسمع عن ذلك في أي مكان آخر في العالم».

ودعا القائمون على الدراسة قوات الاحتلال الإسرائيلية إلى التوقف فورا عن استخدام الغاز المسيل للدموع بطرق تزيد من خطر الإصابة والوفاة غير المبررة، مثل إطلاق القنابل مباشرة على الفلسطينيين أو استخدام الغاز في أماكن ضيقة في ظل وجود طرق محدودة للهرب.

كما دعوا إلى تجريم إطلاق الغاز على المناطق السكنية وبالقرب من المدارس أو المستشفيات أو بالقرب من المسنين أو غيرهم ممن قد يجدون صعوبة في الفرار.

وشدد الباحثون على ضرورة أن تكشف الحكومة الإسرائيلية عن معلومات بشأن أنواع المهيجات الكيميائية المستخدمة في الضفة الغربية، بما في ذلك تركيبها الكيميائي، ليتمكن المختصون من تقديم العلاج المناسب للمصابين باختناقات الغاز.

(الأناضول)

جيش الاحتلال يقصف غزة ردا على إطلاق صواريخ على بلدات الغلاف

غزة ـ «القدس العربي»:

قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة أهداف للمقاومة الفلسطينية، إضافة إلى مناطق حدودية تقع إلى الشرق من قطاع غزة، ردا على إطلاق عدة صواريخ محلية الصنع من القطاع على بلداتها الحدودية.

وهاجمت المدفعية الإسرائيلية نقاط رصد للمقاومة الفلسطينية تقع على الحدود الشرقية للقطاع، ما أدلى إلى تدميرها بالكامل.

وقال شهود عيان إن المدفعية الإسرائيلية أطلقت أيضا العديد من القذائف صوب أراض زراعية قريبة، ما أدى إلى إحداث دمار كبير في الأماكن المستهدفة.

وجاء القصف الإسرائيلي بعدما أعلن الجيش عن إطلاق ثلاثة صواريخ من قطاع غزة على إحدى مناطق الحدود القريبة.

وقال متحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، إن المدفعية وسلاح الجو استهدفا موقعين تابعين لحركة حماس شمال غزة، ردا على إطلاق الصواريخ.

وأكد الناطق العسكري تمكن منظومة اعتراض الصواريخ «القبة الحديدية» من اعتراض صاروخين من بين الصواريخ الثلاثة التي أطلقت، في حين سقط الثالث في إحدى البلدات القريبة من الحدود، محدثا أضرارا مادية في المكان.

وكانت أصوات انفجارات كبيرة دوت في مدينة غزة وشمالها، جراء اعتراض منظومة «القبة الحديدية» لاثنين من الصواريخ التي أطلقت، وما تلاها من قصف إسرائيلي عنيف لمواقع المقاومة.

وعقب زعيم حزب العمل الإسرائيلي على سقوط الصواريخ من غزة «لقد فقد الردع، ونحن بحاجة إلى إيجاد سبل لاستعادته ضد حماس».

وجاءت عملية القصف المتبادل، بعد أسبوع من الهدوء النسبي الذي شهدته المناطق الحدودية، باستثناء المواجهات الشعبية التي يقوم بها الشبان الغاضبون رفضا لقرارات الرئيس الأمريكي الأخيرة تجاه القدس.

يشار إلى ان جيش الاحتلال أنهى أول أمس تدريباً عسكرياً يحاكي القتال داخل أراضي قطاع غزة، في حال وقوع حرب جديدة على القطاع.

وحسب ما ذكرت تقارير صحافية، فإن التدريب تضمن إنشاء منطقة داخل قاعدة «تساليم» في النقب تحاكي مناطق جنوبي القطاع، حيث تدرب الجنود على القتال، كما جري التدريب في منطقة «سيدروت».

كان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر ناقش قبل أيام إمكانية توفير حلول من شأنها تخفيف أزمة القطاع، لمنع التصعيد العسكري، وأكد المجلس أن الأوضاع في غزة صعبة، وأن إسرائيل يمكن أن تتحمل الثمن «إذا ما خرجت الأوضاع عن السيطرة».

جانب من مظاهرات الأردن

الأردن: تواصل المسيرات المنددة بالقرار الأمريكي حول القدس

■ عمان – الأناضول: واصل الأردنيون، أمس، للأسبوع الرابع على التوالي، مسيراتهم المنددة بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده إليها.

وفي العاصمة عمان، انطلقت مسيرة مركزية دعت إليها الحركة الإسلامية وفعاليات شعبية وشبابية، من أمام المسجد الحسيني (وسط العاصمة) باتجاه ساحة النخيل التي تبعد قرابة كيلومتر واحد.

وشارك في الفعالية مئات الأردنيين، بحضور قيادات إسلامية وبرلمانية بارزة، تقدمهم المراقب العام الأسبق لجماعة الإخوان المسلمين همام سعيد، والأمين العام السابق لحزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور وزكي بني ارشيد وغيرهم من القيادات الإسلامية الأخرى.

كما شارك في المسيرة رئيس كتلة الإصلاح في مجلس النواب الأردني (الغرفة الأولى للبرلمان) عبد الله العكايلة، بحسب مراسل الأناضول.

وردد المشاركون هتافات منددة بالقرار منها : «يا أقصانا إحنا جنودك.. إحنا نارك إحنا باردوك» و»سمع صوتك من عمان.. الأقصى إلنا من زمان» و»بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، وهتافات أخرى.

ورفع المشاركون لافتات كُتب عليها «القدس أمة وعقيدة» و»التطبيع مع الصهاينة..خيانة» و»أمريكا رأس الإرهاب» و»لا سفارة صهيونية. على الأرض الأردنية».

وفي حديث للأناضول، قال همام سعيد: «قرار ترامب وعد كوعد بلفور ولكن كلها وعود باطلة وعد الله هو الأبقى.. دول العالم انتفضت لتعلن أن قرار ترامب باطل والجهاد هو الحل والطريق للأقصى».

من جهته، أشار عبد الله العكايلة أن هذا «هو نبض الشارع الأردني وهو مرآة للشارع العربي، هذه هي إرادة الأمة، وينبغي أن تتسق الإرادة السياسية مع الإرادة الشعبية وتوجيه البوصلة نحو القدس».

ولفت العكايلة «لم يبق الا الإعداد للجهاد والاستشهاد وهو الخيار الوحيدة لإعادة أرض فلسطين».

وفي 6 ديسمبر/كانون أول الجاري، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس المحتلة بشقيها الشرقي والغربي عاصمةً لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها، ما أثار غضبًا عربيًا وإسلاميًا، وقلق وتحذيرات دولية.

وفي 21 من الشهر الجاري، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرارًا بأغلبية ساحقة رفض قرار ترامب بخصوص القدس، بناءً على مبادرة من تركيا واليمن.

الإفراج عن أصغر أسيرة فلسطينية من سجون الاحتلال من مخيم الجلزون

إصابات واعتقالات بعد مسيرات غضب في الضفة

شبان فلسطينيون خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال في رام الله

رام الله ـ «القدس العربي»:

شهدت المدن والقرى الفلسطينية مسيرات وتظاهرات ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتنديدًا بالقرار الأمريكي اعتبار مدينة القدس المحتلة عاصمة لدولة إسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها. وتحولت هذه المسيرات والتظاهرات إلى اشتباكات مع قوات الاحتلال عند نقاط التماس مع الاحتلال الإسرائيلي المقامة عند مداخل المدن والقرى الفلسطينية.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية تعاملها مع عدة إصابات بالرصاص الحي إحداها خطرة قرب الخليل، وإصابات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والرصاص المطاطي، وعشرات الاصابات جراء الاختناق بعد استنشاق الغاز المسيل للدموع في عدة مواقع، خلال تظاهرات جمعة الغضب الرابعة منذ إعلان ترامب عن قراره في السادس من الشهر الجاري.

وفي القدس المحتلة التي حولها جيش الاحتلال إلى ثكنة عسكرية بعد أن دفع بالمزيد من قوات الاحتلال إلى المدينة، وتحديدًا في محيط منطقة «باب العمود» أو بوابة دمشق، حيث جرى الاعتداء على فلسطينية واعتقالها، فيما تعمد جيش الاحتلال تفتيش الفلسطينيين بطريقة مُذلة.

واعتقلت قوات الاحتلال شابًا فلسطينيًا قالت إنها رصدته داخل أسوار المسجد الأقصى وهو يهتف ضد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتابعته بعد خروجه من المسجد عبر طرقات البلدة القديمة حتى وصل إلى خارجها حيث منطقة باب العمود واقتادته إلى جهة مجهولة.

وهاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي تظاهرة للشبان الفلسطينيين عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز، ما أدى لإصابة شاب على الأقل بالرصاص وعدد آخر بالغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات رشق فيها الفلسطينيون جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة. كما شهدت قرى بلعين والنبي صالح وبدرس القريبة من رام الله مسيرات حاشدة ضد قرار الرئيس الأمريكي ترامب بخصوص القدس، وخرجت هذه المسيرات عقب صلاة الجمعة باتجاه البوابات الإلكترونية الموجودة في محيط الجدار الفاصل المقام على أراضي هذه القرى، ما دفع جيش الاحتلال لتفريقها بالرصاص والغاز، فيما ردد المشاركون فيها شعارات ضد جرائم الاحتلال، وكذلك سياسة أمريكا المنحازة إلى إسرائيل.

وشهدت مدينة الخليل، ومخيم العروب وبلدتا سعير ويطا في المحافظة الجنوبية مسيرات ومواجهات مع جيش الاحتلال. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية وصول شابين مصابين بالرصاص الحي في منطقة الفخذ أحدهما إصابته متوسطة إلى مستشفيات المدينة.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خمسة فلسطينيين خلال هجومها على مسيرة سلمية رفضا لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة للاحتلا،. وجرى نقلهم الى جهة مجهولة.

وعلى المدخل الشمالي لمحافظة بيت لحم أفشل الفلسطينيون محاولة اعتقال عدد من الشباب الفلسطيني من المشاركين في التظاهرة، من القوات الإسرائيلية الخاصة «المستعربين»، وهم جنود في جيش الاحتلال يتنكرون بملابس كالمدنيين، تسللوا بين المتظاهرين في محاولة لاعتقال واختطاف أكبر عدد منهم، لكن الفلسطينيين تنبهوا لهم وكشف أمرهم حال دون نجاح خطة الاعتقال. وجرت المحاولة خلال اندلاع مواجهات في منطقة «قبر راحيل» المتاخم لمخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين في المدينة. وانطلقت مسيرتان أصيب فيها عدد من الفلسطينيين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال مواجهات مع الاحتلال على حاجز حوارة المؤدي لمدينة نابلس، ومدخل قرية بيتا جنوب المدينة. وقمعت قوات الاحتلال هاتين المسيرتين بالرصاص والغاز.

في غضون ذلك أفرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي عن الأسيرة ملاك محمد يوسف الغليظ، 14 عاما من مخيم الجلزون، وهي أصغر أسيرة قضت ثمانية أشهر في سجون الاحتلال. وأعربت الغليظ عن سعادتها بالإفراج، وفي الوقت نفسه عن حزنها لتركها بقية الأسيرات، ومنهن أطفال ما زلن يتجرعن مرارة السجن وظلم السجان.

ودعت الغليظ إلى ضرورة مساندة الأسيرات في معركة الصمود، في ظل الظروف الصعبة التي يعشن بها داخل سجون الاحتلال. وكان جنود الاحتلال قد اعتقلوا الطفلة الغليظ على حاجز قلنديا قبل ثمانية أشهر.

مقدوني يعلق العلم الفلسطيني على حافلته دعما للقدس

■ سكوبيه ـ من جهاد عليو: تعبيراً منه لرفض قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، علق مواطن مقدوني العلم الفلسطيني، ولافتة مكتوبة عليها كلمة القدس على حافلته في العاصمة المقدونية سكوبيه.

وقال صاحب الحافلة «أنور أميتي»، إنه علق العلم الفلسطيني وكلمة القدس، على حافلته تعبيراً لدعم أشقائه الفلسطينيين.

واستذكر أميتي، قول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في رده على القرار الأمريكي «إن القدس خط أحمر للمسلمين»، حيث أكد المواطن المقدوني أن القدس ليست وحيدة.

وأشار إلى أن بعض الركاب يسألونه عن كلمة القدس، وماذا يقصد بها، فحينها يقوم بالشرح لهم عن معاناة المسلمين في فلسطين.

وبيّن أن مقدونيا بلد متعدد المكونات، فهناك من يعلم بقضية القدس وأيضا هناك من لا يعلم.

وأضاف أنه يحزن كثيراً عندما يشاهد الأخبار المتعلقة بالفلسطينيين، مطالباً المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني.

وأكد أميتي، أن المسجد الأقصى مكان للمسلمين.

وفي 6 ديسمبر/كانون أولٍ الجاري، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمةً لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها، ما أثار غضبًا عربيًا وإسلاميًا، وقلق وتحذيرات دولية.

وفي 21 من نفس الشهر، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرارًا بأغلبية ساحقة ترفض قرار ترامب بخصوص القدس، بناءً على مبادرة من تركيا واليمن.

(الأناضول)

اليونسكو تتبلغ رسميا انسحاب إسرائيل منها

■ باريس ـ أ ف ب: بلغت إسرائيل منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) رسميا بانسحابها منها، بعدما كانت اعلنته في تشرين الاول/اكتوبر في خضم انتخاب المدير العام للمنظمة، حسب ما اعلنت اليونسكو الجمعة.

وقالت اودريه ازولاي «بصفتي مديرة عامة لليونسكو تسلمت اليوم (أمس) الاشعار الرسمي من الحكومة الإسرائيلية المتعلق بانسحاب إسرائيل من المنظمة اعتبارا من 31 كانون الاول/ديسمبر 2018».

وكانت ازولاي التي أبدت «أسفها العميق» لهذا القرار انتخبت مديرة عامة للمنظمة في 13 تشرين الاول/اكتوبر وتسلمت منصبها في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقالت ازولاي «انه في كنف اليونسكو يتسنى للدول التحرك بشكل أفضل للمساهمة في تسوية الخلافات التي تتعلق بمجالات اختصاص المنظمة وليس خارجها».

وشددت ازولاي على أن لإسرائيل «العضو في اليونسكو منذ 1949» مكانتها الكاملة (...) في كنف منظمة، تلتزم الدفاع عن حرية التعبير، ومكافحة معاداة السامية والعنصرية بكافة اشكالها، وقامت بتطوير برامج تعليمية لتعزيز الوعي في ذكرى المحرقة وتجنب الابادة الجماعية»، مشددة على دور المنظمة «في حوار الثقافات» و«النضال ضد التطرف العنيف».

وبعيد إعلان الولايات المتحدة في 12 تشرين الاول/اكتوبر انسحابها من اليونسكو اعلنت إسرائيل بدورها الانسحاب من المنظمة، متهمة اياها بالانحياز للفلسطينيين، ومعتبرة انها «مسرح للعبث يشوه التاريخ بدلا من الحفاظ عليه».

واعتبرت المديرة العامة السابقة ايرينا بوكوفا انسحاب الولايات المتحدة وإسرائيل من اليونسكو ضربة قوية للمنظمة الدولية التي تتخذ من باريس مقرا.

وكان التوتر كامنا منذ سنوات على خلفية مواقف اليونسكو حول القدس والخليل.

وزاد انضمام فلسطين إلى المنظمة في العام 2011 من التوتر، وأدى إلى تعليق المساهمات المالية الإسرائيلية والأمريكية.

ويدخل الانسحاب الأمريكي من المنظمة حيز التنفيذ اواخر 2018، وستحتفظ بمقعدها بصفة مراقب.

وفد فلسطيني يبحث مع الحريري سبل التنسيق لمواجهة قرار ترامب بشأن القدس

■ بيروت – د ب أ: بحث وفد فلسطيني مع رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري سبل التنسيق مع القيادة الفلسطينية لمواجهة القرار الأمريكي بشأن القدس.

وقال مصدر رسمي لبناني إن الحريري استقبل، أمس في مقره في بيت الوسط، في بيروت سفير دولة فلسطين أشرف الدبور وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد وأمين سر منظمة التحرير الفلسطينية فتحي ابو العردات، «وتم عرض آخر المستجدات والعلاقات الثنائية».

وبعد اللقاء قال الأحمد «بحثنا في سبل التنسيق المشترك على الصعيد العربي والإسلامي والدولي مع القيادة الفلسطينية لمواجهة القرار الأمريكي، ومحاصرته والمحافظة على التمسك بقرارات الشرعية الدولية، التي تؤكد على حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وتابع أنه أوضح للحريري «التحركات السياسية التي تقوم بها القيادة الفلسطينية في الوقت الراهن لمواجهة الآثار السلبية التي ترتبت على قرار الإدارة الأمريكية والرئيس دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، بشكل مخالف لقرارات الشرعية الدولية، والتي كانت الولايات المتحدة نفسها طرفا في صياغتها وإقرارها والتصويت عليها».

وأطلع الأحمد الحريري «على الأوضاع داخل فلسطين، سواء ما يتعلق بصمود الشعب الفلسطيني وتصديه ببسالة، نساء وأطفالاً وشيوخا ورجالاً، في مقاومة شعبية منظمة لمجابهة الاحتلال ومقاومة الاستيطان وكل ما قد يترتب على القرار الأمريكي».

وأضاف «أنهم تشاوروا حول ما تفكر به القيادة الفلسطينية وهي على أبواب اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني الذي سيعقد قبل منتصف الشهر المقبل، أي بعد أقل من أسبوعين، وخطة التحرك الفلسطينية التي ستعرض على أشقائنا ليكونوا إلى جانبنا للترويج لهذه الخطة على الصعيد الدولي».

أردوغان وبابا الفاتيكان يبحثان هاتفيا آخر المستجدات في القدس

■ أنقرة – الأناضول: بحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الجمعة، مع بابا الفاتيكان فرانسيس، آخر المستجدات المتعلقة بالقدس.

جاء ذلك في اتصال هاتفي بينهما، حسب ما أفادت مصادر في الرئاسة التركية.

وأكد الجانبان الأهمية البالغة لحماية وضع القدس التي تعتبر حجر زاوية لاستقرار المنطقة، وعدم اتخاذ أي خطوات خاطئة بهذا الخصوص، بحسب المصادر.

وجرى خلال الاتصال الترحيب بإقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 الشهر الجاري، لقرار ضد خطوة الولايات المتحدة الخاطئة بشأن القدس بعد موافقة 128 بلدًا مقابل رفض 9.

وتطرق أردوغان والبابا، إلى أهمية بذل جهود مشتركة من أجل حماية وضع القدس التي تعتبر مقدسة للأديان السماوية الثلاثة، واتفقا على عقد لقاء في الفترة المقبلة لبحث العلاقات الثنائية ومسائل دولية.

وأعرب الجانبان عن أمانيهما بأن يكون 2018 عامًا للسلام والازدهار والاستقرار للبشرية جمعاء، وفق المصادر.

وفي 6 الشهر الجاري، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمةً لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها، ما أثار غضبًا عربيًا وإسلاميًا، وقلقا وتحذيرات دولية.

واستضافت إسطنبول، في 14 من الشهر الحالي، قمة طارئة لـ«منظمة التعاون الإسلامي» بشأن القدس، شارك فيها 16 زعيمًا، إلى جانب رؤساء وفود الدول الأعضاء في المنظمة.

وأصدرت القمة بيانًا ختاميًا يتضمن 23 بندًا، دعت ضمنه دول العالم إلى الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة فلسطين.

وفي 21 من الشهر الحالي، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرارًا بأغلبية ساحقة برفض قرار ترامب بخصوص القدس، بناءً على مبادرة من تركيا واليمن.

غضب إسرائيلي من استخدام رابطة كرة السلة الأمريكية مصطلح «الأراضي الفلسطينية المحتلة»

السفير الأمريكي في تل أبيب: التاريخ سيسجل ترامب على أنه الأكثر قربا لإسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

اعتبر موقع الرابطة الوطنية لكرة السلة الأمريكية (إن بي إيه)، الأراضي الفلسطينية أنها محتلة، فيما حمل سفير واشنطن في تل أبيب على الفلسطينيين، والصق بهم فرية اللاسامية لرفضهم تصريح ترامب بشأن القدس. وقال إن كتب التاريخ ستسجله الرئيس الأقرب لإسرائيل.

واستخدم موقع رابطة كرة السلة المصطلح المذكور عند اختيار المنطقة في التصويت الجماهيري على اختيار لاعبين لخوض مباراة كل النجوم «أول ستارز»، في خطوة أربكت الخارجية الإسرائيلية. ويطلب موقع (إن بي إيه) من متصفحيه الذين يرغبون في المشاركة بالتصويت على اختيار اللاعبين المشاركين في مباراة «أول ستارز» المقررة لهذا العام، تحديد بلد إقامتهم، وعند اختيار إمكانية التصويت من الأراضي الفلسطينية، يتيح الموقع اختيار «الأراضي الفلسطينية» المعرفة على أنها «محتلة».

وأثار اعتراف الرابطة الوطنية لكرة السلة الأمريكية، غضبا في الحكومة الإسرائيلية، حيث توجهت نائبة وزير الخارجية تسيبي حوتوفيلي، للدوري، أمس وطالبته «بعدم خلط السياسة والرياضة، والتوقف عن استخدام هذا المصطلح «المثير للجدل». وادعت حوتوفيلي أن «إطلاق مصطلح احتلال للأراضي التي ارتبط بها الشعب اليهودي منذ آلاف السنين هو اعتماد للدعاية السياسية الفلسطينية «. كما بعثت وزيرة الثقافة والرياضة، ميري ريغيف برسالة إلى مفوض الرابطة، آدم سيلفر، أمس، زعمت فيها أنها «فوجئت بأن الموقع الرسمي للدوري، والذي يرتاده ملايين المشجعين لاختيار اللاعبين المشاركين في مباراة (كل النجوم) في الدوري الأفضل في العالم، تتيح اختيار «الأراضي الفلسطينية المحتلة» من بين العديد من البلدان التي ينتمي إليها مشجعو كرة السلة، هذا البلد «غير موجود «. وقالت الوزيرة التي تستخف بها أوساط إسرائيلية واسعة وتتهمها بالجهل والشعبوية الرخيصة، أن إدراج فلسطين على أنها أرض محتلة في قائمة البلدان التي تظهر على الموقع الرسمي، يضفي شرعية على تقسيم « دولة إسرائيل والتدخل الصارخ والسافر في شؤونها خلافا للموقف الرسمي للإدارة الأمريكية «. وادعت ريغيف في ختام رسالتها «أنا مقتنعة بأن الرابطة ستعرف كيفية التصرف بسرعة من أجل منع ذلك، لعدم تشويه الحقائق والواقع التاريخي «. ويتيح الموقع لكل مستخدم أن يختار خمسة لاعبين أساسيين للفريق، والمجال أمام المستخدم مفتوح لاختيار اللاعبين الذين يريدهم، مهما كان مركزهم أو منطقتهم.

فرية اللاسامية

في المقابل ادعى السفير الأمريكي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان، في مقابلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أن الرد الفلسطيني على اعتراف ترامب في القدس عاصمة لإسرائيل «قبيح واستفزازي ومعاد للسامية «. فريدمان وهو يهودي متطرف ويملك شقة في مستوطنة، يزعم أيضا أن الرد الفلسطيني كان «عاطفيًا إلى حد كبير ومبالغا فيه، لأن ترامب أوضح أن الولايات المتحدة لن تتخذ موقفا في أي من قضايا الوضع النهائي، بما في ذلك حدود السيادة الإسرائيلية في القدس. وفيما يتعلق برفض الفلسطينيين لأي وساطة أمريكية في ما يسمى بـ«عملية السلام»، قال فريدمان إنه «لن تكون هناك عملية سلام دون تدخل واشنطن، لا توجد وسيلة لتجاوز الولايات المتحدة. وللتدليل على رؤيته استذكر ان إسرائيل أوضحت أنها لن تجري مفاوضات تحت أي وساطة أخرى. وتابع مزاعمه « علاوة على ذلك، فإن الولايات المتحدة وحدها هي التي تتمتع بالمصداقية الإقليمية للتوصل إلى اتفاق سلام تاريخي. نحن دولة قوانين والقوانين موجودة لتعكس السياسات الحكومية الهامة. ولا يوجد سبب يمنع الفلسطينيين من الامتثال له، وإذا فعلوا ذلك فإن عملية السلام ستتحرك قدما» .

وردا على سؤال عما إذا كان ترامب يتوقع ازدياد دعم اليهود في الولايات المتحدة له في أعقاب تصريحه بشأن القدس، زعم فريدمان أنه « «اعتقد اعتقادا راسخا أن اليهود الأمريكيين من جميع الطوائف مدينون للرئيس بامتنان هائل على قراره التاريخي لصالح القدس. في المقابل ادعى السفير الأمريكي ان الرئيس لم يأخذ قراره بناء على هذه الاعتبارات (كسب تأييد الجمهور اليهودي)، هو بالتأكيد يستحق كل الامتنان الذي تلقاه». واعتبر فريدمان أن «ترامب سوف يسجل في كتب التاريخ باعتباره واحدا من أكثر الأصدقاء قربًا لإسرائيل»، مضيفا «يجب أن نشيد بالشجاعة والوضوح الأخلاقيين اللذين قدمهما الرئيس ضد إرادة دول أخرى كثيرة حول مركزية القدس لإسرائيل والشعب اليهودي».

اليونسكو

وفي سياق تبعات التجاذب حول القدس قالت صحيفة « يسرائيل هيوم « انه يسود الإحراج في وزارة الخارجية الاسرائيلية في مسألة تقديم الاستقالة من اليونسكو. وكشفت أنه رغم إعلان نتنياهو، في الأسبوع الماضي، بأنه أمر السفير كرمل شاما هكوهين بتقديم كتاب الاستقالة قبل نهاية العام الجاري، والانضمام بذلك الى قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاستقالة من المنظمة الدولية في نهاية 2018، يتضح الآن ان اسرائيل تأخرت في تقديم كتاب الاستقالة وقد لا تتمكن من عمل ذلك قبل نهاية العام الجاري، لأن مكاتب المنظمة مغلقة الى ما بعد انتهاء عيد رأس السنة. وهذا يعني ان اسرائيل لن تتمكن من ملاءمة استقالتها مع موعد استقالة الولايات المتحدة في نهاية 2018. وقال السفير هكوهين معقبا: «لقد تحدثت مع الأمينة العامة منذ يوم الجمعة بعد تسلم التوجيه من رئيس الحكومة بتقديم رسالة الاستقالة الرسمية. ولم يتم حتى الآن إيجاد حل لتقديم الرسالة، لكن الأمينة العامة مستعدة للعثور على بدائل رغم ان مكاتب المنظمة مغلقة حاليا. بالنسبة لي سيتم تقديم كتاب الاستقالة حتى لا «تفوت» إسرائيل موعد تقديم الاستقالة الى اليونسكو».

مهرجان حاشد في الرباط للتضامن مع فلسطين

فلسطيني يداعب طفله أمام قبة الصخرة

■ الرباط – الأناضول: احتضنت العاصمة المغربية الرباط، مهرجانا خطابيا وفنيا؛ تضامنا مع القضية الفلسطينية تحت عنوان «القدس عاصمتنا والأسرى عنوان حريتنا».

المهرجان الذي نظمته مجموعة العمل من أجل فلسطين (غير حكومية)، شهد حضور مسؤولين مغاربة ووفد من الأسرى الفلسطينيين المحررين، برئاسة عيسى قراقع، وزير شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين برفقة سفير بلاده لدى المملكة، جمال الشوبكي.

كما شهد المهرجان فقرات غنائية قدمتها مجموعة من الفرق الفنية المغربية، وسط حضور جماهيري واسع.

وعلى هامش المهرجان، قال السفير الفلسطيني للأناضول، إن «زيارة وفد الأسرى المحررين للمغرب جاءت بهدف التعريف بقضية المعتقلين الفلسطينيين وتأكيدا على الاستعداد الفلسطيني لمواصلة النضال ورفض القرار الأمريكي الأخير بشأن القدس».

وفجّر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في 6 ديسمبر/ كانون أول الجاري، غضبا في دول عربية وإسلامية وغربية بإعلانه الاعتراف بالقدس (بشطريها الشرقي والغربي) عاصمة مزعومة لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال. وأضاف الشوبكي أن القيادة الفلسطينية أعلنت مقاطعة الإدارة الأمريكية، مضيفا «لن نسمح بتمرير أي مشروع على حساب حقوق الشعب الفلسطيني».

وفي كلمة له خلال المهرجان، قال قراقع إن «قرار ترامب بمثابة إرهاب دولي ومخالفة صارخة للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية».

وردا على القرار الأمريكي، أقرت الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، بأغلبية ساحقة، مشروع قرار قدمته تركيا واليمن، يؤكد اعتبار مسألة القدس من قضايا الوضع النهائي، التي يتعين حلها بالمفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفقًا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وأضاف «على الرئيس الأمريكي أن ينظر إلى الأسرى الفلسطينيين المنتهكة حقوقهم، ليدرك أن قراره خاطئ لا يعرف الرحمة ولا يعترف بالآخري».

وطالب قراقع دول العالم «مراجعة الاعتراف بدولة اسرائيل، ودعم القيادة الفلسطينية من أجل إسقاط القرار الأمريكي، وتفعيل مقاطعة إسرائيل على المستويين السياسي والاقتصادي».

وقامت الجهة المنظمة للمهرجان، بتكريم السفير الفلسطيني بالمغرب، ووفد الأسرى المحررين الفلسطينيين وسط هتافات حماسية من الحاضرين.

كما ردد الحضور شعارات منددة بالرئيس الأمريكي، وقراره بشأن القدس، ومؤيدة لفلسطين من قبيل «ترامب يا صهيون فلسطين في العيون» و«من المغرب لفلسطين شعب واحد لا شعبين».

ومنذ قرار ترامب، شهد المغرب فعاليات متنوعة في مدن عديدة للتأكيد على الهوية الفلسطينية لمدينة القدس المحتلة.

وفضلا عن الفعاليات كانت هناك زيارات قامت بها وفود فلسطينية للمغرب كان أبرزها زيارة خالد مشعل الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة «حماس»، خلال اليومين الأخيرين.

نتيجة الانتصارات التي يحققها المغرب دفاعا عن وحدته الترابية

الخلفي: المناورات العسكرية للبوليساريو تعكس حالة التفكك التي تسود صفوفها

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

قال مسؤول مغربي كبير إن المناورات التي تقوم بها جبهة البوليساريو تعكس حالة التخبط واليأس والتفكك التي تسود صفوفها نتيجة الانتصارات المتتالية التي يراكمها المغرب في الدفاع عن وحدته الترابية.

وأكد مصطفى الخلفي الوزير المغربي المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، الناطق الرسمي باسم الحكومة، مساء الخميس في الرباط، أن المغرب يتقدم اليوم بخطوات رائدة وقوية في مجال الدفاع عن وحدته الترابية وتثبيتها، ويشتغل على الأرض في إطار نموذج تنموي بدأ يحقق نتائج ويعطي ثمارا تجعل كل من يزور المنطقة يقف على حجم التحولات التي تجري على الأرض عبر مشروعات تنموية ستمكن من إطلاق قطب اقتصادي جديد للمغرب.

ونظمت جبهة البوليساريو التي تسعى لانفصال الصحراء الغربية التي استردها المغرب من إسبانيا 1976 مناورات عسكرية في المنطقة العازلة على الحدود الموريتانية المغربية وأطلق قادتها تهديدات بالعودة الى الهجمات المسلحة ضد المغرب اذا ما استمر تعثر مسلسل التسوية الذي تشرف عليه الأمم المتحدة. في الوقت ذاته الذي أضحت فيه القارة الأفريقية ميدان مواجهات دبلوماسية بين المغرب والجبهة بعد عودة المغرب للعمل الأفريقي المؤسساتي الجماعي والتحاقه في الاتحاد الأفريقي.

وقال عبد الله لحبيب البلالي وزير دفاع جبهة البوليساريو إن الجيش الصحراوي مستعد لأي طارئ أو احتمال، من أجل انتزاع الاستقلال، وتقرير المصير مثل باقي شعوب العالم، إذا لم يتحرك المجتمع الدُّولي لإنصافه. وقال البلالي إن الصحراويين لا يمكن أن يظلوا في وضعية اللجوء إلى ما لا نهاية، وإن قوات الجبهة تحضر نفسها للتعامل مع أي طارئ أو احتمال من أجل القيام بالدور المنوط بها. وأشرف زعيم جبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، على هذه المناورات العسكرية التي شاركت فيها مختلف التشكيلات الأمنية للجبهة وهي المناورات الـ 23 في المنطقة الحدودية التي تخضع لسيطرة للجبهة وتبعد نحو 34 كلم عن الجدار الرملي الأمني للجيش المغربي.

وقال مصطفى الخلفي إن المغرب منشغل في تنمية المنطقة وتطويرها وإن آخر مظاهر التقدم في انجازات اقتصادية في المنطقة المتنازع عليها، يتمثل «في القرار الذي اتخذ على المستوى الحكومي بشأن المنطقتين الصناعيتين بالعيون استجابة لمطالب الاتحاد العام لمقاولات المغرب من أجل المضي بشكل أعمق في مجال الاستثمار على مستوى المنطقة».

وأضاف إلى جانب هذا التقدم على الأرض في إطار دينامية تنموية واعدة ورائدة، يحقق المغرب إنجازات على المستوى السياسي أيضا، سواء تعلق الأمر بالسياسة الأفريقية للمغرب أو بشراكاته الاستراتيجية أو على صعيد الأمم المتحدة، والتي جعلت المغرب اليوم في موقع متقدم.

وشدد الخلفي على أن 2017 كانت سنة تثبيت الحسم الذي شهدته 2016، إذ كانت سنة المبادرة والتقدم وسنة انتصارات دالة في إطار القضية الوطنية لا ينكرها إلا جاحد.

وقال الوزير المغربي إن الاتحاد الأفريقي لم يعد منصة كما كان يستغل في السابق في استفزاز المغرب في قضيتها الوطنية، وأصبح المغرب في إطار الاتحاد قوة رائدة إلى جانب عدد من قادة القارة من أجل الدفاع عن قضاياها المتعلقة بالشباب والهجرة وغيرها. وأكد أن الأمر نفسه حصل في اجتماعات اللجنة الرابعة للأمم المتحدة هذه السنة وفي مجلس حقوق الإنسان بجنيف، مشيرا إلى أن المغرب سجل انتصارات داخليا وخارجيا بفضل السياسة والرؤية المتبصرة لبلاده وقال «نتقدم سياسيا سواء على المستوى الأفريقي أو الشراكات الجارية أو الأمم المتحدة، ونحن في موقع متقدم هجومي».

جانب من المناورات العسكرية للبوليساريو

الأمم المتحدة نحو تصور جديد في الصحراء يقوم على تطوير المغرب والبوليساريو لمقترحيهما

مدريد – «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

هناك تخوف من انفجار ملف الصحراء الغربية عسكريا سنة 2018 بعد التباعد الكبير بين أطراف النزاع وخاصة المغرب الذي يعتبر الملف مطويا وجبهة البوليساريو التي تهدد بشكل مكثف بالرهان مجددا على الحرب لتجاوز الوضع الراهن. وفي المقابل، تراهن الأمم المتحدة على تطوير كل من المغرب والبوليساريو لمقترحات الحل التي يعتبرانها ملائمة لتفادي الأسوأ.

وتعمل الأمم المتحدة على منح النزاع نَفَسًا جديدا من المفاوضات بعد تغيير معظم المشرفين على هذا الملف الشائك وخاصة المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، الألماني هوست كولر الذي عوض الأمريكي كريستوفر روس الذي اعترض عليه المغرب كثيرا.

وعمليا، لم يكشف المبعوث الجديد خريطة الطريق التي سيعمل وفقها برغم الزيارات التي قام بها الى الأطراف المعنية بالنزاع بشكل مباشر أو غير مباشر. ووفق المعطيات التي حصلت عليها جريدة القدس العربي من مصادر أممية، لم ينته المبعوث الجديد الى خطة عمل جديدة لكن هناك مؤشرات على التصور الجديد.

وفي هذا الصدد، فقد قام الفريق المساعد لكوهلر وبرفقة خبراء أمميين بدراسة تجارب المبعوثين الخاصين الذين سبقوه في الإشراف على الملف وأساسا جيمس بيكر وبيتر فان والسوم وكريستوفر روس ومعرفة النقط التي نجحوا فيها وتلك التي يم يتوفقوا فيها، وذلك بهدف بلورة مقترحات جديدة ترمي في البدء الى احتمال مفاوضات مباشرة وجعل الأطراف المعنية هي التي تطور المقترحات التي تؤمن بها. كما ترمي الى تفادي تكرار الأخطاء خاصة أن الملف محكوم بخلفيات تأريخية وأحكام مسبقة وعقد نفسانية.

ويقوم التصور المبدئي للأمم المتحدة على جعل المغرب وجبهة البوليساريو يطوران المقترحات التي تقدما بها سابقا، وهي الحكم الذاتي في حالة المغرب وإجراء استفتاء تقرير المصير في حالة جبهة البوليساريو. وهذا يعني تنازل كل طرف نسبيا عن مطالبه ليأخذ بعين الاعتبار مطالب الطرف الآخر.

ويقوم تصور الأمم المتحدة الجديد انطلاقا من الحرص الشديد على تفادي العودة الى الحرب في نزاع الصحراء الغربية، إذ تلقت الأمم المتحدة تحذيرات قوية من جبهة البوليساريو باستئناف الحرب، وقامت جبهة البوليساريو خلال الأيام الماضية بمناورات عسكرية بالذخيرة الحية على مسافة قريبة من الجدار الرملي الفاصل الذي أقامه المغرب خلال الحرب. ومن أبرز التصريحات المقلقة التي صدرت عن البوليساريو قولها بأن الصحراويين لن يبقوا الى الأبد في وضعية لجوء والعيش في المخيمات. وفي ظل التوتر الذي يعيشه العالم العربي، لا يمكن استبعاد نشوب حرب في الصحراء الغربية خاصة وأنها لا تحمل مخاطر على مصالح الدول الكبرى وجنوب أوروبا باستثناء أنها قد تحرك ملف الصحراء وستحمل سلبيات عميقة على المغرب والجزائر.

مراقبون: عدم تقديم بعض الأحزاب السياسية المغربية تقارير حول حساباتها السنوية ومصروفاتها يعتبر نهبًا للمال العام

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله :

بعد التدقيق حول الحسابات السنوية للأحزاب السياسية برسم السنة المالية 2016، وفحص مستندات الاثبات المتعلقة بصرف المبالغ التي تسلمتها الأحزاب السياسية برسم مساهمة الدولة في تمويل حملاتها الانتخابية بمناسبة اقتراعي 4 و 17 أيلول/ سبتمبر 2015. أصدر المجلس الأعلى للحسابات تقاريره، التي تؤكد أن تدقيق حسابات الأحزاب السياسية وفحص صحة نفقاتها برسم الدعم الممنوح لها للمساهمة في تغطية مصاريف تدبيرها وتنظيم مؤتمراتها الوطنية العادية خلال السنة المالية 2016، تبيّن أنه من أصل 34 حزبا المرخص لها قانونا، أدلى 32 حزبا بحساباتهم السنوية إلى المجلس، بينما تخلف حزبان عن القيام بذلك.

وسجّل المجلس، إرجاع بعض الأحزاب لمبالغ مالية إلى الخزينة العامة للمملكة، وأن ثمانية أحزاب لم تقدم ما يثبت إرجاعها إلى الخزينة العامة مبالغ قدرها 7,52 مليون درهم (800 ألف دولار) برسم استحقاقات انتخابية سابقة، مضيفا أن حزبين لم يقدما كل الجداول المكونة لقائمة المعلومات التكميلية والمنصوص عليها في القرار المشترك لوزير الداخلية ووزير الاقتصاد والمالية، وأن ثلاثة أحزاب لم تدل للمجلس بالجرد المنصوص عليه في المادة 44 من القانون التنظيمي للانتخابات. ومن خلال المعطيات المتعلقة بعملية تقديم حسابات الحملات الانتخابية للأحزاب، سجل المجلس أنه باستثناء حزب واحد، فإن كل الأحزاب السياسية (29 حزبا) المستفيدة من هذا الدعم قامت بإيداع حساباتها لدى المجلس، منها 19 حزبا قامت بذلك داخل الأجل المحدد قانونا في ثلاثة أشهر من تأريخ صرف مساهمة الدولة، و10 أحزاب قدمت حساباتها بعد انصرام هذا الأجل. مسجلا، أن بعض الهيآت الحزبية لم تقدم ما يثبت إرجاع مبالغ الدعم غير المستحقة وغير المستعملة ومبالغ الدعم التي لم يتم تبرير صرفها أو التي تم صرفها في نفقات تندرج ضمن مصاريف الحملة الانتخابية بمبلغ إجمالي قدره 22,08 مليون درهم. ويرى مراقبون، أن عدم تقديم تقرير من قبل أحزاب حول مجالات صرف الدعم العمومي المقدم يعتبر نهبا للمال، وقال محمد الغلوسي رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام «على الأحزاب أن تكون وفية لشعاراتها حول الحكامة والشفافية وأن تشكل القدوة والنموذج في تربية المواطنين على قيم المواطنة وتأطيرهم للمساهمة الإيجابية والبناءة في بناء دولة الحق والقانون. واضاف «للأسف الشديد فإن بعض الأحزاب وليس كلها تفتقد إلى الشفافية في تدبير حياتها الداخلية وتزيد مساحة الغموض لديها كلما تعلق الأمر بخدمة بعض المصالح الذاتية والضيقة ويتعلق الأمر هنا بالتدبير المالي الذي يعرف تجاوزات واضحة وهكذا فإن تقرير المجلس الأعلى للحسابات قد سلط الضوء على بعض مناطق الظل في حياة بعض الأحزاب السياسية وهكذا توقف عند إختلالات عدم تبرير أوجه صرف الدعم العمومي المقدم لها بمناسبة الاستحقاقات الانتخابية او عدم إرجاعها للخزينة لتلك المبالغ غير المستحقة او التي لم يتم انفاقها».

وقال الغلوسي، لـ«القدس العربي» إن «هذه الاختلالات يجب أن لا تمر من دون حساب وذلك في إطار ربط المسؤولية بالمحاسبة لكون الأمر يتعلق بصرف أموال عمومية قدمت لأهداف محددة وأن التصرف فيها بشكل مخالف للقانون يجعل هذه الأحزاب تحت طائلة المساءلة والمحاسبة».

الجمعية المغربية لحماية المال العام

إضراب نشطاء حراك الريف في سجن عكاشة في الدار البيضاء عن الطعام يدخل يومه الخامس

الرباط – «القدس العربي»:

دخل نشطاء حراك الريف المعتقلون في سجن «عكاشة»، في الدار البيضاء، يومهم الخامس من الإضراب عن الطعام الذي دشنوه الاثنين الماضي، احتجاجا على ما سمّوه «حرمانهم» من كافة حقوقهم كسجناء أسوة بباقي المعتقلين بالسجن.

وقال المحامي عبد الصادق البوشتاوي، عضو هيئة الدفاع عن معتقلي حراك الريف، إن المعتقلين لا يزالون في إضراب مستمر عن الطعام بسجن «عكاشة» لليوم الخامس، مضيفا أنه «تم توزيعهم على 46 زنزانة انفرادية تفتقد إلى أدنى الشروط الصحية والإنسانية».

وأشار في تدوينة على حسابه بموقع «فيسبوك»، معاناة المعتقلين داخل الزنازين الانفرادية، من «غياب للسرير مما يضطر معه المعتقلون إلى افتراش الأرض كما أن المرحاض داخل الزنزانة في وضعية سيئة وهو ما يفاقم من المعانات والأضرار الصحية والنفسانية للمعتقلين».

واعتبر عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك، ما سبق «انتهاكا لأبسط حقوق المعتقلين وخرقا للقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء والمعتقلين المعتمد من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة».

وأوضح أنه «أمام هذه الوضعية الصعبة والمزرية التي يعيشها معتقلو الحراك بسجن عكاشة في الدار البيضاء فإننا نحمل كامل المسؤولية لإدارة السجون وكل الجهات المعنية عن ما يمكن أن يترتب عنها من أضرار جسمية أو نفسانية أو معنوية أو عقلية بالنسبة للمعتقلين».

ودخل معتقلو حراك الريف بسجن «عكاشة» يوم الاثنين الماضي في إضراب عن الطعام مطالبين بضرورة «تجميع المعتقلين السياسيين في جناح واحد مع تمكينهم من فسحة جماعية، وفتح الزنازين في الفترة النهارية إلى غاية الساعة 18:00 "، مع استفادتهم من «الاتصال بعائلاتهم من دون تقييد ذلك بالأرقام المتصل بها والأيام التي يجرون فيها اتصالاتهم كما يستفيد من ذلك كل المعتقلين في السجن، سواء كانوا معتقلين سياسيين أو معتقلي الحق العام».

وأكدوا ضرورة «تجويد المأكولات مع توفير وجبة العشاء»، و«الاستفادة من الحمام يوميا»، و«الاستفادة من جهاز تخزين الأفلام والموسيقى كما هي الحال بالنسبة لكل السجناء، وكذا الاستفادة من الكتب في مواضيع متنوعة تأريخية وسياسية و...»

وطالب المضربون إدارة سجن «عكاشة»ب«تغيير أساليبها التي تتعامل بها مع المعتقلين السياسيين كحرمانهم من أبسط حقوقهم وكذا السياسة الانتقامية التي تنتهجها إدارة السجن التي دخلت كطرف مع الدولة من أجل تصفية حساباتها معهم».

محامو رئيسه المقال ولد اعزيزي يطعنون في شرعيته

موريتانيا: انفجار أزمة تنازع للشرعية بعد انعقاد مؤتمر لاتحاد أرباب العمل

نواكشوط – «القدس العربي»:

طعن محامو أحمد بابا ولد أعزيزي رئيس اتحاد أرباب العمل الموريتانيين (أقيل يوم الخميس)، أمس في شرعية المؤتمر الثالث عشر للاتحاد الذي أنهى أشغاله مساء الخميس وانتخب رئيسا جديدا ضمن خطوة يعتقد المعارضون أنها «مدبرة من السلطات لإبعاد ولد أعزيزي المعارض للنظام».

وانتخب المؤتمر مساء الخميس مكتبا تنفيذيا جديدا برئاسة زين العابدين ولد الشيخ احمد وهو رجل أعمال يوصف بأنه «مقرب من النظام».

غير أن محامي ولد أعزيزي برئاسة المحامي يزيد أليزيد، شددوا في بيانهم على «أن المؤتمر الذي عقد يوم الخميس وانتخب مكتبا جديدا للاتحاد، مؤتمر غير شرعي».

وأكد بيان المحامين «أن انعقاد المؤتمر لا يمكن أن يتم من الناحية القانونية إلا باستدعاء رسمي من رئيسه الشرعي أحمد بابا ولد أعزيزي أو بقرار من القضاء ولم يوجه أحمد بابا، يضيف المحامون، أي استدعاء للمؤتمر، كما أن ملف مؤتمر الاتحاد ما زال معروضا على المحكمة العليا».

«ولرفع أي التباس حول مواقف ولد أعزيزي، يضيف المحامون، فإنه موافق على انعقاد المؤتمر منذ سنوات، لكنه، ورؤساء الاتحادات شهود على ذلك، مصمم على احترام الترتيبات النظامية والقانونية اللازمة لعقد المؤتمر، وخاصة عقد جمعيات عمومية للاتحادات قبل المؤتمر العام لتجديد مكاتبها ولانتخاب مندوبيها للمؤتمر، مع سداد مشاركات الأعضاء».

وأضاف المحامون «أن حرص رئيس الاتحاد الشرعي على هذه الإجراءات هو الذي حال دون انعقاد المؤتمر، إلى أن أخذت الأمور منحى آخر غريبا: فمشاركات الأعضاء لم تسدد حتى تموز / يوليو 2017 ومن سددها هو الشخص الذي انتخب نفسه يوم الخميس رئيسا للاتحاد خارقا بدفعه اشتراكات الأعضاء قواعد الشفافية المالية وقانون مكافحة الرشوة».

وأكد المحامون في شروحهم «أن النظام الأساسي للاتحاد العام لأرباب العمل الموريتانيين ينص على إلزامية عقد الجمعيات العامة للاتحادات ثلاثة أشهر قبل المؤتمر العام، وبما أن غالبية الاتحادات تجاوزت فترة انتدابها فإن رؤساءها الحاليين يفتقدون شرعية تمثيلها في المؤتمر، يضاف لهذا أن المندوبين الذين شاركوا في مؤتمر الخميس غير منتخبين بالمرة».

«وعلى هذا الأساس، يقول المحامون، إن المؤتمر الثالث عشر لاتحاد أرباب العمل الموريتانيين الذي عقد يوم الخميس 28 كانون الأول/ ديسمبر 2017، لا يتوفر على أي شرعية قانونية، كما أن الهيئات التي انبثقت عنه لا تتوفر هي الأخرى على أية شرعية قبل أن ينعقد المؤتمر العادي أو يصدر القضاء كلمته الأخيرة في هذا الشأن».

وحرصت السلطات الموريتانية على إعطاء أهمية قصوى لمؤتمر الاتحاد العام لأرباب العمل الموريتانيين الذي عقد يوم الخميس حيث ترأس يحيا ولد حدامين رئيس الوزراء جلسة افتتاحه كما ترأس وزير المالية مختار أجاي جلسة اختتامه.

وأكد المختار ولد اجاي وزير الاقتصاد والمالية في كلمة ختم بها أشغال المؤتمر «أن مساهمة القطاع الخاص في التنمية الوطنية ظلت ضعيفة بسبب جملة من العوامل من أهمها ضعف البنى التحتية ونقص التمويل وضعف الكادر البشري، وهي العراقيل التي عملت الحكومة على إزالتها مما فتح الطريق أمام مساهمة القطاع الخاص التي تطورت بشكل كبير حسب مؤشرات التنمية».

وأكد الوزير «استعداد الحكومة للعمل والتعاون مع المكتب الجديد حتى يتحقق الهدف المنشود وهو بروز قطاع خاص يسهم في تشغيل آلاف الشباب من خريجي الجامعات والمعاهد العليا، ويكون حريصا على الالتزام بدفع الضرائب».

وكان رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين أحمد بابا ولد أعزيزي المقال قد أكد في بيان وزعه منتصف السنة الماضية «أن المسؤول الحقيقي عن الأزمة المشتعلة منذ فترة بين الحكومة والاتحاد إنما هو شخص رئيس الوزراء يحيا ولد حدامين وتدخلاته في قضايا الاتحاد».

وأوضح في بيان وجهه للرأي العام الوطني والدُّولي «أنه يواجه منذ فترة تدخلا من طرف رئيس الوزراء الحالي يحيا ولد حدامين في تجديد هيئات الاتحاد، وذلك في خرق سافر لمبدأ الحرية النقابية وحرية التجمع المكفولة دستوريا وقانونيا وبمواثيق العمل الدُّولية».

وأكد «أن هذا التدخل غير المقبول تمثل، من بين أمور أخرى، في دعوة وجهها رئيس الوزراء لرؤساء النقابات المهنية المشكلة للاتحاد الوطني لأرباب العمل، وهي دعوة وجهت لهم فرادى قبل أن يفاجؤوا بحضورهم جميعا أمام رئيس الوزراء الذي ألقى خطابا أعطى فيه تعليمات بتجديد هيئات الاتحاد وتحديدا بإبعاد رئيس الاتحاد أحمد بابا ولد اعزيزي».

وأكد ولد أعزيزي «أن لجنته التنفيذية المشكلة في غالبيتها من رؤساء النقابات المهنية سبق لها أن اختارت رئيس الاتحاد مرشحا لخلافة نفسه في اجتماعها المنعقد يوم 5 تشرين الأول/أكتوبر 2015 والموثق في محضر اجتماع تحت رقم 2015/007».

وأشار إلى «أن رئيس الوزراء هدد بحرمان النقابات والاتحاد الوطني من أي تعاون مع الحكومة، وأكثر من ذلك هدّد بحل الاتحاد وتأسيس هيئة جديدة لأرباب العمل».

وزاد قوله «وعندما تدخل أحد الحاضرين لاجتماع قادة النقابات مع رئيس الوزراء ليؤكد أن تجديد الهيئات النقابية يجب أن يتم بحرية وديمقراطية وفي احترام للنصوص رد عليه رئيس الوزراء قائلا: ليست هناك ديمقراطية، ورفضكم لهذه التعليمات سيكلفكم غاليا».

«وردا على هذه الاتهامات، يضيف البيان، فإن رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين، يطالب بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة بالتعاون مع البنك الدُّولي وصندوق النقد الدُّولي والمجتمع المدني ومكاتب خبرة متخصصة وطنية ودولية لإلقاء الضوء على الإثراء السريع لجميع الشخصيات العامة والخاصة، وكذا على الإعاقات التي تسببت في مغادرة المستثمرين الأجانب والوطنيين لمجالات الاستثمار في موريتانيا، ولتسليط الضوء كذلك على المساطر المتبعة في إسناد الصفقات العمومية».

وشدد الاتحاد على المطالبة «بالوقف الفوري والنهائي لهذه التدخلات المناقضة للدستور والقانون في تجديد هيئاته مما يهدد ديمقراطيتنا ويضرب الحرية النقابية التي كرستها النصوص القانونية، مؤكدا «أن أي تثبيط للمبادرة الخاصة ستكون له آثار وخيمة في جذب المستثمرين الدُّوليين إلى موريتانيا لأن الفاعلين الاقتصاديين الوطنيين هم المؤشر الحقيقي لمناخ الأعمال في البلد».

ويعتبر الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين مؤسسة وطنية تجمع النقابات المهنية كافة، وقد تأسس منذ السنوات الأولى للاستقلال وهو عضو في المنظمة الدُّولية للمشغلين وعضو لفترات في مجلس إدارة المنظمة الدُّولية للعمل، وعضو في لجنة الحريات النقابية في المنظمة العربية للعمل، وعضو مؤسس لـ «بزنس آفريكا»، ولاتحادية منظمات أرباب العمل في غرب أفريقيا.

رغم تأكيده أنه لن يترشح ضد بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية المقبلة

الجزائر: بداية الحديث عن التحضير للإطاحة بـ «أويحيى» من على رأس الحكومة!

الجزائر»القدس العربي»:

بدأ الحديث في الكواليس عن تحضير الأرضية للإطاحة بأحمد أويحيى من على رأس الحكومة الجزائرية، وهو الأمر الذي بدأت الصحافة تتحدث عنه، بالتركيز على الهجوم الذي يتعرض له أويحيى منذ أيام من طرف «حلفائه» في السلطة، وهي «حرب» يعتبر المراقبون أن السبب فيها هو طموح أحمد أويحيى في الترشح إلى الرئاسة.

وكانت صحيفة «الخبر» (خاصة) قد أشارت في عددها الصادر أمس إلى أن الحملة التي تشنها أطراف من داخل السلطة ضد أحمد أويحيى بهدف «ترحيله» من الحكومة سببها وجود نية في تقليم أظافره، وأنه حتى وإن كان أويحيى قد أكد أنه لن يترشح ضد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لكن ذلك لم يكن كفيلا بوضع حد للتوجس ضده وضد طموحه الذي سبق أن عبر عنه صراحة وكلفه غاليا.

حديث الصحافة الجزائرية لم يأت من فراغ، بل جاء في وقت تزايدت فيه الانتقادات ضد أويحيى، وتسريب إشاعات مفادها أن تعديلا حكوميا أضحى قريبا، وأن أويحيى سيغادر الحكومة، بعد انتهاء مهمته، بتمرير قانون القرض والنقد الذي يضمن طبع الأموال بشكل إضافي لتجاوز العجز المالي الذي تعاني منه الجزائر، وكذا بعد تمرير قانون الميزانية لسنة 2018.

وكانت الانتقادات التي طالت أويحيى جاءت من الغريم حزب جبهة التحري الوطني، الذي لا يفوت أمينه العام جمال ولد عباس فرصا كثيرة للانقضاض على أويحيى، والتعبير عن عدم رضى الحزب على السياسة الاقتصادية التي يطبقها أويحيى، مع أن الجميع يقول إن الحكومة تطبق برنامج الرئيس وتنفذ سياساته، لكن كلما وقع مشكل تتم التضحية برئيس الوزراء، والأغرب أن الذي تهجم على أويحيى ليس فقط الغريم جبهة التحرير، بل وصل الأمر إلى وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل، الذي سبق أن توبع في قضايا فساد، والذي قال بشأنه أويحيى إنه تعرض إلى الظلم، ولكن خليل لم يفكر في «إعادة المصعد» إلى أويحيى، بالعكس فقد شن حملة انتقاد واسعة ضد رئيس الوزراء الحالي وسياساته الاقتصادية، مؤكدا أنها ستقود البلد إلى الإفلاس.

وزير الطاقة الأسبق الذي يعتقد بعض المراقبين أنه مرشح لتولي منصب رئيس وزراء، يقدم سلسلة محاضرات عبر عدة مناطق في البلاد، فيما يشبه عرض خدمات، وذلك بعد فشل سلسلة الجولات التي قام بها عبر الزوايا الطرقية منذ حوالي عامين عندما عاد إلى الجزائر من منفاه الأمريكي عقب إسقاط المتابعة القضائية ضده.

صحيح أن أويحيى لما سئل عن الموضوع قال إن شكيب خليل لا يقلقه، وأنه حر في تصريحاته، لكنه بدا غير متحمس للإطالة في الحديث عن هذا الموضوع، وإذا كان أويحيى يعرف كيف يتحكم في الكلمات، فإنه كان من الصعب عليه التحكم في مشاعره لما سئل عن انتقادات الوزير السابق نحوه.

علاقة أويحيى بالرئيس بوتفليقة والمحيطين به غريبة، فهو المسؤول الوحيد تقريبا من جماعة العهد السابق (فترة حكم الرئيس السابق اليامين زروال) الذي كان نجح في البقاء على الساحة السياسية، رغم كل التقلبات و»الانقلابات» التي وقعت خلال عقدين من الزمن تقريبا، فلما جاء الرئيس بوتفليقة إلى السلطة عينه وزيرا للعدل، وقد ثارت خلال فترة توليه للوزارة ما عرف آنذاك بثورة السجون، من خلال عمليات تمرد شهدت انتحار سجناء، ورغم أن الجميع كان يتوقع استقالة أويحيى من منصبه، وأنه كان المستهدف من هذه الحملة، إلا أنه رفض الاستقالة، وقال إنه ليس من الذين يهربون من مواقعهم في الحرب، وبقي في منصبه حتى أقيل منه وعين وزير دولة دون حقيبة، واعتقد كثيرون أنها نهاية هذا الرجل، الذي كان دائما محسوبا على الجنرالات، وعلى جهاز الاستخبارات على وجه التحديد.

ولكن الظروف خدمت أويحيى من حيث لا يحتسب، فلما شب الخلاف بين الرئيس بوتفليقة ورئيس حكومته علي بن فليس سنة 2003 لما أبدى بن فليس نيته في الترشح إلى الرئاسة مدفوعا بدعم بعض الجنرالات، انفتحت أبواب رئاسة الحكومة أمام «سي أحمد» مجددا، وبقي في هذا المنصب ثلاث سنوات، ثم أقيل بعد مرض الرئيس نهاية 2005، وتداول معلومات تقول إنه عقد اجتماعا لمجلس الأمن لمواجهة أي طارئ في حال استمرار تدهور صحة الرئيس أو وفاته، وبمجرد عودة الرئيس من رحلته العلاجية أقال أويحيى واستبدل بعبد العزيز بلخادم، ولكن لم يدم غيابه طويلا وعاد مجددا إلى الحكومة سنة 2008 واستمر ذلك حتى 2012، إذ أبعد من الحكومة بعد أن «سمح» لنفسه بالتعبير عن «نواياه الرئاسية» في برنامج تلفزيوني، لما قال إن الرئاسة بالنسبة إليه هي لقاء رجل بقدره، ولكن الظروف خدمته مرة أخرى من حيث لا يحتسب، إذ تم استدعاؤه مجددا لتولي منصب مدير ديوان برئاسة الجمهورية مع الحصول على لقب وزير دولة، وذلك في إطار التحضير لولاية رابعة للرئيس بوتفليقة خاضها أويحيى حملتها إلى جانب قادة أحزاب الموالاة الآخرين.

وخدمت الظروف مرة ثالثة أويحيى عندما دخل رئيس الوزراء السابق عبد المجيد تبون في صراع مع رجال أعمال محسوبين على الرئاسة، مباشرة بعد تعيينه نهاية مايو/ أيار الماضي، ولما قررت الرئاسة التخلي عن خدمات تبون، لم تجد غير أويحيى لقيادة الحكومة.

أحمد أويحيى

«النهضة» فوجئت بالأمر والمعارضة ترى أنها دليل على هشاشة الاستقرار السياسي

استقالة رئيس حزب سياسي تثير جدلا في الساحة التونسية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت استقالة رئيس أحد الأحزاب المعروفة في تونس جدلا داخل الطبقة السياسية، حيث أكدت حركة «النهضة» أنها فوجئت بخبر الاستقالة، فيما اعتبرت المعارضة أنها تؤكد هشاشة الاستقرار السياسي في البلاد.

وكان سليم الرياحي أعلن الخميس استقالته من رئاسة حزب «الاتحاد الوطني الحر» وتعليق نشاطه السياسي والحزبي، مبررا هذا الأمر بـ«ظروف خاصة يستحيل بسببها القيام بنشاطاته في أفضل الظروف»، من دون توضيح المزيد من التفاصيل.

ويواجه الرياحي تهما تتعلق بالفساد وغسل الأموال، وهو ما دفع القضاء لمنعه من السفر والحجز على أمواله وجميع ممتلكاته في تونس.

وأكد عماد الخميري الناطق باسم حركة «النهضة» أن الحركة فوجئت باستقالة الرياحي، مشيرا إلى أن حزب «الاتحاد الوطني الحر» لم يقدم أي تفسير لقرار مؤسسه ورئيسه السابق، وعبر عن أمله في أن لا تؤثر هذه الخطوة في العلاقة التي تجمع «الاتحاد الوطني الحر» بحزبي «نداء تونس» و»النهضة».

وكان الرياحي اجتمع مؤخرا مع حافظ قائد السبسي المدير التنفيذي لـ»نداء تونس» والشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة» واتفقت الأطراف الثلاثة على تنسيق مواقفها في جميع القضايا المهمة في البلاد، وهو ما دعا عددا من السياسيين والمراقبين إلى الحديث عن تشكيل «ترويكا» جديدة لحكم البلاد.

واعتبر زياد الأخضر الأمين العام لحزب «الوطد» (الوطنيين الديمقراطيين) والقيادي في الجبهة الشعبية أن استقالة الرياحي لم تكن مفاجئة، مشيرا إلى أنها «تفضح وضع بعض الأحزاب من هذه الشاكلة التي لا رائحة لها ولا طعم في الساحة السياسية التونسية».

وكتب عبد الوهاب الهاني رئيس حزب «المجد» على صفحته في موقع «فيسبوك»: «استقالة رئيس أحد الأحزاب المكونة للترويكا الجديدة والممنوع من السفر والملاحق قضائيا بتهم فساد مالي (وهو بريء إلى أن تثبت إدانته قضائيا) دليل آخر للداخل وللخارج على هشاشة الاستقرار السياسي النسبي الذي تشهده تونس».

واعتبر أن هذه الاستقالة هي «شأن فردي وحزبي خاص ولكن لها تبعات سياسية وجب علينا كجزء من الرأي العام الاهتمام بها وبآثارها داخليا وخارجيا، فإلى أي ريح سيميل حزب السيد الرياحي وهو الذي يتمتع بالنيابة الثانية لرئيس البرلمان وبعضوية الأغلبية الرئاسية وبأسبقية الالتزام بوثيقة قرطاج الائتلافية وبمرتبة ثالث الثلاثة والشريك الثالث المتميز في الترويكا الجديدة حول حزبي الإخوة الأعداء النَّهْدَاء، بعد انسحاب الحزب الجمهوري وبقاء وزيره، وبعد انسحاب حزب آفاق وبقاء وزراه، وبعد انسحاب حزب المسار وبقاء وزيره، وتلك قصة أخرى في درجات التناغم والمسؤولية والأخلاق السياسية».

وأضاف «استقالة السيد الرياحي هي من الآثار المباشرة لزيارة الدولة التي أداها الرئيس التركي السيد رجب طيب أردوغان استجابة لدعوة نظيره التونسي الرئيس محمد الباجي قائد السبسي، حيث دعا السيد أردوغان رؤساء الأحزاب الأولى برلمانيا وتحييينا بحساب التموجات النرجسيات والسياحات الحزبيات والشقوق الانشقاقيات بينما الحسابات الورقية (وغيرها من الحسابات) لانتخابات أكتوبر/تشرين الأول 2014 أفرزت حزب السيد الرياحي القوة الثالثة في البرلمان آنذاك بموجبها حاز ويحوز إلى الآن على منصب النائب الثاني لرئيس البرلمان وتلك قصة أخرى في عجز المؤسسات على إجراءات التحيينات على البرمجيات. مازال مشوار طويل وريح عاتية إيجابية كبيرة أمام السواد الأعظم لجزء كبير من الطبقة السياسية التونسية لترتقي إلى مراتب النضج السياسي».

وتعاني الساحة السياسية في تونس من فوضى واضطراب مستمر نتيجة عدم وضوح الرؤية السياسية لدى عدد كبير من الأحزاب، وهو ما دفع بعض الأحزاب مؤخرا إلى الانسحاب من الحكومة فيما غيرت أحزاب أخرى خريطة تحالفاتها، كما لجأت بعض الأحزاب إلى تجربة الاندماج مع بعض الأحزاب القريبة منها وهو ما اعتبره بعضهم خطوة جيدة تجاه تجميع القوى السياسية في مشهد متخم يضم أكثر من مئتي حزب سياسي.

عمليات أمنية استباقية غرب تونس لتأمين احتفالات رأس السنة

■ تونس – من منجي بن محمد: أفاد مصدر أمني تونسي، أن وحدات الأمن والجيش التونسي نفذت، مساء الخميس، عمليّة أمنيّة مشتركة في مدينة القصرين (وسط غرب)، في إطار العمليات الاستباقيّة التي تقوم بها لتأمين رأس السنة الميلادية. وأوضح المصدر، مفضلا عدم ذكر اسمه، أن العملية تمت بالاشتراك بين الوحدات العسكرية ووحدات الأمن مدعومة بطائرات عمودية (مروحيات)، وتم خلالها دهم أماكن مشبوهة داخل المدينة ومحيطها، والقيام بعمليات تمشيط وتفتيش.

وأشار إلى أن «العملية تأتي في إطار تأمين نهاية رأس السنة الميلادية، وكاستباق لأية عمليات إجرامية قد تنفذها عناصر مطلوبة للعدالة أو إرهابيون». ولفت المصدر ذاته إلى أن «هذه العمليات ستتواصل خلال الأيام المقبلة، لإشاعة الأمن والطمأنينة لدى الأهالي».

وتشهد القصرين من حين لآخر تعزيزات أمنية، وعمليات تمشيط نتيجة قربها من الجبال والمرتفعات التي لا تزال تشهد تحركات لعناصر إرهابية، برغم تراجع نسق العمليات الإرهابية خلال السنة الأخيرة.

وفي تشرين ثاني /نوفمبر الماضي، أعلن وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي، «وجود معلومات متواترة حول عشرات الإرهابيين من تونسيين وأجانب موجودين في المدن الغربية الليبية ينوون التسلل إلى تونس وتنفيذ عمليات إرهابية»، من دون تفاصيل إضافية.

ومنذ مطلع العام الجاري، نفذت 855 عملية عسكرية في إطار التصدي للإرهاب في المناطق المشبوهة، شارك فيها 30 ألف عسكري أفضت إلى القضاء على 5 عناصر إرهابية والكشف عن 20 معسكرًا، وتحطيم وإبطال مفعول 100 لغم، وحجز تجهيزات مختلفة مقابل استشهاد عسكري، وإصابة 35 إصابات متفاوتة الخطورة. ومدّدت السّلطات التّونسية في تشرين الثاني / نوفمبر الماضي حالة الطوارئ في البلاد، مدة ثلاثة أشهر إضافية.

وتشهد تونس منذ أيار /مايو 2011، أعمالا إرهابية تصاعدت في 2013، وراح ضحيتها عشرات الأمنيين والعسكريين والسياح الأجانب. وشهدت البلاد عام 2015، عمليات إرهابية متفرقة في متحف «باردو» في العاصمة تونس، وأحد فنادق مدينة سوسة (شرق)، وفي شارع محمد الخامس وسط العاصمة، أودت بحياة عشرات السياح الأجانب والأمنيين، ما جعلها في حالة طوارئ وتأهب أمني دائم لاسيما في المناطق الحدودية.»الأناضول»

حفتر يعلن تأييده إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية وبرلماني ينتقد تصريحات المبعوث الأممي حول سيف الإسلام

الأمم المتحدة: الشعب الليبي من يقرر من يترشح لأي منصب سيادي

■ طرابلس – وكالات: قالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، إن منظمة الأمم المتحدة تحترم سيادة الدول ولا تتدخل في ما يمس هذه السيادة، مؤكدة أن حق الترشح في الانتخابات شأن داخلي يحدده قانون انتخابات نافذ.

وأكدت البعثة في بيان صادر عنها أمس الجمعة، أنه في ليبيا الشعب هو من يقرر عبر مؤسساته الدستورية والتشريعية من يترشح لأي منصب سيادي، مشيرة إلى أن مهمتها تنحصر في توفير الدعم اللازم بما يضمن قانونية وصدقية الإجراءات.

من جانبه، طالب المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، في تغريدة له على موقع التدوينات القصيرة «تويتر»، باستلهام ثقافة الحوار، واحترام الآخرين، كما طالب بقراءة التصريحات الصادرة منه بتمعن قبل التعليق إيجابًا أو سلبًا عليها.

وكان المبعوث الأممي إلى ليبيا، قال الخميس، في تصريحات إن معظم السياسيين لا يريدون انتخابات، مشيرًا إلى أن موعد الاستحقاقات البلدية والرئاسية والنيابية حان في 2018، كما أنَّ قرار مجلس الأمن واضح بالنسبة إلى ضرورة إجراء الانتخابات. واعتبر سلامة أن موعد الانتخابات سيحدده اكتمال الشروط إلى حد ما، بينما يبقى الشرط التقني هو أن يكون هناك عددٌ كافٍ من الناخبين المسجلين.

وكان جاب الله الشيباني، عضو مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق (شرق)، انتقد الخميس، تصريحات للمبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، أعلن فيها «رفضه الجلوس» مع سيف الإسلام القذافي. واعتبر أن نجل القذافي، «مواطن ليبي»، له الحقوق الكاملة في المشاركة في العملية السياسية. وقال، على صفحته في موقع «فيس بوك»، إن سيف الإسلام «ألهب مراكز التسجيل الانتخابية»، و»إقصاؤه سيؤدي إلى فشل مشروع المصالحة الوطني».

وتابع: «سيف هو من ألهب مراكز التسجيل الانتخابية، وأصبح الناس يتدافعون للتسجيل، وسيكون للانتخابات معنى في تنافس شريف حسب قواعد اللعبة الديمقراطية، التي ارتضيناها جميعًا، وسينتهي العزوف عن الانتخابات الذي شهدته في المرة السابقة».

وقال اللواء المتقاعد خليفة حفتر نحترم إقامة انتخابات رئاسية وبرلمانية، مشيرا إلى أن الحل في ليبيا بيد الشعب ، وهو من يختار رئيسًا للبلاد وينتخب النواب عبر صناديق الاقتراع في انتخابات نزيهة وشفافة. وأكد حفتر لقناة ليبيا الحدث ليل الخميس التمسك بالمسار الديمقراطي وحمايته والدفاع عنه وهوأهم واجبات الجيش الوطني. ودعا كل الليبيين من بدايات لقاءاتنا بالخارج معهم نضغط على ضرورة ذهاب الليبيين للانتخابات.

ولفت حفتر إلى أنه إذا ما استنفدت جميع الوسائل المعتادة في انتقال السلطة سليما عن طريق انتخابات حرة ونزيهة، بالتأكيد فإن التفويض حتما سيصبح خيارا وحيدا، ولكن في الوقت الحاضر لدينا مؤسسة تشريعية منتخبة تمثل إرادة الشعب الليبي وهي المعنية بالاستجابة لمطلب الشعب. واعتبر أن الاتفاق السياسي انتهى بشكل تلقائي وأصبح الحديث عنه مقززا، مشيرا إلى دعمه لبعثة الأمم المتحدة ورئيسها غسان سلامة.

تأتي تصريحات البرلماني الليبي غداة إعلان تجاوز عدد المسجلين في السجل الانتخابي الليبي مليونا و600 ألف، حسب إحصائية أعلنتها المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا، الأربعاء، التي فتحت السجل استعدادا لانطلاق الانتخابات رئاسية وبرلمانية المقررة قبل نهاية 2018.

واختتم الشيباني حديثة بالقول: «نريد تعزيز المصالحة الوطنية، وطي صفحة الماضي، والتسامي على الجراح وحق التقاضي مكفول للجميع.. من أراد أن يتحدث فليقل خيرًا أو ليصمت».

وفي حزيران /يونيو الماضي، أعلنت كتيبة «أبوبكر الصديق» في مدينة الزنتان (تابعة لجيش حكومة طبرق) إخلاء سبيل سيف الإسلام، حسب بيان للكتيبة التي أكدت مغادرته للمدينة إلى وجهة لم تعلنها. وآنذاك، أكد قائد الكتيبة العقيد العجمي العتيري، «وصول سيف الإسلام إلى وجهته بسلام»، بالتزامن مع بيان صدر عن المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدُّولية، فاتو بن سودا، دعت فيه إلى إلقاء القبض على القذافي الابن.

وفي 28 تموز /يوليو 2015، أصدر مجلس النواب الليبي قانون العفو العام، الذي يمنح جميع المسجونين الحق في العفو العام عن الجرائم المرتكبة خلال الفترة من شباط /فبراير2011، وحتى صدور القانون، وهو ذات القانون الذي بررت كتيبة «أبوبكر الصديق» به إطلاق سراح نجل القذافي.

ومنذ إطاحة معمر القذافي في 2011، تعاني ليبيا من صراع على السلطة بين حكومة «الوفاق» (المعترف بها دُوليًا) في طرابلس (غرب)، و»الحكومة المؤقتة» في مدينة البيضاء (شرق)، وتتبع مجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق، المدعومة من قوات خليفة حفتر شرق البلاد.

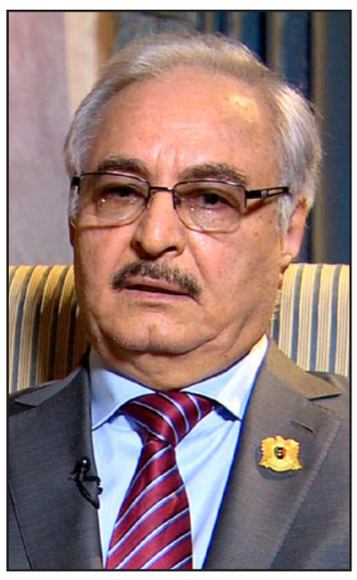

خليفة حفتر

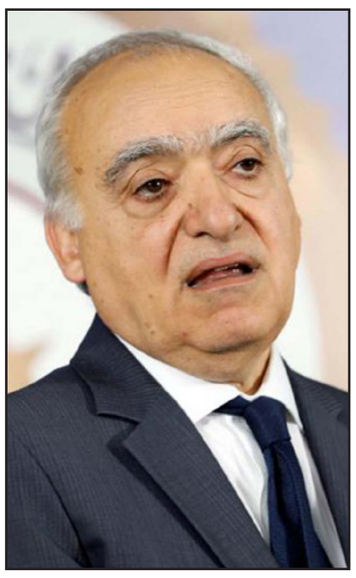

غسان سلامة

قوات شرق ليبيا تعلن للمرة الثانية إنتهاء الحرب في بنغازي بالكامل

■ طرابلس – من جهاد نصر : أعلنت القوات المدعومة من مجلس النواب الليبي التي يقودها خليفة حفتر، الخميس، انتهاء العمليات العسكرية في منطقة «إخريبيش»، وسط مدينة بنغازي (شرق)، التي كانت آخر مجموعة مناهضة لهم تتحصن داخلها منذ أشهر.

يشار أنه في 5 تموز/يوليو 2017 ، أعلن حفتر، رسميا سيطرة قواته على كامل بنغازي، وذلك بعد سقوط منطقة الصابري، آخر معاقل مجلس شورى ثوار بنغازي. وبرغم ذلك استمرت المعارك بشكل متقطع في إخريبيش، التي أشارت قوات حفتر، أنها تقوم بتمشيطها لتحصن عناصر مناهضة لها وراء الألغام الأرضية التي زرعتها في المنطقة.

وأفادت غرفة عمليات القوات الخاصة (الصاعقة) الموالية لحفتر، الخميس في بيان أنها سيطرت «على الفندق البلدي ومحيطه بالكامل، وبالتالي توقف العمليات العسكرية في إخريبيش، وبنغازي بالكامل».

وأضاف البيان، إن قوات الصاعقة «تقوم حاليا بإجراء عمليات تمشيط واسعة بالمنطقة للتأكد من خلوها من عناصر التنظيمات الإرهابية بالكامل».

وفي هذا السياق، قال القائد الميداني في قوات الصاعقة سعيد ونيس، إنه «تم قتل 9 مسلحين من تنظيم أنصار الشريعة الذين كانوا يتحصنون داخل المنطقة، فيما تمكن بعضهم من الفرار، لكن عمليات الملاحقة مستمرة حاليا». وأشار ونيس، إلى أن «قوات الصاعقة خسرت أحد جنودها في معارك اليوم، وهو العسكري خالد المغربي».

وفي 16 أيار /مايو 2014، أطلق حفتر عملية عسكرية تسمى «الكرامة»، ضد كتائب الثوار وتنظيم أنصار الشريعة، الذين أطاحوا نظام معمر القذافي في 2011، متهما إياهم بأنهم من يقف وراء تردي الوضع الأمني في بنغازي، وسلسلة الاغتيالات التي طالت أفراد الجيش والشرطة وناشطين وإعلاميين، بينما اعتبرت أطراف حكومية ذلك «انقلابا على الشرعية كونها عملية عسكرية انطلقت من دون إذن من الدولة». وكانت نتائج انتخابات مجلس النواب في تموز / يوليو 2014 محل نزاع، ما زاد الانقسامات التي ظهرت بين الفرقاء الليبيين عقب إطاحة نظام القذافي.«الأناضول»

جينتيلوني: النيجر استعانت بقوات إيطالية لمكافحة تهريب البشر بعد نجاحها في الملف الليبي

■ روما – أ ف ب: قال رئيس الوزراء الإيطالي باولو جينتيلوني إنّ المهمة العسكرية التي اقترحناها في النيجر كانت بطلب من حكومة الدولة الأفريقية، بعد نجاح بلاده في مكافحة تهريب البشر في ليبيا.

وقال في مؤتمر صحافي أمس الجمعة عرض خلاله حصيلة العام: نحن ذاهبون إلى النيجر بناءً على طلبٍ من الحكومة المحلية تلقيناه في كانون الأول / ديسمبر، بشأن مساهمة إيطاليا فيما نقوم به عادةً في هذه الدول، على غرار عملنا في ليبيا لتعزيز وسائل السيطرة على الأراضي والحدود وتعزيز قوات الشرطة المحلية.

وأوضح أن اقتراحه البدء في مهمة عسكرية في النيجر لمكافحة تهريب البشر والإرهاب جاء بناءً على طلبٍ من الحكومة في النيجر، مطلع كانون الأول/ ديسمبر الجاري، في سبيل الاستفادة من الخبرة الإيطالية في بلدان مثل ليبيا. وأضاف: يجب أن نتطلع إلى أفريقيا بكل ما فيها من فرص وكذلك من مخاطر، لهذا فقد قررنا فتح سفارة إيطاليا في النيجر حينما كنت وزيرا للخارجية (العام الماضي)، ولم تكن هذه مسألة تقررها المصادفة. وفي ملف الهجرة غير الشرعية، أشار جينتيلوني إلى أن إدارة هذه الظاهرة ممكنة، وإيطاليا تعطي الدليل على ذلك، من خلال انخفاض حاد في نسبة وفيات المهاجرين في البحر لأنّ الانخفاض في عدد القادمين من ليبيا يتوافق مع انخفاض عدد الضحايا في البحر.

وأوضح أن عدد الضحايا في البحر انخفض من 4 آلاف و405 عام 2016 إلى ألفين و832 عام 2017، كما ارتفع عدد العائدين إلى بلدانهم من ألف و200 خلال العام الماضي إلى أكثر من 20 ألفا العام الحالي، مؤكدًا أنّ إضافة إلى ما قمنا به في الأسبوع الماضي من تفعيل لممر إنساني لنقل لاجئين جوا من ليبيا. وأشار إلى أن النيجر يشكل بلد العبور الرئيسي لعشرات الآلاف من المهاجرين الذين يصلون إلى ليبيا ويحاولون فيما بعد الوصول إلى السواحل الإيطالية وأوروبا.

وأثير موضوع إرسال جنود إيطاليين إلى النيجر من قبل وزيرة الدفاع روبيرتا بينوتي أمام النواب في تشرين الأول / أكتوبر ومن قبل جينتيلوني خلال قمة دول الساحل الخمس (تشاد والنيجر ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا) التي عُقدت في منتصف كانون الأول / ديسمبر في لا سيل– سان – كلو قرب باريس. وينبغي أن يصادق مجلس الوزراء الإيطالي على القرار في جلسة تُعقد الجمعة.

بن دغر يعود إلى عدن قادماً من الرياض بعد تعديل وزاري

مقتل 9 جنود و35 حوثياً على الأقل في معارك غربي اليمن

■ عواصم ـ وكالات: كشف مصدر عسكري يمني أن 9 جنود حكوميين و35 مسلحاً حوثياً على الأقل قتلوا، وأصيب العشرات من الطرفين، الخميس، في معارك عنيفة بين الجانبين، جنوبي محافظة الحديدة، على ساحل البحر الأحمر، غربي اليمن.

وقال المصدر مفضلاً عدم الكشف عن هويته كونه غير مخول بالحديث للإعلام، إن المعارك دارت بين الجانبين منذ ساعات الفجر الأولى من الخميس، وصدّت فيها القوات الحكومية هجوماً للحوثيين.

وأشار إلى أن المعارك اندلعت إثر هجوم واسع شنّه المسلحون الحوثيون على مدينة الخوخة، بغية استعادتها من القوات الحكومية التي استولت عليها في هجوم خاطف قبل 3 أسابيع.

وقال المصدر، إن الحوثيين هاجمونا من الشرق والشمال الشرقي، بالعشرات من العربات التي تقل مسلحين، بالإضافة إلى مدرعات، وصواريخ الكاتيوشا، والمدفعية الثقيلة.

وأضاف أن الحوثيين شنوا هجوماً آخر، عبر القوارب السريعة من اتجاه البحر.

وأشار المصدر، إلى أن القوات الحكومية تصدت لهم ودارت معارك عنيفة، ووصلت لنا الإمدادات العسكرية من المخا (جنوب الخوخة وتتبع إدارياً محافظة تعز)، بينما ساهمت الضربات الجوية للمقاتلات الحربية للتحالف العربي في إنقاذ الوضع، وصد الهجوم.

وذكر أن الضربات الجوية دمّرت تعزيزات للحوثيين، وقواعد إطلاق صواريخ الكاتيوشا.

وأبرز المصدر ذاته، أن الحوثيين لم يسيطروا على الأرض، ولم يتقدموا في المواقع التي كانت خاضعة لسيطرة القوات الحكومية، قائلاً أجبرناهم على التراجع إلى مناطق أبعد من مواقعهم السابقة.

ولم يتسن الحصول على تعليق من الحوثيين حول ما أورده المصدر.

وتقع الخوخة على بعد نحو 160 كلم جنوبي الحديدة، وعلى الحدود مع محافظة تعز، وهي من المناطق المهمة على الساحل الغربي لليمن.

وسيطرت القوات الحكومية على الخوخة، في 7 كانون الأول/ ديسمبر الجاري.

وتتكون محافظة الحديدة من 26 مديرية، 24 منها تحت سيطرة الحوثيين، و2 فقط تخضعان للقوات الحكومية التابعة للرئيس عبد ربه منصور هادي، وهما حيس والخوخة، التي استعادتها القوات الحكومية.

ويشهد اليمن حربًا منذ نحو عامين ونصف بين القوات الموالية للحكومة اليمنية من جهة، ومسلحي الحوثي، وخلّفت الحرب أوضاعاً إنسانية صعبة، فيما تشير التقديرات إلى أن 21 مليون يمني (80 بالمائة من السكان) بحاجة إلى مساعدات.

ودعا التحالف العربي الذي تتزعمه السعودية، مساء الخميس، الأمم المتحدة إلى مراجعة آلية العمل الإنساني، وكفاءة موظفيها العاملين في اليمن، ومراقبة أدائهم مجددا، متهما المنسق الأممي جيمي ماكغولدريك، بالانحياز لجماعة أنصار الله (الحوثي).

جاء ذلك في بيان صادر عن المتحدث الرسمي للتحالف، العميد تركي المالكي، ردا على بيان صادر عن منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في اليمن، ماكغولدريك، وفقا لوكالة واس السعودية الرسمية.

بيان المسؤول الأممي، الذي صدر عنه الخميس، حمّل فيه التحالف مسؤولية مقتل 109 مدنيين بغارات جوية، ووصف فيه جماعة الحوثي بسلطات الأمر الواقع.

وأعرب متحدث التحالف، عن أسفه لما ورد في بيان المنسق الأممي، لافتا إلى أنه ظهر فيه منحازا للمليشيات الحوثية المدعومة من إيران حيث تعمد تسميتها (بسلطات الأمر الواقع).

وتابع: يأتي ذلك مخالفاً لقرارات مجلس الأمن وبيانات الأمم المتحدة؛ في محاولة منه (ماكغولدريك) لإضفاء الشرعية على ميليشيات الانقلاب في اليمن واستمراراً في تضليل الرأي العام الدولي.

واعتبر المالكي أن المنسق الأممي أظهر انحيازه للحوثيين من خلال ترديده لما يتداول في المواقع الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي التابعة والداعمة للمليشيات الحوثية.

واستطرد في ذات السياق قائلا: متناسياً (ماكغولدريك) وجود قناة اتصال مباشرة وعلى مدار الساعة مع خلية الإجلاء والعمليات الإنسانية لقيادة قوات التحالف تمكنه من الاستفسار عن المعلومات التي أوردها بيانه دون تحقق أو تثبت ما يؤكد انحيازه للمليشيات الحوثية وتسيّسه للعمل الإنساني الموكل إليه.

كما ذكر متحدث التحالف أن المنسق الأممي تجاهل ما تقوم به المليشيات الحوثية من جرائم وانتهاكات ضد الشعب اليمني كان آخرها التصفيات الجسدية والاختطافات والاعتقالات ضد الرئيس اليمني السابق (علي عبد الله صالح) ومئات من أعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام وأطفالهم ونسائهم وكذلك الاستمرار في استهداف المدنيين.

واعتبر أن بيان ماكغولدريك يخلق حالة من الشك المستمر حول المعلومات والبيانات التي تعتمد عليها الأمم المتحدة ويطعن في مصداقيتها.

وشدد متحدث التحالف على أن هناك حاجة لمراجعة الأمم المتحدة آلية العمل الانساني وكفاءة موظفيها العاملين في اليمن ومراقبة أدائهم مجدداً.

كما طالبها بتطبيق مقترحات المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد بشأن ميناء الحديدة (غربي اليمن) التي رفضها الحوثيون رغم موافقة الحكومة الشرعية عليها.

وشدد على التزام التحالف بتطبيق مواد القانون الدولي الإنساني وخاصة المتعلقة بحماية المدنيين وتطبيق أعلى معايير الاستهداف الدولية.

كما أكد التزام التحالف وحرصه على تحسين الأوضاع الإنسانية في اليمن ورفع المعاناة عن الشعب اليمني الذي تسببت فيها المليشيات الحوثية المدعومة من إيران.

إلى ذلك، عاد رئيس الحكومة اليمنية، أحمد عبيد بن دغر، أمس الجمعة، إلى العاصمة المؤقتة عدن، بعد أيام من تعديل وزاري شمل 5 وزارات في حكومته.

وقال مصدر حكومي إن رئيس الحكومة عاد إلى عدن قادما من العاصمة السعودية الرياض التي زارها قبل أكثر من أسبوعين من أجل التشاور مع الرئيس عبد ربه منصور هادي.

وذكر المصدر، أن بن دغر وصل ظهر الجمعة إلى مطار عدن الدولي، وبرفقته الوزراء الجدد الذين شملهم التعديل الحكومي قبل أيام.

وأجرى هادي، الإثنين الماضي، تعديلا شمل 5 حقائب، هي الداخلية والزراعة والري والنفط والمعادن والنقل.

وتم تعيين أحمد الميسري، نائبًا لرئيس الوزراء، ووزيرًا للوزارة الداخلية، و عثمان حسين مجلي وزيرًا للزراعة والري، وأوس عبدالله العود وزيرًا للنفط والمعادن، وصالح أحمد محمد الجبواني وزيرًا للنقل، و محمد مقبل الحميري وزيرًا للدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى.

قوات تابعة للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي

(افرد) تدعو إلى إغلاق القواعد العسكرية لأبوظبي في الصومال

«الحملة الدولية» تطالب الأمم المتحدة بطرد الإمارات من مجلس حقوق الإنسان في جنيف

باريس ـ روما ـ «القدس العربي»:

طالبت الحملة الدولية لمقاطعة الإمارات مساء الخميس الجمعية العامة للأمم المتحدة والأمين العام للمنظمة الدولية أنتونيو جوتيرش بطرد دولة الإمارات العربية المتحدة من مجلس حقوق الإنسان في جنيف الذي تشارك فيه بصفة مراقب.

وقالت في بيان صحافي بهذا الخصوص، إن مطالبتها تأتي بعد طرد الإمارات في «سلوك قمعي ومستهجن» المزيد من اللاجئين السوريين من أراضيها الأسبوع المنصرم ليرتفع عدد من تم طردهم إلى سبعة آلاف شخص خلال ثلاثة أشهر فقط.

وشددت على أن الإمارات «أصبحت دولة مارقة بامتياز لا تعير أي اهتمام لحقوق الإنسان أو المبادئ التي بنيت عليها، وتمارس أفعالا مشينة ضد لاجئين مشردين غير قادرين للعودة لوطنهم ويشمل ذلك أطفال ورضع وشيوخ مسنين».

وأبرزت الحملة الدولية أن السلطات الإماراتية رحلت قبل أيام عائلة سورية قسرا دون مراعاة لأي حقوق علما أن العائلة كانت تلقت مولودا جديدا قبل يومين من ترحيلها.

وحسب رواية العائلة فإنها أخطرت بضرورة مغادرة الإمارات بشكل فوري، وقد حاولت العائلة التفاوض مع الأمن الإماراتي والبقاء لكن دون جدوى. كما توسلت العائلة إمهالها لمدة شهر أو أسبوع لكن قوبل طلبهم بالرفض.

وبعد ساعات من ذلك الإخطار تلقت العائلة المولود الجديد الذي لم يشفع لأفرادها بحيث تم اقتياد الأم والمولود الجديد وباقي العائلة من المستشفى إلى المطار وذلك خلال 48 ساعة ثم تم ترحيلهم إلى السودان.

وعليه أكدت الحملة الدولية في رسالة وجهتها إلى الأمم المتحدة أن ما تقوم به السلطات الإماراتية «يمثل جنونا واسفافا واستهانة غير مبررة بحقوق البشر».

وقال الناطق باسم الحملة الدولية هنري جرين إن المجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني الدولية يجب أن تحاكم وتعزل الإمارات عن المشاركة في أي اجتماعات أو مداولات ذات علاقة بحقوق الإنسان بسبب جرائمها ضد حقوق الإنسان سواء في اليمن أو جراء ما تقوم به ضد اللاجئين السوريين.

ونبه جرين إلى أن اللاجئين السوريين المرحلين قسرا من الإمارات ينتهي بهم المطاف إلى التشرد بين المطارات أو القتل في حال عودتهم لبعض المدن السورية التي تشهد حرب أهلية طاحنة مستمرة منذ عدة سنوات.

وشدد الناطق باسم الحملة الدولية لمقاطعة الإمارات على مسؤولية الأمم المتحدة القانونية والأخلاقية في منع الإمارات من المشاركة في جلسات مجلس حقوق الإنسان وأي اجتماعات ذات علاقة بس ب سجلها الأسود وممارساتها غير القانونية.

وفي السياق، طالبت الفيدرالية الدولية للحقوق والتنمية (إفرد) الجمعة بإغلاق القواعد العسكرية لدولة الإمارات العربية المتحدة في جمهورية الصومال لما تمثله من تهديد للسلم والأمن الإقليميين.

وقالت الفيدرالية الدولية التي تتخذ من روما مقرا لها في بيان صحافي، إن الإمارات تستخدم قواعدها العسكرية في الصومال ودول أفريقية أخرى لتعزيز نفوذها في القرن الأفريقي وفي حربها المتواصلة منذ عدة أعوام على اليمن.

وأشارت إلى أن القواعد الإماراتية تحمل مخاطر جسيمة على السكان الصوماليين وانتهاكات فاضحة لحقوقهم في الأمن خاصة في ظل ما تواجهه من معارضة داخلية في الصومال.

كما نبهت الفدرالية الدولية إلى الاتهامات المتكررة للإمارات بالتورط في جرائم حرب في الصومال والعمل للنيل من وحدتها وتقويض استقرارها ما يؤكد الحاجة إلى الإغلاق الفوري لقواعدها العسكرية في البلاد.

وقبل أسبوعين عقد النائب العام للصومال أحمد علي طاهر مؤتمرا صحافيا في العاصمة مقديشو أعلن فيه أن اثنين من أعضاء البرلمان الصومالي تلقوا مبالغ ضخمة من الإمارات بهدف تدمير حكومة الصومال وخلق حالة من عدم الاستقرار السياسي.

وطلب من رئيس البرلمان الاتحادي في البلاد إزالة الحصانة من اثنين من النواب تمهيدا لمحاكمتهم بالخيانة على خلفية علاقتهما المشبوهة بالإمارات وتلقيهما دعما ماليا منها بغرض نشر الفوضى والدمار

وأشارت الفدرالية الدولية إلى أن الاتهامات المذكورة الموجهة إلى الإمارات ليست جديدة وسبق أن تم اتهامها باستهداف وحدة الولايات الصومالية واختراق القرارات الدولية بشأن الوضع في الصومال لأغراض منافع سياسية واقتصادية

وشددت على أن الدور الإماراتي في الصومال يعد في غاية الخطورة ومن شانه أن يقوض جهود مكافحة الإرهاب في البلاد الذي مزقته عقودا من العنف والانقسام الداخلي والتدخلات الخارجية بغرض نهب ثرواته والتحكم بسياساته.

محللون: «غباء العفاريت» الذين يحكمون واشنطن انقذ الولايات المتحدة من كارثة اجتماعية هذا العام

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

يتذكر محللون أمريكيون حالة اليأس التى سادت في الولايات المتحدة حينما كانت رئاسة ترامب لا تزال كابوسا في الأفق ولكن لا مفر منه، فالرجل لا يملك أى مشاعرودية تجاه الآخرين الذين يخالفونه في الرأى، ولا يفهم إلا القليل عن فوارق السياسيات، واهتماماته تنصب على خفض الفوائد الصحية للفقراء والقضاء على إنجازات سلفه باراك أوباما واتخاذ اجراءات من شأنها حظر السفر من بعض الدول العربية والإسلامية إلى الولايات المتحدة وبناء جدار حدودي مع المكسيك.

عام 2017، بدأ بتوقعات تشير إلى الغاء قانون الرعاية الصحية المعروف باسم أوباما كير وسط تخفيضات كبيرة في البرامج الصحية التى أقرتها الولايات المتحدة في الستينات من القرن الماضي، واقترح رئيس مجلس النواب الأمريكي خطة تتضمن الغاء برنامج الرعاية الصحية المجانية للفقراء والمسنين واستبدال البرنامج بقسائم من شأنها الزام كبار السن بدفع 40 في المئة من جيوبهم للعلاج، وخطط الجمهوريون لخفض المساعدات الطبية بنسبة تصل إلى 50 في المئة في في العقد الأول كمقدمة لإنهاء المساعدات نهائيا، وزادت المخاطر من خصخصة (الضمان الاجتماعي) بعد سيطرة الحزب الجمهوري على الحكومة الأمريكية.

ولاحظ المراقبون الجهود التى بذلها الرئيس الأمريكي والحزب الجمهوري لتشويه الولايات المتحدة وتحويلها إلى أمة أقل ترحيبا حيث وعد ترامب بسياسات أسرع ضد المهاجرين ودعم قانون الضرائب الذى يتعارض مع مصالح الطبقة الوسطى ودعم إجراءات من شأنها زعزعة استقرار اسواق التامين مما قد يؤدى إلى الاف الوفيات بين الأمريكيين الذين لم تعد لديهم القدرة على تحمل نفقات الرعاية الصحية.

هذه التوقعات والإجراءات لم تصل إلى حد الكارثة الاجتماعية حيث ما زال الحال في الولايات المتحدة أفضل بكثير من التوقعات التى سادت قبل عام واحد فبرنامج الرعاية الصحية (أوباما كير) ما زال حيا رغم الكدمات البالغة التى سببتها الركلات المؤذية لترامب والحزب الجمهوري وما زالت برامج الرعاية الصحية للمحتاجين والمسنين (ميد كير وميدكيد) حية ولم يتم تسليم برنامج الضمان الصحي إلى (غولدمان ساكس).

هنالك العديد من الأسباب التى أدت إلى عدم حدوث كارثة اجتماعية متوقعة في الولايات المتحدة، وفقا للعديد من المحللين الأمريكيين، فالمقاومة لمخططات ترامب بدأت في وقت مبكر من رئاسته مع سلسلة ضخمة من المسيرات، واستفاقت الأقليات والمجموعات المختلفة من غفوتها وذهبت إلى الشوارع للاحتجاج والى صناديق الاقتراع لإسقاط رموز الحزب الجمهوري كما حدث في ولاية الاباما حينما توجه الناخبون السود لانتخاب المرشح الديمقراطي لملء مقعد مجلس الشيوخ في حادثة نادرة في تاريخ الولاية ولكن المقاومة لم تكن قادرة لوحدها على تحقيق الكثير من الانجازات لولا ظهور حليف حاسم لم يتوقعه أى احد.

هذا الحليف الحاسم، على حد تعبير المحلل ان ميليشير من معهد« عمليات التفكير»، كان باختصار عدم الكفاءة و(غباء العفاريت) في واشنطن حيث كشف ترامب والكثير من زملائه الجمهوريين مرارا وتكرارا أنهم لا يملكون فكرة صحيحة عن كيفية الحكم ولا يفهمون إلا القليل عن السياسة ناهين عن حساسيتهم المفرطة من فكرة ان السياسة هي في نهاية المطاف لعبة بناء التحالفات.

حاول ترامب بدعم من الجمهوريين اعادة هيكلة برامج الرعاية الصحية وخفض الانفاق على الفقراء، ووصل مشروع الغاء قانون الرعاية للمحتاجين والمسنين إلى مجلس الشيوخ ولكن المعارضة ظهرت من الجميع تقريبا في قطاع الرعاية الصحية، وللمفارقة، لعبت مفاجاة عدم رغبة البيت الأبيض والحزب الجمهوري على عدم التعاون مع الشركات والمؤسسات الطبية والاطياف الحزبية الأخرى وعدم الرغبة في التنازل عن فكرة إلغاء القوانين بشكل كامل واستبدال هذا الهدف الجشع بتغييرات في القوانين إلى فشل سياسي وتشريعي في مصلحة الشعب الأمريكي ودليل على افتقار (عفاريت واشنطن) إلى المهارات الاساسية في الرياضيات ولعبة الأرقام.

دعوات من أجل إجبار شركات الطيران على نقل إسرائيليين

مؤرخان يهوديان: أغلب الاعتداءات ضد السامية يرتكبها الألمان لا المسلمين

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

في تحرك سياسي مفاجئ أعلنت كريستين غريسه، نائبة رئيس مجموعة البرلمانيين الألمانية ـ الإسرائيلية في تصريحات لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية في عددها الصادر أمس الجمعة مفادها لأنه يجب منع أي شركة طيران من العمل في ألمانيا في حال رفضها نقل ركاب إسرائيليين، ولم يفهم سبب هذه التصريحات، إلا أنها تأتي بعد أكثر من شهر من رفض محكمة فرانكفورت الألمانية دعوى تقدم بها طالب إسرائيلي ضد الخطوط الجوية الكويتية، ورأت أنه من حق الخطوط الكويتية منع الركاب الإسرائيليين من الطيران على متنها.

وقالت «أرى أنه أمر غير محتمل أن يتم رفض سفر ركاب يهود على متن خطوط طيران معينة بسبب جنسيتهم الإسرائيلية».

وطالبت نائبة رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي، المنتمية إليه المستشارة أنغيلا ميركل، غيتا كونمان، بسد الفجوة القانونية المتعلقة بهذا الشأن، وقالت «من يريد القيام بأعمال تجارية في ألمانيا يتعين عليه مراعاة قواعدنا، ومن لا يريد مراعاة ذلك، لا ينبغي له الهبوط أو الإقلاع هنا».

ورأى حزب «اليسار» الألماني أن هناك حاجة إلى التصرف حيال هذا الأمر، حيث قال المدير التنفيذي للشؤون البرلمانية للحزب، يان كروته: «يتعين على المشرع التصرف على نحو سريع حتى لا تتكرر هذه الواقعة»، مضيفا أن التهديد بسحب حقوق الإقلاع والهبوط من الممكن أن يكون «وسيلة مناسبة».

يذكر أن محكمة ابتدائية في مدينة فرانكفورت الألمانية رفضت من قبل دعوى مقدمة من إسرائيلي ضد إلغاء حجزه على متن الخطوط الجوية الكويتية من فرانكفورت إلى بانكوك بسبب جنسيته. وذكرت المحكمة في حيثيات قرارها أن الخطوط الجوية الكويتية التزمت بقوانين الكويت التي تنص على حظر نقل إسرائيليين.

ورأت المحكمة الألمانية أن الخطوط الجوية الكويتية تملك حق منع مسافر إسرائيلي من الصعود على طائراتها، معتبرة أن الأمر ليس تمييزا بل تطبيقا صارما للقانون الكويتي. وقالت محكمة فرانكفورت إن الشركة ليست ملزمة «تنفيذ عقد إذا كان ينتهك قانون بلدها».

وأكدت المحكمة أن شركة الطيران تحترم قوانين الكويت فقط، وهي بلد لا تعترف بدولة إسرائيل مضيفة أنها بصفتها محكمة ألمانية غير مخولة بالحكم فيما يتعلق بالقانون الكويتي.

وجاء في مسوغات الحكم، إنه ليس من المعقول بالنسبة لشركة طيران «أن توفي بعقد إن كان في ذلك انتهاك لقانون سار في دولتها، بما قد يعرضها للعقوبة في بلادها». كما رفضت المحكمة دعوى بالتعويض عن الضرر لعدم تحديد حجم هذا الضرر بدقة.

وكان الإسرائيلي قد حجز رحلة طيران من فرانكفورت إلى بانكوك يتخللها توقف في الكويت. وعندما علمت الخطوط الجوية الكويتية بجنسية الرجل ألغت حجزه مستندة في ذلك إلى قانون كويتي صادر عام 1964، والذي يحظر إجراء تعاملات مع إسرائيليين. وتقدم الإسرائيلي بدعوى قضائية في ألمانيا ضد هذا الإجراء، واستأنف على الحكم الصادر من المحكمة الابتدائية في فرانكفورت.

وأثار حكم لمحكمة في مدينة فرانكفورت الألمانية بأحقية «الخطوط الجوية الكويتية» منع مسافر إسرائيلي من الصعود إلى طائراتها بقصد السفر ردود فعل غاضبة في ألمانيا. وقال وزير الدولة الألمانية المنتمي لـ«الحزب الاشتراكي الديمقراطي»، ميشائيل روت، لصحيفة «دي فيلت» الألمانية «طلبنا من السفير الألماني في الكويت مناقشة الأمر مع السلطات المختصة هناك».

وأضاف الوزير «صحيح أن المنع يعود إلى قانون كويتي صادر في عام 1964، إلا أنه من غير المفهوم بالنسبة لي منع مسافر في ألمانيا من السفر على متن خطوط جوية نظراً لجنسيته فقط».

وانتقد السياسي في حزب الخضر، فولكر بك، حكم المحكمة، معتبراً أن «الحكم لا يجب أن يكون الكلمة الفصل في القضية». وفي تصريح لصحيفة «بيلد» الألمانية تابع السياسي قائلاً: «قانون السفر الجوي في ألمانيا واضح. الشركة التي لا تلتزم بذلك القانون يجب سحب حق الإقلاع والهبوط من الأراضي الألمانية منها». وأضاف السياسي أن تم توجيه طلب بذلك لـ«وزارة النقل الاتحادية».

ونشرت صحيفة بيلد تعليقاً للصحافي يوليان رايشيلت ناشد فيها المستشارة الألمانية بمنع طائرات الخطوط الجوية الكويتية من الهبوط والإقلاع في ألمانيا. وقال رايشيلت إن «ألمانيا لا تستطيع إلغاء حكم المحكمة وذلك بناء على مبدأ تطبيق فصل السلطات الذي يسود في ألمانيا، إلا أن الحكومة قادرة على سحب الحقوق المعطاة للخطوط الجوية الكويتية من استخدام المطارات الألمانية».

كما عنونت صحيفة «دي فيلت» أحد مقالات الرأي بـ«يجب عدم السماح بالعنصرية العربية على الأراضي الألمانية!».

من جهة أخرى كشفت شخصيتان إسرائيليتان شهيرتان في ألمانيا أن التحالف اليهودي المسيحي ضد معاداة السامية بين المسلمين يخدم مصالح طرفي التحالف وأن هناك «مناورة لصرف الانتباه» وأن أغلب الاعتداءات المعادية للسامية يرتكبها ألمان أصليون.

وانتقد المؤرخ موشي تسيمرمان وكذلك السفير الإسرائيلي السابق في برلين شيمون شتاين حدوث اعوجاج في الجدل حول معاداة السامية في ألمانيا.

وكتب تسيمرمان وشتاين في مقال بصحيفة «فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ» «بالتأكيد هناك معاداة إسلامية للسامية»، لكن رغم ذلك من الملاحظ أن هناك حاليا «مناورة لصرف الانتباه» تخدم مصالح العديد من الفاعلين السياسيين، وأضافا «خلال مكافحة الإرهاب الإسلامي، الذي يتحول لمعركة للحضارة المسيحية ضد الإسلام يبدو أن التحالف المسيحي اليهودي ضد معاداة السامية الإسلامية مفيد لطرفي هذا التحالف».

ويرى شتاين وتسيمرمان أنه طبقا لهذا النهج يعمل دونالد ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو.

وفي ألمانيا تتم، من خلال انتقاد معاداة السامية في صفوف المسلمين، محاولة التواصل مع معسكر الناخبين المحتملين أو الفعليين لحزب البديل من أجل ألمانيا، «ليس لأنهم ضد معاداة السامية، وإنما لأنهم ضد المسلمين». علما بأن غالبية الجرائم المرتكبة في ألمانيا بدافع معاداة السامية ينفذها ألمان أصليون، حسبما كتب تسيمرمان وشتاين.

واشنطن تجمد 22 مليار دولار من أرصدة آستانا

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد ما جمدت الولايات المتحدة 22 مليار دولار من أرصدة آستانا في البنوك الأمريكية التي تشكل ما يقارب 17 في المئة من إجمالي الناتج المحلي للبلاد، أعلنت الشركة الكازاخية التي تزود إيران باليورانيوم الخام، أنها علقت تعاملاتها الاقتصادية مع إيران حتى إشعار آخر.

وأفادت وكالة «إسنا» للأنباء الطلابية التابعة لوزارة العلوم والأبحاث الإيرانية، أن شركة «قزاتامبروم» الكازاخية أوقف تصدير اليورانيوم الخام إلى إيران بدعوى أنه لا يوجد وفاق دولي حول نشاط إيران النووي.

وأضافت الشركة أنها لن تواصل تصدير اليورانيوم إلى إيران إلا بعد حصول توافق كامل بين دول مجموعة «5+1»، بينما يسمح الاتفاق النووي المبرم في تموز/ يوليو 2015 بذلك.

ووقعت طهران وآستانا على عقدا تجاريا مطلع عام 2016 أن تصدر شركة «قزاتامبروم» اليورانيوم الخام إلى إيران خلال عام 2017، ولم يتحقق ذلك بسبب العراقيل التي وضعتها الولايات المتحدة، وقبل فترة وافقت العاصمتان على تمديد العقد حتى عام 2020. وعلى صعيد آخر، رفضت المحكمة العليا البريطانية الشكوى التي تقدمت بها آستانا ضد واشنطن بسبب تجميد الأخيرة أرصدة كازاخستان في البنوك الأمريكية.

وقدم البنك المركزي الكازاخي شكوى في المحكمة العليا البريطانية في لندن ضد قرار الولايات المتحدة لتجميد 22 مليار دولار من أرصدته، لكن المحكمة البريطانية رفضت ذلك، وأصدرت حكماً يمنع آستانا من إقامة أي دعوى ضد واشنطن في أي محكمة بريطانية أخرى بهذا الشأن.

وتشكل هذه الأرصدة 22 في المئة من إجمالي النتاج المحلي لكازاخستان التي حصلت عليها من خلال بيع النفط.

وجمدت محكمة في واشنطن الأرصدة الكازاخية على إثر شكوى رفعها التاجر المولدوفي، آناتالي ستاتي، ضد آستانا، وأدعى أن الأخيرة أرغمته على بيع استثماراته في قطاعي النفط والغاز الكازاخي بأسعار أقل بكثير من قيمتها الواقعية، غير أن تجميد الأموال له علاقة بالضغوط التي تمارسها واشنطن ضد آستانا لوقف تعاملها التجاري مع طهران.

البحث عن بديل رئاسي مهمة محفوفة بالمخاطر والطريق ممهدة لانتخابات أقرب إلى الاستفتاء

السلطة تصعد ضد البشير وأردوغان والبرلمان مجرد جسر عريض معبّد تمر عليه

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

استخدمت الصحف المصرية الموالية للنظام، زيارة الرئيس التركي للسودان، وعلى مدار يومين، كفزاعة، لإرهاب الجماهير من خطر محتمل يتمثل في التسلل التركي لحدود مصر الجنوبية، مقابل الهروب من مواجهة خطر حقيقي يتمثل في فشل السلطة القائمة في القيام بالمهام الملقاة على عاتقها، وأبرزها إخراج البلاد من أزماتها الاقتصادية التي تهدد المصريين بالفناء.

وفيما كانت الصحف مشغولة بالهجوم على الرئيس البشير واتهامه بالخيانة، كانت الجبهة التي تنشط في الداخل والخارج داعية للرئيس السيسي إلى البقاء في منصبه تحت شعار «علشان يبنيها»، تعلن أنها جمعت توقيعات تصل إلى 21 مليون صوت، وهي الجبهة ذاتها التي تحظى بهجوم من قبل جماعات المعارضة، التي تنشط لتنظيم صفوفها، على أمل أن تتمكن من الدفع بمنافس للسيسي في الانتخابات المقبلة، كي تستطيع إخراج البلاد من كبوتها.

في المقابل ثارت تكهنات على مدار اليومين الماضيين تشير إلى تراجع الفريق أحمد شفيق عن المنافسة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، كما تناولت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 29 ديسمبر/كانون الأول، عددا من الأخبار المهمة، على رأسها: قوات العلميات الخاصة «تؤمن» احتفالات رأس السنة. الحكومة توافق على 4 اتفاقيات للبترول. خطة متكاملة لتيسير الملاحة في مجرى النيل. الرئيس يطالب بحل مشكلات البواخر السياحية بين الأقصر وأسوان. وزير المالية: 5 بنوك تطرح السندات الدولارية آخر يناير/كانون الثاني. الري: لا قلق من انخفاض منسوب النيل. رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات: الجدول الزمنى للانتخابات الرئاسية خلال أيام وإعلان الفائز قبل 3 مايو/أيار.. وإشراف قضائى كامل.. وارتفاع أعداد الناخبين إلى 60 مليونا. تأجيل جديد لخفض جمارك السيارات الأوروبية. مجمع لإنتاج الأقمار الصناعية بأيدٍ مصرية. الحكومة تقر قانون التخطيط و4 اتفاقيات للبترول. ضبط 8 متهمين و3 من المحكوم عليهم بقضايا إرهابية. وإلى التفاصيل:

درس شفيق للجميع

«ما يجري الآن في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المقبلة خرج، وفق ما أشار إليه عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم» عن كل القواعد والقوانين واللوائح المنظمة، وهو ما وضع أحد الطامحين مثل الفريق أحمد شفيق في مأزق الترحيل من دولة أخرى إلى مصر، بعد أن أعلن ترشحه من هناك، وهو أيضاً ما أدى إلى صدور حكم بسجن العقيد أحمد قنصوة 6 سنوات، بعد أن أعلن عن رغبته في الترشح، فيما اعتبر أنه قد خالف القواعد العسكرية في هذا الشأن، ثم بعد ذلك شاهدنا على مواقع التواصل الاجتماعى أكثر من رسالة مسجلة لأكثر من شخص ممن أعلنوا عن رغبتهم في الترشح، بل أعلنوا برنامجهم الانتخابي، وقبل كل هذا وذاك كانت هذه اللجان التي تطوف مصر تحت أسماء مختلفة لجمع توقيعات تطالب الرئيس عبدالفتاح السيسي بالترشح لفترة ثانية، مع ما أنفقته من أموال، وأعلنت في النهاية عن جمع نحو 12 مليون توقيع. إذن لا يمكن القول إن العملية الانتخابية سوف تبدأ في شهر فبراير/شباط المقبل، كما هو مقرر لها قانوناً، لقد بدأت بالفعل، بل قبل عدة شهور، منذ أن تم الإعلان عن جمع التوقيعات الخاصة بما أطلقوا عليه «الضغط على الرئيس»، على الرغم من أن الرئيس لم يعلن أبداً عن نيته عدم الترشح. وعلى الرغم أيضاً من عدم ظهور مرشحين حتى الآن يمكنهم إثراء العملية الانتخابية، بعد أن بدا واضحاً أن الفريق شفيق قد تراجع لأسباب سوف يُزاح الستار عنها يوماً ما، وأن الإخوان المسلمين قد ذهبوا إلى حال سبيلهم ما بين السجون والنفي الاختياري، وأن الدكتور محمد البرادعي قد غادر إلى غير رجعة، وأن جمال مبارك لا يمكنه الترشح، وأن حمدين صباحي قد حرق نفسه بالقبول بوضعية الانتخابات السابقة، كما أن عمرو موسى أعلن مبكراً اعتزاله هذا المضمار، وبذلك أصبح الطريق ممهداً لانتخابات أقرب إلى الاستفتاء، لم تكن في حاجة أبداً إلى مخالفة القواعد والقوانين.

مؤامرة أم وهم؟

«مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، ومع تواصل حملة إعادة انتخاب الرئيس عبدالفتاح السيسي بصفة غير رسمية، بدأت أصوات وأقلام، رصدها عبد العظيم حماد في «الشروق»، تتحدث من جديد عن المخططات الأجنبية ضد مصر والمنطقة، التي يقف السيسي وحده صامدا في مواجهتها، ومع أن هذه الأصوات والأقلام لم تحدد صراحة الدول أو القوى صاحبة تلك المخططات، كما لم تحدد مصادر معلوماتها المستجدة عن مساعي تلك القوى لعرقلة إعادة انتخاب الرئيس المصري لفترة ثانية، فإن الأمر لا يحتاج إلى أكثر من ذكاء طفل، لإدراك أن المقصود هنا هو الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. وبغض النظر عن التناقضات المؤكدة في هذه المقولة، وكذلك بغض النظر عن طابعها الشعبوي الذي بلغ في مرحلة سابقة حد الادعاء بإحباط خطة أمريكية لغزو مصر دفاعا عن حكم جماعة الإخوان المسلمين، وذلك بعد أسر قائد الأسطول السادس الأمريكي، والادعاء بأن هيلاري كلينتون اعترفت في مذكراتها باتفاقها مع حكومة الإخوان على تسليم سيناء أو جزء منها للفلسطينيين... بغض النظر عن ذلك كله فإننا نرى أن الأجدى في هذه اللحظة هو مناقشة ما وصفناه في العنوان بالعقدة الأمريكية في السياسة المصرية. لكن يستحسن المبادرة منذ الآن إلى التأكيد بأن هذه «العقدة الأمريكية» حاضرة وفاعلة في الحياة السياسية لكثير من دول العالم، الكبيرة منها والمتوسطة والصغيرة، قبل الحرب الباردة وفي أثنائها، وبعدها، بحكم خروج الولايات المتحدة قوة دولية أعظم بعد الحرب العالمية الثانية، أي قوة لها مصالح في كل شبر من كرتنا الأرضية، ولديها الموارد والأدوات التي تمكنها من حماية هذه المصالح، أو على الأقل الصراع من أجل حمايتها، إلى جانب جاذبية النموذج السياسي الأمريكي القائم على قيم الحرية والفردية، حتى في أوج جاذبية النموذج الاشتراكي، وثورات التحرر الوطني، وحركة عدم الانحياز».

«سد الحنك»

يسأل عمار علي حسن في «المصري اليوم»: «أين البرلمان من كل ما يجري؟ حتى طحنه الكلام في قضايانا المهمة لم يعد موجودا. شيء مؤسف أن يكون كل هؤلاء قد التهموا أطنانا من «سد الحنك»، ثم جلسوا يروضون التخمة والتثاؤب، مستسلمين لتراخي العزائم والضمائر، ومتواطئين مع فهم غريب لدور البرلمان يقصره على أنه مجرد جسر عريض معبّد تمر عليه السلطة التنفيذية في خيلاء لتنقل ما دبرته وقررته من صفحات الورق إلى الشارع بدون أن يراجعها أحد، أو يزعجها أحد بسؤال أو طلب إحاطة أو استجواب أو نقاش لما تبرمه من اتفاقيات ومعاهدات، فكل شيء يمر فوق الجسر في سرعة خاطفة، يخرج كما دخل، بعد أن يكون قد نال «ختم» البرلمان ليستوفي الشكل. سيقول مؤرخون منصفون إنه البرلمان الأسوأ في تاريخ مصر، فهو فاشل حتى في استيفاء الحد الأدنى لشروط الممارسة السياسية أو الحفاظ على شكلها الخارجي، وإذا كان هؤلاء قد اطمأنوا إلى استمرارهم أيضا مع حديث عن احتمالات أن يشكل ثلاثة أرباع البرلمان المقبل وفق نظام «القائمة المطلقة المغلقة»، فعلى الأقل عليهم أن يسهموا في ترشيد السياسات القائمة قبل أن يجرفهم الطوفان مع من سيجرفهم».

حكاية السوداني الذي سيغزو القاهرة

«فوجئ محمد عصمت الكاتب في الوفد، بفيديو لشاب سوداني ملثم يحمل في يده اليمنى مدفعا رشاشا، وهو يتوعد بشن الحرب على مصر مع عشرات الآلاف من الشباب السودانيين، بمجرد أن يعطيهم الرئيس عمر البشير الإشارة بذلك، زاعماً أنهم في غضون ثلاثة أيام سيحتلون القاهرة ويرفعون علم السودان فوقها، بدون أن ينسى أن يكيل الشتائم البذيئة للشعب المصرب من أيام حكم كليوباترا وحتى الآن! صحيح كما يؤكد عصمت أن تهديد هذا الشاب «كلام ساكت» كما يقول أشقاؤنا في السودان، أو كما نقول نحن في مصر «كلام فاضي»، وأنه شخصياً يدرك تماماً أن البشير لن يعطيه هذه الإشارة ولا حتى في أحلامه، لكن كلامه يعبر ـ وإن كان بفجاجة مفرطة ـ عن تيار داخل السودان أصبح يرى في مصر عدواً لبلاده، أو على الأقل لا تريد لها الخير، وهو تيار تغذيه دوائر سودانية ارتبطت بعداوات تعود في إحدى أهم محطاتها إلى انقلاب 30 يونيو/حزيران 1989 الذي قاده الدكتور حسن الترابي ونفذه عمر البشير على حكومة الصادق المهدي آنذاك، وهي العداوات التي وصلت لأقصى مدى لها بتورط قيادات سودانية رفيعة المستوى في محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس المخلوع حسني مبارك في أديس أبابا عام 1995. أحد أهم أسلحة هذه الدوائر السودانية في تأجيج العداء لمصر هو خروج بعض صحافيينا أو إعلاميينا ومخرجي أفلامنا عن حدود اللياقة في تناولهم لأوضاع وأحوال السودان والسودانيين، مع غياب أي مناقشات مصرية جادة حول تنمية العلاقات الشعبية مع أشقائنا في جنوب الوادي. في الوقت نفسه الذي أهملت فيه السياسة المصرية الشأن السودانس سنوات طويلة».

أردوغان لا يطيق السيسي

ومن معارك أمس الصحافية تلك التي شنها مجدي سرحان في «الوفد» على الرئيسين التركي والسوداني: «الرئيس التركي أردوغان يتربص بمصر ويضمر لقيادتها كرهاً صريحاً.. وكل تصريحاته تشي بهذا الكره النابع من إدراكه أن القيادة المصرية هي القوة الإقليمية الحقيقية التي تعيق نجاح مشروعه السياسي «الإخواني» الحالم بإعادة إحياء «دولة الخلافة العثمانية المزعومة». فالقيادة المصرية هي التي أفشلت مخطط «التنظيم الدولي للإخوان» الذي ينتمي إليه أردوغان، الذي كان يهدف إلى كسر الدولة المصرية وإخراجها من معادلة الصراع الإقليمي في المنطقة الأكثر سخونة في العالم الآن.. وهي المنطقة الممتدة من الخليج العربي شرقاً حتى البحر الأحمر غرباً.. ومن العراق وسوريا شمالاً حتى بحر العرب وخليج عدن جنوباً.. بما تحتويها من بحار وخلجان ومضايق استراتيجية. تلك المنطقة التي أصبحت تعج بالتواجد العسكري الأجنبي، سواء في صورة قوات نظامية تخوض حروباً قائمة ضمن تحالفات دولية وإقليمية، أو في شكل قواعد عسكرية تنتشر على طول سواحل بحار هذا الإقليم الذي تسعى كل القوى الإقليمية إلى إيجاد موطئ قدم لها فيه، استعداداً لحدث عظيم، أو انفجار مقبل لا محالة. ولا خلاف أيضاً على أن سلوك القيادة السودانية الحالية.. ممثلة في الرئيس البشير.. يشي في ما يتعلق بمصر بما يخالف خطابها العاطفي المعلن بأن «العلاقات المصرية السودانية علاقات مقدسة تتجاوز حدود الدبلوماسية والجوار، وتبقى وتدوم بدوام سريان الدماء المشتركة في الشرايين».. وغير ذلك من عبارات «الشو الإعلامي» و«كليشيهات» المؤتمرات الصحافية. وهناك الكثير من المواقف تدل على ذلك».

مراهقة سياسية

«السودان كما يعترف محمود سلطان في «المصريون» مثلها مثل أي دولة، تبحث عن مصالحها، وفي الآونة الأخيرة انحازت إلى إثيوبيا، لأن مصلحتها مع بناء سد النهضة، الذي سيوفر لها الطاقة بأقل الأسعار، ويعفيها من الفيضانات السنوية المدمرة لثروتها الزراعية والحيوانية والعقارية. ومنذ أكثر من ثلاث سنوات، سمعت من مسؤولين مصريين شاركوا في مفاوضات سد النهضة، أن السودان يميل إلى تأييد إثيوبيا في ذلك الشأن، وسمعت منهم شرحًا مفصلًا عن الفوائد التي سيجنيها السودان من السد.. ولم أسمع منهم أي مقترحات أو حلول مصرية، يمكن أن تقنع السودان بالتخلي عن رأيه. لم يقدم الجانب المصري، بدائل للسودان، يحمله على التعاطف مع محنة مصر المائية والمتوقعة. وأعتقد أن الأزمة ما زالت قائمة: لا الخرطوم تخلت عن مصالحها مع إثيوبيا، ولا القاهرة أبدعت حلولًا تجذب السودان إلى صفها، بل تطورت الأزمة إلى استفزازات متبادلة بين البلدين، ودخلت ورقة «حلايب»؛ لتلقي مزيدا من الضغوط على السيادة الوطنية المصرية، التي تضررت كثيرًا بعد التنازل «الهزلي» عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية. منذ أيام قليلة، زار أردوغان السودان، ومعه 200 رجل أعمال تركي، وأبرم 33 اتفاقية بين البلدين، من بينها اتفاقية بشأن جزيرة «سواكن» المتاخمة للحدود مع مصر، جانب من الاتفاقية بات سرًا، ولم تُعلن تفاصيل عنه، ويبدو أنه يتعلق بوجود عسكري تركي في الجزيرة. تعاملت القاهرة، مع الزيارة ومع ما ترتب عليها من اتفاقيات، بالمنطق «العاطفي ـ الطفولي» ذاته، والذي ظهر في صورة نزق وطيش وحمق إعلامي غير مسؤول».

طعم ابتلعناه

«لم تجد إسرائيل فرصة أفضل من هذه لتروج لأخلاقيات جنودها، كما تؤكد جيهان فوزي في «الوطن» حيث نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية مقطع فيديو وعهد التميمي تقوم بضرب الضابط الذي تعدى على حرمة منزلها للدعاية في وسائل الإعلام، والدها باسم التميمي، الناشط السياسي المعروف يعلم يقيناً أن اعتقالها جاء للدعاية والترويج في وسائل الإعلام، فقبل وقوع الحادث دخل الجندي منزل عائلتها وضرب أخاها ذا الـ14 عاماً وأطلق النار على أشخاص كانوا هناك، كل ذلك كان أمام الأسرة فقط بعيداً عن أعين الكاميرات، بينما دارت الكاميرا لتظهر أن الجندي الإسرائيلي أخلاقي ويتعامل بالمعايير الإنسانية، بدون المساس بحقوقها. قررت محكمة عوفر العسكرية الإسرائيلية تمديد اعتقال عهد بحجة أنها تشكل خطراً على أمن الدولة! بعد أن تصدر الفيديو وسائل الإعلام العبرية، وهي تطرد عنصرين من جنود الاحتلال وتصفعهما على وجهيهما، قال الوزير الإسرائيلي نفتالي بينت محرضا: «إن عليها أن تقضي حياتها في السجن»، بينما وزير الحرب أفيغدور ليبرمان خرج بموقف متوقع حين دافع عن جيشه بوصفه أكثر جيوش العالم إنسانية، ويتحلى بقيم لا مثيل لها، لكن يحظر على إنسانيتنا أن تكون على حساب الردع والقوة، معلقاً بلهجة تملؤها السخرية قائلاً: «من ينفلت بالنهار يعتقل بالليل»، أصبحت الشغل الشاغل لدوائر صنع القرار في إسرائيل، بعد أن أشعل الفيديو الذي أظهر «التميمي» وابنة عمها تقتربان من جنديين يستندان إلى جدار وتهاجمانهما بالدفع والركل والصفع واللكم، وبثت وسائل الإعلام العبرية الصور بشكل تحريضي باعتبارها إهانة للجنود، وحرص جيش الاحتلال على اعتقالها كونها أهانت الضابط وسط جنوده، بينما يُنكل كل يوم بآلاف الأطفال الفلسطينيين على يد جنود الاحتلال ضرباً واعتقالاً وتعذيباً وقتلاً، والتي تعد جرائم حرب يعاقب عليها القانون ولا يحرك ساكناً».

المقدسيون في الحرب بمفردهم

«الفلسطينيون لن يكونوا، كما يجزم مصطفى منيع في «الشعب»، لقمة قابلة للهضم والانحدار لبطون المتآمرين ليزدادوا تباهيا بانتفاخها وهم يتلذذون باستجمام في لاس فيغاس وباسترخاء على كراسي منتجع «ترامب» القابض على صنيعه أغلى ثمن. الفلسطينيون شرفاء في دفاعهم عما يخصهم كدولة محتلة يسعون لتحريرها، مستقبلين الحرية بالأحضان، لا فرق بين فلان أو فلان، كرماء في جهادهم من أجل الحفاظ على سلامة «القدس» عزة وسؤدد الأمة العربية وقبلها الإسلامية قاطبة، مفعمة بالتطبيق الفعلي لحقوق الإنسان. لهذا لن ينجح ملك السعودية في مخططه التآمري الجاعل الانتقام من الفلسطينيين بحجة تعاملهم مع إيران، علما بأن الفلسطينيين أذكى من ذلك بمراحل لن يميلوا لأي كان، لأن مصيرهم في استقلالية قراراتهم مهما كان المقام أو الزمان. أكثر الغباء غباء استشعار الغباء بأنه القمة في الغباء، الحكم ليس بتقليل أمر المحكومين به، ولا بالتعنت أو إقصاء أي طرف يدخل في نطاقه الحكم، الحكم كفاءة في حمل الميزان، متساوي الكفتين أكان المقصود الحركة بدافع عوامل مضافة لم تكن في الحسبان، أو انتقاص في مواجهة الخطأ بما يلزم من فصل أو فصول لقوانين معدة مسبقاً قبل فوات الأوان. الحكم من أسس قيام دولة واستمرار بقائها، إذن انطلاقا مما ذُكر ما نوعية الحكم في مملكة آل سعود؟ ومَن يحكم هناك أصلا؟ دولة قائمة والسلام، على رأسها رجل يتصرف من تلقاء نفسه، لا دخل لمؤسسات ولا حتى لآداب حوار بمفهومه الإنساني، كلمة ينطقها الملك بحضور سيَّاف، كأن الالفية الثالثة ومقوماتها لم تدخل تلك القصور، المشيد أحدها في قعر بحر من البحور».

الراية البيضاء أمام إثيوبيا

أزمة السد تؤرق محمود خليل في «الوطن»: «عقب الزيارة التي قام بها سامح شكري إلى إثيوبيا خرجت تأكيدات رسمية تفيد باستمرار نهج التفاوض من أجل حل الخلافات بين الطرفين المصري والإثيوبي، وأن مصر اقترحت إدخال البنك الدولي كطرف محايد، يمكن أن يساهم في المشورة الفنية، بحكم ما يمتلك من خبرات في هذا السياق. التفاوض الذي تجري مصر وراءه الآن يتم تحت ظرفين: الأول يتمثل في حالة العزلة التي أفلحت إثيوبيا في فرضها على مصر داخل حوض النيل، بعد أن أصبحت السودان منحازة إليها، ووقّعت باقي دول المنبع على اتفاقية عنتيبي، التي لا تعترف بأي اتفاقيات تاريخية سابقة بشأن توزيع حصص مياه النيل. الظرف الثاني يتمثل في «اقتراب إثيوبيا من الانتهاء من بناء السد»، ما يعني أن المنهجية التي اعتمدت عليها إثيوبيا في إدارة أزمة السد والمتمثلة في فرض الأمر الواقع أتت أكلها وحققت أهدافها، وأي مفاوضات جديدة لن تشهد تغييراً في المنهجية التفاوضية الإثيوبية، بل ستمنح أديس أبابا المزيد من الوقت لتتمكن من إتمام الجزء المتبقي من السد. الحديث عن «التفاوض» في سياق هذين الظرفين يعني أننا لن نحقق شيئاً، فما عجزنا عن إنجازه خلال المفاوضات التي أعقبت التوقيع على اتفاق المبادئ (مارس/آذار 2015)، حين كانت الظروف والأوضاع على أرض الأزمة أفضل من ذلك، لن نستطيع أن نحققه اليوم. التمسك بالتفاوض كأداة لحل المشكلات أمر محمود، بشرط أن تجد من الطرف الآخر العقلانية التي تجعل للتفاوض نتائج مثمرة على الأرض، وفي غير تلك الحال يصبح مضيعة للوقت، وتفويت الفرصة على طرق أخرى للحل ـ غير التفاوض ـ قد تكون أنسب للوقت والظرف الذي يحكم الأزمة. التجربة الدولية تقول إن الكثير من دول العالم تلجأ إلى فرض إرادتها بكل ما تملك من أدوات ووسائل في مواجهة أي خطر وجودي».

المتآمرون منا وعلينا

ما زال عباس الطرابيلي في «المصري اليوم» مسكوناً بالخوف من مؤامرات بالقرب منا: «كنا نفخر بأن محمد علي باشا جعل هذا البحر بحراً مصرياً خالصاً.. ليس فيه موضع قدم لغير المصريين، ولغير العرب.. ولكننا الآن نراه أصبح بحراً «بظرميط».. أو بحر «تكنوكلر». يعني على كل الأنواع يا «باتستة»، فاكرين الباتستة التي أدخل محمد علي صناعتها إلى مصر منذ قرنين من الزمان؟ الآن لم يعد بحراً مصرياً، ولا حتى عربياً.. عندما سمح بعض حكامه لغير العرب ـ وهم بكل أسف مجرد منتفعين.. سواء «من قبض من حكامه» أو «من دفع» ـ ليحقق أهدافه الاستعمارية الجديدة، إذ ها نحن الآن نجد أصابع إقليمية تطمع في إعادة تواجدها الاستعماري من خلال أن تنشئ لها مواضع قدم بداية من إيران في أقصى الشرق.. وبعيداً عن مياه البحر الأحمر بآلاف الأميال.. تماماً مثل تركيا في أقصى الشمال، ناهيك عن قواعد أجنبية أمريكية، فرنسية، يابانية، صينية.. وأيضاً ألمانية.. حتى أن أصغر دولة فيه هي جيبوتي 23 ألف كيلومتر مربع، وسكانها أقل من مليون إنسان، تؤجر أراضيها بالمتر المربع.. وكل اقتصادها يقوم على هذا التأجير، إذ فيها وحدها خمسة قواعد أجنبية، والسبب: أنها تقع في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وتكاد تتحكم في مضيق باب المندب، بين إريتريا شمالاً والصومال جنوباً. وهذا البحر «البظرميط» يباع الآن بالمتر! الحكام هم المستفيدون.. والشعوب دائماً تدفع الثمن، إيران مثلاً تحاول السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر لتحاصر السعودية، وفي الوقت نفسه تتحكم في الملاحة عبر قناة السويس، تماماً كما تتحكم في الملاحة بسيطرتها على مضيق هرمز المتحكم في تجارة البترول العالمية. وتجيء تركيا التي تحاول إحياء الإمبراطورية العثمانية، تماماً كما تحاول إيران إحياء الإمبراطورية الفارسية، والخطوة الأخيرة حتى الآن هي ما قدمه المشير البشير حاكم الخرطوم «منحة» لتركيا».

إضحك الصوره تطلع حلوة

«لماذا فشلت الحكومات المتعاقبة في تجميل صورة مصر خارجياً؟ من جانبه يرى محمد الشناوي في «الشروق» أن معضلة تحسين صورة مصر في الخارج تنبثق من غياب آليات عرض الأخبار المصرية بصورة إيجابية للعالم، وأن هناك فجوة يجب أن يردمها الإعلام الحكومي المصري كي ينال رضا الرأي العام العالمي. إلا أن هذه الأصوات تدرك في أغلبها أن كل ما يتم من نقاش حول هذه النقاط هو للاستهلاك المحلي لا أكثر، وربما رغبة في إرضاء جهات حكومية قد لا يدرك القائمون عليها تعقيدات مشهد الإعلام العالمي وكيفية صناعة الأخبار وعرضها، والأهم علاقة القائمين عليها بدوائر الحكم خاصة في الولايات المتحدة. ويحرك نشر مقالات على صفحات الجرائد المهمة مثل «نيويورك تايمز» أو «واشنطن بوست» تنتقد ممارسات النظام المصري في ما يتعلق بالحريات والحقوق المدنية ملف «تحسين صورة مصر في الخارج» بصورة أصبحت روتينية وتسبب الملل من تكرار الكلمات والمصطلحات، التي لم تتغير منذ عهد الرئيس السابق حسني مبارك. لن تنجح أي من هذه المبادرات أو المقترحات لسبب بسيط وهو أنها تخلق ميتة وجثة هامدة، ليس بسبب هوية القائمين عليها، لكن بالأساس لغياب منطق حرية النشر وقيود الرقيب الفعلي أو الذاتي على هذه المبادرات. هل تجرؤ هذه المبادرات المنتظرة على التمتع بما تتمتع به مواقع مثل «مدى مصر» والذي يتابع أغلب ما يتم نشره في دوائر الإعلام والسياسة الأمريكية المهتمة بالشأن المصري. هل تستطيع مواقع الصحف المصرية المتحدثة بالإنكليزية أو التلفزيون الحكومي المتحدث بالإنكليزية التعرض لموضوعات تتناول أخبارا وقضايا حساسة في مصر، مثل صفقات استحواذ وإدارة وسائل إعلام بصور مباشرة وغير مباشرة، والتعرض لمصادر التمويل وطبيعة الملكية. هل ستحاول هذه المواقع المستحدثة الوصول لسيناء لعرض طبيعة الحرب هناك».

شكراً للجيش

من أبرز المناوئين لمعسكر الثوار كرم جبر في «اليوم السابع»: «الدولة التي ندافع عنها يجب أن تكون لها هيبة وسطوة، ومؤسسات قوية وراسخة، وفي ظهيرها شعب يحترم القانون ويدعم أجهزة الحكم، فلم توجد لتتسلط عليه، وإنما للسهر على خدمته، وتيسير حياته المعيشية.. وأهم مؤسسات الدولة هو الجيش، الدرع الواقية في المحن والأزمات والحروب، بجانب مؤسستي الشرطة والقضاء، فهذا المثلث هو كلمة السر لبقاء الدول أو تفككها وانهيارها. لعبت جيوش الشر التي اجتاحت المنطقة تحت مظلة الجحيم العربي، على ضرب جيوش الدول المستهدفة، لتتمكن من تفكيكها وتمزيقها، وتكرر السيناريو في العراق وسوريا واليمن وليبيا، ووصلت أنظمة الحكم فيها إلى نهايتها، بعد إثارة الفتن والانشقاقات في جيوشها، فأصبحت الدروع الواقية مجرد سيوف من ورق. تحديث الجيش المصري ورفع قدراته القتالية، ليس رفاهية، ولكنه حياة أو موت، لتبقى مصر واقفة على قدميها، رافعة رأسها إلى السماء. ولم تتفكك الدولة أو تنهار، لأن الجيش وقف صامداً، حين تكالبت الوحوش على الوطن، يدافع عن دولته ويحميها ويحقق الأمن للشعب، ويعيد بناء المؤسسات التي يحاولون النيل منها، وفي مقدمتها مؤسستا القضاء والشرطة. لا أنسى أبداً يوم ذهبت فيه لزيارة النائب العام بعد 25 يناير/كانون الثاني، ووجدت الطريق إلى مكتبه في الدور الثاني يشبه يوم الحشر، حيث احتشد المتظاهرون والمحتجون في كل مكان، وحاصروا مكتبه ومنعوه من الدخول، في صورة همجية بشعة تجلب الهموم والأحزان. ولا أنسى يوم ذهب صلاح أبو إسماعيل لحصار المحكمة الدستورية العليا، ليعطي رسالة بأن القضاء تحت سيطرة الهمج، ومنع القضاة الأجلاء من دخول مقر المحكمة».

أقباط حائرون

«عادت الولايات المتحدة الأمريكية للعبة القديمة نفسها التي مللنا منها وباتت مكشوفة للكل كما تقر بذلك جيلان الجمل في «الأهرام» وهي الضغط على مصر بكافة الوسائل، إذا حادت عن المسار الأمريكي الذي أصبح يراه العالم أجمع معوجا، بخلافها هي وطفلتها المدللة «إسرائيل» طبعا إلى جانب دويلات أصحاب مصالح تبصم بالعشرين على كل ما تقوله وتفعله أمريكا بالعالم العربي والإسلامي، خاصة بعد اعترافها السافر والمستفز بالقدس عاصمة لإسرائيل، الذي وصفه المحلل الإسباني لويس خوسيه فرنانديز بأنه كارثة، وستكون له تداعيات خطيرة، وحذر الاتحاد الأوروبي من هذه الخطوة. وبدأ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يحرك اليد الخفية وراء الكونغرس الأمريكي لتبني مشروع جديد لدعم أقباط مصر كانت قد تقدمت به منظمة أمريكية مشبوهه للتضامن القبطي، بهدف رفع المعاناه عن الأقباط في مصر، الذين هم أصلا جزء من النسيج المصري الذي لا يمكن فصله في أي حال من الأحوال. وكما عودتنا السياسات الأمريكية التي تكيل بعدة مكاييل وترى بعدساتها الخاصة، أن الإرهاب موجه تحديدا لإخواننا المسيحيين في مصر. أحب أن أطرح سؤالا هنا لماذا لم يتبن الكونغرس الأمريكي «الحنون» قرارا أيضا بشأن حماية المسلمين الذين يذبحون في بلادهم على أيدي ميليشيات داعشية مدربة على أعلى مستوى، للقضاء على أبرياء عزل لا ذنب لهم».

كنز الجنة وبابها

«عبارة قليلة الكلمات، بالغة الأثر، تريح النفس، وتعين على نوائب الحق، ولو عرف كل منا معناها لحلت مشكلاتنا، كما يؤكد عبد الرحمن سعد في «الأهرام» ولزالت همومنا، لذا حبَّب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيها، وأهداها إلى أكثر من تسعة عشر صحابيا، أوصاهم جميعاً بالإكثار منها، إذ اعتبرها مفتاح كل خير، ووصفها بأنها «كنزٍ من كنوزِ الجنة»، و«بابا» من أبوابها. إنها «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللَّه»، المعروفة بالحوقلة. ورغم أننا نرددها كثيرا إلا أننا قد لا نعرف فضلها، ولا أهميتها، وبالتالي لا نأتي بها سوى في حال الاسترجاع والألم، أو إذا دهمنا، فقط، أمر عظيم، مع أنها تُقال، في جميع الأوقات والأحوال، للإقرار بنعم الله، ونسبة الخير إليه، والتبرؤ من حولنا وقوتنا، إلى حول الله وقدرته».

رأي

خيري منصور *

أعوام سقطت سهوا

دأبت الصحافة العربية في مثل هذه الأيام من كل عام على رصد ما صدر من كتب وما دار من سجالات وحراكات ثقافية خلال عام مضى، وثمة الكثير من هذا الرصد يسقط سهوا، ليس بسبب وفرته وفائضه، بل لأن ما يطفو منه على السطح أضعاف الغاطس في محيط من الحبر.

لكن نادرا ما كان هناك في المقابل تقليد مُضاد يتولاه الخيال وليس الذاكرة، بحيث يرصد غياب أنشطة وإبداعات تليق بهذه الدراما القومية، التي تلاشت فيها الهوامش بين العدل والاستبداد، وبين الحرية والاستعباد، ولم تعد هناك منطقة لمبو على غرار ما تخيله دانتي في كوميدياه الإلهية، بحيث أصبح التباطؤ في إبداء رأي بما يجري من دم ودمع تواطؤا، والحياد تأقلما ربويا مع واقع غاشم.

وما أعنيه بالتأقلم الربوي هو إضافة نسبة من الخنوع والامتثال وهما بمثابة ربا سياسي وأخلاقي يتقاضاه شايلوك الثقافة المنزوعة النخاع، والداجنة في بيوت زجاجية، ما لم يصدر خلال السبع العجاف التي أتت على كثير من اليابس ولم يسلم منها قليل من الأخضر، هو الاستقراء المعمق لظواهر معقدة، تحالف فيها المكبوت النفسي والسياسي مع المكبوت الإثني، بحيث أضافت هذه الجغرافيا الجريحة والنازفة من كل تضاريسها إلى البوصلة جهة خامسة، وإلى الأسبوع يوما ثامنا، وأصبح لزاما على المثقف الذي ليس في فمه ماء أن يسمي الجاهل باسمه، حتى لو كان مدججا بجهل نووي، وأن يقول للغول عينك حمراء وللسلحفاة أنت قبر يسعى، ما لم يحدث خلال هذه الآونة، التي قد تستطيل وتتمدد لتصبح حقبة في التاريخ، هو عدم اكتشاف القابلة التي استبدلت الوليد فأصبح مجهول النسب، وهو أيضا عدم إسقاط القناع الربيعي الأخضر عن وجه خريفي شاحب، فالموجة عالية وعاتية، والطبل حجب أنين الناي، مثلما اختلط الأمر على العين الكليلة فلم تعد تدري ما إذا كان ما تراه غسقا أم شفقا.

في الرصد التقليدي لثقافة عام مضى تذكر أسماء الراحلين بالمعنى العضوي للموت، لكن أسماء الأحياء الموتى الذين تأجل دفنهم، تبقى طيّ الكتمان لا النسيان، لهذا يبدو ما قاله الشاعر برتولد برخت ذات مذبحة وحين سال الدم في الشوارع كان بكل اللغات ولا يحتاج إلى ترجمة من الألمانية إلى العربية أو العبرية، وهو أين كان المثقفون والشعراء وما الذي كان يستغرقهم بعيدا عن ذلك الدم؟ إن ثقافة مصابة بالأنيميا الذهنية والارتهان لكل ما هو غريزي، ستكون مهمتها بالضرورة التسفيل لا التصعيد، وستفرز من شهود الزور أضعاف ما يمكن أن تفرزه من شهود الحق، لأنها عربة تجرها بغال الميديا إلى حيث لا تعلم.

ما لم يحدث خلال عام مضى هو اجتراح كوة في هذه الآفاق التي سدّت، أو صيحة طفل في وجوه البالغين الحمقى الذين تنافسوا في وصف ثياب الإمبراطور، والحقيقة التي اكتشفها الطفل المعجزة، هي أن الامبراطور عار، وأن الفار الذي جازف بتعليق جرس في عنق القط نسي أن هناك ملايين القطط تتربص بالجحور وهي بلا أجراس.

إن المسكوت عنه والمتواطأ عليه والساقط عمدا وليس سهوا خلال العام الذي مضى وما حبل به من مسوخ، هو بيت الداء وليس بيت القصيد، ما دام الثالوث المحظور يمارس نفوذه بكامل حريته وزواياه الحادة، قيض لها فقهاء لتدويرها، ثالوث الاستبداد والاستعباد والاستنقاع، هو مثلث برمودا الحقيقي والعضوي لا الفيزيائي، ابتلع عقولا وكفاءات ورؤى بدلا من الطائرات. إن انتظار إبداع أو ثقافة شاهدة وطليقة ومفارقة للسائد الداجن من واقع استنقع حتى طفت على سطحه الطحالب، هو اشبه بانتظار مُهر يولد من رحم عنزة، أو انتظار موسم العسل من الذباب الذي يرضع العفن من جيفة وليس من الرحيق.

أليست مفارقة كبرى ونادرة أن يكتب الحطيئة شعرا حديثا عن حرب البسوس، وأن يتزوج داحس من الغبراء بعد أن سال دم القبائل حتى تجاوز الزبّى؟ كم نحن في حاجة إلى أعراف وتقاليد مضادة، نكتب من خلالها عن كل ما لم يكتب بعد وما لم يحدث بعد، وإلى أن نكتشف بأن للزجاجة نصفا ثالثا ولهذه الجغرافيا جهة خامسة، سنبقى نراوح مكاننا وننمو دائريا، بحيث نعود بعد كل جيل إلى أول السطر، فنحن أحوج إلى الكلام عما ينقصنا وليس عن الفائض المحفوظ عن ظهر قلب لدينا، بحيث أصبح قدرنا كتابة المكتوب وقراءة المقروء، ومن يضع ساقا في القرن التاسع عشر وساقا في القرن الواحد والعشرين، ويقرر المشي أو القفز، هو إما مجنون يهذي أو مهرج يستخف بعقول الناس، وربما لهذا السبب تحولت حداثوية الاتباعي إلى حفلة تنكرية، وظن الحطيئة أنه بارتداء ربطة العنق واستبدال الناقة بسيارة إنما يحرق قرونا ويقفز من ألفية إلى أخرى.

أخيرا كانت وصية الشاعر لأحفاده أوصيكم بالمسألة، وكان يعني بها الكدية والتسول، وليس المسألة بالمعنى الشكسبيري الذي تتلخص فيه ثنائية الكينونة والعدم.

* كاتب أردني

الجنتلمان الدمشقي وحكاياته المنسية

الأعيان ينتصرون في تدوين التاريخ السوري الحديث

محمد تركي الربيعو*

■ يروم المؤرخ السوري سامي مبيض في كتابه «تاريخ دمشق المنسي: أربع حكايات 1916 ـ 1936» إلى إعادة سرد حكايا وقصص بعض أعيان المدينة في العقود الأولى من القرن العشرين، التي تميزت بكونها فترة تحولات كبيرة، ليس على صعيد دمشق أو البلاد وحسب، بل على صعيد الشرق الأوسط، خاصة مع سقوط الدولة العثمانية، ودخول الفرنسيين والإنكليز للمنطقة. وهو ما فرض على هذه النخب، التي تعلمت وعاشت وتلقت خبرتها الدبلوماسية في كنف الدولة المنهارة، أن تتأقلم مع هذا الحدث، من باب الواقع الجديد، وخلق فرص سياسية، وأحياناً كان الإرث العائلي والديني لها، يلعب دوراً في دفعها لأداء مهام ومغامرات عديدة، خاصة أن الحياة السياسية داخل المدينة، كانت تشهد تقلبات يومية، في ظل تصارع المشاريع بين القوى المحلية والاستعمارية.

«تاريخ دمشق المنسي»، عنوان قد يوحي للقارئ، بأننا أمام تاريخ جديد لمدينة دمشق؛ قد يكون تاريخاً للمهمشين فيها؛ للزوايا الصوفية؛ للثقافة الشعبية، أو ربما لتاريخ الطعام والخبز؛ لما لا، وهي تواريخ لم تحظ في الساحة الثقافية السورية بأولوية واهتمام يذكران في كتابات الباحث أو المؤرخ «المحلي»، وربما حتى على أجندة الجيل الأول من الباحثين الغربيين، ممن درسوا تاريخ سوريا الحديثة؛ إذ لم يتعاملوا إلا مع أعيان واقطاعيين، أما العامة، وكيف كانوا يعيشون حياتهم اليومية، وماذا كان يرتدون، وطبيعة البيوت والأحياء التي عاشوا فيها، كلها أمور لم تشغل حيزاً من تفكيرهم، وهو ما ينطبق حتى على كتابات هذا الجيل المتأخرة (كتاب حنا بطاطو عن فلاحي سوريا)؛ أما إعادة النظر في هذه الأجندات البحثية، التي شهدها حقل الدراسات الغربية حيال سوريا خلال العقدين الأخيرين، جاءت من خارج هذا الحقل، مع الباحثين في العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية، الذين أبدوا اهتماماً في سنوات ما قبل الحرب ببناء مقاربات مختلفة، كما في حالة ليزا وادين «السيطرة الغامضة»؛ فعلى الرغم من أنها بقيت تعيش في عالم فوكو «السيطرة والمقاومة»، لكن الثيمة الجيدة في دراستها، هو ما كشفته عن نكت الناس المهمشين حيال السلطة، ويمكن الإشارة أيضاً إلى دراسة الأنثروبولوجية دان تشاتي حول حي الشعلان وتطور عمارته، والبدايات الأولى لتكون ما يسمى اليوم بسوق التنابل داخل هذا الحي.

كذلك يمكن أن نشير في السياق الباحث عن تاريخ بديل/اجتماعي لمدينة دمشق، إلى دراسة الأنثروبولوجية الأمريكية كريستيا سالاماندرا «عاصمة العفة» التي شملت لباس النساء «الشاميات» وسلوكهن، والأماكن التي يتناولن فيها الطعام، وأزواجهن؛ وأيضاً أعمال المؤرخة ليلى هدسون «الحجاب والهاتف المحمول في زمن بشار الأسد» التي حاولت من خلالها أن تدرس تاريخ الحجاب في سوريا خلال نصف قرن، عبر تتبع أشكاله ولحظات ارتدائه على امتداد ثلاثة أجيال داخل إحدى العائلات السورية، وكذلك كتابها «دمشق المتحولة: الفضاء والحداثة في مدينة إسلامية» وهو يتقاطع مع الفترة التي يتطرق لها سامي مبيض في كتابه، فترة تشكيل سوريا الحديثة.

وبالعودة إلى كتاب مبيض، نجد أن متنه، لا يُعنى بما أشرنا إليه، أو كنا نأمل ونمني النفس أن نجده بين ثناياه؛ فالمنسيون هنا، ليس العامة أو الناس العاديون (وفق تعبير آصف بيات)، بل بعض النخب السياسية/الاجتماعية التي هُمِّش دورها ليس على صعيد الحياة السياسية وحسب، بل ورمزياً أيضاً؛ إذ لم تأخذ حقها الكافي لاحقاً لا في كتب التاريخ ولا في الذاكرة الشعبية، وأحياناً ما أسيء إليها كما حدث مع الرئيس محمد علي العابد الرئيس الأول للجمهورية السورية، الذي لم تسمع به أجيال سورية عديدة إلا من خلال شارع أو مطعم العابد الموجود في قلب المدينة. وغالباً ما صوره الوطنيون بعد الاستقلال، ولاحقاً القوميون بوصفه تابعاً لنظام الانتداب الفرنسي في سوريا.

إذن أبطال هذه الكتاب لم يكونوا هامشيين أو أبناء عائلات هامشية، بل من علية القوم. رغم ذلك، فإن ما وسم طابعهم الهامشي هو أن دورهم سرعان ما أُهمل، وبات في ذاكرة النسيان؛ هنا لا يقطع مبيض مع أسلوبه ومنهجه في الكتابة التاريخية، وأعني كتابة التاريخ السياسي الذي بقي وفياً له ومنكبّاً عليه في السنوات الماضية عبر عدد من الكتب.

لكن ما يُثنى عليه في هذه المنسيات، أن مبيض لم يقتصر في إعادة تقميش حكاياتها على ما هو مدون في مذكرات بعض السياسيين الذين عايشوا تلك الفترة، أو الصحف، بل كثيراً ما يستعين بالأرشيف الفرنسي والبريطاني حول تلك الفترة، وهو أرشيف مليء بالتقارير والمراسلات اليومية عن الحياة السياسية واليومية في سوريا. إلا أن ذلك لم يجنبه الوقوع أحيانا في بعض الشطحات والمعلومات المبالغ بها، ففي تطرقه لأحداث 1860 ودور عبد القادر الجزائري في حماية المسيحيين داخل المدينة، يشير مبيض إلى أن «مجموعة من المرتزقة الهائجين هاجموا أحياء دمشق المسيحية، مستفيدين من الفوضى العامة، وقاموا بذبح ما لا يقل عن خمسة وعشرين ألف مسيحي». هنا لا يكشف لنا المؤرخ عن مصدر هذه المعلومة، على الرغم من أن عدد المسيحيين في خمسينيات القرن التاسع عشر كان يبلغ 14000! (ليندا شيلشر) كما نعلم أن المذابح لم تطل كل مسيحيي المدينة.

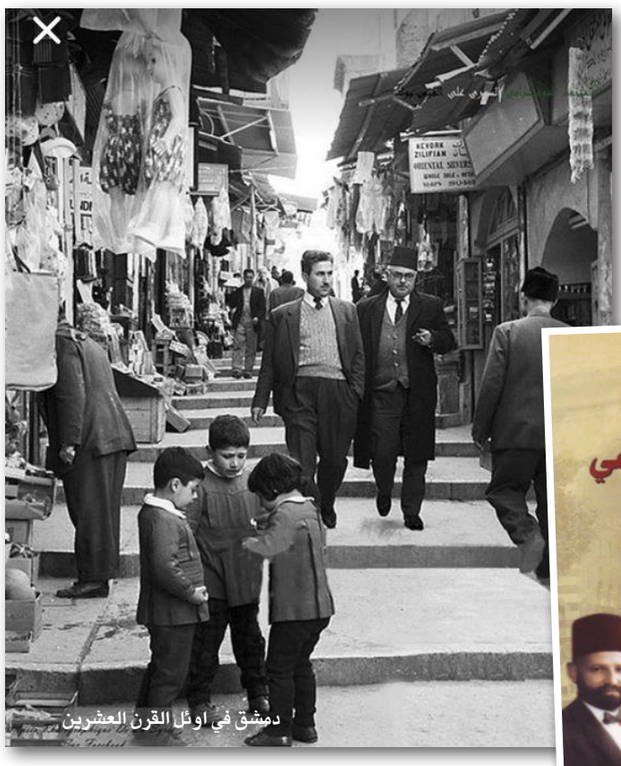

دمشق في أوائل القرن العشرين

حكومة الأمير سعيد الجزائري

أربع منسيات تطرق لها مبيض في هذا الكتاب، الأولى عن حكومة الأمير سعيد الجزائري في سبتمبر/ايلول 1918؛ الثانية عن التجربة الفدرالية يونيو/حزيران 1922؛ الثالثة بناء جامعة دمشق في يونيو 1923؛ الرابعة جمهورية الرئيس محمد علي العابد. تروي المنسية الأولى ـ التي سنقتصر على ذكرها في هذا المقال ـ قصة الأسبوع الفاصل بين خروج العثمانيين ودخول الجيوش العربية والإنكليزية مدينة دمشق في نهاية الحرب العالمية الأولى. ورغم أن تلك المرحلة قد دُرست بإمعان ودقة، مع ذلك يرى مبيض أن من تطرّق لها على مدى قرن كامل من الزمن قد تجاوز هذا الأسبوع المصيري من حياة دمشق، أو اختصره ببضع جمل قصيرة، متجاهلاً الأحداث الداخلية للمدينة ومُسقطاً عن الدمشقيين شرف إنقاذ مدينتهم من الخراب والفوضى.

فقد شهد هذا الأسبوع أحداثاً جساما، تمثلت في انتشار النهب والسرقة في أرجاء دمشق، فما كان من أهالي المدينة إلا أن نهضوا، بمساعدة الأمير الجزائري ليمسكوا بزمام الأمور ويعيدوا الحياة والخدمات والأمن إلى مدينتهم بدون انتظار مساعدة من أحد، هاشمياً كان أم بريطانياً. بايع الدمشقيون الأمير سعيد حاكماً عليهم، وبذلك عطّلوا بشكل مؤقت وعود الإنكليز للشريف حسين بن علي بتعيين أحد ابنائه حاكماً على دمشق بعد مغادرة الجيوش العثمانية للمدينة.

لورنس والأمير

لكن وبعد أسبوع من ولادة هذه الحكومة، دخلت القوات العربية والبريطانية مدينة دمشق بعشرة آلاف جندي، يقودهم الضابط الأسترالي الميجور آرثور أولدين، الذي سرعان ما توجه إلى فندق فيكتوريا ليرفع العلم البريطاني فوق ساريته، وليعتقل الحاكم العثماني جمال باشا وجميع رجالات الدولة، بدون أن يعلم أن جمال باشا كان قد غادر المدينة في الليلة الفائتة. فهناك ظهر له، عوضاً عن جمال، الأمير سعيد بطربوشه التركي الأحمر جالساً على مقعد شرقي مزين بالصدف الدمشقي، وسرعان ما بادره بالسؤال التالي: «لماذا دخلت شاهراً السلاح لمدينة مستقلة لها نظامها ولها تقاليدها؟ فاجاب الضابط: «دخلت بأمر من الجنرال أللنبي إلى مدينة يحكمها الأتراك لاحتلالها احتلالاً عسكريا» فقاطعه الأمير سعيد مصححاً: «إذن ينبغي أن تعلم أنك على خطأ بقولك إنك دخلت لاحتلال مدينة تركية، وما كان ينبغي لك أن تدخل وجيشك إلى مدينة لها حريتها واستقلالها شاهرين سلاحكم في وجهها، ولولا أنكم تنتسبون إلى حكومة حليفة لما اعتبرناكم عندنا ولطلبنا منكم الانسحاب فوراً؟

سمع لورنس ما قاله الأمير، فتطاير غضباً منه ورغب في وضع حد نهائي لدوره، معتبراً إياه جاسوساً ومغتصباً لحكم العائلة الهاشمية؛ فأرسل له ضابطاً بريطانياً يدعوه إلى مقابلته في مقره في فندق فيكتوريا، لكن سعيد رفض دعوته بحجة أنه متعب ويستعد للنوم الباكر.

وبقي الأمير، في الأيام التالية، يتجاهل دور لورنس، وعندما أدرك أن الأمور تميل باتجاه آخر، تقصّد أن لا يتنازل لأحد من الدمشقيين المقرّبين من بريطانيا من أمثال رضا باشا وشكري باشا، بل قام بتسليم مقاليد الحكم ومفاتيح السراي إلى الشربيق ناصر رسول الأمير فيصل لمدينة دمشق، منهياً بذلك أقصر فترة حكم عرفتها مدينة دمشق.

بعد هذه الحادثة، غدا حكم آل الجزائري للمدينة طي النسيان، كما عادت سيرة الأمير سعيد مجهولة لدى معظم الناس، إذ تعامل معه بعض المؤرخين بخفة وسخرية تامة. وقد حاول الأمير إنصاف نفسه عام 1968 عند نشر مذكراته، لكنها لم تنل الاهتمام المطلوب، كونها نُشرت في الجزائر وليس في دمشق، وبسبب تاريخ صدورها، الذي جاء بعد أشهر قليلة من هزيمة 1967، لم يرغب أحد في تلك الأيام الصعبة مطالعة كتاب رجل عجوز من عصر بائد.

* كاتب سوري

الأدب والدين: لعبة المرايا (2)

تونس ـ «القدس العربي»
من عبدالدائم السلامي:

بعد أن وقفنا في الجزء الأول من مقالة «الأدب والدين: لعبة المرايا» على كون أغلب دارسي النص القرآني قد ذهبوا إلى القول بأنه توسل اللغة العربية وأفانين النظم فيها سبيلا إلى تبليغ مجموعة من القيم الكونية إلى المؤمنين، سواء ما كان موجودا منها في البيئة القبلية بمزيد تثمينه والإمعان فيه، أو تلك التي يطرحها بديلا عما كان سائدا عند ظهور الدعوة المحمدية ويخالف تعاليمها. سنحاول أن نبين في هذا الجزء من مقالتنا تجليات آلة العربية وفنونها في خدمة النص القرآني، وسنقتصر في ذلك على استثماره لفني القصة والمثل.

البرهان والتبيان

لا يخفى أن بناء النص القرآني الفني ينحو إلى أن يجعل منه قصة كبرى تخيرتها الحكمة الإلهية بعناية من باب دعوة الناس إلى الاتعاظ من أحداث الماضي «لأن من أدب الشريعة معرفة تاريخ سلفها في التشريع من الأنبياء بشرائعهم فكان اشتمال القرآن على قصص الأنبياء وأقوامهم تكليلا لهامة التشريع الإسلامي بذكر تاريخ المشرعين» (ابن عاشور، نفسه)، وهو ما يساهم في رفع الغفلة عن المؤمنين على حد قوله تعالى: «نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين» (يوسف 4)، حيث بنيت القصص القرآنية وفق أساليب سردية احتكمت لمسارات الحكاية المعلومة، من بداية وعقدة وانفراج، ولكنها نوعت في سوقها تنويعا فنيا وفق طرائق في العرض عديدة، من أكثرها شيوعا طريقتان: طريقة أولى تبتدئ فيها القصة بذكر مضمونها الحدثي ثم يتلوه سردها بالتفصيل، «ومن مميزاتها طي ما يقتضيه الكلام الوارد كقوله تعالى في سورة يوسف «واستبقا الباب» فقد طوى ذكر حضور سيدهما وطرقه الباب وإسراعهما إليه لفتحه، فإسراع يوسف ليقطع عليها ما توسمه فيها من المكر به لتري سيدها أنه أراد بها سوءا. وإسراعها هي لضد ذلك لتكون البادئة بالحكاية فتقطع على يوسف ما توسمته فيه من شكاية. فدل على ذلك ما بعده من قوله «وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا». ومنها أن القصص بثت بأسلوب بديع إذ ساقها في مظان الاتعاظ بها مع المحافظة على الغرض الأصلي الذي جاء به القرآن من تشريع وتفريع» (ابن عاشور، نفسه).

أما طريقة العرض الثانية فيرد السرد فيها مجملا بدون تفصيل في ما يمكن أن ينضوي تحت مصطلح القصة القصيرة مثل قصة سليمان مع النملة التي امتدت على مساحة آيتين في قوله تعالى «حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» (النمل، الآيتان 18 ـ 19). ومهما يكن من أمر طرائق عرض القصة القرآنية وأساليبها الفنية التي لا تخرج كثيرا عما يقول به نقاد الأدب المحدثون في مجال السرد، فإن كثافة وجودها في النص المقدس، وفق ما ذكرنا، تشي باستلهام هذا النص لبنيتها القولية واعتماده ما فيها من قدرة على التأثير والمحاجة سبيلا إلى تحفيز المؤمنين على تمثل أحداث الماضي، والاتعاظ بها لتجاوز ما يطرح حاضرهم من إشكالات.

فالقصص القرآنية ليست تذكيرا بالأحداث الماضية فقط، بل زادت على ذلك مناسبتها لأحداث الحاضر في تفاصيله ومهماته، ما بلغ بها مرقى الذكر والبيان، إذ «لم تأت القصص في القرآن متتالية متعاقبة في سورة أو سور، كما يكون كتاب التاريخ، بل كانت متفرقة موزعةً على مقامات تناسبها، لأن معظم الفوائد الحاصلة منها لها علاقة بذلك التوزيع، هو ذكر وموعظة لأهل الدين فهو بالخطابة أشبه. وللقرآن أسلوب خاص هو الأسلوب المعبر عنه بالتذكير وبالذكر في آيات يأتي تفسيرها؛ فكان أسلوبه قاضيا للوطرين، وكان أجل من أسلوب القصاصين في سوق القصص لمجرد معرفتها، لأن سوقها في مناسباتها يكسبها صفتين: صفة البرهان وصفة التبيان» (ابن عاشور، نفسه). ولئن كنا نستشف من هذا الشاهد تحاملا على دور القصة الأدبية (بخصوص أسلوب القصاصين في سوق القصص لمجرد معرفتها)، فإن الذي عليه رأينا بالاستناد إلى ما توفر الآن من غنى في الدراسات النقدية ذات الصلة، ولم يتوفر لصاحب تفسير التحرير والتنوير، أن القصة القرآنية تبقى، بما يوجد فيها من فنون القول السردي، قصة أدبية وإن كانت تروم تحقيق أهداف دينية، لأن في ربط «أدبية» النص بمضمونه الديني إفراغا له من عناصر جماليته وزجا به في باب الإخبار الجاف عن الأحداث وهو ما لا يستقيم مع الأدب.

الأمثال أثبت في الأذهان

ولا يختلف حضور الأمثال في النص القرآني ومدونة الحديث النبوي عن حضور القصة فيهما، إذ نعثر لها على انتشار واسع على كامل مساحتيهما. وإذا رمنا تبريرا لهذا الانتشار ذهبنا إلى القول بفطنة هذين النصين (القرآن والحديث) إلى ضرورة التعويل على أصفى الأجناس القولية المكتملة فنيا في الثقافة العربية زمن الجاهلية للتأثير في الناس، وزرع المقدس الديني في ثقافتهم الجديدة، عبر تثبيت الدعوة الإسلامية في قلوبهم، على حد ما جاء بالمقدمة التي وضعها محقق كتاب الأمثال الكامنة في القرآن الكريم من أنه «يستفاد من الأمثال في القرآن أمور كثيرة: كالتذكير، والوعظ، والحث والزجر، والاعتبار والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره تصوير المحسوس، والأمثال أثبت في الأذهان» (الحسين بن الفضل: الأمثال الكامنة في القرآن الكريم). ومن ثمة، نهضت الأمثال فضاء يحضر فيه المقدس الديني بكل حمولته الرمزية والأخلاقية، وسبيلا تعبر منه مقدسات الناس الاجتماعية السائدة في زمن الجاهلية إلى مرحلة الإسلام، لتنصهر في منظومة الدعوة الجديدة وتدخل في تكوينات المقدس فيها، لما للأمثال من عظيم شأن عند العرب الذين كانوا مولعين بالمثل يجرونه في ملفوظاتهم النثرية والشعرية، ويحملونه معهم عدة لترحالهم، ويعولون على سريانه بين الناس لنقل حكمتهم وصافي تجاربهم وتقاليدهم وطباعهم إلى الآخرين، بل «لعل النسق المثلي، هو أقرب الأنساق الكلامية إلى العربي عموما، والجاهلي على وجه التخصيص؛ ففيه من السمات ما يكاد يجسد مشتهى الجاهلي من القول، من جمال ديباجة إلى كناية تصيب المعنى، إلى إيجاز يختصر المسافة بين القول ومعناه. والمثل، بجمعه لهذه الخصال، يكون قد استوفى حاجة الجاهلي إلى البيان» (محمد توفيق أبو علي: صورة العادات والتقاليد والقيم الجاهلية في كتب الأمثال العربية). ودليلنا على ذلك إشارتان: أورد أولاهما السيوطي (ت 911 هـ) في معرض حديثه عن الأمثال في قوله: «هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها تعارض كلامها، فتبلغ به ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع بذلك ثلاث خصال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي (ص)، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف»، وجاءت الثانية في جمهرة الأمثال حيث يذكر أبو هلال العسكري (ت395هـ) فضل الأمثال وجلال غاياتها في قوله: «ودل على فضيلة ذلك في محكم بيانه، ومنزل فرقانه، فقال جل ثناؤه: «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له» (الحج: 73) إلى غير ذلك مما أشار به إلى منافع الأمثال في متصرفاتها، وحسن مواقعها في جهاتها».

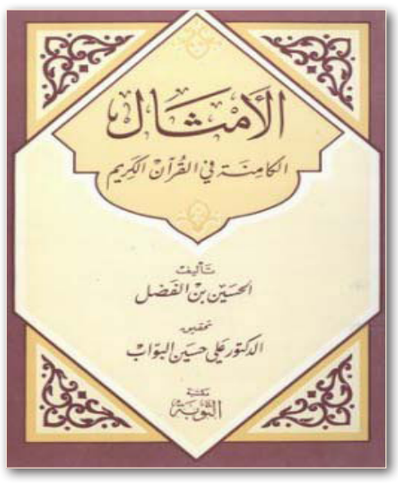

مثل الحياة الدنيا

وإن النظر في المؤلفات التي اهتمت بدراسة الأمثال في النص القرآني والأحاديث النبوية يوقفنا على كون أصحابها ميزوا فيها بين ضروب ثلاثة: أمثال صريحة وثانية كامنة وثالثة مرسلة. أما الصريحة فهي تلك التي يرد فيها أحد مشتقات الجذر (م، ث، ل) صريحا ومفيدا تشبيه شيء بما سبقه من حوادث مماثلة له. من ذلك ما نجد في قوله تعالى «إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون» (يونس، 24).

أما الأمثال الكامنة، فهي التي خلت من مشتقات الجذر (م، ث، ل)، ومن ثمة انعدم فيها التشبيه، واكتفت بوظيفة الاستدلال على معنى عزيز، ووافقت في معناها أقوالا عربية مشهورة وجرت مجراها. وصورة ذلك ما أورد الحسين بن الفضل (ت 282 هـ) في كتابه سالف الذكر «قلت: فهل يوجد في كتاب الله عز وجل: لكل ساقطة لاقطة؟ قال: نعم، قوله تعالى: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» وفي الشاهد إحالة على قوله تعالى: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» (ق، الآية 18). وعلى غرار الأمثال الكامنة، تخلو الأمثال المرسلة من مشتقات الجذر (م، ث، ل)، ولكنها توافق، غالبا، في بنيتها اللغوية بنية الأمثال العربية والأقوال المشهورة بدون أن تلتزم بمعنى من معانيها، وهو ما به تختلف عن الأمثال الكامنة، والواحد من هذه الأمثال ميال إلى الحكمة، كثير التكثيف اللغوي، يستشهد به متى استلزم المقام ذلك. ومنها قوله تعالى «ادخلوها بسلام آمنين» (الحجر، 46) للتمثيل على الحال التي يكون فيها صاحبها سالما من الآفات وخاليا من كل خوف وفزع ومقدما على الانتقال في المكان.

وما إن تلهج الألسن بواحد من هذه الأمثال القرآنية المرسلة حتى يدخل في خانة الأمثال العامة، ويصير منتجا لمعاني جديدة في سياقات خاصة قد تخالف معنى الآية نفسها، وهو ما يجعل النص القرآني منتجا لنص الحياة بكل تلويناتها في إطار ما يطرأ عليه من تحويلات معنوية، وبموجب ذلك «سارت [الآيات القرآنية] على ألسنة العامة والخاصة، وجرت مجرى الحكم والأمثال، بل أجدر بنا أن نقول إن الحكم والأمثال اقتبست منها» (الحسين بن الفضل، نفسه) على غرار «أليس الصبح بقريب» (هود، 81)، و«الآن حصحص الحق»(يوسف، 51)، و«ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب» (البقرة، 179)، و«قضي الأمر الذي فيه تستفتيان»(يوسف، 41)، وغير هذا كثير.

وفي المحصلة نجد أن اتصال النص المقدس بالنص الأدبي ساهم في إغنائهما معا، سواء على مستوى الدلالة أو على مستوى البناء الفني؛ إذ وجد الأدبي في الديني كونه الأسطوري على حد عبارة نورثروب فراي، فاتسع حجم التخييل فيه، وتكثفت رموزه، وحضر فيه صافي تجارب الغابرين، وشاعت البلاغة داخل نسيجه اللغوي، ما جعله يرقى إلى مراقي البيان والسحر. ووجد الديني (الإسلامي) في الأدبي الوسيلة الطيعة لنشر الدعوة المحمدية وسبيله إلى تثبيتها في قلوب المؤمنين وحثهم على مكارم الأخلاق، فتحول الأدبي إلى آلة مرنة تمكن من صوغ الحكمة ويسر تبليغها عبر أنظمة قياس ظروف الحاضر بأحوال الماضي في كثير من الحجة والدليل ومناسبة كل ذلك لطبيعة حاجات الواقع البشري.

ولئن كنا حاولنا الإجابة عن بعض ما تطرح علاقة المقدس بالأدب من أسئلة، فالظاهر أن تلك الإجابات تخفي بدورها أسئلة أخرى في الغرض ومنها خاصة: إذا صح لدينا أن النص الأدبي، وهو يخالط فضاء النص الديني، يجري فيه بعض التحويلات المهمة سواء على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون وفق ما كنا اصطلحنا عليه بوظائف العربية الثلاث: الفقهية والأخلاقية والجمالية، ألا يدفعنا ذلك إلى القول بأن الأدب هو الباب الخلفي الذي يدلف منه المبدع إلى ساحة النص الديني بدون خوف من حراس مؤسساته ليمارس فيه طقوس انتهاك قداسته؟ وهل تؤسس أدبية النص، في كثير منها، على انتهاك السائد وخرق مقدساته ومغايرة بنية تشكله لصالح بنية له جديدة؟

فنون ما بعد الحداثة في أعمال التشكيلية المغربية كنزة بنجلون

عزالدين بوركة*

■ بعد مرحلة من الاشتغال على اللون الأحادي (المونوكروم)، كاشتغال فني متفرد في الحقل الفني والتشكيلي المغربي، متأثرة بالفنان الفرنسي المعاصر إيف كلاين (1928ـ1962) ولونه الأزرق العالمي. جعلت كنزة بنجلون من لوحتها قماشة من مساحة أحادية من اللون، في لعب ودوران، إذ لا تملأ اللوحة عبر مسحة متناسقة، بل عبر التواءات اللون ودوائر ومنعرجات، منتقلة من الأزرق إلى الأحمر مرورا بالأسود، في وقت يختلط اللون المجرد بلمسات توحي بوجود أسناد لونية مشخصة داخل المساحة الملونة، ما يجعلها غير تجريدية بالشكل المطلق، من حيث احتوائها على تلك التوهيمات البصرية.

البرفورمونس أو الجسد فنا

ستقفز كنزة بنجلون بعيدا عن إطار اللوحة وإرهاصاتها، نحو أساليب فنية يحضر فيها الجسد طريا كفاعل فني وأداة فنية في الوقت ذاته، إذ ستذهب إلى تبني أعمال أدائية (استعراضية)، حيث تقوم هذه الفنانة بجعل جسدها وسيلة تعبيرية داخل الرؤية والعمل في آن نفسه. ففي عملها الموسوم بـ«عربة المدوينة» أو «قاضي المدونة»، ستجمع داخل عمل واحد تعابيرَ فنية متعددة من فن الأداء والإنشاءات الفنية والملصقات الرقمية، بالإضافة إلى حضور بارز للفيديو، الوسيلة السينماتوغرافية لتوثيق الحدث الفني. فإن كان الفنان المعاصر غير ملتزم سياسيا، أي باعتباره غير منتم لتوجه سياسي بالضرورة، فهو ملتزم اجتماعيا وفنيا، ما يجعله بالضرورة مدافعا عن أطاريح سياسية أو مناهضا لها. فنجد كنزة بنجلون في عرضها ـ بتاريخ 16 مارس/آذار 2016 ـ ملتزمة بقضايا المرأة وما تعيشه من تضيق وخناق اجتماعي وديني ـ فقهي.. إذ ستعرض داخل صندوق زجاجي مجموعة من الكتب الدينية التي تحاكم المرأة وتدينها وتسجنها، بينما إلى جانبها كتاب «الحب» صغير الحجم ومنزو ومنعزل، في إشارة لتفشي وتغليب السلطة الذكورية على المرأة وتقزيم قيمتها. فبنجلون لا تجعل الفن بمعزل على القضايا الاجتماعية، خاصة النسائية. وفي عملها الاستعراضي «شبه الصامت»، في إشارة لتكتيم صوت المرأة الذي يعتبر «عورة» مثل جسدها، الذي يجب ألا تكشف عنه. ستعمد هذه الفنانة إلى التركيز على الألفاظ المهينة لجسد المرأة والمقللة من قيمتها مجتمعيا، تلك الألفاظ التي اختارت أن تنطقها خارج الصمت بصوت عال «البَايْرَة (العانس)، البضاعة، السلعة، الوَاسْعَة، العاهِرة»، تسليطا للضوء على رؤية المجتمع الدونية للمرأة، بالإضافة إلى الإنشاء الفني الذي يعرض مانْكان مغلّفة في عربة التبضع، إحالة إلى كون المجتمع لا يرى في المرأة إلا سلعة استهلاكية. لقد تخلت كنزة بنجلون عن الورشة والمحترف وقاعة العرض، وبرودة جدرانها، لتحتضن الفضاء الأوسع والشارع، وذلك باحتضانها لممارسات فنية معاصرة، الفيديو واللوحات /الملصقات والإنشاءات الرقمية وفن الأداء (البرفورمونس)، وما يجعلنا ندرج عملها الموسوم بـ«قاضي المدونة أو عربة المدونة» ضمن خانة الحدوثة **happening**، أو على الأقل يقترب منها للحد الأكبر، كونه عرضا يعتمد الجسد باعتباره مادة فنية أساسية، ملغية المسافة الفاصلة بين الواقع وترجمته. ففن الحدوثة يعمل على تحريض الجمهور ويثير انتباهه، وذلك بتخطيه كل المقاييس والمفاهيم، وهذا ما نلمسه في العمل الفني المشار إليه، خاصة عند عتبته/ عنوانه، إذ مصطلح Caddy يمكن ترجمته بـ«القاضي أو عربة الاقتناء»، فهذا اللعب باللغة يخلق نوعا من الارتباك المحيل إلى السخرية في ذهنية المتلقي. فالقاضي هنا، إحالة إلى رجل الحكم الذي يوافق على كل أشكال (الحُكَرة/التعسف) التي تتعرض إليها الفتاة وبالخصوص تزويج القاصرات، وهي أيضا إحالة إلى العربة التي تشير إلى الاقتناء والاستهلاك، في إحالة صريحة إلى كون الأنثى باتت سلعة مستهلكة في «سوق المجتمع».

كنزة بنجلون مع إحدى أعمالها المونوكروم

فبعيدا عن كل تلك الرؤى التي ترى الفن المعاصر خارج دائرة الفن، وبالخصوص مهاجمتها لما بعد الحداثة وما ارتبط بها من فنون، مثل فن الأداء (البرفورمونس)، تأتي الفنون الجسدية والجمالية المرتبطة بما بعد الحداثة والمعاصرة جزءا لا يتجزأ من تاريخ التطور الفكري الفني الإنساني، بل تعد براديغما أساسيا من البراديغمات الفنية. لهذا اتجهت مجموعة من الفنانين العرب والمغاربة هروبا من رتابة التعابير الفنية التي ارتبطت بالحداثة، نحو الأساليب الفنية المعاصرة، والتي تفتح آفاق التجريب الفني أمام الفنان بشكل أوسع وأكثر حرية، بل تجعله غير منطو ضمن أي أيديولوجية وغير تابع لأي منها، بل ملتزم بحريته الفنية فقط.

الحدوثة أو الفن المتهكم

بوعي منها اختارت كنزة بنجلون أن «تقفز» نحو الفن الأدائي، غاية في البحث عن أراض وعرة وحرة في الآن ذاته. فتأتي أعمالها كنوع من السخرية السوداء (الحدوثة) من الأوضاع الاجتماعية وما تتعرض إليه المرأة من اضطهاد مجتمعي وإقصاء يصل حد الديني باعتبارها «ناقصة عقل ودين»، وبالتالي ما هي إلا تابع للذكر/ الرجل. فتسعى إذن، إلى كسر أسوار العقلية البطريركية (الأبوية) السائدة في المجتمع العربي والمغربي الهنا والآن، خاصة لما تتعرض له المرأة من إقصاء جسدي وتعسف يتمادى حد تعرضها لأنواع من القسوة الجسدية (مثل الختان والاغتصاب والتحرش).

التورط الجمالي

يخلق فن الأداء نوعا من استدعاء المتلقي ـ بشكل واع وغير واع في الوقت ذاته ـ إلى التفاعل مع العمل، إذ يتم استعراضه أمام المشاهد بشكل مباشر، ما يجعله جزءا من المشروع، فقد سعى الفنان المعاصر، منخرطا في السيرورة اللانهائية، إلى التفاعلية التي تمنحها التكنولوجيا إياه. وبعيدا عن اللغة الجافة والمملة، اختارت كنزة بنجلون لغة الصمت تتخللها ألفاظ تنتمي إلى معجم «الحُكرة» (الظلم والإقصاء)، عبر عفوية وتلقائية، كنوع من البوح والتصريح، عرض يصير فيه جسد الفنانة أداة استتيقية (جمالية) كما احتجاجية على الوضع الاجتماعي القائم.

الملصق الجمالي/تجاوز الواقع

ولأن الفنان لم يعد «كلمة الفصل» في العمل، بات جزءا مكونا من أجزائه المكونة التي يعتبر المتلقي مشاركا فيها، إذ صار هذا الأخير مدعوا إلى الانخراط ـ إن لم نقل التورط الجمالي ـ في العمل، وهذا ما تقدمه الفنون الرقمية، الناتج عن تفاعل يد الفنان مع التكنولوجية التي تأتي كمكمل أساسي للعمل الفني. فالانتقال من التكنولوجية التماثلية إلى الرقمية سمح للفنان بمزيد من الإبداعية، إذ انتقل من العالم الواقعي إلى الافتراضي، باعتباره عالما موازيا أمكن للفنان استعمال أدوات ووسائل جديدة معاصرة، مزجت بين الإنساني والتكنولوجي والواقعي والافتراضي. فالتجول بين تلك الملصقات الرقمية المعروضة إلى جانب «عربة المدونة»، يقدم للمتلقي إمكانية السفر بين الأسندة المتنوعة المكونة للعمل ككل. فاعتماد الفنانة على تلك الصور /الملصقات الرقمية، راجع لما تمنحه هذه الأخيرة من إمكانية لا متناهية، إذ يرجع الأمر لكل تلك الإمكانات من القطع والمونتاج والمحو والإضافة، ما يجعل العمل متعدد الدلالة. تنطوي الملصقات الفنية على إمكانات جمالية تتعدى الصورة الصباغية، بالإضافة لكونها لا تشير لشيء واقعي محددا بل إنها متعددة التأويل والدلالة، لكونها واقعا فائقا، واقعا مزيدا. فقد اعتمدت كنزة بنجلون على تركيب شخوصها (مانكان) فوق صور للقطات متنوعة للمجزرة، شخوص معلقة ومتدلية من السقف، كأني بهذه الفنانة تشير إلى كون المرأة صارت عرضة لكل أنواع الانتهاك الوحشي بشكل يجعل منها ضحية مسلوبة الإرادة بالكامل. لقد وضع الفن الرقمي الفنان أمام إمكانات أكثر تحررا وأكثرا إبداعا، بعيدا عن سطوة المدرسة والأكاديمية ومحدداتها الحسابية. ما جعل هالة التقديس التي تغلف العمل الفني تنمحي وتزال، إذ الأمر كما يدعو إليه والتر بنيامين، حيث ما أن تزال هذه الهالة حتى نعيد التفكير في مسلمات أحاطت بالأثر الفني مثل الأصالة والتفرد، إذ صار العمل عبارة عن سيمولاكر متناسخ ومتكرر، فنقترب من نظرة بودريار لهذا المسمى شبحا، حيث يصير الشبيه أصلا، ويختفي العمل الأصلي من المنسوخ، وهذا ما تتيحه تلك الملصقات الفنية لكنزة بنجلون، إذ الأهم هو الموضوع والحدث لا الحامل. بينما الموضوع يحمل دلالاته وأبعاده وتأويلاته اللامتناهية، يحضر فيها الجسد/جسد الفنانة كأداة ووسيلة لا غاية.

* كاتب مغربي

رواية «الغرانيق» والتبعثر العبثي الذي يقود إلى تصحيح الرؤية

ضحى عبدالرؤوف الملّ*

■ يمارس الروائي مازن عرفة في روايته «الغرانيق» الصادرة عن دار نوفل تطهير النفس من هلوسات راسخة ومتجذرة في النفس البشرية الميالة إلى الديكتاتورية، القادرة على قلب الحقائق والعودة بنا إلى الغرانيق، والقصة التي ما زالت عالقة في جدلية التاريخ أو عبر ميثولوجيات تقبع بين النفي والحقيقة، وما لا يصدق أو تاريخ سوريا الممزوج بحكايات شخصية عاشها مازن عرفة بما يشبه الماضي والحاضر، وكيف سيكون المستقبل، البعض يعتبرها خرافة والبعض يصدق بها أو يهلوس معها، والمنطق هو الفاصل بينهما.

وما الأصنام، اللاة والعزة ومناة الكبرى إلا عبارة عن رمزيات سقطت مع منطق فضاءات الأمكنة في رواية تشعبت خيوطها، وامتدت متسربلة في زوايا التاريخ وحشود الأحداث المتتابعة، والمتوالدة من نزعات نفسية تأثرت بالإرهاب والحروب الأيديولوجية الداعمة لحركات التحرر والتطهير على السواء، ومؤثرات كل ذلك على الحجر والبشر ومخلفات الحروب، معتمدا على المونولوجات الداخلية والأحلام الساخرة وقوة الاستحضار التخييلي، عبر فانتازيا لأشباه الآلهة، أو لكل مصاب بجنون العظمة وتداعيات الانكسار في العصر البدائي الذي وصلنا إليه. لأننا مقولبون منذ الطفولة لنحيا خرافة أو حكاية أو حتى العقائد العسكرية.

والكبت النفسي هو إحدى السمات التي تركت الروائي مازن عرفة في حالة من التبعثر العبثي الروائي، الذي يقود إلى تصحيح الرؤية عبر ذاتية تمثل عيشه في حياة اجتماعية هي بيئة الرواية وامتدادها، فالتشظي في الأنظمة الديكتاتورية بشكل عام، هو معاناة العالم برمته، وليست فقط في بلاد المشرق الذي ما زال بحاجة إلى التطور، ومعالجة هلوساته النفسية والابتعاد عن الفكر التطهيري بمعالجات داخلية تعكس قوة الداء، والقدرة على مداوته بالخروج من البداوة القاتلة في الغرب عبر الماضي والشرق الذي ما زال يحمل في طياته العنف بصوره المختلفة، فهل يحاول مازن عرفة استحضار الزمن الحياتي عبر الزمن الروائي، في أمكنة ضاقت به وضاق بها، فتماهى من خلالها مع حكاية ليلى والزعيم الجنرال أو فيلسوف دولة الشمال؟

فلسفة الحفاظ على الدولة أو فلسفة رواية جعلت من لعبة الحرب والظلال لعبة كوابيس سريالية، تتغذى على التاريخ والأحداث اليومية التي يرصدها من خلال الأصنام، والجمود الإنساني الذي نعاني منه في الداخل، أي المجتمعات التي تمارس العنف جهرة وبالخفاء، وإن ضمن الحروب التي تبدأ من داخل الإنسان وعائلته ومجتمعه وزوجته وأولاده وأصحابه، وما إلى ذلك من عنف يمارس بحق النفس، حيث تصبح الضحية هي الضحية والجلاد، وهي الميت الحي والمصدق والمكذب لبشاعة ما تتم ممارسته في الحروب التي تعيدنا إلى الجاهلية الأولى، حيث حرب الأصنام والأوثان، أو قصة الغرانيق، وما تلاها من أكاذيب تم تلفيقها وإعادة صياغتها، وجعلها ضمن عدة وجوه يفصلها مازن عرفة باسلوب يستفز القارئ ويثير في نفسه الغضب أحيانا، بل يستخرج العنف من قارئ تعلق بغرانيقه التي يحطمها واحدة تلو أخرى. ليجعل من السادية السياسية سادية إنسانية أولا وأخيراً، فهل يمكن للواقعية السحرية أن تضعنا في أجواء روائية تتمزق فيها الأنفس والأجساد، وتنمو فيها الأحلام والكوابيس بعيدا عن الجزء؟ وهل البدء بتعميم لفكرة الديكتاتورية في العالم ومؤثراتها على الإنسان والحيوان والجماد هي كالغرانيق؟ أم أنه يؤمن بتحطيم الأصنام الداخلية للعودة إلى الحرية أو السلام أو متعة العيش بعيدا عن كوابيس الأنفس السادية المصابة بأمراض أحلام اليقظة والعودة بالبشرية إلى التمزق والتشظي والاندثار؟

تصورات كارثية لحروب تشن على المعتقدات، فتلوثها وتصيبها باختلاطات منها التكفيري ومنها السياسي ومنها الأدبي، ومنها المحمل باصطفافات ترعى الفوضى الخلاقة، وتستهدف العمق الإنساني أولا لتعود به إلى بدايات التألق الذهني أو الخلق المتحرر من سلوكيات تم زرعها فيه عبر التاريخ، فأصبح مثل دراكولا كمصاص دماء يعيش على القتل والدماء والعنف، فما من شفاعة ترتجى بعد ذلك، وما من سلام يأتي ولا من تراجع عن الأخطاء التي وقعت، فهل رواية الغرانيق أملاها مازن عرفة بهلوسات الوقائع والأحداث التي اختزنتها التصويرات السريالية في الرواية؟ أم هي أصنام من أنواع مختلفة تم تلفيقها تاريخيا ويعيد اكتشافها مازن عرفة في الغرانيق، ليصحح مسارات تأريخية تحدث كابوسيا عبر ساديات سياسية طاحنة تأكل الأخضر واليابس، بل بتنبؤات مستقبلية ستجعل من التلفيق الأساس لقيامة العالم من جديد، بدون العمى أو بمعنى أصح بدون ممارسة للعبة العنف وتكسير الأصنام والتوجس من معتقدات لا تمت إلى الإيمانيات بشيء. إنما هي مجردة من لعبة الخير والشر وسيكولوجية الرعب والخوف وإقامة دويلات على أشلاء الكوابيس والأحلام، فهل الكآبة السادية هي من مقومات الانتفاضات التي حدثت في الشرق؟

ليلى والذئب واختطاف البلاد، وما يتكرر عبر التاريخ بمختلف صوره الحكايات منها والأحداث التاريخية أيضا، وما القطيع في المسيرات الجماهيرية، إلا نحن الذين نعيش في مخاوفنا غير قادرين على الخروج من متاهة الصراع، أو البشرية التي تتعارك بين موال ومعارض، وبين موافق ورافض والأكثر واقعية من أضغاث الأحلام التي نفضها في الفصول الأخيرة من الرواية، ليغسل النفس من وسوساتها، ويضع القارئ أمام النتائج العلاجية بعد عصف كامل بالحواس، برمزيات تختلف من علبة الدخان ماركة الجيش إلى القداحة إلى الطفولة الأولى إلى القيادة الأولى، لدراجة لا تحمل القنابل ولا القذائف ولا تميل إلى قصف الاهداف العسكرية التي تنذر بالويلات، مستبطنا المعنى اللغوي بالرمزي وبرسم سريالي لقراصنة البر ولأبتر القدم والعين المفقوءة والكوابيس بلا أحلام.

سيجارة الجيش وكبريت المدفع وماركات استهلاكية، لسلع تربينا على شرائها للأهل والاجداد، وكأنه ينتزع من طفولتنا تلك المفردات التي تتداعى على سمعنا منذ الولادة، والمحصودة الآن كنتيجة من يقتل النملة يقتل الفيل، ومن يقتل الحيوان يقتل الإنسانية برمتها، وما التخيلات إلا لب الواقع الذي يجري الآن في الدول كافة حتى مسميات الربيع العربي باتت كوابيس العالم الذي يضج بالقتل والمجازر والترويع والرعب الذي يمارس، ويتم تصويره أو تتناقله شبكات التواصل الاجتماعي بدون الولوج إلى اكتشاف التلفيق أو الدسائس أو الأخبار غير الحقيقية العشوائية، وما تضمنته الأحداث من نتائج كارثية على المجتمعات العربية بشكل خاص.

بناء لشخصية الزعيم أو الجنرال أو تداعيات لعبة الظلال التي أرسى قواعدها ووضعها ضمن نظرية الاحتمالات أو الفرضيات وفروقات الأزمنة بين الشباب وما يترتب عليه من قيامات لاشباه الالهة ضمن جمع النتائج المكنة الصادرة عن الأجيال المتتابعة في تجربة روائية عشوائية تشبه ما وقعنا فيه في الشرق من هزل في مواضيع ذات أسس جمعت من مخطوطات، وكأن العدو يحاربنا في العقائد التي خرجت من تراثنا ومن شرقنا الذي أصيب بنكسات كابوسية، لحدث عشوائي مركب غرانيقي النزعة لجزئيات أحادية تقاتل بعضها بعضا، وكأننا في لعبة قتالية تخيلية هي عبارة عن تهيؤات نفسية ذاتية الشبيهة بقتل ناديا أكثر من مرة «فتلك آخر محاولة قتل لها، إذ انتقلت بعد ذلك إلى مدرسة أخرى في المدينة»، وحلم اليقظة الجماعي الذي جعل من الأحلام والانتصارات علبة ثقاب من ماركة المدفع لا تشتعل.

توافق بين الأحداث الواقعية والتخيلات بأسلوب دمج فيه أحلام اليقظة مع المونولوج الداخلي مع الفانتازيا مع كل ما يتكسر على أرض الحقيقة بمرارة التاريخ والعصر الحالي الذي يعود بنا إلى الجاهلية والغرانيق من نوع آخر، وما المجتمعات الشرقية إلى رجولة تنفخ النار من فم ديناصور اندثر، أو وما الحرب إلا طرزان في غابة وما الحلم المقبل من بلاد الشمال إلا هلوسات وغرابة تراجيدية لمشاهد روائية غزلها مازن عرفة بثقل فلسفي غرائبي، يجمع تفاصيل إنسان أمضى عمره من الطفولة إلى الشيخوخة بلباس عسكري لم يخلعه بانتظار أن يقضي على الأحلام المرتبطة بسرابية الفعل المؤجل والسريالية في تحقيق الأهداف الطفولية المؤجلة في عمر الشباب فالكهولة والرحيل بدون حدوث لاي تغيير يذكر.

تلفيقات روائية ما هي إلا قرائن لمسيرة حياة وإدراك للخفايا العمرية في الذاكرة والتحليل بدقة وسخرية من تاريخ لحيوات لم تنشئ الا العادات والتقاليد والمكتسبات، وتحطيم الأحلام وإثبات الذات عبر اليقظة الملغمة بالأوهام، وبرفض لعسكرة الحياة أو لقوانين مجتمعية لا تمت بصلة إلى الإنسان الحق، فالأذى المتدفق من التعذيب بأشكاله النفسي والاندفاع القهري في تحقيق اللذة الازدواجية النفسية والجسدية والترؤس والميول في الانحراف السلوكي، حتى في قتل النمل وتعذيب الحيوانات، وكل هذا يؤدي إلى التفنن في إجهاض الثورات والعودة إلى الحقيقية بعيدا عن تلفيقات الغرانيق، وما إلى ذلك من تلفيقات أخرى تزج بنا في أتون الحقائق المزورة. فهل للغرانيق انتفاضة يقظة تعيد الإنسان إلى الصحوة الكبرى قبل أن يموت الإنسان؟

* كاتبة لبنانية

العربية بعباءتها السياسية

بروين حبيب *

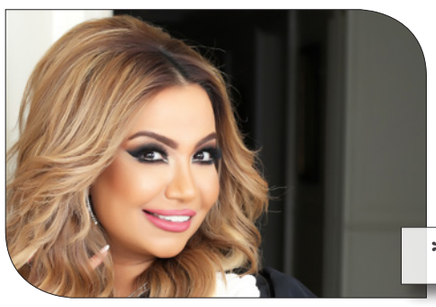

احتفلنا بلغتنا العربية في يومها العالمي، ونحن نعتقد أننا حققنا انتصارات كبيرة لصالحها، فهي حسب الأرقام التي تداولتها مواقع مهمة للإحصاءات تحتل المراتب الأولى في ترتيب اللغات العالمية، سواء من خلال الناطقين بها، أو من خلال نسبة استعمالها على شبكات التواصل الاجتماعي. وهذه الأرقام «السّعيدة» تخبرنا أننا يوما بعد يوم نصبح «خير أمة أُخرجت للناس» وهي تزيدنا غرورا وكبرياء بإنجازاتنا «العظيمة». عظمة على عظمة مع تضخم للأنا مع كل رقم كبير يبين تفوقنا. رغم أننا نستعمل أحرفنا العربية لكتابة كلمات خاطئة، فتنزلق اللغة العربية التي نفخر بها في الشقوق العميقة المظلمة، بدون أن ينتبه «غوغل» بكل عبقريته إلى أن ما يكتبه ملايين العرب على مواقعهم لا يمت للعلم بصلة، ولا للعربية بصلة، فلو غربلنا نسبة الشتائم التي يستعملها العرب ضد بعضهم بعضا، لاكتشفنا أن عدد الكلمات المكررة في تلك الآلاف المؤلّفة من السطور المكتوبة لا تتجاوز عددا قليلا من الكلمات النابية التي لا تصلح للاستعمال اليومي، إلا في الشجارات السوقية بين زعران الأحياء الشعبية الفقيرة.

لو غربلنا الكلام العامي الذي يستعمل باللهجات الممسوخة بلغات مستعمرينا، ومزيج من لهجاتنا المختلفة عن بعضها بعضا، لاكتشفنا أننا أبعد من أن نختار الانتماء إلى هذه اللغة، فهي تجمعنا وتفرقنا في الوقت نفسه.

لو أننا تعاملنا مع هذه اللغة الجميلة منقحة من كل شوائبها الدخيلة عليها، ومن كل ما غُطّت به من أغطية وعباءات سياسية دينية لبقيت في مكانتها الرفيعة، كلغة تمتلك من المعطيات الجمالية ما يجعلها ترتقي لمصاف اللغات الأولى في العالم، لا بهذا الكم من «الهشيم» اللغوي الذي يستعمل على مواقع التواصل الاجتماعي، بل بأدب راق وشعر وفنون تضاهي فنون اللغات المتقدمة.. مَثَل الإنكليزية التي فرضت نفسها بدون أن تلجأ لحيل وأوهام تبيعها للترويج لنفسها.

نعم لكل شعوب الأرض أخطاؤها، ولكن أخطاءنا تزداد ثقلا، ويبدو أن رقابنا اليوم انحنت وانتكست ولحست ألسنتنا التراب من كثرة توعكنا اللغوي، إذ تكشف دراسات على أرض الميدان أن نتائج الامتحانات في مدارسنا من الخليج إلى المحيط في تراجع مرعب، وهذا الهبوط لا يطال التلميذ فقط، بل الأساتذة، وهذا يعني أن جامعاتنا تخرّج أناسا غير أكفاء لتعليم هذه اللغة، ليسوا أكثر من حملة شهادات جامعية لا يعرفون شيئا خارج مقرراتهم السنوية.

أجيال بأكملها ترتكب مجازر حقيقية في حق هذه اللغة. وانحدار مستمر لها حتى في محافل تحتفي بها من قبل محبيها، كما حدث اليوم من أكاذيب مورست علينا علنا، أُدّعِيَ فيه أن اللغة بخير، إذ تمت الاحتفالات لمدة يوم كامل عبر الفضائيات باليوم العالمي للغة العربية بشكل مبالغ فيه، لم نواجه فيه أنفسنا ولو بنقيصة واحدة من نقائصنا تجاهها من أجل علاج المشكلة.

في العالم الغربي يحتفل الإنكليز باليوم العالمي للغة الإنكليزية في ذكرى مولد شكسبير في التاسع عشر من فبراير/شباط من كل سنة، فيما الفرنسيون يحتفلون بيوم لغتهم في العشرين من مارس/آذار هو نفسه اليوم الدولي للفرنكفونية، الذي يحيي ذكرى اتفاقية «نيامي» الموقعة سنة 1970... ولا غرابة في أن تضم فرنسا ما يقارب الثمانين دولة تحت أجنحة لغتها، وتطلق تلك الذكرى من عمق دولة إفريقية بائسة مثل النيجر من خلال اتفاقية نيامي. وهي ليست الدولة الوحيدة التي تصنف ضمن أفقر دول العالم والتي نالت «حظ» الانتماء لقائمة الدول الفرنكفونية، بل هناك دول مشابهة مثل رواندا، ومالي وموريتانيا، ودول أخرى إفريقية وشرق أوروبية وآسيوية... وهو الوهم الذي ينعمُ به الفرنسيون، على أن لغتهم منتشرة ومستعملة لدى شعوب كثيرة، رغم أنها في الوقت نفسه الشعوب غير المرحب بها في فرنسا حين تقطع الصحارى والبحار وتدخل خلسة عبر حدودها بحثا عن الأحلام التي تفبركها الفرنكفونية.

تشترك دول عديدة في كونها أنكلوفونية وفرنكفونية في آن، ومع هذا مستوى التعليم فيها «مثير للضحك» إن لم نقل «مثير للشفقة»، وغير ذلك فهي في صراع مستمر في ما بينها، صراع لغوي في الأساس، وجد طريقا للبروز سياسيا بشكل واضح حسب تبعية أبنائها للفيلق الثقافي المفضل، حتى تحوّل إلى شرخ يقسم الأفارقة أبناء القارة الواحدة إلى نصفين، والأوروبيين أنفسهم إلى عدة أفرقاء.

اللغة العربية أيضا في يومها العالمي فشلت في فتح حوار متعقل بين الناطقين بها والمنتمين إليها، وهذا أكبر من فشل اللغة الفرنسية التي فشلت أمام الاجتياح الأنكلوفوني للأدمغة الشابة في عقر فرنسا وفي كل العالم، بعد أن أصبحت الإنكليزية الأولى علميا واقتصاديا وتكنولوجيا وثقافيا. أكثر من 290 مليون شخص يتكلمون باللغة العربية، ومع هذا فإن العربية بقيت رابطا هشا بين العرب، وهذا شيء منطقي ما دامت اللغة مادةَ تخاطب وتفاهم وليست مادة «هوياتية» فالعربية مرتبطة باللسان، لا بالجذور المغروسة في التراب، وهذا ما أفشل كل المشاريع السياسية لتعريب الشعوب التي تنتمي اليوم للخريطة العربية وليست عربية في الأصل.

ولعلّ دور العربية كان ليخدم هذه المساحة الجغرافية الواسعة بما تحويه من تنوع ثقافي لو أنها دخلت قلوب الناس بعباءتها الثقافية العلمية، مدعومة بحركة ترجمة جادة وقوية للعلوم، بدون «العصا» التي حملها رجال السياسة لفرضها كبند رسمي وطني على مجتمعاتهم، ما أحدث قطيعة لهذه المجتمعات مع ماضيها، فبات العربي الحالي مهزوز الشخصية، جبانا، خائفا، فاشلا، مهزوما، منافقا، يكذب على نفسه ويصدق كل أكاذيبه، يتعاطى هذه اللغة من باب الخوف لا من باب المحبة، حاملا توابيت انتصارات موغلة في القدم، منهكا بهزائم الحاضر، غير مصدق أنه العربي الذي يستعمل لغة القرآن ومع هذا فهو مهزوم حتى النخاع، وأنّه العربي العاجز تماما عن بناء جسور صداقة حقيقية مع عربي آخر، أو جسور تجارية متينة على الأقل، فكل هذا العالم العربي فاغر فاه ليبتلع الأغذية، والأدوية الأجنبية، وكل جسوره الحقيقية توصله للغرب الذي روّضه بالحكمة، ليصبح تابعا لغويا له أيضا، بعد التبعية العلمية والتكنولوجية التي لا مهرب منها في هذا الزمن.

أخفقت مشاريع التعريب في مدارسنا وجامعاتنا، ولم تثمر غير ثمر ضعيف، لا فائدة منه، ما جعل بعض الدول العربية تراجع نفسها، وتغير برامجها التعليمية، بما يتناسب مع مستوى التعليم العالمي، حتى المثقف العربي متى ما سنحت له الفرصة نجده يطور نفسه بتعلم لغات حية تفتح أفقه على ثقافات أخرى، إذ لم يعد يكتفي بلغته الأم، بل تلزمه لغة «حيّة» تفيده في بحوثه، ودراساته، وتمكنه من الاطلاع على مراجع جديدة في ميدان تخصصه.

لقد قرع الفرنسيون مثلا أجراس الخطر منذ سنوات، حين تراجعت اللغة الفرنسية تراجعا مخيفا على سلم مستعمليها، وكذا فعل الإسبان لحماية لغتهم من الاجتياح الأنكلوفوني، ويبدو لي أنه على العرب اليوم أن يتوقفوا عن تعليم أبنائهم اللغة العربية بالعصا السياسية والدينية، وأن يتوقفوا عن تقديمها لهم على شكل نصوص أكل عليها الدهر وشرب بتقنيات قديمة قاتلة، فاللغة مكسب إنساني يزيد من فرص النجاح لأي فرد يتقن لغة إضافية، ولا داعي لسلخ فرد من لغته ليتعلم لغة أخرى، فقد أثبتت التجربة التاريخية أن التبعية اللغوية تأتي بالتفوق العلمي وازدهار الأدب والفنون. ومن هذا الباب يمكننا أن نبني علاقة صحية وصحيحة مع اللغة العربية، لا لحمايتها من الاندثار فقط، بل لحماية تراث عظيم ونفائس تاريخية وأدبية وعلمية لم يتسن لنا أن نطلع عليها بعد، والتصالح معها على أنها باب معرفة وتواصل، وليست بصمة نعرّف بها أنفسنا.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

شعر

معا والنهر بعيد

(هو)
ألقى بكل أحزانه في النهر
لكنه عاد يستر عريه
باصطيادها
الواحد تلو الآخر...
***
(هي)
هي تنحني على ضفاف دجلة
تحدق في الماء
تنادم صغار الأسماك قليلة الخبرة
تغريها بأن تمارس حرية الجنون
والقفز فوق موجات النهر قبل أن يأكلها البحر...
***
(معا)
معا يسكرنا زبد البحر
والأنهار تمرين محبة
معا نرحل صوب جزر لا تعرفنا
غرباء
يجمعنا
عشق اجتماع الأنهار بالبحر...

محسن الذهبي*
* شاعر عراقي - مانشستر

وليد يوسف لـ «القدس العربي»:
المخابرات المصرية لم تعترض على سيناريو مسلسل «الزيبق»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

بعد عدة أيام من بداية تصوير مسلسل «الزيبق»، بطولة كريم عبد العزيز، فوجىء العاملون فيه بقرار وقف التصوير إلى أجل غير مسمى.

الجزء الأول من «الزيبق» عرض في الموسم الرمضاني السابق، سيناريو وحوار وليد يوسف، إخراج وائل عبدالله، وبطولة كريم عبدالعزيز، وشريف منير، وريهام عبدالغفور، وسهر الصايغ، وسلوى عثمان، ومحمد شاهين، وكارمن لبس.

المسلسل يدور في عالم المخابرات المصرية، وهو ما تسبب في انتشار أخبار حول عدم رضا المخابرات عن السيناريو. لأنه يكشف أسرارا تتعلق بطبيعة العمل داخل الجهاز، وهو ما نفاه الكاتب وليد يوسف في تصريحات خاصة لـ «للقدس العربي»، مؤكدا أنه انتهى من كتابة العمل كاملا، وأن جهاز المخابرات المصري كان مطلعا على السيناريو في كل مراحل الكتابة، وليست لها أي ملحوظات، وأنه وكل فريق العمل لا يعلمون أي أسباب لتوقف لتصوير، مشيرا إلى أن الموقف لم يتحدد حتى الآن إن كان سيتم تصويره قبل رمضان أم سيؤجل لما بعد عيد الفطر.

وأضاف، إن هذا الموقف سبق وحدث مع الجزء الأول بعد كتابة عشرين حلقة وقبل بداية التصوير مباشرة فوجئوا بقرار وقف المسلسل، إلا أنهم عادوا وقرروا بدء التصوير قبل شهر رمضان بوقت كاف، وأعرب عن أمنيته باستئناف التصوير حتى يلحق بشهر رمضان، مشيرا إلى أنه كان يراهن على الجزء الثاني أنه سيحقق نجاحا يزيد على نجاح الجزء الأول لأن الإثارة فيه أكثر كثيرا بشهادة كل من قرأ السيناريو.

من جهة أخرى قال وليد يوسف إنه سعيد باختياره كأحسن مؤلف مسرحي في عام 2017 في استفتاء إذاعة «الشرق الأوسط» عن مسرحية «أهلا رمضان»، بطولة محمد رمضان وإخراج خالد جلال، التي تعرض بنجاح جماهيري كبير منذ أكثر من عام ونصف.

وليد يوسف

من وراء كواليس مسلسل «الزيبق»

جذبها العمل الزراعي لتنمية بلدها والحد من الهجرة
سارة التومي مستشارة «ماكرون» تفوز بجائزة مبادرة «تكريم»

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

كانت طفلة تزور وطنها الأم تونس خلال الاجازات الصيفية برفقة والدها ووالدتها الفرنسية. في عمر التسع سنوات طلبت مساعدة والدها للقيام بعمل ينعش قريتها. في «بير صالح» البعيدة عن العاصمة 220 كلم، حيث جذور عائلتها لفتها تعاون أهل القرية في ما بينهم. فهذا التعاون والتكافل لم تعرفه في باريس. هي الشابة سارة التومي التي تحمل ماجستير في الأدب الفرنسي تصرّح لـ «القدس العربي» باعتزاز «جدي فلاح».

جذبها العمل الفلاحي الذي من شأنه أن يبقي الناس في أوطانهم ولا يغامرون بحياتهم عبر البحار. لهذا كانت جمعية «أكاسيا» سنة 2009 والتي تهتم بزراعة شجر الاكاسيا والمورينغا. مبادرتها تلك جعلتها تستحق جائزة «مبادرة تكريم» عن فئة المبادرة الشبابية في التنمية المستدامة.

منذ أربعة أشهر تعمل مستشارة للرئيس الفرنسي للشؤون الإنمائية في أفريقيا، معها كان هذا الحوار:

■ ما هي العوامل التي حفّزتك لأن يكون لك مشروعاً لأجل الشباب في وطنك الأم؟

□ **أولاً أحببت في تونس الناس وصلات التعاون التي تجمعهم. ومع تكرار زياراتي لبلدي بدأ تعلقي به يزداد، خاصة مع اكتشافي لثقافتي وتعمقي بها. فقد تعلمت اللغة العربية كتابة وكلاماً. ومنذ الصغر وجدت أن بلدي يحتاج لجهود ابنائه جميعهم كي ينمو.**

■ علمنا أنك ومن عمر التسع سنوات بدأت البحث بفكرة مشروع ينعش المنطقة التي تنتمين إليها في تونس. ألم تكوني صغيرة بعد؟

□ **عندما كنت في المدرسة في عمر الطفولة كنت أتوق لأن أكون عالمة فضاء، محللة نفسية وغير ذلك. وعندما كنت أزور قريتي بشكل دائم كان يحز في نفسي أن بنات أعمامي وعماتي يتوقفن عن الدراسة وهن في عمر 10 و11 سنة. لم أكن أفهم كيف ولماذا تتوقف البنات عن الدراسة في الطفولة، فيما يتابعها الأولاد من أقاربي وسواهم. نعم كنت في عمر تسع سنوات حين قلت لوالدي يجب فعل شيء يساعد أبناء قريتنا على النهوض بمطلبات الحياة. عندما لمس شجاعتي تشجع بدوره وأسسنا جمعية «التضامن والتكافل والحماية من أجل الجميع». والهدف بقاء الشباب في بلدهم وعدم المجازفة بالهجرة عبر البحر.**

■ ما هي أهداف جمعية أكاسيا التي تأسست سنة 2009؟

□ **نهتم بزراعة أشجار الأكاسيا والمورينغا. وحتى هذا العام 2017 زرعنا 200 ألف شجرة.**

■ وماذا تقدم الأشجار لشباب تونس؟

□ **بحثت مع خبراء في الزراعة عن نوع الأشجار المناسب لبيئة الصحراء ويكون مثمراً في الوقت عينه. فكان خيار الأكاسيا التي تنتج اللبان العربي. كما أن أوراق شجر المورينغا باتت مطلوبة تجارياً لأنها نوع من النباتات التي تساعد في علاج مشاكل الشرايين والقلب.**

■ كم هو عدد الأيدي العاملة التي استفادت من زراعة الـ200 ألف شجرة؟

□ **حتى الآن هم 120 شاباً يعملون معنا. كما أننا زرعنا اشجاراً في بعض الغابات والحدائق.**

■ تفخرين بجدك الفلاح بخلاف من هم من جيلك؟

□ **نعم. أرى العمل الفلاحي مرتبطاً بمصير البشر على هذه الكرة. أحب جدي الذي علمني الكثير من فنون الزراعة، بدءاً من زراعة الشجر وريه، والعناية به. وعلمني كيف نختار الأشجار المناسبة لكل تربة. زرع جدي في نفسي حب الأرض، وفرح للغاية بالمشروع الذي اقوم به. ونظراً للمعاناة من شح الماء والجفاف لم يعد جدي قادراً على زراعة البندورة والفلفل وغيرها من الخضروات. لهذا هو يتحسر على تلك الأيام، ويكتفي حالياً بقطاف زيتونه القديم. ففي السابق كان يخزّن كل حاجات العائلة الغذائية من الزراعة التي يقوم بها بيديه، ولا يحتاج أن يزور الأسواق لشراء أي منها. الواقع الحالي للفلاحين أنهم عاجزون عن الاستمرار في الزراعات السابقة، وكذلك يفتقدون المال لشراء البدائل. وهكذا ترابطت المشكلة البيئية المتمثلة بنقص الماء بمشكلة اقتصادية واجتماعية.**

سارة التومي

دعابة إعلامية من عبدالله بالخير تفجّر غضب هيفاء وهبي على الصحافة:
«حلّوا عنيّ قرفتوني عيشتي وكرّهتوني إسمي»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

حملت النجمة هيفاء وهبي على الصحافة متهّمة إياها «بالكذب» وذلك على خلفية ما تمّ تداوله مؤخرا بشأن شائعة زواجها من النجم الخليجي عبد الله بالخير الذي اعلن هو بنفسه الخبر وعاد ونفاه واضعاً إيّاه في خانة «الدعابة».

و تفاعل هذا الخبر بقوّة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر بعض الأقلام الإعلامية الأمر الذي أغضب هيفاء وجعلها تخرج عن صمتها لتوّجه سهام كلامها في اتجاه من يعنيهم الامر وباتجاه المواقع الالكترونية التي تناقلت الخبر، وعليه فقد نشرت هيفاء عبر حسابها الخاص بتطبيق «سناب شات» «ستوري» وعلّقت عليها بغضب: «شو هذه المسخرة! قرّفتوني عيشتي وكرّهتوني باسمي من كتر ما طلعتوا عليّ إشاعات».

ودعت هيفاء الصحافة إلى الكّف عنها لانها تعبت وقالت: «بيكفي بقى كذب يا صحافة والله العظيم عيب، ارجوكم حلّوا عنّي تعّبتوني».

تجدر الاشارة إلى ان المواقع الالكترونية ضجّت في الأيام الماضية بمقطع من الفيديو ظهر فيه النجم الخليجي عبدالله بالخير، الذي كان يتحدث إلى موقع الإمارات نيوز «يعلن فيه انه تزّوج سابقًا من الفنانة هيفاء وهبي وانفصلا لأنّ جمالها طاغٍ وتغرّد دائماً، ولا يمكن حصرها في قفص الزواج».»

الا أنّ بالخير عاد واوضح في ختام المقابلة نفسها انّ قصة زواجه من هيفاء كان شائعة وعندما سئل إن كان تزّوج هيفاء بالفعل ردّ مازحاً: «لا اردّ على هذا السؤال امتنع واحتج واشجبك، طبعاً هيفاء تعرف مكانتها في قلبي ومعزتها وتقديري» واوضح انّ الموضوع هو دعابة اردنا طرحها ونجحنا وهي فكرة الإعلامي ربيع هنيدي».

وتمنى وهو يضحك لو انها كانت حقيقة وقال «يا ريت لو كانت حقيقة، هي فرقعة اعلامية كدعابة وبعدين كشفناها للناس، كانت دعابة جميلة يا ليتها تستمر».

عبدالله بالخير

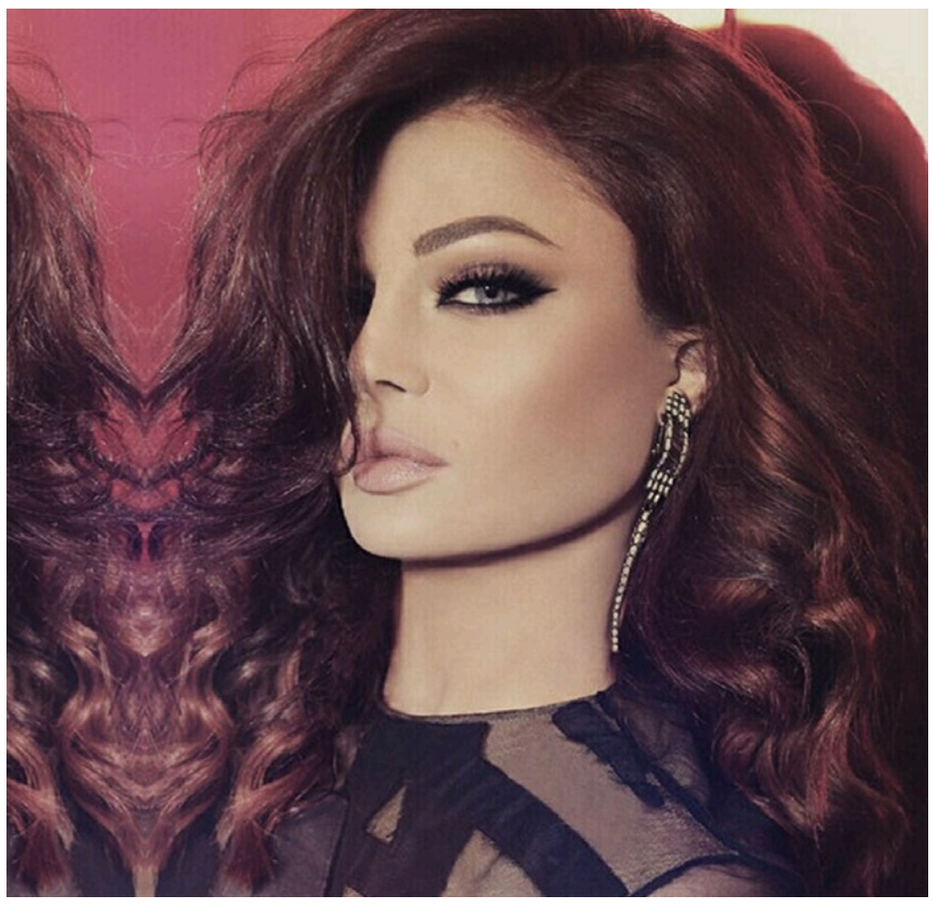

عودة المسرح إلى مدينة البصرة بعد غياب 15 عاما

■ البصرة (العراق) أ ف ب: شهدت البصرة في جنوب العراق مساء الخميس عرضا مسرحيا هو الأول منذ 15 عاما، اعتبروه مشاهدون وفنانون عودة للحياة الثقافية إلى «مدينة الموانئ».

بين الحضور في القاعة المقامة في مركز تجاري، جلس محمد بدران (23 عاما) لمشاهدة مسرحية للمرة الأولى في مسقط رأسه، تخللها عرض مع موسيقى شاعرية وغناء اوبرالي.

ويقول هذا الشاب الذي دفع مبلغ خمسة آلاف دينار (حوالى 4 دولارات)، بطاقة دخول لحضور المسرحية، «والدانا اخبرانا عن كثير من الاحداث الفنية التي حضراها، واليوم تولد الحياة الثقافية من جديد في البصرة».

بدوره، يستذكر فتحي خضير رئيس اتحاد الفنانين في البصرة، قاعة «ابن خلدون» وهي اول مسرح افتتح في البصرة العام 1945.

ويعود تاريخ تأسيس اول فرقة فنانين في البصرة إلى العام 1976، على ما يؤكد كاظم كزار مدير دائرة السينما والمسرح في المدينة.

ويقول كزار إن «البصرة مدينة ثقافية قبل ان تكون مدينة نفطية».

وكان في البصرة، لدى اجتياح تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة للعراق العام 2003، «خمسة مسارح والعديد من دور السينما»، اغلقت جميعها بسبب تلك الحرب، على ما يذكر الفنان البصري عبد المطلب عزيز (61 عاما) الذي عاش اجمل ايام الثقافة في البصرة.

وركزت حملات اعادة الاعمار على البنى التحتية خصوصا المنشآت النفطية فيما اهملت المرافق الثقافية في البصرة، وفقا لعزيز.

وهو يشير إلى ان انتشار الأحزاب الإسلامية والجماعات المسلحة ادى إلى اختفاء المسارح ودور السينما.

ويؤكد خضير «حتى الان لا تتمكن السلطات المحلية او الاتحادية بناء مسرح، ومن قام بذلك رجل اعمال». ويقول رمضان البدران، ممول المشروع (54 عاما) بفخر إنه اشترى «احدث المعدات الصوتية والانارة» لهذا المسرح الذي يستوعب «600 شخص».

وقد صمم الديكور على المسرح بطريقة تراثية مع خشب واجهات منازل مميزة بنوافذ شرقية تعكس ثقافة البصرة.

مراد علمدار: النسخة الجديدة من «وادي الذئاب» تتحدث عن الفوضى وميانمار

■ قونية – من مليكة قيناجي: قال الممثل والمنتج التركي، نجاتي شاشماز، المعروف عربيا بأداء شخصية مراد علمدار في مسلسل «وادي الذئاب»، إن النسخة الجديدة من المسلسل ستحمل اسم «وادي الذئاب – الفوضى»، وتتضمن قصصًا عن ميانمار.

وأضاف شاشماز، على هامش مشاركته في حفل توزيع جوائز «مسابقة الحديث والأفلام القصيرة»، في مدينة قونية وسط تركيا، أن عرض النسخة الجديدة سيبدأ اعتبارًا من فبراير/ شباط المقبل.

وأوضح أن النسخة الجديدة من المسلسل حاولت، كما النسخ السابقة، معالجة قضايا تهم المتابعين الأجندة المهمة في العالم، وأن قضية «الفوضى» كانت أبرز القضايا التي ركزت عليها هذه النسخة.

وتابع قائلًا: «لقد استكملنا سيناريو المسلسل، وهو نسخة عام 2018، وإن شاء الله سيبدأ بثه على شاشات التلفزيون اعتبارًا من فبراير (شباط) المقبل».

وأشار أن مسلسل «وادي الذئاب»، والذي بُثَّت أولى نسخه عام 2003، حقق نسبة متابعة عالية، وحظي بشعبية مميزة، لافتا أن المتابعين يتساءلون دومًا عن اسم القناة التلفزيونية التي ستقوم ببث نسخة عام 2018، دون أن يحدد – مع ذلك – اسم القناة.

وأضاف: «سيبدأ بث المسلسل قريبًا في شباط / فبراير، كما أن القناة التلفزيونية التي ستبث نسخة العام المقبل ستعلن قريبًا أيضا عن المسلسل، عبر عرض مقاطع مختصرة تظهر أبرز القضايا التي تتناولها نسخة العام المقبل».

ووفق النجم التركي، فإن «نسخة العام المقبل ستتناول قضية الفوضى أو لنقل نظرية الفوضى، في ظل وجود إيديولوجية تعنى بإدارة الفوضى، وتهدف لإدارة العالم وتوجيهه من خلال الفوضى».

وفي هذه النسخة، طرح المسلسل سبل التخلص من الفوضى وضبط انتشارها، والخروج منها، غير أنها لم تكتف بطرق محاربة حالة الفوضى، وإنما تناولت أيضا إفرازات تلك الحالة وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، وكيفية معالجة المعاناة الناتجة عن تلك الحالة؛ والضّفة التي ينبغي على تركيا أن تقف فيها في ظل المعادلات السياسية والجغرافية المتغيرة في المنطقة.

قصص ومواضيع تتناولها النسخة الجددية، وتهم شريحة واسعة حول العالم، انطلاقًا من ميانمار إلى أفغانستان ومقدونيا والولايات المتحدة.

وأضاف شاشماز أن «وادي الذئاب» الذي قدّم لجمهوره قصصًا ناجحة على مدار الأعوام الـ 15 الماضية، يعمل في هذه الأثناء أيضًا على مشروع لإنتاج مسلسل عسكري، معربًا عن أمله في أن تَحمل الأيام المقبلة أخبارًا جيدة حول هذا الموضوع.

وقال شاشماز إن مسلسل «وادي الذئاب» جذب اهتمام المتابعين في الداخل والخارج على حد سواء، وأن متابعيه يتوزعون على حوالي 60 بلدًا؛ وخصوصا بلدان الشرق الأوسط.

وحول ردة فعل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بشأن القدس، اعتبر شاشماز أنها كانت «جيدة جدًا»، وأنها عبرت عن مشاعر أبناء الأمة الإسلامية، تجاه قضية القدس وفلسطين.

وشدد شاشماز على أن القدس ليست لوحدها، وأن المواقف التركية حيال القدس أثبتت ذلك للعالم كله، مشيرًا أن ردود الفعل الأخيرة حول القدس كانت بمثابة ثورة في مسار القضية الفلسطينية.

وفي 6 ديسمبر/ كانون أول الجاري، أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، القدس المحتلة بشقيها الشرقي والغربي عاصمة لإسرائيل، ما أثار موجة غضب واستنكار واسعين في شتى أنحاء العالم.

(الأناضول)

لقطة من المسلسل

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		9	5					8
	5				2			
6						3	2	
		7		3				9
	2	3	7		9	8	6	
5				1		2		
	1	5						6
			8				7	
9					7	4		

أبـــراج

الحمل

التعابير التي يستخدمها الشريك تثير الشكوك، وهذا يترك مجالاً أكبر للشك حول حقيقة نياته تجاهك

الثور

قد تكون صحتك عرضة لانتكاسة مفاجئة، لكنها عابرة تستعيد بعدها عافيتك ونشاطك

الجوزاء

تساهم حيويتك الدائمة في إتمام مهامك على أفضل وجه وفي الوقت المناسب، ما يثير إعجاب رب العمل

السرطان

تجنّب المواجهات والنقاشات الحادّة ولا تبعثر طاقتك، المطلوب الهدوء يا عزيزي

الأسد

الصدق والشفافية هما عنوان هذا اليوم وكل يوم مع الشريك، وهذا يخلق بينكما أجواء من الراحة والسعادة

العذراء

تجنّب المشاكل العاطفية التي وقعت فيها سابقاً وتعلّم منها جيداً خشية الوقوع فيها مجدداً

الميزان

القلق والتوتر يسببان لكِ المشاكل الصحية، لكنها تزول قريباً وتستعيد هدوءك وعافيتك

العقرب

تتمتع بالنشاط وبالثقة الكافية لإكمال المسؤوليات الملقاة على عاتقك والانطلاق في مشاريع جديدة

القوس

تواجه الأمور بعقل كبير ومتفهم وتضع النقاط على الحروف مع الشريك لاستمرار العلاقة سليمة

الجدي

إذا كان عملك يتطلب منك مجازفة أو يضعك أمام أخطار معينة، فإنني أدعوك إلى الحرص الشديد وإلى تجنّب المتاعب

الدلو

مهما اختلفت الآراء بينك وبين الشريك، فإنّ الصراحة والشفافية تبقيان الأساس المتين لهذه العلاقة الناجحة

الحوت

أظهر قدرتك على التحمّل في ما يتعلق بالحمية التي تتبعها، البداية صعبة، لكن النهاية سعيدة

حل العدد السابق

7	3	9	6	5	2	1	8	4
6	8	5	1	4	7	9	2	3
4	2	1	3	8	9	6	5	7
9	4	3	5	2	8	7	6	1
2	7	6	4	3	1	8	9	5
5	1	8	7	9	6	4	3	2
1	5	4	9	6	3	2	7	8
8	6	7	2	1	5	3	4	9
3	9	2	8	7	4	5	1	6

نجوم الغناء العربي بين القاهرة وبيروت والإمارات في ليلة رأس السنة

شيرين عبد الوهاب تتحدّى قرار نقابة الموسيقيين المصرية وتنهي 2017 بحفل في دبي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تختلف مظاهر الاحتفال بليلة رأس السنة في البلدان العربية، إلا أن أحد أهم هذه المظاهر هي الحفلات الغنائية التي تتسابق العواصم العربية على التعاقد مع نجوم الغناء لإحيائها، ويقوم المطربون بدورهم باستغلال هذا التسابق في رفع الأسعار التي يتقاضونها، والتي وصلت إلى مليوني جنيه مصري، سيتقاضاه النجم عمرو دياب. ووصل أجر إليسا، وجورج وسوف إلى مليون و700 ألف جنيه.

ووصل أجر المطرب المصري تامر حسني، واللبناني وائل جسار إلى مليون جنيه وتقاضي محمد حماقي، 600 ألف جنيه.

كما تتقاضى المطربة سميرة سعيد، 550 ألف جنيه، ومايا دياب، ونيكول سابا، 400 ألف، والمطرب حكيم، 350 ألف، وأحمد سعد، 100 ألف جنيه مصري.

ولم يختلف هذا العام عن الأعوام السابقة، حيث يتوزع نشاط المطربين بين مصر ولبنان والإمارات.

ففي الوقت الذي سيقوم فيه عدد من المطربين المصريون باحياء حفلات في دبي وبيروت سيتواجد في مصر عدد كبير من المطربين العرب.

حيث يحيي الفنان اللبناني وائل جسار، حفل رأس السنة في فندق انتركونتيننتال سيتي ستارز، وتحيي سميرة سعيدة ومايا دياب والنجم حكيم لاحياء حفل ليلة رأس السنة الجديدة في مصر، وذلك في فندق «كمبنسكي» في القاهرة.

كما يُحيي الفنان الكبير جورج وسوف، حفلا غنائيا في مدينة شرم الشيخ، وفي المكان نفسه ستغني هيفاء وهبي، بعد إلغاء حفلها الذي كان من المقرر إقامته في بيروت.

نيكول سابا ستشارك في حفل في فندق كونكورد السلام، كما يحيي الفنان بهاء سلطان حفل رأس السنة في فندق «le passage» في طريق المطار.

أما المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب فتحيي حفل رأس السنة في دبي في تحد واضح لقرار نقابة المهن الموسيقية المصرية بمنعها من الغناء، حيث ستحيي حفلا فى فندق «غراند حياة»، وتبدأ أسعار تذاكره من ألف درهم إلى 400 درهم.

ويشارك فى الحفل مع شيرين، اللبنانية إليسا والمطرب العراقي ماجد المهندس.

عمرو دياب أيضا سيحيي حفل رأس السنة في فندق «كونراد» في دبي، وتتراوح أسعار التذاكر من 1500 إلى 4000 درهم إماراتي

محمد حماقي أيضا يحيى حفل رأس السنة في فيستيفال أرينا إنتركونتيننتال دبي، وتبدأ أسعار التذاكر من 500 درهم شاملة العشاء، وستشارك في الحفل نانسي عجرم.

كما سيحيي الفنان تامر حسني حفلا غنائيا في ليلة رأس السنة، في كاسر الأمواج في كورنيش أبوظبي.

ويحيي المطرب العراقي كاظم الساهر حفل ليلة رأس السنة 2018، في ممشى الواجهة البحرية، في جزيرة المارية في إمارة أبو ظبي.

لبنان هو القبلة الثالثة لنجوم الغناء العربي في رأس السنة الجديدة حيث يقدم الفنان عاصي الحلاني حفلا في «الهيلتون – حبتور–غراند» بالاشتراك مع الموزع الموسيقي ميشال فاضل والراقصة كيرا.

فيما يجتمع وائل كفوري، مع ملحم زين في فندق «فينيسيا». كذلك يتشارك زين مع نوال الزغبي في حفل آخر في «كازينو لبنان» بالاشتراك مع الموسيقي غي مانوكيان.

مسلسلات «تي أر تي» التركية تعرض على شاشات 100 دولة

■ أنقرة – من ديلارا زنغين: زاد الاهتمام العالمي ببرامج هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية «تي أي تي» وخاصة مسلسلاتها ويأتي «قيامة أرطغرل» في مقدمتها، وباتت تعرض على شاشات نحو مائة دولة.

وحسب معلومات حصلت عليها الأناضول، فإن تصدير المسلسلات التركية للخارج بدأ عام 1981 مع بيع مسلسل «العشق الممنوع» لفرنسا. وعقب ذلك التاريخ بدأت البرامج التلفزيونية التركية تكتسب زخمًا، حيث باتت برامج ومسلسلات «تي أر تي»، تعرض في شاشات أكثر من 100 بلدًا.

وخلال السنوات الأخيرة وخاصة مع عرض مسلسل «قيامة أرطغرل»، بدأت برامج قناة «تي أر تي» وخاصة المسلسلات وبرامج الأطفال، تحظى باهتمام عالمي.

وتزامنًا مع ازدياد صادرات مسلسلات القناة إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ودول البلقان، شرعت بعض بلدان الشرق الأقصى وقارة أمريكا اللاتينية بشراء تلك المسلسلات.

وبلغت إيرادات القناة من برامجها وخاصة المسلسلات خلال 2016، 70 مليون ليرة تركية (5ر18 مليون دولار أمريكي).

وبشكل عام يعتقد أن إيرادات مبيعات المسلسلات التركية خلال السنوات الثلاثة الأخيرة للخارج بلغت 750 مليون ليرة تركية (199 مليون دولار أمريكي).

وأعرب المدير العام لـ«تي أر تي» ابراهيم أرن عن سروره بسبب ازدياد نسبة مشاهدة المسلسلات التركية في الخارج.

وأكد أنهم يهدفون لإيصال برامج القناة إلى بلدان أكثر، مستقبلًا، وقال «إن مشاهدة مسلسلاتنا في الخارج هام للغاية ليس بسبب إيراداتها فقط وإنما من ناحية نشر ثقافتنا في تلك البلدان».

واعتبر أن النجاح الذي حققته «تي أر تي»، يعد نجاحًا لتركيا كلها وليس للقناة وحدها، معربًا عن اعتقاده بأن تنتشر المسلسلات التركية مستقبلًا في كل من أوروبا وأمريكا اللاتينية. وأشار إلى أنهم يخططون لإنتاج مسلسلات مدة الحلقة فيها 45 دقيقة.

وأضاف «حسب آخر دراسات أجرتها يورو داتا فإن 30 بالمئة من المحتويات الأجنبية المستهلكة في جميع أنحاء العالم تركية، وهذا يعتبر نجاحا كبيرا».

(الأناضول)

تانيا قسيس تغني للقدس: عيناك لا تنام... ترفضين الانحناء

■ بيروت – «القدس العربي»:

لم تغفل السوبرانو اللبنانية تانيا قسيس عن توجيه تحية خاصة إلى مدينة القدس على طريقتها في الاحتفالات، التي أحيتها لمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة في كلّ من مدينة طرابلس في شمال لبنان وصيدا في الجنوب ايماناً منها بنشر رسالة سلام وتعايش مشترك.

وقد أطلقت قسيس في حفل ميلادي مميّز في كاتدرائية مار نقولا في صيدا برعاية جمعية «روتاري صيدا كلوب» أغنية بعنوان «يا قدس» أهدتها لمدينة القدس، بحضور الرئيس فؤاد السنيورة وعقيلته والنائبة بهية الحريري وفعاليات المنطقة الرسمية والدينية، حظيت باعجاب الحضور، الذي تفاعل معها للغاية لما تضمنته من كلمات ومعاني تجسّد حقيقة هذه المدينة المقدّسة التي أكدت أنها حاضنة الإنسان، كما ورد في كلمات الأغنية وهي من ألحانها ومن كلمات نادين غسان نصار، والتي نوردها كما يلي: «يا أرض الأنبياء، تشتاقين للسلام، عيناك لا تنام، ترفضين الانحناء. يا قدس انتي فينا، يا قدس نحن هنا. أنت موطن الأديان، أنت حاضنة الإنسان!».

ومن المقرّر أن تصوّر قسيس أغنية «يا قدس»على طريقة الفيديو كليب كهدية خاصة منها إلى مدينة السلام، وهي ستضمّ هذه الأغنية إلى ألبومها الغنائي الجديد الذي تعمل عليه وهو من انتاجها الخاص تمهيداً لاطلاقه مطلع الصيف المقبل وهو سيضّم ما بين 8 إلى 12 أغنية منها أغان جديدة، ومنها سبق واصدرتها كأغان منفردة، ومنها: «وطني حبيبي»، من كلمات وألحان مروان خوري، «درب المجد» كلمات الشاعر نزار فرنسيس وألحان وتوزيع ميشال فاضل و»الأرض للجميع» التي أطلقتها بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة بيروت وهي من كلمات فادي الراعي وألحان ميشال فاضل وهي أغنية تتمحور حول تعزيز المثل الإنسانية ومناهضة العنف والحروب والعمل من أجل إحقاق السلام والأمن، وإنهاء الفقر.

فنان من غزة يلجأ لبيع مشغولات بأصداف البحر بعد أن فقد عمله

■ غزة – رويترز: يجد رجل من غزة المواد التي ينفذ بها أعماله الفنية أثناء سيره على شاطئ المتوسط في مدينة غزة.

ويستخدم ماهر عياش (28 عاما) الزلط وقواقع البحر وغيرها من المواد التي يجدها على الشاطئ في تصميم مشغولات فنية فريدة من نوعها بدأ في بيعها بعد أن فقد عمله منذ أربع سنوات.

ويقول «أذهب إلى شاطئ البحر وأقوم بجمع الزلط والزلف والأشياء النادرة واللي بدي أشكل فيها اللوحة اللي أنا مخطط إلها. طبعا بروح على البيت في ورشتي في المكان اللي أنا فيه، وأبدا إيش؟ أشكل في الزلط على اللوحة إللي بدي أجمعها».

وكسب العيش صعب في القطاع الساحلي الواقع بين إسرائيل ومصر. ولأسباب أمنية تسهم الدولتان في زيادة المحن في القطاع عبر فرض قيود صارمة على حركة الناس والبضائع عبر الحدود.

وتفيد تقديرات الأمم المتحدة بأن نحو 80 % من سكان القطاع يعتمدون على المساعدات مع ارتفاع معدل البطالة بين الشبان إلى مستوى 60 % من نحو 35 % قبل خمس سنوات.

ودفع ذلك البعض إلى إيجاد بدائل إبداعية للوظائف التقليدية.

ويقول عياش إنه يعتمد بدرجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق أعماله.

وتابع «أسعار اللوحات تتفاوت من 20 دولارا إلى مئة دولار، طبعا أنا بسوق هذه اللوحات الفنية من خلال السوشيال ميديا (مواقع التواصل الاجتماعي)، الفيسبوك (وصفحة) «ماهر عياش ديكور» على تويتر، وعلى انستغرام».

يقول عياش الذي شارك في عدة معارض على مستوى القطاع إنه يتمنى أن تصل منتجاته إلى معارض على مستوى العالم.

محكمة فرنسية تغرِّم سعد لمجرد تعويضا عن إلغاء حفله

الرباط – «القدس العربي»:

قضت محكمة فرنسية من الدرجة الأولى بدفع المغني المغربي سعد لمجرد مبلغ 280 الف يورو لشركة فرنسية تعويضا عن الأضرار التي سببها في إلغاء حفل في باريس كان متعاقدا عليه إلا أن اعتقاله حال دون تنظيمها.

وطالبت شركة «كايرو باي نايت» المغني بالتعويض بسبب الخسارة التي تسبب فيها بإلغاء الحفل، الذي كان مزمعا إقامته في باريس لولا قضيته الشهيرة، حيث اتهمته الفتاة الفرنسية «لورا بريول» بالتعدي عليها بالضرب واغتصابها ومقاضاته.

وقالت الشركة إنه على إثر الأزمة التي تسبب بها سعد لمجرد بإلغاء هذا الحفل خسرت الشركة 84 ألف يورو، وطالبت بالزامه بدفع التعويضات المالية اللازمة التي تسبب للشركة بخسارتها.

وقضت محكمة نانتير بحق شركة Cairo by Night، في تشرين الأول/ اكتوبر الماضي بمصادرة أملاك الفنان سعد المجرد لتسديد حوالي 83.6 ألف يورو على يد جمعية المؤلفين والملحنين والموسيقيين الفرنسية وقضت المحكمة الابتدائية في باريس بدفع المجرد مبلغ 280 ألف يورو للشركة كتعويض لما تسبب من أضرار مالية الحقت بها، وكانت قد حاولت إدارة الشركة حل الأزمة مع سعد لمجرد بشكل ودي إلا أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق ورفض لمجرد دفع أي تعويض مما أضطر الشركة لرفع دعوى قضائية.

سعد لمجرد

كما قالت مديرة أعمال لمجرد والمشرفة على تنظيم حفله في باريس إنها «لم تتلق بعد حقوقها المالية بعد دفعها تكاليف الإقامة وغيرها، رغم أنها أم لأربعة أطفال».

ويواجه لمجرد اتهامات بالاغتصاب وجهتها له الفرنسية، لورا بريول، وقضية أخرى مماثلة في الولايات المتحدة، ويعيش حاليا على الأراضي الفرنسية في حالة سراح مؤقت.

فضائيات وأرضيات

«القلق» قبل لقاء سفير أثيوبيا وبعده!

سليم عزوز *

فلما كانت الساعة التاسعة بتوقيت القاهرة، العاشرة بتوقيت «أم القرى»، ومن حولها، من مساء يوم الخميس الماضي، اتخذت موقعي أمام التلفزيون، استعداداً للقاء بشرت به قناة «بي بي سي»، مع السفير الأثيوبي «تايبه سلاسي»، والله أعلم، عن أزمة سد النهضة، لعلي أجد على النار هدى، فكان السائل كمن «ينده ويرد الصدى»، كما في أغنية «وائل كافوري» و»نوال الزغبي»: «مين حبيبي أنا؟»، فقد كنت أعتقد أن السفير سيبدد قلق المصريين، لكن خرجنا منه أكثر قلقاً، فقد كنا أمام سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، وما هو بماء!

لعله اللقاء الأخير، لمدير مكتب «بي بي سي» في القاهرة «أكرم شعبان»، يغادر بعده إلى مدينة الضباب، حيث المقر الرئيسي للقناة البريطانية، لتحل محله «صفاء فيصل»، وسط تلميحات من إعلاميين محسوبين على السلطة، بأن هذا الانتقال، هو بسبب ما أذيع عن عدد القتلى في مجزرة الواحات، والتي قالت الجهات الرسمية إنه لم يكن دقيقاً، لكن هذه الجهات لم تعلن عن وقوع الحادث إلا بعد ساعات، كما أن عدد القتلى المختلف عن العدد الذي أذاعته هذه الجهات في وقت لاحق، أذاعته أيضاً وسائل إعلام أخرى، كرويترز مثلاً!

ولعل أهل الحكم كانوا يتربصون بـ«بي بي سي» بالذات، ولعلهم استعملوا معها سياسة «ذبح القطة» كرسالة للجميع، وباختيار القناة الأبرز، لتكون الرسالة أكثر تأثيراً، وكانت ليلة ليلاء، انطلق فيها «أحمد موسى»، ليعطي دروساً للعاملين فيها في المهنية، فتذكرنا «لعبة بلاي ستيشن» المنتشرة عبر السوشيال ميديا، ورغم انتشارها فلم تمنع «موسى» من أن يذيعها على أنها سحقاً للقوات الروسية، لتنظيم «داعش»، وسط هتافه وهو ينقل وقائع المعركة للمشاهد: «الروس لا يعرفون الهزار»، وكان في حالة فخر عظيم، وعلى أساس أن «القرعة تتباهى بشعر بنت أختها»، وباعتبار أن جذوره روسية، وأنه مولود في مستشفى موسكو المركزي!

نفي شعبان

وبطبيعة الحال، جرى اتهام «بي بي سي» بأنها اخوان، ولا بأس، فالقوم اتهموا الرئيس الأمريكي أوباما بأنه عضو في التنظيم الدولي للجماعة الإرهابية، لأن من الواضح أن شيئا ما في أعلى الرأس توقف، فأنتج هذا الأداء البائس، والذي هو في حالة الـ«بي بي سي»، كان بالإضافة إلى «ذبح القطة»، فإنه محاولة للتغطية على بشاعة الجريمة، التي كشفت قوة المسلحين وغياب المواجهة، فكانت الحرب على القناة البريطانية، حد المطالبة بإغلاق مكتبها في القاهرة!

«أكرم شعبان» نفى أن يكون انتقاله إلى لندن، له علاقة بهذه الأزمة، فأسرته هناك والقرار بالانتقال تم تحديده سلفاً، وربما أراد أن يفعل شيئاً يذكره به المصريون، بأن يكون سبباً في ازالة القلق الذي تمكن منهم خوفاً على نهر النيل، وكل الدلائل تشير أنه قد يصبح ذكرى، فكان لقاؤه سفير أثيوبيا في القاهرة «تابيه سيلاسي»، والله أعلم، لأني أخشى أن أكون قد نقلت اسمه خطأ من الشاشة، فأكون كمن وقع في شر أعماله.

تكلم السفير الأثيوبي، ولم يقل شيئاً، وطرح «أكرم» أسئلته بوضوح، ولم يتلق عليها إجابات، فكما أن اتفاق المبادئ الذي وقعه السيسي، لا يضمن لمصر قطرة مياه واحدة، فإن السفير لم يبل ريق سائله، أو ريقنا، بقطرة مياه، أو وعد ولو كاذب ليثبت به فؤادنا. فقد ذهب بنا إلى «النيل» وعاد بنا عطشى!

كان مذيع «بي بي سي» واضحاً في أسئلته، وهو يقول ينقل له الاتهام بأن أثيوبيا تراوغ وتشتري الوقت حتى تنتهي من بناء السد؟ كما كان واضحاً وهو ينقل له قلق المصريين؟ ثم طرح عليه سؤالاً لا يحتمل التأويل، عندما سأله: هل ستحصل مصر على حصتها كاملة؟

المعنى في بطن السفير

وقال السفير الأثيوبي إن البطء في بناء السد رفاهية، لأن هناك 60 مليون شخص يعيشون بدون كهرباء، وبالتالي فلا يمكنهم الانتظار، والمعنى الذي هو في بطن السفير، أن أثيوبيا لن توقف بناء السد حتى تنتهي من الاتفاق على مصر، ولماذا تقف وقد حصلت على موافقة مصر كتابة على بناء السد، بتوقيع عبد الفتاح السيسي على اتفاق المبادئ، والذي قال «المفتي» يومها في لقاء مع قناة «الجزيرة» أجراه أحمد منصور إنه لا يضمن لمصر أو السودان قطرة مياه واحدة، والقانون – حسب القول الشائع – لا يحمي المغفلين، فهل كانوا مغفلين فعلاً؟

عندما سئل السفير عن سنوات الملء وسعة السد؟ أجاب لا أعرف، وزاد لدينا حدة القلق، عندما قال إن اتفاق المبادئ هو المرجعية، مع أن الاتفاق لم يتضمن نصاً لذلك، والنص أنه في حال الخلاف بين وزراء الري يتم اللجوء إلى القادة، فاذا اختلف القادة، فعلى المتضرر منهم أن يشرب من البحر، إن وجد فيه ماء ولم يكن ما فيه سراباً بقيعة!

اتفاق المبادئ الذي فرط عبد الفتاح السيسي بمقتضاه في حصة مصر التاريخية من مياه النيل، لم ينص على اللجوء للتحكيم الدولي عند الخلاف، وفي الرد على سؤال ضمان استمرار حصة مصر هذه بعد بناء السد، تكلم السفير داخل فمه، فلم ينتج جملة مكتملة خارج عتبة هذا الفم!

ودخل مذيع «بي بي سي»، إلى ساحة العواطف الجياشة، وكيف أن القوم في أثيوبيا وضعوا السيسي في وضع بالغ الحساسية، ومن الشعب المصري من يأخذ عليه أنه وقع على اتفاق المبادئ بحسن نية؟ فيندهش السفير لأن من بين المصريين من يأخذ على قائده أن يكون حاضراً في أمر كهذا.

هل كان السيسي حسن النية فعلاً؟ وإذا افترضنا جدلاً أنه بما فعل كان حسن النية، وأن حسن نيته كان سبباً في توقيعه وطلبه من المصريين أن يتكلموا في هذا الامر بتاتا البتة، فهل يصلح حاكماً، إذا استبعدنا الانقلاب العسكري، وسلمنا بأنه الرئيس فعلاً، وإذا لم يكن حسن النية هذا سبباً في تقديمه للاستقالة، فمتى يقدمها؟ والطريق إلى جهنم الحمراء مفروش بالنوايا الحسنة!

فأصحاب النوايا الحسنة يمثلون قيمة مضافة، في الانتماء للطرق الصوفية، وفي ممارسة الطقوس في الموالد وحلقات الذكر، لكنها صفة سلبية في الحاكم، وقد قال عمر بن الخطاب: لست بالخب ولا الخب يخدعني»، و»الخب» هو «الخداع» و»الماكر المراوغ»، فهل كان عبد الفتاح السيسي حسن النية فعلا، أم كان عامداً متعمداً.

لقد كان أمامه طريق لم يسلكه، لسحب اعترافه ببناء سد النهضة بدون أي شروط، إن كان بالفعل حسن النية، يتمثل هذا الطريق في أن يجتمع برلمانه ويعترض على توقيعه، ومن ثم يكون أمام مصر الحق في اللجوء للتحكيم الدولي، والذي سيوقف حتما بناء السد إلى حين الانتهاء من الفصل في الدعوى، لكنه لم يفعل، ولن يفعل، لأنه ينتظر حتى الانتهاء من بناء السد، ليطلب وساطة إسرائيل، وهي وساطة سيكون ثمنها توصيل مياه النيل اليها، وهو المطلوب والمراد، من حاكم متغلب يفتقد للشرعية الداخلية، ويعلم أن الرضا الإسرائيلي يغني عنها!

لقد أعلنت الحكومة المصرية عن فشل المفاوضات، وكان السؤال وماذا أنتم فاعلون إذن؟! فكان اللجوء إلى تضليل المصريين بإعلان أن رئيس الوزراء الأثيوبي قادم ليلقي خطابا في البرلمان المصري لتطمئن قلوب المصريين، وقلنا ماذا عنده لم يقله للحكومة التي أعلنت فشل المفاوضات؟ وتم تحديد يوم 12 الشهر الجاري لإلقاء هذا الخطاب التاريخي، وها هو الشهر يحمل عصاه ويرحل، و»لا كلمة ولا مرسال» بل نفاجأ بزيارة وزير الخارجية المصري لأثيوبيا، ومن هناك أعلن طرح مصر لمقترح بمشاركة البنك الدولي كطرف في أزمة سد النهضة!

فإذا علمنا أن البنك الدولي يتبنى منذ التسعينات فكرة أن مياه النيل ملكية خاصة لدولة المنبع تتصرف فيه تصرف المالك في ما يملك، بالمنع أو بالمنح، فإن تساؤلاً يطرح نفسه: أهو حسن النية أيضاً؟ وماذا يمكن أن يكون مآل سوء النية لنختار أخف الضررين؟!

ميكروفون «الجزيرة»

أزمة المفاوضات لم تبدأ في الشهور الأخيرة، لكنها بدأت منذ عامين، ونشرت جريدة «الأخبار» المصرية الرسمية يوم 27 ديسمبر/كانون الأول 2015، مانشيتا تمدد على ثمانية أعمدة أعلى الصفحة الأولى: «الوفد الأثيوبي يثير أزمة ويرفض مصافحة الوفد المصري في الخرطوم»، وفي اليوم نفسه نشرت صحيفة «المصري اليوم» المصرية أيضاً تصريحات للسفير السوداني، أن مصر طلبت أن يكون الاجتماع السداسي الخاص بسد النهضة سرياً. فالإثم هو ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس!

بيد أن وزير الخارجية المصري كان يخرج من جلسات المفاوضات وهو يشغل نفسه بمعركة مع ميكروفون «الجزيرة»، ليكون هذا هو موضوع الليلة في برامج «التوك الشو» في القنوات المصرية، عن أسد الصحراء، وبطل معارك «الإصبع المدوحس»، وقاهر ميكروفون «الجزيرة» سامح شكري، وبدا مراسل «الجزيرة»، وكأنه يتسلى، فيضع الميكروفون ليبعده الوزير فيعيد وضعه ليبعده، ويصبح هذا هو الخبر، ولا شيء عن سد النهضة!

لقد طرح مذيع «بي بي سي»، على السفير الأثيوبي – تايبه والله أعلم – ما إذا كانت أثيوبيا تخشى التحرك العسكري، فانفعل لأول مرة، وهو يعلن أن بلاده لا تخشى التحرك العسكري، فالرجل يتحدث وفي بطنه «شادراً من البطيخ الصيفي»، كناية عن شدة الاطمئنان، بأن الحكم العسكري المصري لن يلجأ لهذا الخيار، فالجيوش عندما تحكم لا تقف على خط النار، ولكنها تقف على خط الجمبري!

وبمناسبة الجمبري، فإنه يطيب لي أن أهنئ القيادة العسكرية الفذة بالذكرى السنوية الأولى لافتتاح مزرعة الجيش في الاسماعيلية لتربية وتسمين الأسماك، والتي افتتحها السيسي بنفسه، ولم نجد لها أثراً في الأسواق الداخلية أو الخارجية، يبدو أنها أسماك زينة!

ومهما يكن، فقد أقدمت على مقابلة السفير الأثيوبي لأبدد القلق فزادني قلقا على قلقي!

شكراً لـ«بي بي سي»، فقد اكتشفت أنكم إخوان فعلا!

---

* صحافي من مصر

شركة نفط ليبية تخطط لإصلاح خط أنابيب تعرض لتفجير

■ طرابلس – رويترز: قالت شركة الواحة للنفط الليبية الخميس إنها تعتزم إصلاح خط أنابيب للنفط الخام جرى تفجيره يوم الثلاثاء في غضون «أيام قليلة جدا».

وذكرت المؤسسة الوطنية للنفط الشركة الأم للواحة، التي تشغل خط الأنابيب والحقل النفطي، إن التفجير الذي وقع على بعد 130 كيلومترا تقريبا جنوبي ميناء السدر تسبب في خفض إنتاج ليبيا من النفط بما يتراوح بين 70 ألف برميل إلى 100 ألف برميل يوميا.

وقالت الواحة في بيان «فرق الصيانة في كامل الجاهزية لتنفيذ عملية الصيانة» وذلك بعد أن قام رئيس الشركة ومسؤولون تنفيذيون آخرون بزيارة الموقع. ووصفت الحادث بأنه «تفجير إرهابي».

ويقع خط الأنابيب في منطقة في جنوب شرق ليبيا تعاني ضعفا في الأمن، وكان ينشط فيها متشددو تنظيم «الدولة الإسلامية» في السابق.

سعر البيع الرسمي للخام العماني سيرتفع إلى 61.6 دولار للبرميل في فبراير

■ سنغافورة – رويترز: أظهرت بيانات بورصة دبي للطاقة امس الجمعة أن سعر البيع الرسمي للخام العماني سيرتفع 0.81 دولار في فبراير/ شباط إلى 61.6 دولار للبرميل.

وسعر البيع الرسمي لسلطنة عمان في فبراير/ شباط هو متوسط التسويات العمانية اليومية لعقد أقرب استحقاق بحلول الساعة 0830 بتوقيت غرينتش في ديسمبر/ كانون الأول.

وجرى حساب السعر الرسمي لخام دبي بعلاوة قدرها 0.15 دولار للبرميل فوق سعر الخام العماني في بورصة دبي للطاقة عند 61.75 دولار للبرميل في فبراير/ شباط.

أدنوك تشتري ثاني شحنة مكثفات أمريكية من بي. بي للتسليم الشهر المقبل

■ سنغافورة – رويترز: أظهرت بيانات ومصدر تجاري أن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) الإماراتية اشترت شحنة ثانية من المكثفات الأمريكية من شركة بي.بي ستصل في يناير/ كانون الثاني.

وغادرت ناقلة النفط سيول سبيريت تكساس في العشرين من ديسمبر/ كانون الأول محملة بمليون برميل من المكثفات ومن المتوقع أن تصل إلى الرويس في 27 يناير/ كانون الثاني.

وامتنعت أدنوك وبي.بي عن التعليق.

وقال تجار إن فارق السعر الكبير بين برنت وخام غرب تكساس الوسيط، بالإضافة إلى أسعار المكثفات المرتفعة في آسيا، من المرجح أن يكون قد شجع على صفقة الشراء.

وشملت عملية الشراء الأولى توريد شحنة حجمها 700 ألف برميل من مكثفات إيجل فورد من بي.بي وجرى تسليمها في سبتمبر/ أيلول.

مصر تسدد مليارٍي دولار ديونًا مستحقة خلال الشهر الجاري

■ القاهرة – الأناضول: سددت مصر، خلال ديسمبر/كانون أول الجاري، نحو ملياري دولار ديونا مستحقة لصالح جهات دولية.

وقال رامي أبو النجا، وكيل محافظ البنك المركزي المصري لشؤون الاحتياطي النقدي، في بيان، امس الجمعة، إن «تلك المبالغ تضمنت 1.2 مليار دولار لصالح البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد، ونحو 920 مليون دولار أخرى، لجهات دولية جزء منها مستحقات على جهات حكومية».

وأكد أبو النجا أن البنك المركزي ملتزم بسداد كل المستحقات الخارجية على مصر، وأن مصر لم ولن تتخلف أبدا عن سداد التزاماتها تجاه العالم الخارجي.

بذلك ترتفع قيمة ما سدده المركزي المصري إلى 3.2 مليار دولار لصالح البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد، وهي قيمة القرض المستحق على البلاد كاملة.

وفي 20 ديسمبر/كانون أول الجاري، أعلن صندوق النقد الدولي عن موافقته صرف دفعة ثالثة بقيمة 2.03 مليار دولار لصالح مصر، دون أن يحدد موعدا.

وتوقعت القاهرة تسلم الدفعة الجديدة في النصف الثاني من الأسبوع المقبل، نظرا للعطلات الرسمية في مصر وأمريكا بسبب أعياد الميلاد.

وارتفع الدين الخارجي لمصر إلى 79 مليار دولار في يونيو / حزيران 2017، مقابل 55.8 مليار دولار في الشهر نفسه من 2016.

رغم أنه أثبت عدم جدواه خلال السنوات الماضية

السودان يعلن تخفيض إنفاقه الحكومي مجددا العام المقبل

■ الخرطوم – الأناضول : يتجه السودان لخفض إنفاقه الحكومي، حسبما كشفت عنه المؤشرات الأولية لموازنة العام الجديد 2018، فيما لم يعتبره المحللون إيجابيا، مشيرين إلى أن تجارب سابقة للخفض لم تحقق أهداف المالية العامة.

الناطق الرسمي باسم مجلس الوزراء السوداني عمر محمد صالح، أكد أن الموازنة الجديدة تركز على خفض الإنفاق الحكومي، من خلال وقف تشييد العقارات الحكومية، وترشيد المشاركات الرسمية الخارجية.

وأكد صالح أيضا في تصريحات الأسبوع الماضي أن الحكومة ستكف عن شراء السيارات الحكومية، ووقف الصرف على موازنات الشركات والهيئات العامة، وعدم صرف أي حوافز إلا بموافقة وزير المالية.

وتستهدف موازنة العام المقبل، تحقيق معدلات نمو بنحو 4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى خفض معدلات التضخم إلى 19.5 في المئة.

وقد يدفع خفض الإنفاق الحكومي إلى تأثيرات سلبية على اقتصاد البلاد، خاصة النفقات المتعلقة بتطوير المؤسسات الحكومية والإنفاق الحكومي على استقطاب وظائف جديدة.

ومنذ دخول الاقتصاد السوداني دوامة شح الإيرادات، بعد فقدانه ثلاثة أرباع موارده النفطية، التي تمثل 80 في المئة من إيرادات النقد الأجنبي، بسبب انفصال جنوب السودان في العام 2011، دأبت الحكومة كل عام على الإعلان عن خفض الإنفاق الحكومي، دون جدوى.

وأعلنت الحكومة السودانية تطبيق إجراءات تقشفية في 2011 عقب انفصال جنوب السودان، شملت تخفيض الإنفاق الحكومي بنسبة 25 في المئة، كانت النتيجة تباطؤ في الوظائف الجديدة، دون الكشف عن أرقام الخفض في النفقات الحكومية.

وفي موازنة 2013، تكررت الوعود مرة أخرى، وأعلن عن تنفيذ خطة تقشفية من بينها تخفيض الإنفاق الحكومي، علاوة على رفع الدعم عن المحروقات، ما تسبب في احتجاجات شعبية عرفت باحتجاجات سبتمبر/ أيلول، أسفرت عن وقوع ضحايا

المواطن السوداني هو المتضرر الأول من خطط الحكومة التقشفية

تقليص الوزارات

الخبير الاقتصادي حسين القوني (سوداني)، يرى أن تقليص عدد الوزارات والدستوريين، يأتي في المرتبة الأولى حتى تستطيع الحكومة خفض إنفاقها.

وقال القوني: لا بد من إحداث خفض في عدد الوظائف الدستورية، وتقليص الوزارات لأدنى حد ممكن، وأيضا خفض ميزانية سفر الدستوريين.

وتتكون حكومة الوفاق الوطني التي أعلن عن تشكيلها 11 مايو/ أيار 2017، من 74 وزيرا ووزير دولة، إضافة للرئيس ونائبيه، ومساعديه البالغ عددهم أربعة.

وطالب القوني الحكومة، بالإفصاح عما يتم صرفه في تشييد العقارات، والصرف على الشركات الحكومية وشراء السيارات، ليعلم المواطن حقيقة التخفيض الذي تدعو إليه الدولة في كل عام.

الالتزام بالخفض

المحلل الاقتصادي محمد الناير أكد على عدم التزام الحكومة بخفض الإنفاق، واعتبر الحديث عنه مجرد «حديث سياسي مستهلك». وقال إن الإنفاق العام في كل الموازنات، يفوق بنسب كبيرة الإنفاق على التنمية والخدمات وهذا يؤكد أن الدولة غير راغبة في خفض إنفاقها العام.

وأوضح أن نسبة عرض الكتلة النقدية ارتفع هذا العام إلى 45 في المئة مقارنة بالنسبة المستهدفة في الموازنة، وقدرها 20 في المئة، ما يدل على عدم جدية الحكومة السودانية في خفض نفقاتها.

وانتقد بشدة عدم الشفافية الذي تسيج به الجهات الاقتصادية الأرقام الخاصة بمصاريف الدستوريين وحوافزهم ومكافاتهم.

وأعلن رئيس مجلس الوزراء السوداني، بكري حسن صالح ، في تصريحات الاسبوع الماضي، عن تدني سفر الوفود الرسمية بنسبة 25.4 في المئة، إلا أنه قال: «الدولة لا تستطيع منع الدستوريين السفر للخارج كلياً، لأن بعض سفرهم مهم، ويأتي بعائدات للدولة».

وبلغت إيرادات موازنة العام الجاري 77.7 مليار جنيه (11.6 مليار دولار)، بينما بلغت المصروفات 96.2 مليار جنيه (14.3 مليار دولار) فيما بلغ العجز في موازنة العام الجاري 18.5 مليار جنيه (2.7 مليار دولار) أي ما يعادل نحو 2.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

والأسبوع الجاري، أعلنت الحكومة السودانية، عن موازنة 2018 بإجمالي عجز مقدر يبلغ 28.4 مليار جنيه (4.11 مليارات دولار).

ويبلغ إجمالي حجم مشروع موازنة 2018، قرابة 173.1 مليار جنيه (25 مليار دولار).

وقدر مشروع موازنة العام المقبل إجمالي الإيرادات الضريبية وغير الضريبية، والمنح، والإيرادات الأخرى، بقيمة 116.9 مليار جنيه (16.94 مليار دولار.

في المقابل قدرت الحكومة السودانية إجمالي المصروفات العامة بنحو 127.2 مليار جنيه (18.4 مليار دولار) تشكل نسبتها 68% من إجمالي الاستخدامات (الموازنة).

وتبدأ السنة المالية في السودان من يناير/ كانون الثاني 2018 وحتى ديسمبر/ كانون الثاني من العام نفسه.

تونس: دعوة لإنشاء مناطق حرة على الحدود مع الجزائر لكبح الاقتصاد الموازي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعت مسؤولة تونسية إلى إنشاء مناطق حرة على طول الحدود مع الجزائر كمحاولة للتقليص من التجارة الموازية بين البلدين.

واقترحت رئيسة منظمة الأعراف (اتحاد الصناعة والتجارة) وداد بوشماوي إنشاء مناطق حرة على طول الولايات الحدودية مع الجزائر كحل مبدأي من أجل التقليص من التجارة الموزاية بين البلدين، مشيرة إلى الإمكانيات الفلاحية الهامة لولاية قفصة القريبة من الحدود الجزائرية التي تمكنها من التحول إلى قطب صناعي مختص في الصناعات الغذائية التحويلية والتي يمكن تصديرها للسوق الجزائرية أو أسواق خارجية أخرى.

وكان نائب رئيسة منظمة الأعراف هشام اللومي دعا مؤخرا إلى إدماج الاقتصاد الموازي (غير المنظم) في الاقتصاد الوطني «حتى يكون رافدا للموارد الجبائية للدولة»، داعيا إلى إدراج هذا الهدف ضمن أولويات البرنامج الاقتصادي للحكومة في الفترة المقبلة.

ويؤكد الخبراء أن الاقتصاد الموازي الذي يعتمد أساسا على التهريب يشكل أكثر من خمسين في المئة من اقتصاد البلاد، مشيرين إلى أن حجمه تتضاعف خلال السنوات الأخيرة نتيجة الفوضى والتردي الاقتصادي في البلاد.

ويقود رئيس الحكومة يوسف الشاهد حملة مستمرة على رموز الفساد وكبار المهربين في البلاد، حيث تم إيقاف عشرات رجال الأعمال الفاسدين والحجز على ممتلكاتهم ومنعهم من السفر للخارج، فضلا عن مداهمة مخازن المهربين ومصادرة محتوياتها في مناطق عدة في البلاد، وتشديد الإجراءات الأمنية على الحدود مع ليبيا والجزائر لمنع عمليات التهريب والأنشطة المتطرفة.

ازدياد حجم التهريب على الحدود الجزائرية التونسية

زيادة العجز التجاري التونسي 23.5 % على أساس سنوي حتى نوفمبر

■ تونس – رويترز: أظهرت بيانات من البنك المركزي أن العجز التجاري التونسي زاد 23.5 في المئة على أساس سنوي في أول 11 شهرا من عام 2017 إلى مستوى قياسي بلغ 14.362 مليار دينار تونسي (5.81 مليار دولار).

وبلغ العجز التجاري 11.628 مليار دينار في الفترة ذاتها من العام الماضي. وارتفع بعدما زادت الواردات 19.2 في المئة وفق ما تظهره البيانات.

وأصدر البنك المركزي الشهر الماضي أوامر للبنوك المحلية بوقف تمويل واردات نحو 220 منتجا من الأسماك إلى العطور مع سعي البلاد لتقليص العجز التجاري.

ومعدل البطالة مرتفع، وبخاصة بين الشباب وما زالت بعض المناطق تعاني من الفقر.

وطلب دائنون دوليون إصلاحات لخفض العجز وتقليص الإنفاق على القطاع العام.

ووافق البرلمان التونسي هذا الشهر على ميزانية حجمها 32.7 مليار دينار للعام المقبل تشمل إجراءات لتقليص العجز جرى تخفيفها تحت ضغوط من اتحادات.

وكافحت تونس، التي لاقى تحولها الديمقراطي الناجح بعد انتفاضة عام 2011 إشادة، لتنفيذ إصلاحات اقتصادية قاسية تهدف إلى تقليص الإنفاق العام جرى الاتفاق عليها مع الدائنين الدوليين.

الهند تحذر من الاستثمار في العملات المُشفَّرة

■ نيودلهي – أ ف ب: حذرت الهند الجمعة من الاستثمار في العملات المشفرة بما فيها «بتكوين» وشبهتها بمخططات الاحتيال على طراز «بونزي»، ضامة صوتها إلى الكثير من الدول التي أصدرت تحذيرات بهذا الشأن.

وأعلنت وزارة المالية الهندية في بيان أنه رغم انتعاش التبادلات الذي أدى إلى ارتفاع هائل للأسعار، فإن العملات المشفرة «لا تتمتع بقيمة ذاتية ولا يدعمها أي نوع من الأصول».

وأضافت «هناك خطر حقيقي ومتزايد بحدوث فقاعة استثمارية على ما يحدث في مخططات على نسق هرم بونزي قد تؤدي إلى انهيار مفاجئ وطويل الأمد».

وانهارت أسعار «بتكوين» بنسبة حوالى 40% من سعر قياسي بلغ 19500 دولار في الشهر الجاري بعد انسحاب مستثمرين نتيجة الصعود الصاروخي الذي سجلته العملة الشديدة التقلب.

وكرر المحللون والحكومات التحذير من فقاعة قد تنفجر في أي وقت بعد تهافت المستثمرين، بمن فيهم عدد كبير قليل الخبرة، نحو هذه العملة.

وأكدت الحكومة الهندية على ضرورة توخي المستهلكين «الحذر الشديد لتفادي الوقوع في فخ هذا النوع من الخطط الاحتيالية».

وأتى تحذير الحكومة الهندية غداة إعلان كوريا الجنوبية التي تعتبر مركزا للشركات المستندة إلى العملات المشفرة أنها ستحظر التبادل المغفل بالعملات الرقمية.

وعبر نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي عن القلق من الارتفاع المتواصل في قيمة «بتكوين».

كذلك اعتبرت حاكمة البنك المركزي الأمريكي جانيت ييلن أن «بتكوين» ليست عملة وناشدت المصارف التأكد من تقيد تحويلاتها بالعملات الرقمية بقوانين مكافحة تبييض الأموال.

مرسوم روسي حول تبسيط التعاملات بالنقد الأجنبي

■ موسكو – د ب ا: وقع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مرسوما يهدف إلى تسهيل مراقبة التعاملات بالنقد الأجنبي، حسبما أفاد الموقع الرسمي للمعلومات القانونية الروسية.

ويهدف القانون إلى التخلص من القيود وزيادة التسهيلات في التعاملات النقدية للمصارف المرخصة والأفراد المقيمين في روسيا عند إجراء المعاملات باستخدام الحسابات المفتوحة مع البنوك خارج روسيا، وتوسيع قائمة التسهيلات لتحويل الأموال إلى حسابات الأفراد المقيمين التي فتحت من قبل البنوك خارج روسيا، حسبما ذكرت وكالة سبوتنيك امس الجمعة.

إضافة إلى ذلك، ينص المرسوم على ضرورة إخطار السلطات الضريبية بالحسابات التي تفتح لدى المصارف خارج البلاد، فضلا عن تقديم تقارير دورية إلى السلطات المذكورة بشأن تدفق الأموال على الحسابات الأجنبية لهؤلاء الأفراد، إذا تجاوزت إقامتهم في الخارج 183 يوما، بغض النظر عن عدد مرات الدخول إلى روسيا في العام الواحد.

ارتفاع 6 بورصات عربية في تداولات آخر أسبوع من العام الحالي

■ دبي – الأناضول: ارتفعت 6 بورصات عربية في تداولات الأسبوع الجاري، مستفيدة بشكل رئيس من المكاسب القوية التي حققتها أسواق النفط، بعد صعود الخام لأعلى مستوياته في عامين ونصف.

وقال عمرو مدني، وسيط مالي في أسواق الإمارات (مصري): كان هناك نشاط غير اعتيادي في أسواق الأسهم الإقليمية خلال الأسبوع الأخير من العام الحالي، ربما مع تحسن واستقرار أسعار النفط وبلوغه مستويات لم نشهدها منذ سنوات.

والثلاثاء الماضي، بلغت أسعار النفط أعلى مستوياتها في عامين ونصف العام، إذ كسر خام برنت القياسي حاجز 67 دولارًا للمرة الأولى منذ يونيو/ حزيران 2015.

بينما ارتفع خام غرب تكساس إلى 60 دولارًا للبرميل، مسجلًا أعلى مستوياته منذ مايو/ أيار 2015.

وأضاف مدني في تصريح صحافي إن الأنظار حاليًا تتجه نحو 2018 الذي نتوقع أن يكون عامًا مختلفًا، ستتفاوت فيه اتجاهات المستثمرين بين الأسهم والعملات الرقمية، التي باتت تجتذب الكثيرين من راغبي الثراء السريع.

وجذبت العملات الرقمية أنظار المستثمرين بشدة في الأشهر الماضية، وسجلت القيمة السوقية للعملات الإلكترونية مجتمعة نحو 595 مليار دولار، مقارنة مع 17.7 مليار دولار في بداية العام الجاري، لتتجه إلى تسجيل مكاسب سنوية بنحو 3270 في المئة.

وجاءت بورصة السعودية، الأكبر في العالم العربي، في صدارة الأسواق الرابحة مع صعود مؤشرها الرئيس «تأسي» بنحو 5.22 في المئة مغلقاً عند 7230 نقطة، بدعم الحراك الإيجابي على أسهم الاتصالات والمواد الأساسية والمصارف.

وحلقت بورصة مصر نحو أعلى مستوياتها على الإطلاق، مستفيدة بشكل رئيس من مشتريات قوية للأجانب، وزاد مؤشرها الرئيسي «إيجي أكس 30»، الذي يقيس أداء أنشط ثلاثين شركة، بنسبة 2.38 في المئة إلى 15016 نقطة.

وارتفعت بورصة البحرين بنحو 1.95 في المئة إلى 1306 نقطة، مستمرة في صعودها للأسبوع الثاني على التوالي نحو أعلى مستوياتها في ثلاثة أشهر، بدعم أسهم البنوك والخدمات بعد ارتفاعهما بنحو 1.22 في المئة و0.54 في المئة على التوالي.

وفي الإمارات، ارتفعت بورصة العاصمة أبوظبي بنسبة 1.13 في المئة، لتستكمل صعودها للأسبوع الثالث على التوالي، وصولا إلى 4398 نقطة بفضل مكاسب «اتصالات» و«أبوظبي الأول» و«أدنوك للتوزيع».

بينما زادت بورصة دبي المجاورة بوتيرة أقل بلغت 0.15 في المئة إلى 3370 نقطة، بدعم مكاسب أسهم قيادية من بينها «بنك دبي الإسلامي».

وصعدت بورصة الأردن بنسبة 0.15 في المئة إلى 2132 نقطة، مع ارتفاع أسهم القطاع الصناعي بنسبة 0.27 في المئة والمالي بنسبة 0.24 في المئة والخدمي بنسبة 0.17 في المئة.

في المقابل، انخفضت بورصة قطر بعدما استمرت في صعودها لثلاثة أسابيع متتالية، وانخفض مؤشرها العام 1.1 في المئة إلى 8526 نقطة مع تراجع أسهم 23 شركة يتصدرها «أوريدو» بانخفاض 5.4 في المئة.

ونزلت بورصة مسقط بنسبة 0.32 في المئة إلى 5047 نقطة مع تراجع أسهم القطاع المالي بنسبة 0.28 في المئة، مقابل صعود المؤشر الصناعي والخدمي بنسبة 1.28 في المئة لكل منهما على حدا.

وتباين أداء مؤشرات الكويت الرئيسية الثلاثة، وانخفض المؤشر السعري بنسبة 0.09 في المئة إلى 6408 نقطة، بينما ارتفع المؤشر الوزني بنحو 0.16 في المئة، وأغلق مؤشر «كويت 15»، للأسهم القيادية، رابحاً 0.25 في المئة.

مستفيدة بشكل أساسي من مكاسب النفط بعد خسائرها لثلاث سنوات متتالية

اقتصادات الخليج مرشحة لنمو معتدل العام المقبل

■ دبي – الأناضول: لم تكن دول الخليج تتوقع تضررها على نحو غير مسبوق، جراء تهاوي أسعار النفط بأكثر من ثلثي قيمته على مدار أكثر من ثلاثة أعوام.

غير أن عودة صعود الخام وتجاوزه 60 دولاراً للبرميل مؤخراً، وضع آمالا متزايدة على تعافي اقتصادات تلك الدول في المستقبل القريب.

اقتصاديون ومحللون ألقوا حجراً في المياه الراكدة، بعدما أكدوا في أحاديث صحافية أن اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي مرشحة لتحقيق نمو معتدل في العام الجديد 2018.

لكنهم رهنوا ذلك، باستمرار تعافي واستقرار النفط الذي يعد الداعم الرئيسي الأكبر لموازنات تلك الدول. توقعات الاقتصاديين والمحللين، تتسق مع تقديرات صندوق النقد الدولي الذي رجح بآخر تقاريره، تسارع وتيرة نمو اقتصادات الخليج في 2018 لتصل إلى 2.2 في المئة، مقابل نمو متوقع بنحو 0.5 في المئة في 2017، ونمو فعلي بواقع 2.2 في المئة في 2016.

ولا تختلف توقعات الصندوق كثيراً عن مؤسسة «موديز»، التي توقعت نمو اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 2.5 في المئة في 2018، مدعومة باستقرار أسعار الطاقة. ويضم مجلس التعاون الخليجي كلاً من: السعودية، والإمارات، والكويت، والبحرين، وقطر، وسلطنة عمان.

خسائر فادحة

المحلل والخبير الاقتصادي جمال عجيز (مصري مقيم في الإمارات) قال إن اقتصادات دول الخليج بدأت تتنفس الصعداء، مستفيدة بشكل رئيسي من صعود النفط بعد خسائر فادحة لنحو ثلاث سنوات متتالية. وهبطت أسعار النفط بنحو حاد على مدى السنوات الثلاثة الماضية لكن الأعضاء في (أوبك) ومنتجين مستقلين بقيادة روسيا بدأوا مطلع 2017، خفض الإنتاج بنحو 1.8 مليون برميل يوميا، حتى نهاية ديسمبر/ كانون أول 2018.

وهو يرى أن استقرار النفط شرط أساسي لنمو اقتصادات الخليج في العام المقبل، في الوقت الذي يجب أن تعمل فيه هذه الدول على تنويع اقتصاداتها والحد من اعتمادها على النفط.

وواجهت اقتصادات الخليج ضغوطاً متزايدة في الآونة الأخيرة، بفعل تناقص الإيرادات النفطية، وهو ما أسفر عن زيادة كبيرة في عجز الموازنات العامة وتباطؤ في معدلات النمو.

توترات سياسية

مدير إدارة الأصول لدى «الفجر» للاستشارات المالية، مروان الشرشابي، قال إن اقتصادات الخليج تترقب نمواً معتدلا في العام القادم، مستفيدة بشكل رئيس من مكاسب النفط الخام مؤخراً.

ووضع عدة تحديات قد تؤثر على اقتصادات دول الخليج الفترة المقبلة، أبرزها التوترات الجيوسياسية القائمة مع قطر، وهي ما حذر من تداعيتها صندوق النقد الدولي سابقاً.

وحذر صندوق النقد الدولي مؤخراً من أن استمرار الأزمة الدبلوماسية بين قطر وجاراتها، قد يضعف النمو في هذه الدول، رغم تأكيده أن الآثار الاقتصادية للخلاف ما تزال محدودة بعد مرور أشهر عدة على المقاطعة.

وتشهد منطقة الخليج العربي أزمة حادة بعدما قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر، في 5 يونيو/ حزيران الماضي، علاقاتها مع قطر، بدعوى دعمها للإرهاب، ثم فرضت عليها «إجراءات عقابية»، تقول الدوحة إنها «حصار ينتهك القوانين الدولية»، بينما يعتبرها الرباعي «مقاطعة». ولفت الشرشابي إلى أن الضرائب التي تعتزم دول الخليج تطبيقها مثل الانتقائية والقيمة المضافة، ستعزز من الإيرادات التي تقلصت جراء هبوط أسعار النفط، الذي تعتمد عليه ميزانيات دول الخليج بشكل رئيسي. وطبقت السعودية والإمارات الضريبة الانتقائية هذا العام لتشمل جميع أنواع التبغ ومشتقاته والمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة، وإنتاج السلع الانتقائية واستيرادها، والإفراج عنها من المناطق الحرة، وتخزينها.

وتسير السعودية والإمارات بخطى حثيثة وثابتة لتطبيق ضريبة القيمة المضافة مطلع 2018 بواقع 5 في المئة، في الوقت الذي اعلنت فيه عمُان والكويت التأجيل، بينما لم تعلن قطر عن موقفها حتى الآن. وتتوقع شركة «إرنست آند يونغ» العالمية، تحقيق دول الخليج الست إيرادات تفوق 25 مليار دولار سنويا بعد التطبيق الكامل لضريبة القيمة المضافة.

جهود خليجية لتنويع اقتصاداتها وتقليل الاعتماد على النفط

الصين تدخل تعديلات على نظامها الضريبي لتشجيع الشركات الأجنبية

■ بكين – أ ف ب: تعتزم الصين إعفاء الشركات الأجنبية بصورة موقتة من الضريبة على الأرباح التي يعاد استثمارها في البلاد، على أمل النجاح في تشجيع هذه الشركات على البقاء فيها في مواجهة التخفيضات الضريبية الكبرى التي أقرتها الولايات المتحدة.

وكشفت وزارة المالية خطة الخميس تضمنت هذا الإعفاء الضريبي، مشيرة إلى أنه سيطبق مع مفعول رجعي اعتبارا من كانون الثاني/يناير 2017 بشرط استثمار الأرباح في قطاعات أساسية تحددها بكين نفسها. وتأتي المحفزات الجديدة للشركات الأجنبية لدفعها إلى الاحتفاظ بأرباحها في الصين بعد أسبوع من إقرار الولايات المتحدة تخفيضا كبيرا للضرائب على الشركات.

وبموجب الإصلاح الضريبي الأمريكي الجديد، ستنخفض الضريبة الفدرالية على معظم الشركات العاملة في الولايات المتحدة من 35 إلى 21 في المئة، فيما تبلغ الضريبة المفروضة على الشركات في الصين 25 في المئة.

وقال متحدث باسم وزارة المالية الصينية إن الإعفاء المؤقت «سيخلق مناخ استثمار أفضل للمستثمرين الأجانب ويشجع المستثمرين الأجانب على الاحتفاظ باستثماراتهم في الصين».

ويأتي الإعلان الصيني فيما تسعى الصين بقوة لمكافحة هروب رؤوس الأموال وتشديد الرقابة على رؤوس الأموال لتحفيز تدفق الأموال.

لكن الشركات الأجنبية طالما اشتكت من البيروقراطية المرهقة، والمعوقات للولوج للسوق، والسياسات التي تعطي أفضلية الشركات المحلية.

وللتمتع بالإعفاءات الضريبية الجديدة ينبغي استثمار الأرباح في صناعات وأنشطة تشجع الحكومة الصينية على الاستثمار فيها وهي التصنيع، والخدمات، والبحوث، والتنمية.

كما تعطي السلطات الصينية الأولوية للاستثمار في غرب البلاد.

وأمام الشركات الأجنبية ثلاثة أعوام لتقديم طلب من أجل الإعفاءات الضريبية، وذلك بعد دفع الضريبة. وتهتم الصين بالحفاظ على الاستثمارات الأجنبية بعد تراجع حجمها وقيمتها في 2016.

لكن بيانات وزارة التجارة تظهر أن حجم الاستثمار الأجنبي المباشر ارتفع في أول أحد عشر شهرا من العام الجاري مقارنة بالعام الفائت.

وأفاد نائب وزير المالية الصيني زهو غيانغياو خلال منتدى مالي هذا الشهر أن الصين لا يمكنها تجاهل تداعيات التغيير في السياسة الضريبية لأكبر اقتصاد في العالم، في إشارة للاقتصاد الأمريكي، وأشار إلى أن الصين ينبغي عليها تنفيذ سياسات تجريبية في هذا الشأن.

البرازيل تؤكد عدم تخليها عن شركة «إمبراير» لصناعة الطائرات

■ برازيليا – د ب أ: قال وزير الدفاع البرازيلي راؤول يونجمان إن بلاده لا تعتزم التخلي عن السيطرة على شركة صناعة الطائرات البرازيلية «إمبراير» ضمن اتفاق اندماج محتمل مع شركة بوينغ الأمريكية.

وأضاف: «لا بلد في العالم يتخلى عن السيطرة على مثل هذه الشركة .. هناك أمور غير قابلة للتفاوض .. الأمر يؤثر على السيادة الوطنية».

وكانت إمبراير وبوينغ قد أكدتا الأسبوع الماضي أنهما في محادثات بشأن اتفاق اندماج.

وقال يونجمان انه لا يعترض بشكل جوهري على اندماج إمبراير مع شركة اخرى، لكنه قال إنه يتعين على الحكومة البرازيلية الاستمرار في السيطرة على «أحد جواهر تاج» الاقتصاد البرازيلي.

وأوضح أن تقسيم إمبراير إلى جزء تجاري وآخر عسكري لن يكون ممكنا أيضا.

وقد تحدث الرئيس البرازيلي ميشال تامر بالفعل ضد الاندماج. وتملك الحكومة ما يسمى بالحصة الذهبية من إمبراير ويمكن أن تمنع الاندماج بفضل ثقل حق التصويت الخاص بها.

وستعطى الصفقة المحتملة لشركة بوينغ، أكبر مُصنّع للطائرات في العالم، حصة في سوق الطائرات الصغيرة. ولم يتم الكشف عن حجم الصفقة.

ومن المعروف أن إمبراير تصنع طائرات إقليمية ذات عدد مقاعد يتراوح بين 70 إلى 100 مقعد. في حين أن أصغر طائرة تصنعها بوينغ تتكون من حوالي 130 مقعدا.

ارتفاع معدل تضخم أسعار الجملة في النمسا الشهر الماضي

■ فيينا – د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي نشر امس الجمعة ارتفاع معدل تضخم أسعار المنتجين (الجملة) في النمسا خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وحسب بيانات مكتب الإحصاء النمساوي ارتفع مؤشر أسعار الجملة خلال الشهر الماضي بنسبة 1ر2% سنويا، مقابل 7ر1% خلال تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

جاءت الزيادة السنوية لمعدل التضخم خلال الشهر الماضي مدفوعة بارتفاع أسعار السلع الوسيطة بنسبة 9ر2% وأسعار الطاقة بنسبة 7ر2% وأسعار السلع الاستهلاكية بنسبة 3ر1% . في الوقت نفسه، فإن أسعار السلع الرأسمالية ارتفعت بنسبة 6ر0% فقط.

وأشار مكتب الإحصاء إلى ارتفاع أسعار الجملة خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي مقارنة بالشهر السابق بنسبة 6ر0% مقابل زيادة شهرية بنسبة 3ر0% خلال تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

تراجع ثقة المنتجين في هولندا خلال الشهر الحالي

■ أمستردام – د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي نشر امس الجمعة تراجع ثقة المنتجين في اقتصاد هولندا خلال كانون الأول/ديسمبر الحالي. وحسب بيانات مكتب الإحصاء المركزي، تراجع مؤشر ثقة المنتجين في هولندا خلال الشهر الحالي إلى 9ر8 نقطة مقابل 1ر9 نقطة خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. في الوقت نفسه فإن المؤشر مازال عند ثاني أعلى مستوى له منذ بداية العام الحالي. وكانت قراءة المؤشر في الشهر الماضي هي الأعلى منذ أوائل 2008.

وأشار التقرير إلى أن المنتجين خلال كانون الأول/ديسمبر الحالي كانوا أقل ثقة بشأن توقعات النشاط الاقتصادي. في الوقت ذاته فإن تقييمهم لمستوى الطلب تحسن، كما أنهم كانوا أكثر تفاؤلا بشأن مخزون المنتجات تامة الصنع.

نمو الإقراض في منطقة اليورو عند أعلى مستوى في 8 سنوات

■ فرانكفورت – رويترز: أظهرت بيانات امس الجمعة أن القروض البنكية للشركات والأفراد في منطقة اليورو زادت الشهر الماضي بأسرع وتيرة في ثماني سنوات ونصف السنة في مؤشر جديد على أن النمو الاقتصادي في المنطقة يستجمع قوى دفعه.

وأظهرت بيانات البنك المركزي الأوروبي أن إقراض الشركات زاد 3.1 في المئة في نوفمبر/ تشرين الثاني فيما ارتفع إقراض الأفراد 2.8 في المئة، وهي أعلى قراءة للمعدلين منذ منتصف 2009.

أسعارها تعتبر مناسبة مقارنة بغيرها في ظل تراجع قيمة الليرة مقابل الدولار الأمريكي

تزايد مبيعات العقارات في تركيا للأجانب والعراقيون والسعوديون في مقدمة المشترين

إسطنبول – «القدس العربي»:

من إسماعيل جمال:

رغم الحديث المتزايد خلال السنوات والأشهر الأخيرة عن ركود وصفه البعض بـ«الكبير» في الاقتصاد التركي وخاصة قطاع العقارات، سجل القطاع البارز في تركيا مبيعات قياسية عام 2017، وبينما اشترى المواطنون الأتراك الأغلبية العظمى من هذه العقارات تزايد نسب بيع العقارات للأجانب لا سيما العرب الذين ما زال يتصدرهم العراقيون والسعوديون.

وبحسب آخر الأرقام الرسمية فإن الأحد عشر شهرا الأولى من عام 2017 شهدت بيع مليون و276 عقارا في عموم البلاد، فيما توقعت جمعيات رجال الأعمال المختصة في قطاع شركات بيع العقارات أن يرتفع الرقم مع نهاية العام إلى 1.4 مليون شقة، لتكون بذلك أعلى نسبة مبيعات عقارات في تاريخ البلاد، حيث وصل إجمالي العقارات التي بيعت في عموم البلاد في عام 2016 نحو 1.3 مليون.

وفي شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وصل إجمالي مبيعات العقارات 122 ألف، حيث ما زالت تتصدر مدينة إسطنبول أكثر محافظات تركيا اكتظاظاً بالسكان المبيعات، تليها محافظات أنقرة وبورصة وإزمير وأنطاليا، وهي المحافظات نفسها التي تتركز فيها مبيعات العقارات للأجانب.

ومع تصاعد الأزمة السورية والهجمات الإرهابية التي شهدتها تركيا في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى محاولة الانقلاب التي شهدتها البلاد منتصف العام الماضي، جرى حديث واسع عن وجود ركود اقتصادي بشكل عام في البلاد، لا سيما قطاع العقارات الذي ركزت الحكومة على دعمه بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

لكن بحسب القائمين على هذا القطاع فإنه على الرغم من جميع الأسباب السابقة، والركود في الاقتصاد العالمي وعدم خفض نسب الفائدة في البلاد، فإن قطاع العقارات تمكن خلال الأعوام الأخيرة من تحطيم أرقام اقتصادية متتالية، معبرين عن ثقتهم بأن إجمالي مبيعات العقارات العام الجاري سوف تصل إلى 1.4 مليون وهو رقم لم يتم الوصول إليه سابقاً.

إلى جانب ذلك، دفعت الكثير من التحولات السياسية والأمنية والاقتصادية التي شهدها العالم العربي ودول الخليج في السنوات القليلة الماضية شريحة من العرب والمقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي إلى شراء العقارات والانتقال للعيش في تركيا، أو على الأقل شراء العقارات وتأمين إقامات لهم لتكون بمثابة خيار آخر في حال اضطرارهم ترك الخليج.

ومن أبرز الأسباب التي عززت هذه الظاهرة لجوء المملكة العربية السعودية إلى فرض ضرائب شهرية على كل شخص يقيم في المملكة، وهو ما دفع الكثير من المقيمين إلى ترك السعودية بعد أن باتت رواتبهم لا تكفي لتسديد الضرائب الشهرية وأجرة السكن ومتطلبات الحياة.

ويبرز الكثير من العوامل الاقتصادية التي عززت هذا التوجه، لا سيما إمكانية تملك العقارات بسهولة في تركيا وهو يفتقده المقيمون في الخليج منذ عقود، واضطرارهم للعيش بالإيجار أو ضمن سياسة الكفيل التي أوقعت الكثير منهم في دائرة الابتزاز والاحتيال، حسب تعبيرهم.

كما أن أسعار العقارات في تركيا تعتبر مناسبة مقارنة بغيرها، لا سيما مع تراجع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي ووصولها إلى حاجز الـ3.95 ليرة للدولار خلال الأسابيع الأخيرة، والحديث عن حالة ركود جزئية في قطاع العقارات التركي يجعل أسعار الشقق «معقولة» للعرب بشكل عام، ويساعد في ذلك حملات التشجيع التركية الرسمية والإعلانية التجارية الواسعة التي تحث سكان الخليج من المواطنين والمقيمين على شراء الشقق في تركيا.

وخلال السنوات الماضية قدمت الحكومة التركية امتيازات من ضمنها إمكانية الحصول على الجنسية التركية لمن يملك عقاراً في تركيا وإقامة لسنوات، ضمن العديد من الشروط التفصيلية.

وحسب آخر الإحصائيات، تم بيع أكثر من 21 ألف منزل للأجانب في تركيا خلال الأحد عشر شهراً الأولى من العام الجاري، فيما لفتت إحصائية سابقة إلى أن عدد المنازل التي اشتراها أجانب في تركيا بين كانون الثاني/يناير 2013 وحزيران/يونيو 2017 وصل إلى 81 ألف و754 منزلا، أي أنه تم بيع ما متوسطه 50 منزلا يوميا لأجانب خلال تلك الفترة.

وازداد إقبال الأجانب على شراء العقارات في تركيا، بعد القرار الذي صدر في نيسان/ابريل الماضي بإعفاء الأجانب من دفع ضريبة القيمة المضافة لدى شرائهم منازل في تركيا. وتصدر العرب قائمة الأجانب الذين يحرصون على اقتناء منازل في تركيا، وتصدر العراقيون قائمة العرب الذين اشتروا عقارات في تركيا تلاهم الكويتيون والسعوديون، فيما يلجأ السوريون إلى تملك العقارات من خلال شركات بسبب القيود التي تفرضها تركيا على تملكهم للعقارات خلافاً لباقي الجنسيات العربية.

انتعاش سوق العقارات في تركيا خلال السنوات الأخيرة

الدولار يهبط لأدنى مستوى في 3 أشهر

■ لندن – رويترز: هبط الدولار إلى أدنى مستوياته في أكثر من ثلاثة أشهر أمام سلة عملات رئيسية امس الجمعة في الوقت الذي قفز فيه اليورو والجنيه الاسترليني مما جعل العملة الأمريكية على مسار هبوط بنحو عشرة في المئة هذا العام، وهو أسوأ أداء سنوي لها منذ عام 2003.

وكان الدولار بدأ 2017 مرتفعا حيث سجل وقتها المؤشر الذي يقيس أداءه مقابل سلة تضم ست عملات رئيسية أعلى مستوى في 14 عاما وسط آمال في أن يطبق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إجراءات تصب في مصلحة النمو والتضخم.

لكنه هبط بعد ذلك بفعل شكوك في قدرة ترامب على المضي قدما في تلك السياسات.

وارتفع اليورو 0.25 في المئة بعدما كان قد سجل أعلى مستوى في ثلاثة أشهر عند 1.1982 دولار في وقت سابق من امس. وقفزت العملة الأوروبية الموحدة بنحو 14 في المئة أمام الدولار في 2017، وهو أفضل أداء سنوي منذ عام 2003. وعلى الرغم من أن الاسترليني منخفض بأكثر من عشرة في المئة أمام الدولار منذ التصويت في يونيو/ حزيران العام الماضي لصالح الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، قفزت العملة البريطانية 9.5 في المئة في عام 2017، وهو أقوى أداء لها منذ عام 2009.

وقفز الاسترليني امس 0.5 في المئة إلى أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 1.3511 دولار.

وانخفض الدولار 0.3 في المئة إلى أدنى مستوى في عشرة أيام عند 112.56 ين ويتجه لتكبد خسارة بنحو أربعة في المئة أمام العملة اليابانية هذا العام.

ولم تسجل عملة بتكوين تغيرا يذكر عند 14 ألفا و500 دولار في بورصة بتستامب بعدما هبطت ستة في المئة يوم أمس الأول الخميس. وتتجه العملة للارتفاع بنحو 1400 في المئة في عام 2017 وكانت عند مستوى قياسي قرب 20 ألف دولار قبل 12 يوما.

الأسهم الأوروبية والذهب تتجه إلى تحقيق أفضل أداء سنوي

■ لندن – رويترز: استقرت الأسهم الأوروبية في التعاملات المبكرة امس الجمعة، آخر أيام التداول هذا العام، لتتجه إلى تسجيل أقوى أداء سنوي من حيث المكاسب منذ عام 2013 بفضل صعود أسهم قطاعي التكنولوجيا والتعدين. ولم يسجل المؤشر ستوكس 600 تغيرا يذكر من حيث النسبة المئوية خلال اليوم بينما تراجع مؤشر الأسهم القيادية بمنطقة اليورو 0.1 في المئة. وسجل المؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني مستوى قياسيا جديدا وارتفع 0.1 في المئة.

وبوجه عام، كانت هذه السنة جيدة للأسهم الأوروبية بدعم من الأرباح القوية التي حققتها الشركات والأوضاع الاقتصادية المواتية مع عدم وجود منغصات سياسية كبيرة. ويتجه المؤشر ستوكس إلى اختتام عام 2017 بمكاسب تصل إلى ثمانية في المئة، وهو أقوى أداء سنوي منذ عام 2013. وارتفع المؤشر داكس الألماني 14.7 في المئة هذا العام لكن المؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني جاء متأخرا في المرتبة بعض الشيء بمكاسب سنوية بلغت 6.9 في المئة. إلى ذلك سجلت أسعار الذهب أعلى مستوى في شهر امس الجمعة واتجهت إلى أفضل أداء سنوي منذ عام 2010 بدعم من انخفاض الدولار والإقبال على شراء الأصول التي تنطوي على ملاذ آمن بسبب الضبابية السياسية عالميا. وارتفع الذهب 0.1 في المئة في المعاملات الفورية إلى 1295.45 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0735 بتوقيت غرينتش، بعد أن بلغ أعلى مستوى منذ 29 نوفمبر/ تشرين الثاني عند 1296.26 دولار للأوقية.

ولم يسجل المعدن الأصفر تغيرا يذكر في العقود الأمريكية الآجلة عند 1297.50 دولار للأوقية.

وربح المعدن أكثر من 1.7 في المئة منذ بداية الأسبوع في المعاملات الفورية ليتجه صوب ثالث ارتفاع أسبوعي على التوالي وزاد أكثر من 12 في المئة خلال العام.

ومؤشر الدولار منخفض بأكثر من تسعة في المئة هذا العام ويتجه صوب أكبر خسارة سنوية منذ عام 2003. وساعد هذا الذهب على الصعود أكثر من خمسة في المئة من أدنى مستوى في نحو خمس سنوات سجله في منتصف ديسمبر/ كانون الأول عندما بلغ 1235.92 دولار للأوقية.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، تصدر البلاديوم قائمة الأفضل أداء هذا العام حيث ارتفع أكثر من 57 في المئة بسبب قوة الطلب من شركات إنتاج السيارات ونقص الإنتاج.

وارتفع البلاديوم 0.2 في المئة في المعاملات الفورية إلى 1067.58 دولار للأوقية الجمعة بعدما سجل أعلى مستوى منذ فبراير/ شباط 2001 في الجلسة السابقة عند 1072 دولارا للأوقية. وهبطت الفضة في المعاملات الفورية 0.2 في المئة إلى 16.83 دولار للأوقية امس الجمعة. وسجلت الأسعار أعلى مستوياتها في أكثر من شهر يوم الخميس عند 16.88 دولار للأوقية.

الدوري الانكليزي

ثنائية لسانشيز في انتصار أرسنال... ومانشستر سيتي يتطلع إلى مواصلة تحطيم الأرقام القياسية

■ لندن – رويترز: احتفل آرسين فينغر بانجاز آخر في مسيرته بالدوري الانكليزي بعدما سجل مهاجمه اليكسيس سانشيز هدفين ليقود ارسنال للفوز على كريستال بالاس 3–2 في لقاء مثير قبل بدء المرحلة الحادية والعشرين والاخير في العام الجاري.

وفي أمسية عادل فيها الرقم القياسي المسجل باسم اليكس فيرغسون، المدرب السابق لمانشستر يونايتد بالإشراف على تدريب الفريق في 810 مباريات في الدوري الممتاز، شاهد فينغر لاعبه سانشيز المتألق وهو يقلب الطاولة في مباراة مثيرة بفضل هدفين رائعين في غضون أربع دقائق من الشوط الثاني. ومنح شكودران مصطفي الفريق الزائر تقدما مستحقا عقب 25 دقيقة لكن ارسنال تحسر على مجموعة من الفرص السهلة التي أهدرها في الشوط الأول مع معادلة بالاس للنتيجة مع بداية الشوط الثاني بهدف لاندروس تاونسند عقب مجهود كبير. واستعرض سانشيز، الذي يبدو مستقبله مع ارسنال غير واضح، مهاراته المميزة بتسديدة خاطفة وقوية في الدقيقة 62 ثم بإنهاء رائع لتمريرة بينية طويلة من جاك ويلشير. ورغم أن جيمس تومكينز ضمن إضفاء المزيد من الإثارة على نهاية اللقاء بهدف من ضربة رأس قبل النهاية، فان الانتصار أبقى ارسنال في المركز السادس بالدوري لكنه رفع رصيده إلى 37 نقطة وهو رصيد توتنهام، ليبتعد بفارق نقطة واحدة عن المربع الذهبي. ويحتل بالاس، الذي خسر لأول مرة في تسع مباريات بالدوري هذا الموسم، المركز 16 برصيد 18 نقطة متقدما بفارق نقطة واحدة فوق منطقة الهبوط.

وبين توديع العام الحالي واستقبال العام الجديد، يمكن لمانشستر سيتي أن يحطم عددا آخر من الأرقام القياسية في الدوري، إذا فاز على مضيفه بالاس غدا الأحد في الجولة الحادية والعشرين. وكان الفوز، الذي حققه السيتي على نيوكاسل 1/صفر الأربعاء الماضي، منح الفريق الصدارة بفارق مذهل، وصل إلى 15 نقطة عن أقرب ملاحقيه، هو أكبر فارق في تاريخ الدوري الممتاز خلال فترة أعياد الميلاد (الكريسماس). هذا الفوز لم يمدد سلسلة انتصارات الفريق إلى 18 مباراة فحسب، بل أيضا منح الفريق انتصاره الحادي عشر خارج أرضه، ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم تشلسي في 2008. وقال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا: «عندما تفوز بـ18 مباراة على التوالي، يجب أن تتوقع أن تفعل الفرق كل ما يطلبه الأمر لإيقافك. يجب أن نواصل العمل بنفس الطريقة التي بدأنا بها الموسم. لم نفز باللقب بعد، ما زال الأمر غير محسوم». ويختتم السيتي برنامج المباريات المزدحم، بسبب فترة الإجازات، بمواجهة بالاس يوم الأحد ثم يستضيف واتفورد يوم الثلاثاء المقبل. فوز السيتي بمباراة كريستال بالاس لن تجعل الفريق يحقق رقما قياسيا لعدد الفوز بالمباريات خارج الأرض على التوالي فحسب، بل أيضا سيجعل الفريق يحقق انتصاره الـ19 على التوالي ويعادل الرقم القياسي المسجل باسم بايرن ميونيخ، أثناء الفترة التي تولي فيها غوارديولا تدريب الفريق خلال موسم 2014/2013. ولا يوجد فريق في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا، وهي الانكليزي والألماني والإيطالي والإسباني والفرنسي، تمكن من الفوز بأكثر من 19 مباراة. وبينما تكون الأرقام القياسية شيئا رائعا، إلا أنها لا تقارن بالجائزة النهائية بالتتويج بلقب الدوري، وفقا لما قاله رحيم ستيرلنغ. وقال اللاعب عقب تسجيل هدف الفوز على نيوكاسل: «لا أحد يفكر في الأرقام القياسية. بالطبع، إنه شيء رائع أن يتواجد هذا في سيرتك الشخصية، ولكن في النهاية تريد مواصلة الانتصارات والحصول على النقاط الثلاث. هذا هو الأهم».

ومع اقتراب حسم اللقب، تشتعل المنافسة على احتلال المراكز الأربعة الأولى، والتأهل لدوري أبطال أوروبا. ويملك مانشستر يونايتد، الثاني برصيد 43 نقطة، وتشلسي، الثالث برصيد 42 نقطة، فرصة للمناورة عن الفرق الأربعة الأخرى التي تنافس على احتلال المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، وهي ليفربول وتوتنهام وأرسنال وبيرنلي، خاصة وأن هناك خمس نقاط تفصل بين بيرنلي السابع وليفربول الرابع.

ويواجه ليفربول، الذي يحتل المركز الرابع برصيد 38 نقطة، أصعب اختبار بين الفرق المتنافسة، حيث يستضيف ليستر قبل أن يحل ضيفا على بيرنلي، الذي يلتقي قبله بهدرسفيلد. ويستضيف مانشستر يونايتد نظيره ساوثهامبتون ثم يلتقي بعد ذلك بإيفرتون، بينما يلعب تشلسي مع ستوك قبل أن يتوجه لمواجهة أرسنال. ويلعب أيضا توتنهام مع فرق تصارع الهبوط حيث يلتقي مع سوانزي الاخير، وبعد ذلك يواجه وستهام الرابع من القاع. هاتان المباراتان يمكنهما أن يقدما فرصة لهاري كاين للاستمرار في مستواه الجيد، بعدما سجل رقما قياسيا باسمه من حيث عدد الأهداف المسجلة هذا العالم بعدما سجل 39 هدفا. وقال كاين بعد تسجيله ثلاثة أهداف (هاتريك) للمرة الثانية على التوالي في مباراة ساوثهامبتون الثلاثاء الماضي: «كان من المهم انهاء العام بشكل قوي، وفعلنا ذلك ونتمنى أن تكون 2018 افضل بكثير. سندخل الفترة المزدحمة الأخرى بثقة كبيرة». وفي أسفل الترتيب، تفصل بين ساوثهامبتون الرابع عشر وبين سوانزي الأخير ست نقاط فقط، ولكن مباراة واحدة فقط تجمع بين فريقين يصارعان الهبوط. وهذا سيكون في اليوم الأول من العام الجديد، عندما يحل وست بروميتش البيون، الذي لم يفز في 18 مباراة، ضيفا على وستهام، الذي يحتل المركز السابع عشر بفارق نقطة واحدة فقط عن المراكز المهددة بالهبوط.

سانشيز يحتفل بتسجيل هدفه الاول والثاني لأرسنال في مرمى كريستال بالاس

ليفربول يدافع عن القيمة الكبيرة لصفقة التعاقد مع فان دايك

■ لندن – د ب أ: دافع يورغن كلوب مدرب ليفربول عن قرار ناديه بدفع 75 مليون جنيه استرليني (100 مليون دولار) من اجل التعاقد مع فيرجيل فان دايك مدافع ساوثهامبتون.

وسيصبح فان دايك رسميا لاعبا في ليفربول بداية من أول كانون الثاني/يناير المقبل في صفقة جعلته أغلى مدافع في العالم. وكان كلوب انتقد مانشستر يونايتد لدفع 89 مليون جنيه استرليني للتعاقد مع بول بوغبا، ولكنه قال إن ليفربول ببساطة دفع المطلوب من أجل الحصول على خدمات اللاعب. وقال كلوب: «الامر منوط بالحاجة والفرصة». وأضاف: «إذا كنت تريد التعاقد مع لاعب فآخر شيء أفكر فيه، هو سعره، ليس هذا لأنني ألقي الأموال في كل مكان، بل لأنني بحاجة للاعب. ليس هذا أمرا جيدا ولكن هذا هو السوق. يجب أن نتأقلم». وسارع جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد في تذكير كلوب بتصريحاته حول بول بوغبا، ولكنه قال أن السوق تقود الأسعار للارتفاع. وقال مورينيو: «في الواقع إذا كانوا يعتقدون أن اللاعب مناسب لهم، عليهم دفع مثل هذه الأموال، أما إذا لم تكن لديهم هذه الاموال فلن يكون بوسعهم امتلاك اللاعب، لان هذه هي طريقة السوق الآن». وأضاف: «فان دايك أغلى مدافع في تاريخ كرة القدم. هل كان أفضل من باولو مالديني أو ريو فيرديناند؟ لا يمكنك قول هذا، إنها فقط طريقة السوق، تدفع أو لا تدفع». وتابع: «لا يوجد انتقاد على الإطلاق على ما فعله ليفربول. إنها فقط طريقة السوق». ولكن جوسيب غوارديولا أكد أن ليفربول تعاقد مع لاعب يمكن أن يكون بارزا. وقال: «تعاقد ليفربول مع لاعب مذهل. فان دايك مدافع جيد للغاية. إذا قدم مستوى عال في ست سنوات ستكون صفقة رخيصة، إذا لعب بمستوى ضعيف، ستكون صفقة باهظة».

فان دايك أصبح أغلى مدافع في العالم بانضمامه إلى ليفربول

... وبويل يعلن سيصبح أفضل مدافع في العالم

■ لندن – رويترز: قال كلود بويل مدرب ليستر إن فيرجيل فان دايك يملك كافة الإمكانات التي تجعله أفضل مدافع في العالم عقب صفقة انتقاله القياسية من ساوثهامبتون إلى ليفربول.

واختار بويل المدافع الهولندي قائدا لساوثهامبتون الذي كان يدربه الموسم الماضي، فيما كافح النادي من أجل الاحتفاظ بقلب الدفاع. وانتقل الدولي الهولندي إلى أنفيلد في صفقة قياسية الأربعاء جعلته أغلى مدافع في العالم حيث ذكرت وسائل إعلام بريطانية أن ليفربول دفع 75 مليون جنيه استرليني للحصول على خدماته. وسينتقل ليستر بطل الموسم قبل الماضي إلى أنفيلد لمواجهة ليفربول اليوم بينما سينضم فان دايك لفريقه الجديد مع بداية فترة الانتقالات الشتوية في الأول من يناير/كانون الثاني المقبل. وقال بويل عن فان دايك: «إنه أحد أفضل مدافعي العالم حاليا ويملك الإمكانات التي تجعله الأفضل. إنه خيار رائع لليفربول. يمكنه اللعب في العديد من الأندية الجيدة وهذه مكافأة رائعة له. في بداية الموسم كان الأمر صعبا عليه لأنه كان يريد الانضمام إلى فريق آخر لكنه سيعود لمستواه الآن. أنا سعيد من أجله ولأنه لن يتمكن من المشاركة أمامنا». وسيتطلع ليستر، ثامن ترتيب الدوري برصيد 27 نقطة من 20 مباراة، بقيادة بويل لإنهاء غيابه عن الانتصارات في آخر أربع مباريات في كافة المسابقات عند مواجهة ليفربول في «أنفيلد». وأضاف بويل عن منافسه المقبل: «أنه فريق رائع يملك دفاعا ووسطا وهجوما جيدا. أنه فريق متكامل. يجب التركيز خلال المباراة وتقديم أفضل أداء لنا. حققنا نتائج جيدة مؤخرا أمام الأندية الكبيرة مثل مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وتوتنهام. نعشق المباريات الكبرى».

ساوثهامتون يسعى إلى تعويض مدافعه بضم ثلاثة لاعبين

■ لندن – رويترز: يأمل ماوريسيو بليغرينو مدرب ساوثهامتون بأن ينجح فريقه في ضم ثلاثة لاعبين جدد على الأقل لتعويض رحيل المدافع فيرجيل فان دايك الذي انتقل إلى ليفربول في صفقة قياسية لمدافع.

وقال المدرب الأرجنتيني: «يجب أن نحلل الأمر بطريقة إيجابية لإعادة استثمار هذا المال في تشكيلتنا في محاولة لزيادة قوتها. في ساوثهامتون من المستحيل التعاقد مع لاعبين مقابل 80 مليون جنيه أو 50 مليونا. لكن ربما لنا يعني ذلك بعض اللاعبين الجيدين. ربما نستطيع استبدال لاعب واحد بلاعبين أو ثلاثة بهذا المال». وتابع: «نتفاوض مع بعض اللاعبين الذين نريد ضمهم. أود التعاقد مع بعض اللاعبين وعلينا أن نعمل من أجل ذلك». ويستمر غياب سيدريك سواريز (الظهر) ورايان برتراند (العضلة الخلفية للفخذ) ولن يسافرا مع الفريق للقاء مانشستر يونايتد.

كلوب يشيد بتحول ليستر تحت قيادة مدربه الجديد

■ لندن – رويترز: قال يورغن كلوب مدرب ليفربول إن نظيره كلود بويل جعل ليستر أكثر فاعلية باستعادة أسلوبه المتميز بالاعتماد على الهجمات المرتدة قبل مواجهتهما اليوم في الدوري الانكليزي.

وقاد الفرنسي بويل ليستر للفوز في خمس مباريات والتعادل ثلاث مرات في 11 مباراة منذ توليه المسؤولية في أكتوبر/تشرين الأول وطور طريقة تركز على الاحتفاظ بالكرة والاعتماد على الهجمات المرتدة. ويدرك كلوب تماما مدى تطور ليستر وأشار إلى هدف جيمي فاردي الرائع في التعادل 2–2 مع مانشستر يونايتد كمثال على الأداء السلس بين مهاجمي الفريق. وقال كلوب: «لم نحلل الأمر بعد لكنني شاهدت مباراة مانشستر يونايتد... الفريق يلعب كرة قدم حقيقية الآن. لا يزال فريقا مذهلا في الاعتماد على الهجمات المرتدة. الهدف الأول ضد يونايتد كان مذهلا. تمريرة رائعة من (ديماراي) غراي إلى (رياض) محرز الذي انتظر وصول فاردي ليمرر كرة سهلة إليه». وتابع: «الفريق تحول بشكل رائع ويلعب كرة قدم جيدة. ربما هذا هو أكبر تغيير منذ تولي كلود بويل المسؤولية». ويحتل ليفربول المركز الرابع ويسعى لتقليص فارق أربع نقاط مع تشلسي الثالث لكن كلوب يتوقع مباراة صعبة أمام صاحب المركز الثامن. وقال: «ستكون مباراة صعبة. هذه الفترة من الموسم صعبة لنا جميعا ويجب أن تكون مستعدا».

الدوري الفرنسي

سان جيرمان مهتم بضم فيلايني الصيف المقبل

■ باريس – رويترز: ذكرت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية إن باريس سان جيرمان أبدى رغبته في ضم مروان فيلايني لاعب مانشستر يونايتد في الانتقالات الصيفية المقبلة.

وينتهي عقد اللاعب البلجيكي مع ناديه الانكليزي الصيف المقبل لكنه لم يتوصل بعد إلى أي اتفاق لتمديد العقد. وسيصبح حرا ويمكنه التوقيع لفريق آخر اعتبارا من الأول من الشهر المقبل. وانضم سان جيرمان لبشكتاش وغلطة سراي التركيين اللذين أبديا رغبتهما في ضم اللاعب البالغ 30 عاما. كما أبدى ناد صيني رغبته في التعاقد مع اللاعب. وكان البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب يونايتد أعرب عن مخاوفه من احتمال رحيل فيلايني بعدما تعرض لانتقادات من الجماهير بسبب أدائه المتذبذب منذ انضمامه من إيفرتون في 2013. ومدد يونايتد عقد اللاعب لعام واحد في بداية العام الحالي. ويسعى سان جيرمان لإبرام صفقات انتقال حر خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة لضم اللاعب، لوجود قواعد اللعب المالي النظيف إضافة لإبرامه صفقة قياسية لضم نيمار من برشلونة الصيف الماضي إضافة لكيليان مبابي. وغاب فيلايني بسبب إصابة في الركبة.

مروان فيلايني على وشك الاتفاق مع باريس سان جيرمان

ألاردايس يسعى إلى تعزيز خط هجوم ايفرتون

■ لندن – رويترز: قال سام الاردايس مدرب ايفرتون إنه يتطلع لاستغلال الانتقالات الشتوية المقبلة للتعاقد مع مهاجمين جدد مبديا الاهتمام بضم جينك طوسون مهاجم بشكتاش التركي.

وتعادل ايفرتون، الذي سجل 24 هدفا في 20 مباراة في الدوري هذا الموسم، بدون أهداف في آخر مباراتين أمام تشلسي ووست بروميتش البيون. وانتشل الاردايس فريقه من صراع الهبوط منذ توليه قيادة الفريق الشهر الماضي وصعد به للمركز التاسع. لكن مدرب منتخب انكلترا السابق يرى أهمية تعزيز خط الهجوم لضمان البقاء بعيدا عن الخطر. وقال: «نحتاج تعزيز خط الهجوم. فعلى سبيل المثال ساندرو (راميريز) يفتقد إيقاع الدوري الانكليزي ولم يتمكن من إبراز مستواه الذي ظهر عليه في إسبانيا. (دومينيك) كالفيرت لوين يكافح. أعتقد أن مستقبله سيكون رائعا لكنني لا أعتقد أن بإمكاننا الاعتماد عليه في هذه المرحلة». وأفادت وسائل إعلام أن ايفرتون وافق على تخصيص مبلغ 25 مليون جنيه استرليني لضم طوسون لأربع سنوات ونصف السنة مع بدء الانتقالات الشتوية.

ديلي آلي غير قلق من تذبذب مستواه مع توتنهام

■ لندن – رويترز: يشعر ديلي آلي لاعب وسط توتنهام بالثقة في قدرته على استعادة المستوى الذي ظهر به مع فريقه اللندني خلال الموسمين الماضيين وتجاوز تذبذب أدائه في الموسم الحالي.

وسجل اللاعب البالغ 21 عاما أربعة أهدف فقط في الدوري الانكليزي إضافة إلى هدفين آخرين في دوري أبطال أوروبا وتعرض لانتقادات خلال النصف الأول من هذا الموسم بسبب غياب دوره المؤثر في المباريات. وقال: «يعتقد البعض أن عدم تسجيلك أو عدم صنعك لأهداف يعني أنك تلعب بطريقة سيئة لكنني أراجع نفسي في كل الأوقات. أعتقد دائما أنني قادر على تقديم أداء أفضل وبذل المزيد من الجهد للفريق ولهذا فإن الأمر يتعلق فقط بتطوير أدائي والتركيز في المباراة». وسجل آلي 10 أهداف في 33 مباراة في الدوري في أول مواسمه مع توتنهام ثم تحسن سجله محرزا 18 هدفا في 37 مباراة الموسم الماضي. وقال آلي: «في عمر 21 عاما وعندما تحقق مستوى مرتفعا كما حدث معي خلال العامين الماضيين قد لا يمكنك دائما الحفاظ على هذا المستوى طوال الوقت. تتغير وجهات نظر الناس بشكل دائم وعلى اللاعب أن يشعر بالقلق إذا شعر الجمهور الآخر بالراحة تجاهه. عندما يبدأ جمهور ناديك في النفور منك حينها عليك أن تفكر في الأمر». وقدم آلي أفضل أداء له هذا الموسم في فوز توتنهام 5–2 على ساوثهامبتون الثلاثاء الماضي حيث سجل هدفا وصنع هدفين. ويرى أن المباراة كانت بمثابة نقطة تحول في مستوى أدائه. وأضاف: «لا أفكر بصورة مبالغ فيها في مستوى أدائي طوال الوقت لكنه من الجيد أن تثبت خطأ تقديرات الآخرين».

المدرب الجديد كارلوس كارفاليال يأمل في انقاذ سوانزي من الهبوط

■ لندن – رويترز: يؤمن كارلوس كارفاليال المدرب الجديد لسوانزي أنه يستطيع قيادة الفريق للابتعاد عن منطقة الهبوط في الدوري الانكليزي، وهو أيضا يطمح للبقاء فترة طويلة مع النادي الويلزي رغم توقيعه عقدا ينتهي آخر الموسم الحالي.

ويحق لسوانزي، الذي تعاقد مع المدرب البرتغالي المخضرم يوم الخميس، متذيل الترتيب تمديد عقد كارفاليال، الذي أشار إلى فترته مع شيفيلد ونزداي ليشرح سبب شعوره بالارتياح بهذا العقد قصير المدى. وقال: «سأحاول إعادة الاستقرار إلى النادي لأنني أسعى للبقاء هنا لفترة طويلة. بقيت مع شيفيلد ونزداي لعامين ونصف العام. في الدرجة الأولى متوسط فترة المدرب ستة أو ثمانية أشهر... أنا واثق أنني مع الجهاز المساعد نستطيع مساعدة النادي للوصول إلى ترتيب أفضل... مستقبلي ليس مشكلة». وتابع: «لست قلقا حول العقد. يجب أن تثبت جدارتك كل يوم للجماهير ووسائل الإعلام والنادي واللاعبين. بعد ذلك ستسير الأمور بشكل طبيعي». وسيعلن كارفاليال، الذي عمل في 15 فريقا، عن أسماء أربعة مساعدين من بينهم مدربان ومحللان كما يفكر في اسناد دوره إلى ليون بريتون الذي تولى المسؤولية لفترة قصيرة كلاعب ومدرب. وقاد بريتون لاعب الوسط سوانزي للتعادل 1–1 مع مستضيفه كريستال بالاس قبل أن يتلقى هزيمة مذلة 5–صفر أمام ليفربول في مباراتين مع الفريق منذ إقالة بول كليمنت. وقال المدرب الجديد: «أنا واثق من أنه يستحق الكثير من الاحترام من النادي وسنفكر في أهمية وجوده في النادي. دعونا نرى المكان المناسب الذي يستطيع مساعدتنا فيه لأن ذلك أهم شيء».

الدوري الاسباني

مونتيلا يوافق على تدريب أشبيلية

■ مدريد – رويترز: بات فينشنزو مونتيلا المدرب السابق لميلان وفيورنتينا الإيطاليين قريبا من تولي تدريب اشبيلية عقب توصله لاتفاق مع النادي الاسباني.

وسيحل مونتيلا بديلا لإدواردو بريسو الذي أقيل يوم الجمعة الماضي عقب سلسلة من النتائج السيئة بعد أسبوع واحد فقط من عودته للعمل بعد جراحة لعلاج سرطان البروستاتا. وذكر اشبيلية أن مونتيلا سيتوجه لاسبانيا في أقرب وقت ممكن مع إنهائه لعقده مع ميلان حيث أقيل نهاية الشهر الماضي. ومونتيلا (43 عاما) مهاجم سابق لعب لجنوى وسامبدوريا وروما وخاض 20 مباراة مع منتخب ايطاليا. وشملت مسيرته التدريبية ثلاثة مواسم مع فيورنتينا أنهى في المركز الرابع في كل منها. كما أمضى موسما واحدا مدربا لسامبدوريا وموسما ونصف الموسم مع ميلان. وسيكون مونتيلا المدرب الايطالي الوحيد في الدوري الاسباني حاليا بعد إقالة جاني دي بياسي من تدريب الافيس في نهاية الشهر الماضي.

خليجي 23

العراق والبحرين يتأهلان إلى الدور قبل النهائي على حساب قطر واليمن

■ الكويت – د ب أ: حسم العراق والبحرين تأهلهما للدور قبل النهائي لكأس الخليج لكرة القدم (خليجي 23)، فيما ودع منتخبا قطر واليمن البطولة.

وتغلب المنتخب العراقي على نظيره اليمني 3/صفر، فيما تعادل البحرين مع قطر 1/1 في الجولة الثالثة الأخيرة من المجموعة الثانية. وفي المباراة الأولى، اكتسح المنتخب العراقي نظيره اليمني. وسجل الأهداف علي فيصل في الدقيقة 54 وعلي عطية في الدقيقة 64 من ركلة جزاء ومهدي شلتاغ في الدقيقة 80. ورفع المنتخب العراقي رصيده إلى سبع نقاط في الصدارة، فيما ظل المنتخب اليمني بلا نقاط في المركز الرابع الاخير. ومن المقرر أن يلتقي المنتخب العراقي مع نظيره الإماراتي، الثاني في المجموعة الأولى، في الدور قبل النهائي. وفي المباراة الثانية، تعادل المنتخب البحريني مع نظيره القطري. وتقدم المنتخب القطري بهدف سجله حسن الهيدوس في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، وتعادل علي جعفر مدن في الدقيقة 57. وانهى المنتخب القطري المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد احمد فتحي في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة. ورفع المنتخب البحريني رصيده إلى خمس نقاط في المركز الثاني، وتوقف رصيد المنتخب القطري عند ثلاث نقاط في المركز الثالث. ومن المقرر ان يلتقي المنتخب البحريني مع نظيره العماني، متصدر المجموعة الأولى، في الدور قبل النهائي.

القطري عبدالكريم العلي (18) يحاول الانقضاض على الكرة وخطفها من البحريني من علي جعفر

مدرب الكويت: غياب الهدّاف مشكلة منتخبات البطولة

■ الكويت – الأناضول: قال الصربي بوريس بونياك مدرب المنتخب الكويتي إن غياب المهاجم الهداف احدى المشاكل التي تواجه المنتخبات المشاركة في كأس الخليج (خليجي 23).

وأضاف بونياك: «منتخبات كأس الخليج تعاني من أزمة الهداف، وهي إحدى المشاكل التي تواجه جميع منتخبات البطولة. الأزرق الكويتي قدّم مستوى جيدا أمام الإمارات، ولا بد أن نتفق على أن التوقف الدولي لمدة عامين أثر بالسلب على لاعبي الكويت». وختم بالقول: «لبطولات المجمعة تجبر المدرب على تغيير تشكيلته بشكل دوري». وتأهل المنتخبان العماني والإماراتي إلى المربع الذهبي للبطولة الخليجية.

مدرب السعودية: اكتشاف المواهب كان أهم أهدافنا!

■ الكويت – الأناضول: قال الكرواتي كورنوسلاف يورسيتش، مدرب المنتخب السعودي، إن اكتشاف المواهب كان أحد أهم أهداف المشاركة في كأس الخليج، عقب وداع السعودية البطولة إثر الهزيمة أمام عمان بهدفين دون رد، في الجولة الثالثة والأخيرة للمجموعة الأولى.

وأضاف: «كان هدف الجهاز الفني اكتشاف مجموعة من المواهب تمهيدا للاستعانة بهم في الفترة المقبلة، وتحديدا في كأس العالم التي ستقام في روسيا العام المقبل». وتابع: «اكتشفت مجموعة متميزة من اللاعبين القادرين على تمثيل الأخضر في المونديال، وسأقوم بطرح أسمائهم على مسؤولي الاتحاد». وتعليقا على المبارة مع عمان، قال: «لم تتهيأ أمامنا أي فرصة للتسجيل، لكن ظهرت الخطورة الحقيقية للمنتخب العماني، الذي لم يتسرع في إنهاء الهجمات، وكان الفوز حليفه».

الفيفا يجمد بحث اعتماد كأس الخليج ضمن بطولاته بسبب التحريض ضد منتخب قطر

زيوريخ – «القدس العربي»:

كشف موقع رياضي عالمي عن تجميد لجنة مختصة من الفيفا بحث اقتراح كان مقررا تقديمه إلى لجنة المسابقات في الاتحاد لاعتماد بطولة كأس الخليج ضمن لائحة المسابقات الدولية.

وقال موقع (PLAYS Report SPORTS) الناطق بالإنكليزية إن لجنة الفيفا «صدمت» من واقع بطولة كأس الخليج الجارية حاليا في الكويت، وتحول البطولة إلى منصة للعنصرية والكراهية والتفريق بما يخالف مبادئ كرة القدم والاتحاد الدولي. وذكر الموقع أن لجنة الفيفا أرسلت وفدا يمثلها إلى الكويت لمراقبة مجريات البطولة عن كثب، بحيث رصد «وتيرة صادمة» للتحريض ضد منتخب قطر على خلفية أزمة الخليج المستمرة منذ ستة شهور. وحضر افتتاح الدورة سانجيوفان بالاسينجام المدير المسؤول عن اتحادات آسيا وأقيانوسيا في الفيفا. وبحسب الموقع العالمي فإن لجنة الفيفا تلقت خطابا من منظمة مراقبة أخلاقيات ولوائح الفيفا (فيفا ووتش) ومقرها زيوريخ يرصد ما وقفت عليه من حدة التحريضات ومخالفات أخلاقيات الاتحاد الدولي وبطولاته. وقدم خطاب «فيفا ووتش» دلائل على تعرض لاعبي المنتخب القطري إلى تحريض وهجوم من دول الإمارات والسعودية والبحرين ميدانيا وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة السخرية منهم والنيل من معنوياتهم. وعليه توصلت لجنة الفيفا إلى أنها ستمتنع عن أي موقف إيجابي بشأن دعم إمكانية الاعتراف الرسمي بكأس الخليج لتكون بطولة رسمية تستحق الإدراج في «الروزنامة» الدولية. وأكد الموقع أن موقف الفيفا العام من كأس الخليج سلبي بالنظر إلى ما تقدم من معطيات وفي ضوء مبادئ الفيفا القائمة على الشغف وحب اللعبة والتقريب بين الشعوب بدون السماح بأي خلط سياسي بالتنافس الرياضي.

ويشار إلى أن كأس الخليج الجارية هي الرقم 23 وكانت أول بطولة أقيمت في العام 1970 في البحرين بحيث بدأت بأربعة فرق ثم توالت فرق الخليج للانضمام لتصل إلى ثمانية منتخبات حاليا. وعانت البطولات تأثرا تاريخيا بالخلاف السياسية بين دولها مثل استبعاد منتخب العراق بعد الحرب الخليجية الثانية في 1990 وانقطاعه عن المشاركة حتى النسخة السابعة عشرة عام 2004.

الدوري السعودي

«هاتريك» فتحي يقود التعاون إلى اكتساح الفيحاء برباعية

■ الرياض – د ب أ: سجل المصري مصطفى فتحي ثلاثة أهداف (هاتريك) قاد بها التعاون الى فوز عريض على ضيفه الفيحاء 4/صفر في الجولة السادسة عشرة من الدوري السعودي.

وسجل فتحي أهدافه في الدقائق 33 و55 و68 فيما سجل الهدف الرابع الحاجي كامارا في الدقيقة 26. ورفع التعاون رصيده إلى 20 نقطة في المركز السابع وتوقف رصيد الفيحاء عند 19 نقطة في المركز التاسع. يذكر ان هذا الفوز هو الخامس للتعاون هذا الموسم، مقابل الخسارة في ست مباريات والتعادل في خمس، فيما تعد هذه الهزيمة هي السابعة للفيحاء هذا الموسم مقابل الفوز في خمس مباريات والتعادل في أربع.

كأس الجزائر

شباب قسنطينة يطيح بنصر حسين داي

■ الجزائر – د ب أ: أطاح شباب قسنطينة، متصدر الدوري الجزائري، بضيفه نصر حسين داي خارج كأس الجزائر، بعدما تغلب عليه 1/2، في قمة الدور الأول من البطولة.

وتقدم عبدالغني خياط، لداي في الدقيقة العاشرة، لكن عبدالنور بلخير، أدرك التعادل لأصحاب الارض في الدقيقة 79 من ركلة جزاء. وأحرز توفيق زرارة الهدف الثاني 4 دقائق قبل نهاية المباراة، مهديا شباب قسنطينة تأشيرة التأهل إلى الدور الـ32. وبلغ اتحاد الجزائر الدور ذاته بعدما تغلب بصعوبة كبيرة على اتحاد الفيرم، من الدرجة السابعة، بهدف سجله محمد ربيع مفتاح في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع. وتأهل إلى الدور الـ32 أيضا، وفاق سطيف بعد فوزه على مشعل حاسي مسعود 0/2. وبذات النتيجة تخطى أولمبي المدية مضيفه جمعية اسطاوالي. واحتاج اتحاد البليدة متذيل دوري المحترفين، لركلات الترجيح، ليحسم المواجهة التي جمعته بمضيفه شباب عين تموشنت من الدرجة الرابعة حيث فاز 4/5. وعانى اتحاد بلعباس الأمرين أمام ضيفه هلال شلغوم العيد، من الدرجة الثالثة، قبل أن تبتسم له ركلات الترجيح 1/3. علما أن التعادل السلبي سيطر على المواجهة طيلة 120 دقيقة. وحجز بارادو بطاقة العبور إلى الدور المقبل بعدما تغلب بثلاثية نظيفة على مضيفه مولودية العلمة. وبذات النتيجة تجاوز دفاع تاجنانت ضيفه شباب العامرية. وتأهل مولودية بجاية على حساب مضيفه نجم القليعة 1/3. وتخطى شباب الدار البيضاء مضيفه شباب بوجلبانة 1/2 بعد الوقت الاضافي. أما نجم البسباس، ففاز على اتحاد سوف بركلات الترجيح 3/4، بعدما انتهت المباراة بالتعادل 1/1. وكان مولودية وهران وشبيبة القبائل أول من تأهل إلى الدور الـ32 عندما تغلبا على مستقبل واد سلي ونجم بن عكنون على الترتيب بذات النتيجة 1/صفر في افتتاح المسابقة.

دوري السلة الامريكي

هيوستن روكتس يفرط في تقدمه ويخسر 99-98 أمام بوسطن سيلتكس في مباراة مثيرة

■ واشنطن – رويترز: فرط هيوستن روكتس في تقدمه بفارق 26 نقطة وارتكب لاعبه جيمس هاردن مخالفتين في آخر 7.3 ثانية ليخسر 99–98 أمام مضيفه بوسطن سيلتكس في مباراة مثيرة في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وكانت النتيجة تشير إلى تقدم روكتس 98–97 قبل 7.3 ثانية من النهاية ليرتكب هاردن خطأ ضد ماركوس سمارت لتنتقل الكرة إلى سيلتكس. وسجل آل هورفورد نقطتين ليتقدم صاحب الأرض للمرة الأولى في المباراة. ومع انتهاء الوقت المستقطع لكل فريق عاد هاردن ليرتكب خطأ بنفس الطريقة ضد سمارت أيضا قبل 3.7 ثانية من النهاية لكن هورفورد فشل في تسجيل أي من الرميتين الحرتين لترتد الكرة إلى ايريك غوردن الذي فشل في محاولة التصويب من مدى بعيد ليحقق سيلتكس فوزا مثيرا. وبدأ روكتس المباراة بطريقة مذهلة وأنهى الربع الأول متقدما 32–12 وسط أداء سيئ للغاية من سيلتكس. وحافظ روكتس على تقدمه لينهي النصف الأول لصالحه 62–36. لكن سيلتيكس بدأ طريق العودة في الربع الثالث الذي أنهاه متقدما بفارق 15 نقطة ليقلص الفارق إلى 78–69. واستمرت انتفاضة سيلتكس وسط تألق من كايري ايرفينغ وماركوس موريس الذي يشارك بصورة محدودة منذ عودته من الإصابة. وأنهى ايرفينغ المباراة مسجلا 26 نقطة وأضاف جيسون تاتوم 19 نقطة بينما سجل موريس عشر نقاط. وسجل المصري عبدالرحمن نادر خمس نقاط لسيلتكس. ورغم ارتكابه مخالفتين مؤثرتين كان هاردن الأكثر تسجيلا في المباراة برصيد 34 نقطة بالإضافة إلى تمريره عشر كرات حاسمة. ويتصدر سيلتكس القسم الشرقي بعدما رفع رصيده إلى 29 فوزا مقابل عشر هزائم فيما تلقى روكتس الهزيمة الرابعة على التوالي وهي أسوأ سلسلة له هذا الموسم. ويحتل روكتس المركز الثاني في القسم الغربي خلف غولدن ستيت واريورز حامل اللقب برصيد 25 فوزا وثماني هزائم. وتغلب سان انطونيو سبيرز الثالث في القسم الغربي 119–107 على ضيفه نيويورك نيكس. وفاز ميلووكي باكس 102–96 على ضيفه مينيسوتا تيمبرولفز وانتصر اورلاندو ماجيك 102–89 على ديترويت بيستونز.

عالم التنس

كأس هوبمان

فيدرر يتطلع إلى انطلاقة قوية إلى جانب مواطنته الشابة بينشيتش

■ بيرث (أستراليا) – د ب أ: بعد أن أشعل الأجواء في نسخة عام 2017، وانتهى مشواره عند الدور قبل النهائي، يتطلع النجم السويسري المخضرم روجيه فيدرر إلى تحقيق نتائج أفضل، عندما يخوض منافسات كأس هوبمان لفرق التنس المختلطة التي تنطلق اليوم في مدينة بيرث الأسترالية.

وكان فيدرر شارك في كأس هوبمان إلى جانب مواطنته مارتينا هينغز في نسخة 2001، وبعد غياب 15 عاما، عاد للبطولة في نسخة 2017 ليمثل الفريق السويسري إلى جانب الشابة بليندا بينشيتش، وأشعل أجواء البطولة بشكل كبير حيث حققت مبارياته أرقاما قياسية في عدد الحضور. والآن يتأهب فيدرر للتعاون من جديد مع بينشيتش، حيث يستهل الفريق السويسري مشواره بمواجهة الفريق الياباني الذي يضم يويتشي سوجيتا وأوساكا ناومي، في البطولة التي تعد بمثابة انطلاقة للموسم الجديد ومرحلة استعدادية مهمة لفيدرر قبل بطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى في الموسم. وقال فيدرر الحائز على 19 لقبا في بطولات «غراند سلام»، إنه لن يدخر أي جهد عندما يستهل الفريق السويسري مواجهاته الثلاث في دور المجموعات، بلقاء الفريق الياباني. وتشكل النسخة الثلاثين من كأس هوبمان، البطولة الرسمية الوحيدة لفيدرر خلال فترة استعداداته النهائية لمشوار الدفاع عن لقب أستراليا المفتوحة، التي تنطلق في 15 كانون الثاني/يناير المقبل. وقال فيدرر: «أنا متحمس للغاية. وأشعر بإمكانية تقديم مشوار رائع هنا.» واضاف: «في الوقت ذاته أحاول الحفاظ على الهدوء قدر الإمكان، وأتمنى تقديم مستويات جيدة هنا والاستعداد جيدا للدفاع عن لقب أستراليا المفتوحة... قضيت فترة جيدة بعد نهاية الموسم، والآن أشعر بحال جيد.» وتابع: «كل شيء مخطط له بشكل جيد، جدول المباريات وأوقات النوم، يجب تطبيق كل شيئ طبقا لما هو مخطط له، من المفترض تفادي الوعكات الصحية أو أي شيء كهذا.» وقضى فيدرر، وهو أب لأربعة أبناء، بعض الوقت مع أسرته في استكشاف المعالم الطبيعية الجذابة في أستراليا، ولكن الانشغال بالملاعب لم يفارقه منذ وصوله. وتشكل الوتيرة الهادئة لبطولة كأس هوبمان، الشيء الذي يبحث عنه فيدرر بالتحديد، خلال استعداداته لأستراليا المفتوحة. وقال: «بعد خوض مباراة الجولة الأولى، يأتي يومان من الراحة، ثم بعدها مباراة أخرى ثم يوم راحة. ثم يسبق الدور النهائي يوم راحة آخر، في حالة التأهل... كذلك نظام البطولة يجعلك تشعر في كل مباراة وكأنها الأولى.» وتابع: «لست قلقا، وإنما سعيد بمشاركتي هنا، أود خوض مباريات تنافسية ولدخول الأجواء قبل أستراليا المفتوحة.» وفي الوقت الذي يتسلح فيه فيدرر بلياقته وجاهزيته في الوقت الحالي، يعاني عدد من منافسيه من إصابات ومشاكل بدنية مختلفة منذ أواخر موسم 2017. فلا تزال الشكوك تحوم حول حالة نادال، حيث لم تتضح الرؤية بشأن مشاركته في ملبورن بعدما تسببت إصابته في الركبة اليمنى في انسحابه من بطولتين مبكرتين في الموسم الجديد. كذلك خضع البريطاني آندي موراي لاختبارات في أبوظبي للوقوف على مدى تعافيه من إصابته في أعلى الفخذ، حاله كحال النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش.

فيدرر يداعب الاطفال على شاطئ جزيرة روتنيست غرب استراليا

رادار الملاعب

الإصابة تحرم هجوم ساوثهامتون من جهود هدافه أوستن

■ لندن – رويترز: قال ماوريسيو بليغرينو مدرب ساوثهامتون إن مهاجم الفريق تشارلي اوستن سيغيب عن الملاعب لمدة شهرين على الأقل بعد إصابته بتمزق في عضلات الفخذ الخلفية في التعادل 1–1أمام هدرسفيلد السبت الماضي في الدوري الانكليزي. وافتتح اوستن التسجيل لفريقه لكنه أصيب وخرج قبل 11 دقيقة من نهاية المباراة. وسجل المهاجم المتألق 11 هدفا هذا الموسم، بينها خمسة في آخر سبع مباريات في الدوري ليصبح هداف الفريق. وعوقب اللاعب بالإيقاف ثلاث مباريات بسبب مخالفة ضد حارس هدرسفيلد يوناس لوسل خلال المباراة ذاتها. وسيتنافس كل من شون لونغ، الذي لم يسجل أي هدف هذا الموسم، ومانولو غابياديني للعب بدلا من أوستن في هجوم الفريق.

فابيان يعود من الإصابة مع استئناف فرانكفورت التدريبات

■ برلين – د ب أ: عاد صانع الألعاب ماركو فابيان بعد فترة غياب طويلة بسبب الإصابة، ليشارك فريقه آينتراخت فرانكفورت الذي استأنف تدريباته أمس استعدادا للنصف الثاني من الموسم للدوري الألماني. ولم يشارك المكسيكي فابيان في أي مباراة حتى الآن في الموسم الجاري، حيث يغيب منذ فترة طويلة اثر خضوعه لجراحة في الظهر، كما عاد زميله لاعب الوسط الأسباني عمر ماسكاريل بعد تعافيه من جراحة في وتر أخيل. واجتمع 29 لاعبا بآينتراخت لاستئناف التدريبات تحت قيادة المدرب نيكو كوفاتش. كذلك استأنف أوغسبورغ وهانوفر التدريبات، بعد انتهاء فترة اجازة قصيرة، استعدادا لعودة منافسات البوندسليغا.

الدفاع الجديدي يشعل قمة الدوري المغربي بالفوز على أغادير

■ الرباط – الأناضول: أشعل الدفاع الحسني الجديدي، قمة الدوري المغربي، بإيقافه حسنية أغادير متصدر الترتيب. وتغلب الدفاع الحسني على ضيفه أغادير بهدف، في ختام الجولة الرابعة عشرة. وأحرز الهدف التنزاني سيمون مسوفا في الدقيقة 53. وتجمد رصيد حسنية أغادير عند 26 نقطة في المركز الاول، فيما ارتقى الدفاع الحسني الجديدي للمركز الثالث برصيد 23 نقطة، ويحتل اتحاد طنجة المركز الثاني برصيد 24 نقطة. ويحمل الوداد لقب الدوري.

المصري يهزم طنطا في مهرجان أهداف في الدوري

■ القاهرة – د ب أ: قدم المصري البورسعيدي وطنطا مهرجانا من تسعة أهداف في المباراة، التي انتهت بفوز المصري 3/6 ضمن المرحلة السادسة عشرة من الدوري المصري. ورفع المصري رصيده إلى 30 نقطة في المركز الثالث بفارق سبع نقاط خلف الإسماعيلي المتصدر، وبفارق الأهداف فقط خلف الأهلي الثاني، بينما تجمد رصيد طنطا عند 13 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير. وشهد الشوط الأول ثلاثة أهداف للمصري سجلها أحمد جمعة (الأول والثاني) ومحمد كوفي في الدقائق العاشرة و13 و23 وهدفين لطنطا سجلهما مصطفى محمد في الدقيقتين 21 و28 .وفي الشوط الثاني، أضاف المصري ثلاثة أهداف، سجلها أريستيد بانسيه ومحمد عبداللطيف وأحمد شكري في الدقائق 51 و60 و61، ثم ختم مصطفى محمد التسجيل بالهدف الثالث له ولفريقه طنطا في الدقيقة 81 .

الافريقي يتلقى هزيمة مفاجئة من قابس في الدوري التونسي

■ تونس – الأناضول: تلقى الإفريقي، هزيمة مفاجئة في الدوري التونسي، بعدما خسر من مضيفه مستقبل قابس بهدف نظيف في الجولة الرابعة عشرة. واستغل مستقبل قابس عاملي الأرض والجمهور لصالحه، وتمكن لمجد عامر من تسجيل هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 13. وتجمد رصيد الإفريقي عند 21 نقطة في المركز السادس ليتلقى الهزيمة الخامسة له في المسابقة، بينما ارتفع رصيد مستقبل قابس إلى 19 نقطة في المركز الثامن. ويتصدر الترجي برصيد 36 نقطة بفارق ثماني نقاط عن الصفاقسي. وأسفرت بقية المباريات عن فوز الملعب التونسي على نجم المتلوي 2/4، وشبيبة القيروان على الملعب القابسي 0/2.

ترجي جرجيس يعلن انسحابه احتجاجا على التحكيم!

■ تونس – د ب أ: أعلن ترجي جرجيس المنافس بالدوري التونسي الممتاز انسحابه من مسابقة الدوري احتجاجا على أداء التحكيم. وذكرت إدارة النادي في بيان لها عقب اجتماع أعضائها إنها قررت الانسحاب من الدوري بعد «المهزلة التحكيمية» لحكم مباراته ضد ضيفه اتحاد بن قردان، يسري بوعلي. وكان بن قردان الذي يقبع في قاع الترتيب، سجل هدف التقدم في المباراة التي تقام ضمن الجولة الأولى من مرحلة الإياب، قبل نهاية الشوط الأول بدقيقتين عبر ركلة جزاء احتج ضدها لاعبو جرجيس. وبعد تسجيل الركلة توقفت المباراة بسبب الاحتجاجات، فيما غادر لاعبو جرجيس الملعب. ولم يتم استئناف اللقاء. واتهم جرجيس أطرافا نافذة لم يسمها بالعمل على الإطاحة بالفريق وانزاله إلى الدرجة الثانية. ويحتل جرجيس المركز قبل الأخير بست نقاط متقدما بنقطتين فقط على بن قردان، بدون احتساب نقاط المباراة الاخيرة. ولم يعلن الاتحاد التونسي بعد قراراته بشأن المباراة.

إيران على الحدود وابن سلمان يفشل في جلب إبي مازن إلى الطاولة

2017 عام سيء لإسرائيل

ناحوم برنياع

■ يوم الاثنين، في الأول من كانون الثاني، سيضع اللواء احتياط عاموس يدلين، رئيس معهد بحوث الأمن القومي، على طاولة رئيس الدولة التقويم الاستراتيجي للمعهد لعام 2018. في السنوات الأخيرة قدر المعهد أن احتمالات الحرب التي تكون إسرائيل مشاركة فيها، متدنية للغاية، تكاد تكون صفرا. أما الوضع فقد تغيّر، كما سيقول يدلين. فحين تكون إيران ترابط بقوات لها في مواجهة إسرائيل في الجولان، وحين تعلن إسرائيل أنها لن تسمح لهذه العملية أن تحصل، يتعاظم احتمال الحرب.

في العالم توّجوا بوتين المنتصر الأكبر عام 2017، ولكن من ناحية إسرائيل فالمنتصرة هي إيران. مع بوتين نتدبر أمرنا، وكذا مع الأسد. ولكن خامنئي هو جوزة قاسية. سنة تنتهي بتثبيت وجود عسكري إيراني على حدود إسرائيل لا يمكنها أن تعتبر سنة طيبة.

2017 تترك خلفها إرثا غير طيب في عدة مسائل أخرى، دُولية ومحلية. هذا لن يمنع مركز الليكود من الاحتفال في نهاية السنة بعد غد، في قاعة أفنيو في ايربورت ستي. «هم سيواصلون الكتابة عن السيجار؛ نحن سنواصل كتابة التأريخ»، هكذا سجل على الدعوة الاحتفالية. عمليا، يدور الحديث عن جولة أخرى، الجولة الثالثة أو الرابعة، في المعركة التأريخية بين نتنياهو وميني نفتالي. في الجولة السابقة كانت الذريعة هي عيد الحانوكا. أشعلنا الشموع في كفار همكابيا وأعلنّا أن الشرطة هي تنك. في هذه الجولة سنحتفل باليوم المقدس المسيحي السلفستر، توقيت مسل جدا لحزب باع ناخبيه للأحزاب الأصولية. وسيُبدأ الاحتفال في السادسة مساء. في الثامنة سنُشْتُم ملتشن وفي منتصف الليل سنفتح زجاجات الشمبانيا الوردية.

في 20 كانون الثاني 2017 أدى دونالد ج ترامب اليمين القانونية الرئيس الـ45 للولايات المتحدة. والفرضية هي أنه سيتصرف مثلما تصرف أسلافه، سينتقل من الأطراف إلى المركز، يصالح الخصوم، يتصرف رسميا، رئاسيا. حصل عكس كل هذا. حتى اليوم لم يحسم السؤال هل ترامب عبقري يفهم أكثر من الجميع ما في قلوب ناخبيه أم أنه مجنون القرية. لا يوجد أمريكي لم يحدد رأيا قاطعا، لا لبس فيه عن الرجل. وتتراوح الآراء من الإعجاب الذي لا حد له حتى المقت الجسدي. في الوسط تتراكض المؤسسة الجمهورية، التي ترى فيه أحيانا خطرًا وجوديًا وأحيانًا أخرى غبيًا مجديًا.

ترامب هو الرئيس الرابع على التوالي الذي يعتبر غير شرعي في نظر جزء كبير من الأمريكيين. وقد تجاوزت المعارضة الخلاف على الفكر او السياسة. وهي تعتمد على أساس أخلاقي. كلينتون كان في نظر كارهيه خائنًا وفاسدًا؛ بوش 2 سرق الانتخابات؛ أوباما متخف: فقد ولد بلون الجلدة غير الصحيح، في الدولة غير الصحيحة وفي الدين غير الصحيح. سحابة اللاشرعية عذبت كلينتون، بوش وأوباما. أما ترامب فهي تشعل ناره. لست أنا غير الشرعي، يعلن لنصف الأمريكيين، إن لم يكن لمعظمهم: أنتم غير شرعيين. ترامب ليس الشعبوي الأول الذي بنى على التحريض ضد أجزاء من السكان؛ هو الشعبوي الأول الذي يبني على التحريض ضد الأغلبية.

متلازمة ترامب أثرت في إسرائيل بطرق مختلف ومفاجئة. سياسته الخارجية تلخصت في شعار «أمريكا أولا». من ناحية الأمريكيين، كانت النتيجة حل الاتفاقات التجارية مع كندا والمكسيك ومع دول جنوب شرق آسيا، الهجوم على الصين الذي استبدل بالاستسلام والانبطاح، تهديدات الحرب تجاه كوريا الشمالية، إضعاف الناتو وتسليم الشرق الأوسط وأوكرانيا إلى أيدي بوتين. انسحاب الولايات المتحدة من مكانتها ومسؤوليتها ككبرى القوى العظمى بدأ في عهد أوباما. لقد أكثر ترامب من التغريد ضد سلفه، ولكنه عمليا تبنى سياسته. الضرر الفوري، من ناحيتنا، كان الانتصار الإيراني في سورية، الذي تحقق بالمساعدة المباشرة من أمريكا وتجسد بسبب غيابها. في المكان الذي احتجنا فيه إلى أمريكا في 2017 اختارت الغياب.

في كل ما يتعلق بالنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني عمل ترامب في 2017 كعظيم أصدقاء حكومة إسرائيل. كل من يؤمن بأن النزاع هو لعبة مبلغها الصفر، إما نحن أو هم، يجب أن يغني له أغاني المجد، وأن يسمي على اسمه محطة قطار خفيف لن تقوم في أي مرة، ويسمي مستوطنة على اسمه. تعيين كوشنير وغرينبلت، خطة السلام التي ماتت في ولادتها والنهاية العظمى، الاعتراف بالقدس كعاصمة، منح كل هذا حكومة إسرائيل فترة زمنية معفية من الضغوط. وانتقلت المسيرة السلمية من الثلاجة إلى الفريزر. كما أن الدفاع عن إسرائيل في المؤسسات الدُّولية اجتاز تحولا. فلم يعد هذا دفاعا سلبيا من خلال الفيتو في مجلس الأمن، بل دفاع ناشط، من خلال التهديد بالعقوبات المالية، المقاطعة والانسحاب. إن العناق الأمريكي حار ودافئ ومقيد. ومن شأنه أن يتبين كعناق دب. اليونسكو مثلا. فالانسحاب من اليونسكو لن تضر أمريكا في شيء، أما لإسرائيل فهو سيضر بل وسيضر جدا. ولكن عندما تعلن أمريكا أنها ستنسحب احتجاجا على التصويت ضد إسرائيل، لا يكون أمامنا مفر غير السير في أعقابها. لقد تأخر نتنياهو قدر ما يستطيع، ولكن في النهاية أعلن أننا سننسحب في نهاية السنة المقبلة.

لقد التقت شعبوية ترامب بنا في مكان آخر، بعيد جدا عن نزاعات الشرق الأوسط. والمواد الصلبة في الحركة التي حملها ترامب على ظهرها، مصابة بالعنصرية واللاسامية. في طرفه تصعد مزدهرة مليشيات نازية جديدة. والخليط بين الآراء اللاسامية والدعم المتحمس لإسرائيل وحربها ضد المسلمين هو ظاهرة سائدة في أوروبا. رئيس وزراء هنغاريا فيكتور اوربان يقف على رأس حركة كهذه، تأسست في العهد النازي، وهكذا أيضا مستشار النمسا الشاب سباستيان كورتس. والجديد هو في دخول هذه الحركات إلى التيار المركزي، المشروع، للسياسة الأمريكية، برعاية ترامب ومقربيه. معظم اليهود في أمريكا يتعاملون مع هذه الظاهرة كتهديد وجودي. أما حكومة إسرائيل فلا مبالية.

إن التأثير الأكبر لترامب في حياتنا هذه السنة كان في تبني الترامبية كأمر عادي. ولكن قبل أن أصل إليها، يجدر بي أن أكرس بعض الوقت لشخصية أخرى، لا تقل تشويقا، طلت على حياتنا هذه السنة: الأمير محمد بن سلمان.

يد الملك

محمد بن سلمان، 32 سنة، عين في حزيران 2017 وليا للعهد في السعودية. الأمريكيون يسمونه بالأحرف الأولى لاسمه بالانكليزية: MBS. أبوه، الملك سلمان مريض ولا يؤدي مهامه. ومن كل ناحية عملية، فإن الأمير هو الملك.

السلالة الملكية السعودية تميزت بالمحافظة، الانغلاق، السلبية، الاستسلام للصيغة المتطرفة للإسلام الوهابي والتعاون، طوعًا أم غصبًا، مع منظمات إرهاب سنية وعلى رأسها القاعدة. أما MBS فيدعي أنه عكس كل هذا. لديه مزاج ثوري وأفكار راديكالية. هدفه الأول كان الشيوخ. فقد اعتقل المئات منهم. أما الآخرين فقد أملى عليهم برنامجا دينيا جديدا، بالتعابير السعودية يعتبر سوبر ليبرالي، يكاد يكون سائبا. وهو يستند إلى القرآن، بالطبع. إذا عرفنا كيف نبحث، يمكن ان نجد ليبرالية في القرآن أيضا. الأوائل اللواتي شعرن بالثورة هن النساء. بعدهن جاء الشباب. MBS هو بطلهم.

الهدف الثاني في الثورة كان أصحاب المال، جزء كبير منهم أقرباء عائلة. وقد اعتقلوا واحتجزوا معتقلين في فندق ريتس كارلتون الفاخر في الرياض. واتهموا بجرائم الفساد، وهو ادعاء استقبل ببعض الشك، على خلفية حقيقة أن الفساد في السعودية هو أمر عادي. وكان الهدف مزدوجا: أن يريهم من هو السيد، وأن ينتزع منهم المال لصندوق المملكة الفارغ. وكانت الفدية 100 مليار دولار.

مال النفط السعودي موّل على مدى السنين البنية التحتية الدينية الاجتماعية السنّية في أرجاء العالم، مساجد ومؤسسات خيرية. على هذه البنية نمت منظمات الإرهاب، من القاعدة وحتى داعش. أما الأمير فيسعى إلى تجفيف هذا المسار. أحد الأمريكيين الذي التقاه شبّه على مسمعي هجمة الأمير على المؤسسة الدينية بسقوط سور برلين. لهذه الدرجة.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان

على حد قول أمريكيين اثنين التقيتهما في الأشهر الأخيرة، في لقاءين مختلفين، فإن سيطرة الأمير في حكم السعودية مطلقة. لا يوجد في هذه اللحظة أحد يتجرأ على تحدي حكمه. يحتمل أن يغتالوه، ولكن احتمال النجاح صغير. بخلاف الحكام في دول أخرى، فإن الأمراء السعوديين لا يكثرون من الظهور على الملأ.

بخلاف نجاحه في الداخل، تبين محمد سلمان فاشلا فشلا ذريعا في كل ما يتعلق بالخارج. فقد أدار في السنوات الأخيرة الحرب في اليمن، ضد الحوثيين، والحرب تفرغ الصندوق ولا تؤدي إلى نتائج. كما أن الحصار الذي فرضه على قطر فشل ـ كل ما حققه هو دفع قطر إلى أذرع إيران؛ فضلا عن الدعم السعودي للجهات المعارضة في سورية، والذي لم يعط ثمارا؛ والفشل الأفظع ـ اعتقال سعد الحريري، رئيس حكومة لبنان.

لقد اختصت السعودية على مدى السنين بدبلوماسية دفتر الشيكات: فهي لم تعلق كي تجند القوى التي تقاتل من أجل مصالحها. أما إيران فقد نالت الخبرة في حرب وحشية مع العراق صدام حسين واستخلصت الاستنتاجات الصحيحة. ولهذا فإن إيران تنتصر والسعودية تنهزم.

في اللقاءين طرحت مسألة علاقة الأمير بإسرائيل وإمكانية أن يشارك في مبادرة سلام إقليمية ـ الأرض مقابل اتفاق سلام مع السعودية. في أحد اللقاءين شطب الموضوع عن جدول الأعمال. وكان الانطباع أن كل ذكر لعلاقاته مع إسرائيل يمس حربه ضد إيران. وفي اللقاء الأخر قال بثقة إنه إذا عرض ترامب خطة يقبلها، فإنه سيجلب أبي مازن إلى الطاولة. وتحدثت الإشاعات عن خطة صعبة للفلسطينيين، تقيم عاصمتهم في أبو ديس. نتنياهو هو الآخر كان سيجد صعوبة في قبول التنازلات الإقليمية المطلوبة منه في الخطة. ومع ذلك، كان يمكنه أن يعرض على ناخبيه الورقة السعودية.

أبو مازن وصل إلى الرياض. وحسب تقرير صحافي نشر هذا الأسبوع في «نيويورك تايمز» كانت دعوته ذات علاقة بلبنان. فقد أراد الأمير تجنيد الشبان في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ليقاتلوا ضد حزب الله. فشلت الخطة. اعتقال الحريري جاء لخلق أزمة تبعد حزب الله عن حكومة لبنان. وانتهت هذه بمهزلة.

بقيت الإشاعات عن خطة السلام الأمريكية. وعندها جاء خطاب القدس لترامب.

سيد ماني

«لا شيء ولن يكون شيء ولم يكن شيء ولا يمكن أن يكون شيء»، أيَبْدو لكم معروفا؟ بالفعل، معروف. ليس نتنياهو هو الذي اخترع هذه الجملة ـ أ.ب يهوشع هو الذي اخترعها. وهي منقولة من الرواية الرائعة «سيد ماني»، التي كتبها يهوشع في نهاية الثمانينيات. وتضم الرواية 200 سنة في حياة عائلة يهودية من أصل إسباني (شرقي). يحتمل أن يكون نتنياهو سمع الجملة ممن قرأها؛ يحتمل أن يكون انجذب لاسم الرواية ـ لأن ماني بالإنكليزية هي المال. والناس يرتبطون بالمال، أناس مثل ملتشن، باكر، الوفيتش، ادلسون، كل واحد منهم هو سيد بيغ ماني ـ أثاروا إعجابه. مهما يكن من أمر يمكن أن نقول في مصلحة نتنياهو إنه يعرف كيف يستوعب أمورا نجحت في أماكن أخرى واستخدامها. وهو يعرف كيف يتعلم.

معلمه في 2017 كان دونالد ترامب. فقد رأى كيف أن ترامب، مرشح واحد من أصل 12 في الحزب الجمهوري، ينجح في السيطرة تماما على جدول الأعمال الإعلامي. الإعلام كان أداة في يده. السؤال ما قيل عنه لم يكن الجواب. باستثناء أن يتحدثوا فقط عنه. رأى كيف يستخدم ترامب وسائل الاتصال الاجتماعية. وهذه ليست آلية بل لغة وثقافة. أمور لا يتجرأ الإنسان العادي على قولها تصبح فيروسا في الشبكة. اللغة يمكنها أن تكون لغة بيبي. والسلاح هو إهانة الخصم. وعندما يكون الرد محصورا بـ 140 حرفا، لا تهم الحقيقة، المعطيات فالمطلوب هو الشتم والرحيل.

سنة 2017 جعلت نتنياهو يلتقي مصيره. فقد وصل في هذه السنة إلى ذروة نجاحه كرئيس وزراء: اقتصاد ناجح، وضع أمني معقول، ساحة سياسية كسولة، فزعة، بلا خصوم حقيقيين في حزبه وبلا معارضة. ورئيس وجدي جدا في واشنطن. ومثلما يحصل غير مرة في السياسة، فإن النجاح هو ام الفشل. تهكم نتنياهو يؤدي به إلى استسلامات معيبة، هدامة على المدى البعيد، للشارع الأصولي وللوبي المستوطنات. فهو قابل للابتزاز، والتحقيقات تفقده صوابه. وفي هذا أيضا هو يشبه ترامب.

يديعوت 2017/12/29

حتى الآن لم يتم إلقاء القبض على الجاني وتم إغلاق الملف من دون معرفتها

اغتصاب فلسطينية في غرفة التحقيق

يهوشع (غوش) براينر

■ فقط عشرة أشهر استغرق محققو قسم التحقيقات في الشرطة لإغلاق أحد الملفات الخطيرة التي وصلت إليه: شكوك حول اغتصاب فتاة فلسطينية في مركز شرطة القدس. عدد المتهمين المحتملين كان معروفا، ومكان وجودهم وقت الحادثة وهُويتهم وعملهم ـ رجال شرطة. الفتاة تم فحصها بجهاز كشف الكذب ووجد أنها تقول الحقيقة، وكانت هناك شهادات توافقت مع أقوالها. وحتى الآن الملف مغلق، ليس بسبب عدم وجود تهمة أو نقص الأدلة، بل بسبب ذريعة غريبة: مخالف للقانون مجهول.

كان يمكننا توقع أنه في حالة استثنائية مثل هذه سيقوم قسم التحقيق مع الشرطة بكل ما في استطاعته من أجل استكمال التحقيق. وبرغم ذلك فإن سلوكه منذ الحادثة وحتى إغلاق الملف وبعده أيضا، يطرح عددا من الأسئلة: لِمَ قرر المحققون عدم القيام بعملية تشخيص للمتهمين، لِمَ تم التحقيق مع المتهم الرئيسي فقط بعد خمس سنوات. وكيف أن الملف أغلق من دون إبلاغ المشتكية، حتى بعد سنوات من ذلك. في قسم التحقيق مع الشرطة قالوا إن الأدلة لم تقدم احتمالا معقولا للادانة لأنه «أحيانا برغم جهود المحققين هناك عدد من الملفات لا يوصل إلى الحقيقة».

القضية بدأت تحت جنح الظلام قبل أكثر من خمس سنوات. في أحد الحواجز في القدس تم اعتقال ليلى (اسم مستعار)، وهي فتاة فلسطينية، بتهمة الوجود غير القانوني وتم نقلها إلى مركز الشرطة. وبعد أن تم التحقيق معها في إحدى الغرف تم نقلها إلى غرفة أخرى، وهناك تم التحرش بها من قبل المحقق. بعد وقت قصير خرج من الغرفة، ولكن حينها، كما قالت، دخل شرطي بزي حرس الحدود وقام باغتصابها. شكواها صعبة: هي تفصل كيف حاولت المقاومة، لكنه استعان بطاولة من أجل التغلب عليها. خلالها قام الشرطي بالقوة بخلع ملابسها وإغلاق فمها بيده. وأشارت أيضا إلى أنه ترك علامات من الحيوانات المنوية على ملابسها.

بعد عملية الاغتصاب، كما قالت، لبست ملابسها بسرعة وخرجت من بوابة مركز الشرطة من دون التوقيع على أية وثيقة لإطلاق سراحها. في اليوم التالي أبلغت زوجها بما حدث، ومر يوم آخر، وبخطوة استثنائية رافقها زوجها إلى مكاتب قسم التحقيق مع الشرطة في القدس. وهناك أبلغت المحققين عن تفاصيل الحادثة، ومن بين ما قالته أنها شعرت بالخجل، وأضافت أنها أهينت جدا في تلك الليلة وسارعت إلى غسل ملابسها.

بعد أن قاموا بتسجيل الشكوى رافق المحققون ليلى إلى غرفة الاستقبال. وفي الفحص الذي أجري لها هناك لم يتم التحقق من وجود أدلة على الاغتصاب، ربما بسبب مرور وقت، لكن تم اكتشاف خدش في يدها اليسرى. في اليوم التالي رافق المحققون ليلى لإجراء فحص على جهاز الكذب الذي تم إجراؤه من قبل رئيس مختبر البوليغراف في شرطة القدس. الأسئلة كانت هادئة ومحددة. «هل صحيح أن أحد شرطة حرس الحدود قام بإدخال عضوه الذكري في عضوك الأنثوي في مركز الشرطة؟». أجابت بالإيجاب، أيضا عندما سئلت مرة أخرى بصيغة مختلفة السؤال نفسه كانت النتيجة حاسمة: هي تقول الحقيقة.

شهادات أخرى دعمت شهادتها. شهود عيان قالوا إنها خرجت مضطربة من المركز. وأضافوا أنه بعد دقائق معدودة من ذلك قامت بالتقيؤ. وقد أبلغت زوجها في اليوم التالي، وذهبت إلى قسم التحقيق مع الشرطة بتصميم. ليس في كل يوم تأتي فلسطينية وتقدم شكوى اغتصاب في مركز شرطة.

جهود كثيرة ظاهريا

يبدو أنه في الأيام الأولى بعد تقديم الشكوى تم بذل جهود كثيرة بخصوص هذا الملف، استدعاءات للاستجواب، فحص في جهاز الكذب وفحص في أجهزة الهواتف، لكن فحص مواد التحقيق أظهر أنه لم يتم القيام بتحقيقات أساسية. الأسئلة الأولى التي طرحت كانت لتحديد المتهمين المحتملين. زمن الاغتصاب حدد بين الساعة الرابعة والخامسة صباحا. في ذلك الوقت كان في المناوبة 19 شرطيا، (عدد منهم في دوريات ميدانية)، 9 بدأوا نوبتهم الساعة الخامسة. في ذلك المركز الأمني الذي يوجد فيه مركز الشرطة كان هناك 76 شرطيا في حينه، بسبب ساعات الصباح الباكرة التي حدثت فيها الحادثة، فإن كل رجال الشرطة الموجودين في المكان يعتبرون متهمين محتملين.

شخص واحد فقط من بين كل هؤلاء تم التحقيق معه بتهمة الاغتصاب ـ الشرطي التي حقق مع ليلى، وهو الشرطي الذي تحرش بها، حسب زعمها، وخرج من الغرفة. ولكن حسب روايتها لم يكن هو الذي اغتصبها. فقد شهدت أن شرطيا آخر بزي حرس الحدود هاجمها، وقد كان يلبس زيا مدنيا.

في التحقيق مع الشرطي، نفى أية علاقة له بالحادثة، وأصر على أنه لم يقم بالتحرش بها. الشرطة قامت بإجراء مواجهة بينهما، التي تم وقفها لأن ليلى كانت هائجة، بكت وصرخت وبدأت بتهديد المحققين في قسم التحقيق مع الشرطة. فحص جهاز الكذب الذي تم إرساله إلى المحقق وجد أنه يقول الحقيقة وتم إغلاق الملف. مع ذلك عندما سئل إذا كان يمكن أنه ترك ليلى وحدها في غرفة التحقيق، أكد أنه خرج من الغرفة لبضع دقائق إلى الحمام. إن ترك الفتاة وحدها في غرفة التحقيق لبضع دقائق اعتبر في نظر المحققين سلوكا شاذا يحتاج إلى الفحص.

باستثناء ذلك المحقق تم أخذ شهادات من خمسة رجال شرطة آخرين ـ الشرطي الذي قام باعتقالها ونقلها إلى مركز الشرطة، وأربعة آخرون كانوا في الحراسة في المركز ـ لكن لم يتم التحقيق مع أي واحد منهم كمتهم ـ برغم أنه في مرحلة معينة وجدت تناقضات أساسية في شهادات اثنين منهم. الحارس ح. قال إنه شاهد ليلى وهي تخرج من المركز، وفتح لها الباب مع حارس آخر هو أ. دي.ان.ايه على ملابس ليلى، غير موجود، لأن ملابسها غسلت ومختبر الشرطة لم ينجح في استخلاص أي نتائج.

اعتداءات متكررة من الشرطة الإسرائيلية على فلسطينيات

التحقيق لا يتقدم

بعد مرور شهر تقريبا على تقديم الشكوى، تم أخذ ليلى لرسم صور للشرطة. في حينه غيرت قليلا في روايتها حول شعر ووجه المهاجم، لكن الوجه الجديد أيضا لم يسهم في تقدم التحقيق من أجل العثور على المتهم.

كان هناك تغيير آخر في أقوالها، كما يتبين من المذكرة التي كتبتها محققة رافقت ليلى وتحدثت معها مرة أخرى عن مهاجمتها.

المحققة أشارت إلى أنها عندما روت لها مجريات الاغتصاب، أضافت ليلى أن الشرطي فرض عليها أيضا جنس صوتي. هذه المعلومة الإضافية اثارت الدهشة في قسم التحقيق مع الشرطة. وعندما سئلت من قبل المحققة لِمَ لم تبلغ عن ذلك عند تقديم الشكوى، قالت ليلى إن أحد المحققين الذين أخذوا إفادتها كان رجلا، لهذا فقد خجلت. التفاصيل الجديدة تظهر فقط في المذكرة، ومن ليلى لم تؤخذ إفادة جديدة مرتبة. بعد هذه الزيارة لم يتم القيام بأي تحقيقات جدية أخرى والملف بقي في مكاتب قسم التحقيق في الشرطة.

بعد مرور ثلاث سنوات تقريبا لم يتصل فيها المحققون مع ليلى، توجه محاميها إلى قسم التحقيق مع الشرطة، مؤيد ميعاري، وطلب معرفة ماذا يحدث في القضية.

الإجابة أدهشته. فقد تبين له أنه قبل سنتين تم اتخاذ قرار بإغلاق الملف بذريعة «مجرم مجهول». عمليا، قرار إغلاق الملف تم اتخاذه بعد عشرة أشهر فقط من تقديم الشكوى. «للأسف، حدث خطأ، لهذا لم يتم إبلاغ موكلتك في الوقت المناسب».

المحامي ميعاري قرر تقديم استئناف على إغلاق الملف، وأكد فيه وجود عدد من العيوب الجذرية في تحقيقات قسم التحقيق مع الشرطة وعلى التناقضات التي لم يتم فحصها.

«في الوقت الذي تعاني فيه المشتكية من حالة نفسانية صعبة جدا، فإن أحدا لم يقدم للمحاكمة، لا جنائيا ولا انضباطيا». ولكن الوقت مر، وفي عام 2015 أمر نائب المستشار القانوني للحكومة، يهودا شيفر، بإعادة فتح الملف ـ وهو القرار الذي لم يعن الكثير.

في بداية 2016 تم اتخاذ قرار إغلاقه مرة أخرى من دون التحقيق مع أحد من المتورطين. «بعد إجراء الفحوصات المطلوبة لم نتمكن من العثور على متهم بتنفيذ المخالفة»، كتبت النيابة العامة في قسم التحقيق مع الشرطة.

وقد تبين أن أساس استكمالات التحقيق تناول كاميرات الحراسة وفحص رواية المحقق الذي أطلق سراح ليلى من دون أية وثيقة واتهم بأنه ساعد المغتصب حيث تركه بشكل متعمد لوحده مع الفتاة. «يتبين من الفحوصات أن معاملة رجال الشرطة مع ليلى تمت حسب الإجراءات»، كتب، «وأنه ليس هناك أي توثيق آخر لعمل تم تنفيذه في أثناء الحادثة». بالنسبة للتشخيص الذي لم يحدث تم القول إنه «مع أخذ جميع نتائج التحقيق في الاعتبار، ومن بينها الأوصاف التي قدمتها المشتكية بخصوص المتهم، وعدم وجود متهم معين بتنفيذ الحدث، لم تكن حاجة للقيام بعملية التشخيص».

في هذه المرحلة قرر المحامي ميعاري أن يعرض على ليلى صور عدد من رجال الشرطة الذين وجدوا في تلك الليلة في المركز. وقد شخصت ليلى على الفور أ. بأنه هو الذي اغتصبها. عملية التشخيص المرتجلة هذه بعد مرور خمس سنوات على الحادثة جعلت قسم التحقيق مع الشرطة يقوم باستدعاء أ. للتحقيق معه تحت تهديد الاتهام بالاغتصاب. في هذه المرحلة، في 2016، لم يكن أ. يخدم في الشرطة ومعظم إجاباته عن الأسئلة كانت «لا أذكر».

أيضا التناقضات التي ظهرت في الاستجواب الأولي، صعب عليه تذكرها، لكنه كان على يقين بأنه لم يقم بالاغتصاب. «هذا مخيف ومثير، لكن لا صلة لي بهذا» قال للمحقق. في هذه المرة لم يتم استدعاء ليلى لمواجهة المحقق معه برغم أنه هو الذي شخصته كمهاجمها. في قسم التحقيق مع الشرطة قرروا إرسال أ. لفحص جهاز الكذب، وهناك سئل: «هل أدخلت عضوك الذكري في عضوها في مركز الشرطة؟». أ. نفى، وتبين أنه يقول الحقيقة، لهذا تم إغلاق الملف. هل انتهى الأمر؟ رسميا لا. في الوقت الحالي يتم فحص استئناف آخر قدمته ليلى على أمل أن يتم فتح التحقيق ثانية وإلقاء القبض على الجاني.

«كان عدد رجال الشرطة في المركز 28 شرطيا، واحد منهم بالتأكيد هو الذي قام بالاغتصاب. فكيف يمكن أن يخطر بالبال أن الجاني غير معروف؟»، قال ميعاري، «بالضبط في المكان الذي من المفروض أن يكون أكثر حماية، مركز الشرطة، تم تنفيذ اغتصاب ولا يدفع أحد ثمن ذلك. قادة مركز الشرطة يواصلون عملهم وكأنه لم يحدث شيء، والمتهمون يستمرون في حياتهم الروتينية، والمغتصبة فقط هي التي لا تحظى بالعدل.

كيف يمكن أن تكون هناك حالة فيها امرأة مغتصبة، وفي قسم التحقيق مع الشرطة يعرفون أنه تم اغتصابها، ولا أحد يدفع الثمن. الشعور هو أنه لو كان للمغتصبة اسم غير عربي، لكانت طريقة العلاج ستكون مختلفة».

من قسم التحقيق مع الشرطة جاء رد على ذلك بأن القرارات بشأن الملف «تم اتخاذها على أساس التحقيق المهني، وبعد فحص المعطيات وظروف الحادثة، بما في ذلك أخذ إفادة المشتكية عدة مرات، وأخذ إفادات أخرى، وتحقيق تحت التهديد لرجال شرطة وجدوا حسب الاتهام في المكان، وفحص جهاز الكذب وغيره طبقا لنتائج التحقيق».

وقالوا في القسم أيضا إن «الشرطي الذي أشارت اليه المشتكية كمتهم رئيسي في القضية تم التحقيق معه وفحص، لكن لم يتم العثور على ما يدعم الادعاءات التي طرحتها المشتكية ضده. أيضا رجال شرطة آخرين دخلوا إلى دائرة المتورطين المحتملين، تم التحقيق معهم، ولم يتأكد تورطهم في الحادثة.

«بعد فحص كل معطيات الملف توصل قسم التحقيق مع الشرطة إلى استنتاج أنه في ظل ظروف القضية المعقدة، فان معظم المعطيات لا تشكل احتمالية معقولة لإدانة أي من رجال الشرطة الذين كان يمكن أن يكونوا متهمين محتملين في الحادثة. قسم التحقيق مع الشرطة ملزم بالكشف عن مخالفات نفذها رجال شرطة، ونضاله المصمم ضد المخالفات الجنسية في الشرطة هو من الأمور المشهورة التي لا تحتاج إلى أدلة، ويجب تأكيد أنه في 2016 فإن 68 % من الملفات التي حقق فيها في القسم تم التوصل فيها إلى الحقيقة. مع ذلك، الواقع يعلم أنه احيانا برغم الجهود في التحقيق، هناك عدد من الملفات لا يتم فيها الوصول إلى الحقيقة بوضوح. وهذه الملفات تم إغلاقها بذرائع مختلفة حسب الموضوع. قسم التحقيق في الشرطة يتحمل المسؤولية عن أنه، للأسف، حدثت أخطاء في التقارير التي تم تقديمها للمشتكية فيما يتعلق بهذا الملف».

صحيفة «هآرتس» توجهت أيضا للحصول على رد الشرطة، لكنهم هناك فوجئوا.

حسب ادعاء جهات في الشرطة فان موضوع الشكوى حول الاغتصاب في مركز الشرطة عرفوا عنه للمرة الأولى فقط في أعقاب توجهنا، وأنه فعليا برغم أن الحادثة وقعت قبل أكثر من خمس سنوات، سنقوم بفتح التحقيق من جديد وسنحقق مع رجال شرطة، وأن قسم التحقيق مع الشرطة لم يبلغهم بالمستجدات جميعها.

«قسم التحقيق مع الشرطة قام بسلب النظام»، قال غاضبا أحد رجال الشرطة. «كيف يمكن أن حادثة خطيرة كهذه لا يتم إبلاغنا بها؟ مشتكية تدعي أنها اغتصبت في مركز الشرطة ولم يقم أحد في قسم التحقيق بإبلاغ المفتش العام للشرطة ولا قسم الانضباط أو أي جسم آخر، هذا صادم وسلوك مخجل».

في رد رسمي قالوا في الشرطة «للأسف، قسم التحقيق مع الشرطة اختار عدم إبلاغ شرطة إسرائيل عن نتائج التحقيق، مثلما هو متبع في حالات أخرى. وفورا بعد تلقي الطلب تم القيام باستيضاح أظهر أن ملف التحقيق جرى في قسم التحقيق مع الشرطة وأغلق. في ظل غياب تقرير منظم، ونقل معلومات أو كل إبلاغ من قبل قسم التحقيق مع الشرطة، للأسف، لا نستطيع التعليق على هذه الحادثة لأن تفاصيلها غير معروفة لنا».

هآرتس 2017/12/29

تباريح عام مضى وتراتيل عام مقبل

محمّد محمّد الخطّابي *

حال الحَوْل.. والحال لم يعد هو الحال..وانصرمت الشّهور، ومرّت الأيّام، ودارت السّاعات التي لا سلطة ولا سطوة ولا هيمنة لنا عليها.. وتبقى لنا الذكريات التي تدغدغ خلايا ذاكرتنا الوَهنة، وتلامس شغاف وأعطاف قلوبنا المكلومة، وتناغي ثنايا أفئدتنا المهمومة، وتلتئم بها ولها ومعها جوارحُنا المُعنّاة.. لم يعد لنا من بقايا وشظايا الزّمن الذي فات، ومات، ومضىَ، وانقضى سوى قبض من ريح، أو حصاد من هشيم... هذه الهنيهات السّعيدة والعنيدة، واللحظات الرّغيدة والوئيدة، التي تبعث بداخلنا شعاع الأمل، وتوقد فينا جذوة العيش، وتوقظ في أعماقنا نعمة المحبّة، وتُحيي في أحشائنا إشعاع الرّجاء، والتّوق نحو البقاء رغم المكابدة والعناء، والإحساس العارم، والداهم، والصّارم، والغاشم بمأساة الفناء..! وقديماً قيل: ما أضيقَ العيش لولا فسحة الأمل.

البشرية غزا الشيب مفرقها، أضاعت أيّامها،ولياليها في ويلات الحروب، والتقاتل، والتطاحن، والتنابذ، والتباعد، والمواجهة، والمشاكسة، والمعاناة، والمعاداة، والبغضاء. نأسىَ، ونتأسّى، ونلتاع حزناً وضنكاً. الباذخون المُتخمون اللاّمبالون متمادون في غيّكم.. بلغ السّيل الزُّبى، وسال الكأس، وفاضَ الجام، وطفح الكيْل، ورُبَّ عظيمةٍ دافعتْ عنهم... وقد بلغتْ نفوسهم التّراقي!

لم تعد الأمور اليوم كما كانت عليه بالأمس القريب، فقد أصاب صرح الصّدق، والنّبل، والوفاء، والشّرف، والكرامة بين الإخوة شرخ عميق. هؤلاء الأقصوْن الأبعدُون، ذوو السُّحن الغريبة، والشّعور الناعمة المنسدلة، مافتئوا يغيرون على أراضينا وشطآننا، ودورنا، ومقدّساتنا، ينهبون ممتلكاتنا، ويسرقون مزارعنا، ويسطون على غلاّتنا، فيما مضى من الأزمان لم نكن نتوانى أو نتردّد قيد أنملة في دحرهم، وصدّهم، وردّهم على أعقابهم فيعودون من حيث أتوا مخذولين، منكفئين يجرّون أذيال الخيبة، والمهانة، والهزيمة، والمذلّة، فارّين كالأرانب من أينما جاءوا أو قدموا، من داخل البَرّ القريب، أو من وراء البَّحرالبعيد . لقد أصبحوا اليوم يُفتُون،ولا يفتَوْن! الألم يَعصُرُنا، والمعاناة تَهدّنا، والحنق يخنقنا، والمرارة تعتصرنا، نتنفّس الصّعداء، وننظر إلى السّماء، ونجيل بأبصارنا في فضاءاتها الواسعة الفسيحة المترامية الأطراف، ونحدّق في سديمها السّرمدي، وبقدر مشعل على شفاهنا نرجوها أمراً في أنفسنا، ونستعطفها سرّاً في قلوبنا، بلسماً شافياً لجروح عميقة لا تلتئم، ولقروح غائرة لا تندمل.!

نعاتب الأيّام الحالكات، ونلوم الليالي المدلهمّات التي لا تُؤمن بوائقها، عسىَ هذا الكرْب يكون وراءه فرج قريب، وعسى هذا اليأس يتلوه أمل ورجاء، ولعلّ بعد هذا الليل المدلهمّ البهيم الطويل ينبلج فجر باسم مشرق، نشكو الدّهر القاهر، ونناغي الزّمن الغادر.

عندما وقع « يوليوس قيصر» في الأسر لم يكن نظره يحيد عن عجلة عربة أعدائه التي كانت تقله، وهي تعلو، وتنزل خلال دورانها في ذبذبة، وتوتّر، وارتطام، ثم لا تلبث أن تعيد الكرّة تلو الأخرى من أعلى إلى أسفل، ومن أسفل إلي أعلى، وعندما سأله سجّانوه : أن لماذا لم يحد نظرُه قطّ عنها طوال الطريق..؟!، قال لهم: لأنّها كانت تذكّره بحال الدّنيا، تارةً فوق، وطوراً تحت... أنظروا إلى حالي أين كنت بالأمس القريب، وأين أصبحت اليوم!

ما انفكّت الحاضرة العامرة الغرّاء في حفل بهيج، أقيمت المواكب، وانتصبت الكواعب، ونثرت الأزهاروالورود والياسمين والرّياحين، ورشقت ثمرات الكرزالرّطبة والمحمّرة كالعُنّاب، في كلّ مكان، صدحت الموسيقى، وتعالت الأنغام، البياض الناصع يملأ الأجواء والأرجاء، فالخَطْب ليس بالهيّن اليسير، إنّه إيذان ببزوغ وإنبثاق إشعاع حضارة متطوّرة، وانتشار بريق مدنية متقدّمة، و«التبشير» بمبادئ الحريّة، والمساواة، والإخاء، بلغة عريقة راقية رقيقة لثغاء، لقد أوعزوا حتّى للعلماء وللفقهاء الأجلاّء في منابر معاهدهم، ومصاطب كُتّابهم، وفي مدرّجات جامعاتهم، بأن ينظموا على شاكلة الآجرومية أو منظومة بن عاشرقصائد عصماء لتسريع، وتسهيل، وتيسير تعليم هذه اللغة ونشرها وتعميمها على أوسع نطاق، هذه اللغة السّاحرة الآسرة الموسيقية الرّخيمة التي يخرّ لها الجلمود، والصّخر يسجد لطلاوتها، ونعومتها، ورقّتها!

الأعمدة الرّاسيات، والسّواري الرّاسخات ذات الأسماء الرنّانة، والجرْس الموسيقي المُميّز ما فتئت تعمل على تمرير الإرث السّاطع، والتراث النّاصع، حكَماً وعلما، وأدباً، وشعراً، وفقهاً، ولغةً، وتاريخاً، وفلسفةً، وحساباً، وفَلَكاً، وتوقيتاً، وصرفاً، ونحواً، وعروضاً، وغناءً، وطرباً، وطبخاً، ونفخاً، وسياسةً، وكياسةً، وذكاءً، ودهاءً، وفخاراً، ودثاراً، وصناعةً، وإبداعاً، وعطراً، وزهراً، وبناءً، وعمراناً، ووضعاً، وتأليفاً، وقزّاً، وحريراً، وطرْزاً، ونحناً، ونسْجاً، وذهباً، وفضّةً، ولُجيْناً، وعَسْجداً، وزمرّداً وديباجًا!

إنّها ما زالت تُدني وتُقصي، ما فتئت تنهال وتنثال بالجحود المجحف، بينها وبين الآخرين برْزخ واسع، ويمٌّ شاسع، وبحرٍ زاخرمتلاطم، لا قعر ولا قرار له، إنها ما برحت تؤجّج الموقد، فالصّقيع زمهرير، و ما انفكّت تلقي الحطب في أتون الكنّ والكانون، من حيث تدري ولا تدري.

القويّ السّمين يزداد قوّة وسمنة، والضعيف الهزيل يزداد ضعفاً وهزالاً، الأمر ما زال مثلما كان عليه الحال في الماضي السّحيق في «جاهلية» القوم مع واحد من عليّتهم، كان يدعى «هبنّقة « هذا الأحمق المعتوه الذي كان يضرب به المثل في الحمق، والخبَل، والخلَل، والجنون، والمجون، والفنون، فكانوا يقولون في أمثالهم السّائرة، وفي أقوالهم المأثورة «أحمق من هبنّقة»!، والذي تحكي لنا كتب السّير والروايات والتاريخ عنه إنّه من حمقه عندما كان يعمل راعياً لقطيع من البقر عند أحد الميسورين من قومه، كان من عادته أن يأخذ البقر السّمان إلى المراعي الخصبة، حيث وفرة الأعشاب، وكثرة الكلأ لترعى جيّداً كما يحلو لها، وكان في المقابل يأخذ البقر الهزال إلى السّهوب القاحلة الجرداء من الأرض الكُلام التي لا تتنبت شيئاً ويسرحها هناك، وعندما يأتي صاحب قطيع البقر لمعاينته فيبدأ في معاتبته، وتوبيخه، وتأنيبه، ويسأله: أن لماذا يفعل ذلك؟ فكان يجيب: أتريدني أن أصْلح ما أفسده الله، أوأن أفسد ما أصلحه الله، فقطيع البقر السّمان يستطيع أن يأكل، وهو دائماً ذو شهيّة متفتّحة طيّبة، لهذا أذهب به حيث وفرة المراعي، وكثرة الكلأ ليرعى، وأمّا قطيع البقر الهزال فلا شهيّة له، وليس في مقدوره أن يأكل لضعفه، ووهنه، وهزاله، ولهذا أذهب به إلى القفار القاحلة، والأراضي الصّلبة التي لا زرع، ولا نبتَ فيها... وما فتئت هذه الحكمة سائرة قائمة مأثورة بيننا إلى اليوم، فالسّمين يزداد سمنة، والضعيف يزداد ضعفا!

كان صاحبنا هبنّقة من حمقه وجنونه كثيراً ما ينسى نفسه، وللتغلّب على هذه الآفة توصّل إلى حل ناجع على طريقته حتى يتعرّف على نفسه بسهولة ويسر، ولا ينسى نفسه مرّة أخرى، فوضع خيطاً رفيعاً من قنّب على عنقه، وعلّق فيه عظمة صغيرة كان قد وجدها في أحد المفاوز، والقفار، وكان كلما إستيقظ من النّوم في الصّباح يبحث عن العظمة المعلقة في عنقه ويمسكها بيده ويتحسّسها، وبها يدرك ويتأكّد أنّه هو، إلاّ أنه حدث ذات يوم أن نام عند أخيه، فقام أخوه في جنح الليل ونزع عنه العظمة وعلّقها حول عنقه، وفي الصّباح عندما استيقظ هبنّقة ولم يجد العظمة معلّقة عليه ذهب عند أخيه ليسأله، فلمّا رأى العظمة معلقةً حول عنق أخيه أمسك بها وقال له مشدوها: يا أخي... أنت أنا، فمن أنا... ؟!... وما فتئنا نتساءل إلى اليوم... تُرى من نحن ومن نكون... ؟!

هكذا حال الدّنيا يا صاح ،هنيهات تمضي، وأيامٌ تمرُّ، وليال تنقضي، إنّهم ما فتئوا ينظرون إلينا من عل شزراً، يحدّقون النّظر في هؤلاء الذين سحقهم القدَرُ، وهدّهم العوز، وأنهكتهم الخصاصة، يمشون عاصبي البطون مرملين من فرط حرقة الطّوى، الآخرون يناطحون عنان السّماء، يعانقون هيادب السّحاب، يلامسون أثباج الثريّات، ولا عجب..(إن كنت في شرف مروم / فلا تقنع بما دون النجوم) !، و(إنْ كنت في عدد العبيد فهمّتي / فوق الثريّا والسّماك الأعزل)، وبنو طينتهم، وأبناء جلدتهم ملتصقون بأمّهم الأرض على أديم الثّرى لا يحيدون عنها قيد أنملة، (حَسْبُ الخليليْن نأيُ الأرض بينهمَا / هذا عليهَا وذاك تحتَها بالي)، ولكن لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، فسقطتهم بلا رضوض، وأمّا سقطة «الأعلوْن» فإنّها مؤلمة ، كاسرة قاصمة للظّهر، إنهم لن يخرقوا الأرض، ولن يبلغوا الجبال طولاً، ففي الآكام الشّامخات، والأعالي السّامقات، وفي القمم الشّاهقات يشتد هبوب الريّاح. إنها هناك أكثرعتوّاً وقوّةً ،وضراوةً وعناداً.. والزّوابع والتوابع بها لا تني ولا تنتهي، والعواصف الهوجاء لا تتوقف، فليخفضوا جناح الذلّ، ولطأطئوا الرؤوس، وألاّ يشرئبّوا بالأعناق... قال قائلهم الحكيم فيلسوف الشعراء أو شاعر الفلاسفة فما أظنّ أديم الأرض إلاّ من هذه الأجساد، سيرُوا إن استطعتمْ في الهواء رويداً... لا اختيالاً على رفات العباد، فربَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً، ضاحك لتزاحم الأضداد... ..وكلُّ بيتٍ للهدم ما تبتني الورقاءُ والسّيّدُ الرّفيعُ العمَاد!

كلام يتناثر في الهواء، تماماً كما تناثر في القديم كلام، أو غثاء من شيّدوا في أخيلتهم مدناً فاضلة، وأقاموا فيها صروحاً وشيّدوا قصورا، وظلّت العدالة فيها طائراً كسير الجناحيْن، يحلّق بالكاد حولها، لا يُشمُّ فيها سوى رائحة الظلم والعنَت في كلّ مكان، اليوم لم يعد ثمة أناس من هذا النّوع، لقد أصبحوا في عرف الآخرين شبيهين بالمجانين الذين يفنون أعمارهم في الأوهام والخيالات، والآهات، والترّهات، والمهاترات التي لا طائل تحتها، ولا فائدة فوقها. هؤلاء هم الذين يعانون أكثر من غيرهم من مختلف ضروب البؤس، واليأس، والشقاء، والتعاسة، والنكد، والغيض، والبّغض، والحرمان، لقد كَسَدت أسواق الفكر الخلاّق، ونشطت حركات التقالع الرّخيصة في دنيا الفنون، والجُنون، والمُجون من كل ضرب.

* كاتب مغربي يقيم في مدريد

تعقيبات

مقال سامح المحاريق: عهد التميمي: الصورة من زاوية أخرى

أيقونة النضال العربي

السلام والحرية لعهد التميمي ولآل التميمي. عهد التميمي أيقونة النضال العربي ضد الظلم والاستبداد والاستعمار الصهيوني.

قد يسجنون هذه الفتاة المناضلة ولكن لن يسجنوا في الأجيال المقبلة فكرة الحرية وحب المقاومة من أجلها. فلسطين عربية والقدس إسلامية وهذه حقيقة التاريخ وجدليته، والنصر آت لا ريب.

خيرية أحمد

مقال د. محمد جميح: إنها «الهاشمية السياسية»

تفوق البترول

اليمنيون قد يختلفون في كل شيء إلا أنهم يتفقون على التحسس تجاه السعودية بل الشعور بالخصومة لأنها، كما يعتقدون، محتلة لجزء من اليمن هو نجران وجيزان وابها وبعضهم يزيد على ذلك. ولأن السعوديين ينظرون إلى اليمني بتعال بينما يعتقد اليمني أنه أكثر منهم حضارة وأن تفوق السعودي سببه البترول ليس إلا.

وهذا هو الجواب الأقوى على تساؤلات الكاتب عن سر التحالفات والولاءات في اليمن. يبقى الكاتب محقا بعض الشيء فيما كتب ولكن ذلك ليس العامل الأول.

محمد علي حسين – القاهرة

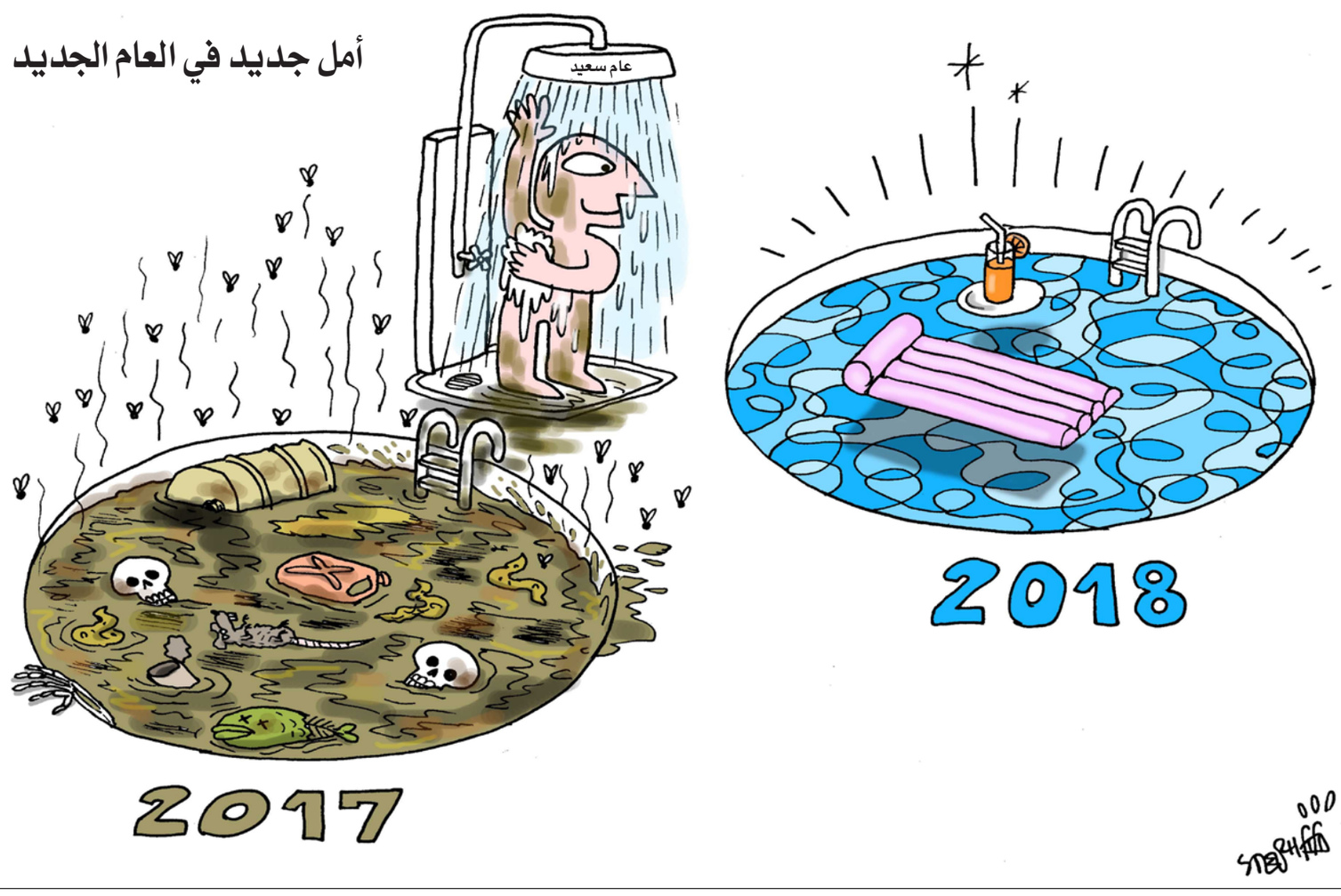

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: في تخاذلي

لن تخسري شيئًا

الشخص الذي يستعمل الأسلوب الذي وصفته يا أستاذة عند محاورته الغير هو فقط يعلن بأن لم يبق في جعبته شيء يرد به على الآخر، وليس لديه شيء حقيقي يقوله. هكذا لم يبق له سوى ذلك الأسلوب البذيء. أما في المجال الديني فهي طريقة تكتيكية لمحاولة إخراس ألسن البعض. لكن صدقيني لن تخسري شيئا إذا تجاهلت كل ما يجيء من أمثال هؤلاء.

عبد الكريم البيضاوي

عسل سائغ

جيد إنك عرفت بأن حساسيتك مرتفعة، وأن الأمر يستدعي صبرا. تذكري أيتها الكاتبة أن قلم الأديب نحلة تجيد ملامسة الأزهار والأشجار والطيور، ولا بأس أن تلسعها شوكة.

المهم أن تبقى قادرة على التحليق في طريق وردة مهذبة تجيد ارتشاف رحيق كتابتها فيكون عسلا سائغا للشاربين.

حازم – السويد

تحية لمهرجي شكسبير

لا ريب أن التعميم في الأحكام فهو آفة الحوار الأولى، فمن الخطأ أن أصف كل من يعارضني أو يصارحني رأيه بالوقاحة. كان مهرجو شكسبير، مع تجاوزاتهم، يتحركون تحت سقف الكوميديا والتهريج وهو أمر مقبول فنيا على كل حال. ومن أخطر الآفات الأخرى في الحوار احتكار الصواب، وازدراء المحاورين، وعدم الاستجابة للمنطق وأولياته.

الكاتب الحر يعمل من أجل استقلال أمته، والحفاظ على هويتها، وتوعيتها بمواطن الخطر، وتوجيهها نحو مواطن الخير والأمل، لذا عليه أن يستجيب للمنطق وأولياته. عندما سادت شريعة الإقصاء والاستئصال، كان لا بد أن تكون هناك بعض الردود النزقة، والمواقف الحادة. وللأسف لا يعترف رواد الإقصاء والاستئصال بأنهم كانوا من وراء ذلك. أليس غريبا أن ترحب معظم الميديا المرئية والمسموعة والمقروءة بكل كتابة تطعن في دين الأمة وتاريخها، في الوقت الذي لا تسمح فيه بالرد أو الاعتراض، أو إتاحة فرصة مماثلة؟ إنه أمر شائن بكل تأكيد!

تحية لمهرجي شكسبير حين يرفعون الغطاء عن الحقيقة، ولو تجاوزوا بعض الشيء، فلعل رواد الإقصاء والاستئصال، يتوبون إلى الله!

عبد الله – مصر

يد العون

أنا متعاطف مع الكاتبة لأنها على ما يبدو عانت وتعاني من نقد لاذع وجارح ممن حولها بسبب أفكارها التي يرفض الكثيرون تقبلها. كما أنها ضحية عادات وتقاليد حاصرتها في أفكارها محاولين قسرها وتضييقها فشعرت أنها في زنزانة رغم سعة بيتها ورغد عيشها. ولكي تحافظ الكاتبة على صحتها الجسدية والنفسية عليها أن تدرك أن مهمة الكاتب هي أن يمد يد العون لضحايا المجتمع حتى ولو قذفوه بشتى البذاءات.

إن بعض الناس كانوا محظوظين بأنهم حفلوا بظروف معيشية وربما بدعم سياسي أو وظيفي، وبالتالي لا يحق لهم أن يستخدموا هذه الفرص للعيش في قصر عاجي يصنفون الناس إلى طبقات منفصلة عن بعضها بطبقات عازلة حرصاً على عدم التلوث كما يدعي ما يسمى «أكابر المجتمع» بينما هم ليسوا كذلك. إن ما يدعى بالأغاوات دائماً ما يتهمون عامة الناس بالغوغائية، ويعتقدون واهمين أنهم صفوة المجتمع بينما هم مجرد طفيليات يعتاشون على مص دماء المجتمع وبناء شبكات اجتماعية منافقة كي يغطوا على غطرستهم وأفكارهم الرثة.

مهمة الكاتب أن يجذف في بحر البشر جنباً إلى جنب مع ما يدعى بالرعاع الذين أجبرتهم الظروف واستغلال الآخرين لهم أن يكونوا على حافة الغرق والتخبط وعدم معرفة الصح من الخطأ. فهنا يأتي دور الكاتب لينقذ هؤلاء الذين على حافة الغرق حتى لو قذفوه بشتى السباب.

هؤلاء ضحايا مجتمع يجب مساعدتهم بدلاً من التكبر عليهم والاعتزاز بالظروف التي ميزت البعض مادياً أو معنوياً أو وظيفياً عن عامة الناس ضحايا ظروف قاهرة واستغلال الآخرين لهم.

محمد المليص – كندا

كل صمت وأنتم بخير

قديما عرف الناس أن إبداء الرأي ومناقشة الجمهور بصورة علنية، مغامرة محفوفة بالمخاطر. ولذلك، كان الحصيف منهم يمدح الصمت ويفضله على الكلام. وقد سئل إعرابي: لم تطيل الصمت ولا تتكلم؟ فقال: «أسمع فأعلم وأسكت فأسلم».

وفي أيامنا هذه، وقبل اندلاع ثورة الاتصالات، الرهيبة، وظهور الشبكة العنكبوتية، وتناسل مواقع التواصل الاجتماعي، كان الكاتب (التقليدي) يكتب ما يشاء ويقول ما يشاء، بعيدا عن أي ضغط، ويبعث بإنتاجه إلى المطبعة أو الجريدة، ويتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يقيض له ناقدا واحدا يتحدث عن عمله ويقدمه للقراء.

اليوم ما أن ينتهي من كتابة مقاله ويضغط على زر (أرسل)، حتى ينهال عليه (نقاد) من كل حدب وصوب، يقولون له ما يحب وما لا يحب. فإذا كان الكاتب متطرفا بأفكاره يمينا، اتهمه (اليساريون) وإذا كان متطرفا يسارا اتهمه (اليمينيون) وإذا لم يكن متطرفا لا إلى اليمين ولا إلى اليسار، اتهمه الذين لا يعرفون يمينا ولا يسارا ولا وسطا ولا يوقرون كبيرا ولا صغيرا، ولا كبير عندهم إلا الجمل.

طبعا، هناك طريقة سهلة ومضمونة للتخلص من (جنود الخفاء) هؤلاء المتحفزين أمام الكمبيوترات، والانتهاء من صداعهم هي ببساطة أن يتخلى الكاتب عن الكتابة والقراءة والتفكير بصفة نهائية ولا يتحدث إلا عن الطقس وأسعار المواد الغذائية، وأحوال الأسرة، ليعيش بعيدا عن أي ضغط أو توتر ولا يبقى لديه سبب للتشكي من نفسه أو من الآخرين. وكل صمت وأنتم بخير!

عبد المجيد – المغرب

لا يخلو الجو من الكبار

السؤال هل المرحلة أو هذا الزمن الذي نعيش فيه أسوأ مراحل الانحدار الفكري والثقافي؟ هل هو نتيجة تسلط الديكتاتوريات والعوائل الحاكمة بعد تأسيس دولنا وتخلصنا من المرحلة المظلمة التي كان أجدادنا يعيشونها تحت حكم العثمانيين التي أوصلت مثل هؤلاء إلى منصات الإعلام؟

إنهم يمطروننا كل يوم بما هو تافه كبرامج الشعوذة ومعرفة المستقبل والبرامج الدينية وفتاوى من هب ودب وشيوخ الفتنة والبرامج السياسية التي تستضيف محاورين حيث يتم في بداية الأمر ترحيب الضيوف وتعريفهم ببعضهم ثم يبدأ السب والشتم وحتى استخدام الأيدي والأحذية، ومع ذلك سيدتي لا يخلو الجو العام من الكبار الذين أنت منهم.

سلام عادل – ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أطردوا البحرين من الجامعة العربية

علي الصالح*

أخصص مقالي لهذا الأسبوع للدعوة الصريحة لطرد دولة البحرين، من عضوية جامعة الدول العربية، بعدما تجاوز وزير خارجيتها خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة كل الخطوط الحمر، ولم يترك مكانا له حتى في هذا التجمع العربي الرسمي شبه المشلول.

فقد فعلتها الجامعة العربية مرة وحرمت مندوب النظام السوري من المشاركة في اجتماعاتها، وهي قادرة الآن إن أرادت تبييض صورتها على تكرار هذه الخطوة مع البحرين.

فالنظام البحريني لم يخرج عن الإجماع العربي الرسمي المعلن، على الأقل، حول مركزية القضية الفلسطينية، ولا يسعى فقط إلى التطبيع مع دولة الاحتلال، كما يروج مليكه، ويلعن من يعارض التطبيع معها بشكل عام، بل يريد إسقاط القضية الفلسطينية من جدول القضايا العربية، ذات الاولوية. وهذا ما يروج إليه رئيس الدبلوماسية الذي قال في رسالة له على حسابه في التويتر وباللغة الإنكليزية، بالحرف الواحد «ليس من المفيد الدخول في معركة مع الولايات المتحدة بشأن قضايا جانبية، بينما نواجه معا خطرا واضحا وآنيا ممثلا بالجمهورية الثيوقراطية (الدينية) الفاشية الإسلامية».

ورغم انه لم يذكر القضية الفلسطينية بالاسم، لكن رسالته كانت واضحة وغير قابلة للتأويل وأن المقصود منها القضية الفلسطينية، خاصة أن الرسالة جاءت في العشرين من ديسمبر، اي قبل يوم واحد فقط من تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار يبطل اعتراف دونالد ترامب بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، الذي كان قد اعلنه قبل أسبوعين من تصريح الوزير البحريني.

وبما أن النظام البحريني لا يتجرأ، على الأقل في الوقت الحاضر، التصويت ضد قرارات لصالح القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، خوفا من الفضيحة وغياب المبرر الحقيقي سوى العداء للشعب الفلسطيني ومن ورائه شعب البحرين والشعوب العربية الأخرى، فقد ارتأى الوزير، أمام عجزه هذا، أن يعبر عن تأييده لدولة الاحتلال برسالة واضحة وصريحة تحث الدول الاخرى على عدم الدخول في مشاكل مع امريكا من اجل قضية جانبية كالقضية الفلسطينية. وكان هذا الوزير يدرك جيدا حماوة المعركة التي كانت دائرة في اروقة الامم المتحدة بين فلسطين واصدقائها وهو بالتأكيد ليس منهم، من جهة، واسرائيل ولنقل امريكا من جهة أخرى.

وبرسالته هذه انما يتماهي الوزير البحريني مع رئيس وزراء دولة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ومع اشنطن وإسرائيل وضغوطهما على الدول الاعضاء لتغيير مواقفها وعدم التصويت لصالح القرار، والتهديد بعواقب وخيمة لكل من تسول له نفسه مخالفة الموقف الامريكي، هذا التهديد الذي ينم عن وقاحة وعجرفة وبلطجة، جاء على لسان نيكي هيلي مندوبة امريكا «واحة الديمقراطية وقائدة العالم الحر!».

والشيء بالشيء يذكر فإن نيكي هيلي ليس الاسم الحقيقي للمندوبة الامريكية الهندية الأصل. واسمها في جواز سفرها الهندي نيمراتا راندهاوا، الذي تحول الاسم الاول منه إلى نيكي، بينما حملت اسم عائلة زوجها مايكل هيلي الضابط في الحرس الوطني في ولاية ساوث كارولينا، التي كانت حاكمة لها ما بين2011 وحتى تعيينها في منصبها الحالي. وهي بمواقفها اليمينية المتشددة إنما تريد أن تثبت انها ملكية اكثر من الملك نفسه، ليس هذا فحسب، بل إنها جاهلة بالقضية الفلسطينية، حسب ما قاله الصحافي الإسرائيلي جدعون ليفي، الذي اتهمها بأنها أكثر تشددا من نتنياهو نفسه. وهذه سمة لا تقتصر على هيلي بل تشمل معظم اعضاء الكونغرس، بشقيه النواب والشيوخ، الذي كانت عضوا فيه.

> إسرائيل لن تضحي بإظفر جندي إسرائيلي واحد من أجل عيون الدول الخليجية اللاهثة وراء التطبيع معها والخروج بالعلاقة إلى العلن

نعود إلى موضوعنا الأساس بالدعوة لسحب عضوية البحرين من جامعة الدول العربية، قد يقول قائل إن الجامعة العربية نفسها مؤسسة عربية مندثرة وليست ذات صلة بقضايا العرب وتمثل أنظمة بالية، ووجودها لا يقدم ولا يؤخر، وهي نفسها تحتاج إلى هدم وإعادة بناء من جديد، ورغم أنني اتفق بالكامل مع هذا القول، ولكن المطالبة بطرد البحرين، هي فقط مسألة رمزية للتعبير عن الرفض المطلق شعبيا ورسميا لمواقفها الخيانية، التي تتناقض مع مبادئ الجامعة ومواقف القوى الحية في الشعب البحريني المعروف بأصالته وتمسكه بالقضية الفلسطينية، ورفضه لكل خطوات التقارب مع الكيان الصهيوني، التي تأتي تحت مظلة مواجهة الخطر الايراني، الذي أصبح الشماعة الكبيرة التي تعلق عليها هذه الأنظمة كل هذه الخطوات نحو الكيان الصهيوني ومحاولات التطبيع معه. ويا ليتهم يواجهون إيران ونخلص من هذا «البعبع» الذي اسمه ايران حتى «يذوب الثلج ويبان المرج».

وفي هذه المناسبة نبشر المطبعين والمتأسرلين بأن الكيان الصهيوني لن يحرك ساكنا دفاعا عن هذه الانظمة، ولن يضحي باظفر جندي اسرائيلي واحد من اجل عيون السعودية، أو من اجل عيون البحرين أو غيرهما من الدول الخليجية اللاهثة وراء التطبيع معه والخروج بالعلاقة إلى العلن.

ولنا مثال بما قاله مردخاي كيدار الخبير الإسرائيلي اليميني المتطرف، الذي دعا خلال هبة القدس الشعبية قبل أكثر من عامين، إلى اغتصاب أخوات وأمهات منفذي العمليات الفلسطينية، معتبرا ذلك الرادع الحقيقي الذي يمنع الفلسطينيين من القيام بعملياتهم. فقد وضع هذا الخبير المتطرف رؤيته للسلام مع السعودية، وهي لن تكون بعيدة عن رؤية نتنياهو وحكومته اليمينية العنصرية المتطرفة. ولم يتطرق بأي شكل إلى الخطر الإيراني وإمكانية مواجهته نيابة عن هذه الدول الخليجية التي تطمح إلى ذلك.

وحدد كيدار في دراسة نشرها معهد «بيغن – السادات للدراسات الاستراتيجية»،10 شروط اسرائيلية من وجهة نظره لأي سلام محتمل مع الرياض، ومن ورائها حلفاؤها الخليجيون، مؤكدا على أن إسرائيل لن تقدم مقابلا لهذا السلام، سوى السلام مقابل السلام والاعتراف بالاعتراف، والعلاقات الطبيعية للعلاقات الطبيعية.

ومن بين هذه الشروط العشرة يدعو في حال إصرار السعوديين على معالجة القضية الفلسطينية، أن يكون رد إسرائيل: «إذا أردتم حقًا مساعدة الفلسطينيين، ابنوا لهم مدنًا وقرىً في السعودية. ومنها ايضا أن اعتراف إسرائيل بنظام آل سعود في مكة والمدينة، رغم أن أصولهم نجدية وليس حجازية، مرهون باعتراف السعودية بحق إسرائيل بالقدس عاصمةً أبدية لها، وستعترف بالسعودية كدولة إسلامية مقابل اعترافها بإسرائيل دولة يهودية، كما ستعترف إسرائيل بحق آل سعود بالعيش في أي مكان في المملكة مقابل الاعتراف السعودي بحق اليهود غير القابل للصرف بالعيش في إسرائيل، من البحر إلى النهر... (نص الدراسة بالعربية نشرتها قدس الإخبارية)».

وفي مقابل المواقف المخزية بل الخيانية الصادرة عن دولة البحرين، هناك مواقف مشرفة وتعبر عن المشاعر الحقيقية لشعب البحرين الشقيق. فقد أجمعت 25 منظمة سياسية ومدنية وشخصيات سياسية وفكرية وقوى حية بحرينية، على إدانة زيارة العار لدولة الاحتلال التي قام بها الوفد البحريني، الذي وصفوه بالمشبوه، عشية اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل. ودعت هذه المنظمات والشخصيات في بيان مشترك نقلته وكالة «قدس بريس» إلى محاكمة اعضاء هذا الوفد، الذين خرجوا عن الإجماع الوطني البحريني الرافض للتطبيع مع دولة الاحتلال. وقالوا في بيانهم «إن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمتين العربية والإسلامية، وإن القدس هي عاصمة فلسطين الأبدية». وأضاف البيان «أن الاحتلال قمعي لا بد من مقاومته. والولايات المتحدة تقف إلى جانب الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، ولم تعد وسيطا نزيها في عملية السلام». وأكدت هذه المنظمات رفضها لجميع أشكال تطبيع العلاقات مع اسرائيل»، داعية كل الدول العربية «لوقف جميع أشكال العلاقات مع إسرائيل».

صحيح أن انظمة عربية أبرمت معاهدات صلح مع اسرائيل، ولكن رغم ذلك لم يدع أي من زعمائها إلى التصويت لصالح أي قرار ضد القضية الفلسطينية، بل لم يتجرأ أي منهم كما فعل ملك البحرين، على دعوة مواطنيه لزيارة إسرائيل والتطبيع معها.

واختتم بالقول إنه وبناء على مسلسل المواقف والتحركات المخزية للنظام البحريني، فإن الأسباب قائمة لطرد هذا النظام حتى من مؤسسة عربية مثل جامعة الدول العربية.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

من هو الإرهابي؟ ومن سيدفع ثمن هذه الدماء؟

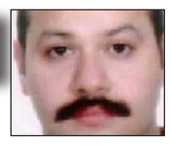

د. يحيى مصطفى كامل*

حكايةٌ بسيطة للغاية. مدرسٌ بسيطٌ بدوره يجري على أسرته ووراء لقمة عيشه محاولاً قدر المستطاع أن يتفوق على أقرانه في فن التحايل على المعيشة، ذلك الفن وتلك الحرفة التي ورثها السواد الأعظم من المصريين أجيالاً وراء أجيال.

وقد تكون مهمته أسهل من غيره وغايته أقرب، فهو يعيش في قرية تابعة لمحافظة بعيدة عن القاهرة، حيث الحياة أقل غلاءً بصفةٍ عامة (لن أقول أرخص فتلك كلمة تحمل تجاوزاً وظلماً وتجميلاً للواقع) لكن انسجاماً مع المتنبي حين قال «وكأنا لم يرض بريب الدهر فينا حتى أعانه من أعان»، فإن شجاراً نشب بين زوجته وزوجة جاره.

حتى الآن وكل شيء طبيعي وتقليدي، لا يثير العجب ولا يلتفت له أحد، فتسلية الكثيرين وتفريغ إحباطاتهم يتجلى في الشجار مع الجيران والمحاولات الدؤوب لـ«تطليع ما تبقى من دينهم ورشدهم» لأن هذا هو المتاح والمستطاع في ظل المنعة النسبية للحكومة وعنفها.

بيد أن المغاير والأقل حدوثاً هو ما حبا الله أو الظروف به ذلك الجار، فنسيبه، أخو زوجته، أمين شرطة، وقد شعر بأن تطاول ذلك المدرس البائس يطال كرامته الشخصية، فمنظومة الأمن والقمع (أي النظام المصري بصفة عامة) تخطت المنحى الطبقي إلى معاملة من لا ظهر له من الجموع السحيقة للمصريين على كونهم «أغياراً» في استعارة واستنساخ بائس للذهنية العنصرية الصهيونية، لذاً وتمشياً معَ منظومتّه القيمية المعطوبة التي تقتضي، بل ربما تلزمه بـ«التوجيب» مع أخته ونسيبه فقد أخذ على عاتقه تلفيق تهمة لصاحبنا قليل الحظ في الحياة، وكما بات معروفاً فأسهلُ تهمة هي «الانتماء للجماعة المحظورة» أو تنظيم إرهابي أو تكفيري، حيث زُج به في السجن مدة شهرين ثم عُرض على قاض لم أعد أذكر كم سنة سجن حكم عليه بها، على الرغم من ذكر صديقي العزيز الذي تربطه صلة قرابة قريبة بذلك المدرس– المواطن التعيس، ولعل ذلك يرجعُ إلى ما يبتلع التفاصيل وعدد السنين من النسيان والبلادة، والتيه وسط ما ينهمر على سمعي ورأسي من حكايات وأحكام سجن وإعدام لا يحصيها إلا الله.

لكن المشكلة الحقيقية في رأيي تبدأ حين يسمع الناس هذه القصة فيكون تعليقهم الوحيد الذي لا يحاول أن يخفي أو يتظاهر بعدم الاكتراث: عادي.

مئات وآلاف يقبعون في السجون، بأحكام أو بغيرها، فلا تسمع من سواد من لا قريب له في الحبس سوّى: عادي.

عشراتٌ يقتلون بصفة منتظمة من الجانبين وقد يعبر البعض عن امتعاضهم من ضَحايا الحكومة لكن حين يتعلق الأمر بـ«الإرهابيين» فهي أيضاً: عادي.

لقد بات النمط محفوظاً، مكرراً حد الملل: يقع حادثٌ إرهابي فيثأر النظام مباشرةً بتصفية الإرهابيين المتسببين في الجريمة، ليعود سؤالٌ ليست له إجابة ليلح عليّ: ما دمتم بهذه الحنكة والدراية والقدرة، لم لا تحبطون أبداً هذه العمليات؛ كما أن سرعة رد الفعل تفتح الباب عريضاً للتساؤل والتشكيك عن هوية هؤلاء «الإرهابيين» ويغلب الكثيرون الظن بأن هؤلاء محتجزون، تتم التضحية بهم للحفاظ على ماء الوجه والظهور بتلك الصورة من القدرة والمنعة.

وجب هنا التذكير بأن سيناء ليست المكان الوحيد الذي يتساقط فيه «إرهابيون» فالنظام لم ين يصفي عشراتٍ هنا وهناك، تارةً «إرهابيين» وتارةً أخرى «تكفيريين».

السؤال الذي لم يجب عليه أحد: ما هو تعريف الإرهابي وبالتبعية من هو التكفيري؟ وكيف يجزمون بأن من يسقطون في المواجهات «إرهابيون» و«تكفيريون»؟ على حد آخر معلوماتي فالموتى لا يتكلمون، والنظام يعلم ذلك جيداً.

سؤالٌ آخر: هل كل إرهابي تكفيري؟ أم ليس بالضرورة، وبالتالي ألا يجوز أن يكون المرء تكفيرياً معتزلاً للمجتمع ولا يكون إرهابياً مثلاً؟ وهل يختلف النظام كثيراً عن هؤلاء «التكفيريين» حين يحض ويملي على الفقهاء الرسميين (فقهاء السلطان بحسب التسمية الشائعة والصحيحة في أحيان كثيرة) بأن يصفوا أعداءهم بالخوارج، ويفتي البعض بخروجهم من حظيرة الدين؟ ألا يلعب النظام منزلقاً أو عامداً على الأرضية نفسها؟

كان يتعين على النظام اللجوء لنقد خطابهم وتفكيكه وتوسيع دائرة المشاركة السياسية لمواجهتهم، كما كان يتعين عليه، هو الذي يزعم أنه يحارب الإرهاب ويحمي المواطنين، أن يبادر بتعريف من هو الإرهابي لضبط الكلمة وما يترتب عليها من ملاحقة قانونية وأحكام بالسجن وإعدامات؛ لكنه لا يريد ذلكَ، فهو يريد أن يترك الكلمة مطاطة، تتسع لتشمل أعداءه، كل من يريد التخلص منهم أو من يسقطون عرضاً، الذين يتصادف مرورهم، «الواقعين في منتصف الطريق» بحسب التعبير الدارج.

منذ بضعة أيام نُفذ حكم الإعدام في خمسة عشر «إرهابياً»، لا تسل عن جريمتهم، فالتهم جاهزة وسهلة، وليس أيسر على النظام من إلصاق أي تهمة أو حادث حقيقي بأي أحد، وقد يأتي الدور عليَّ غداً وعليكَ بعد غدٍ. فالغموض هنا مقصودٌ لذاته، لكي تظل التهمة سيفاً وظلاً مخيفاً معلقاً فوق هامات الناس فهو يوشك أن يخسفها دائماً وفي أي لحظة.

لقد نجح النظام تماماً في ابتذال العنف والدم وضرب قدسية الحياة البشرية في جملة ما ضرب وقوض من القيم.

عقب ثورة يناير انطلق يرمم نفسه معتمداً على العنف الواضح البارز. من السذاجة بمكان تصور أن فض رابعة والنهضة كان حدثاً عابراً عرضياً، لقد عمد النظام إليه كي يعلن ويؤكد نيته البقاء بأي ثمن، كما يعلن أن قواعد اللعبة القديمة التي تتوقف وقد تجفل أمام العنف الصريح والدماء الغزيرة قد ولت. لقد خطا النظام إلى مرحلة جديدة تواءم احتدام الصراع والثورة المضادة. لذا فإنَّ تساؤل البعض ممن لا يزال ضميره وإنسانيته حيين: أمعقولٌ كل هذا العنف وكل تلك الأرواح التي تزهق وكل ذاك الدم المراق؟ أهناك ثمن يساوي حياة إنسان؟ فلا أجد إجابةً سوى: أجل، مادام النظام لا يرى في البشر سوى بيادق على رقعة صراعه للبقاء، والحساب الوحيد والقيمة الوحيدة لبقاء أحدها منتصباً أو ساقطاً ينبع مما يعود على النظام بالفائدة، فلا تصبح الحياة الإنسانية هي المغزى والفحوى والهدف، وإنما الحساب النهائي لعدد البيادق الساقطة من الجانبين ومن ينتصر ويستطيع تحمل أكبر عدد من الخسائر.

> نجح النظام في ابتذال العنف والدم وضرب قدسية الحياة البشرية في جملة ما ضرب وقوض من القيم

تحضرني في هذا السياق مقولة ماركس التي تقول ما معناه إنه ليس من العجيب أن تسري قوانين السوق على العمل الإنساني حين يصبح سلعة، وإنما العجيب أن يصبح العمل الإنساني سلعةً تباع وتشترى من الأساس. نحن هنا لسنا أمام بشر وضحايا وإنما أرقام في نظر النظام ومنظومة أمنه.

للأسف، أجدني مضطراً هنا للتذكير والتأكيد على ما سيؤدي ذلك إليه حتماً من التوحش وفقدان الحياة والمجتمع لما تبقى من معانيه وقيمه واحدة عقب الأخرى، بما سيدمر المجتمع ويمهد الطريق للمزيد من التوحش والعنف– تلك هي لعنة الدم التي ستدركنا آجلاً أم عاجلاً. لن أتحدث عن العواقب الوخيمة على المجال العام وتجريف الحياة السياسية الخ، فقد تخطينا هذه المرحلة بمسافاتٍ شاسعة.

سؤالٌ أخير: متى ستحل لعنة كل هذه الدماء على النظام؟ وهل سنفلت منها لمجرد أننا سجلنا اعتراضنا عليها؟

*كاتب مصري

الرؤية التركية الاستراتيجية لإفريقيا والسودان نموذجاً

محمد زاهد غول*

في الأيام الأخيرة من عام 2017 قامت الرئاسة التركية بمجموعة زيارات دولية كبيرة ومهمة من الناحية الاستراتيجية، فرئيس الجمهورية التركية أردوغان قام بزيارة لثلاث دول إفريقية هي، السودان وتشاد وتونس.

بينما قام رئيس الحكومة التركية بن علي يلدرم بزيارة رسمية مهمة واستراتيجية للمملكة العربية السعودية، وهذا التزامن بين الزيارتين الإفريقية وللسعودية هو مدخل مهم لفهم السياسة التركية التي تقوم على التوازن في علاقاتها الدولية، التي وصفها رئيس الحكومة التركية يلدرم في أيامه الأولى قبل عامين، عند استلام مهامه رئيسا للحكومة التركية الأخيرة في النظام السياسي البرلماني، بأنها تقوم على زيادة عدد الدول الصديقة.

أما زيارة الرئيس أردوغان إلى السودان فقد كانت من أكثر الزيارات التي تناولتها الصحافة وأقلام الإعلاميين والمحللين السياسيين، وهي بلا شك مهمة جداً لأنها تواصل بناء العلاقات التركية العربية الإفريقية على أسس متينة، فزيارات أردوغان للدول العربية والإفريقية تعد بالعشرات منذ استلام حزب العدالة والتنمية للسلطة في تركيا عام 2002، وقد وصل عددها للدول الإفريقية وحدها مع الزيارة الأخيرة للسودان، 28 زيارة، وهذا رقم كبير بالنظر إلى زيارات كبار المسؤولين والرؤساء بين الدول، وهي أيضاً الزيارة الأولى لرئيس تركي منذ استقلال السودان عام 1956، وقد كانت زيارة أردوغان الأولى لإفريقيا عام 2004، وهو في منصب رئيس الوزراء، وكانت لمصر في عهد الرئيس حسني مبارك كما زار عددا آخر من دول القارة الإفريقية منذ ذلك التاريخ، ليختتم زياراته للقارة الإفريقية بجولته الحالية للسودان وتشاد وتونس. وهكذا لم يمر عام إلا وقام فيها بزيارة إفريقيا، ولذا لا غرابة أن يقوم بزيارة السودان، وليس بالضرورة أن تحمل هذه الزيارة تفسيرات خاطئة ومشبوهة، فالرؤية التركية لعلاقاتها المميزة مع القارة الإفريقية ثابتة ومستقرة، بكل ما فيها من دوافع أخوية وعلاقات تاريخية وأفاق تعاون مشترك مع كافة الدول الإفريقية بدون استثناء، وبالأخص الدول التي ترحب بالتعاون الاستراتيجي مع تركيا، فتركيا تسعى لتوثيق العلاقات مع الدول الإفريقية على الصعيد السياسي والاقتصادي والسياحي والتصنيعي وغيرها، ورفع نسبة التبادل التجاري مع كل الدول الإفريقية هدف متواصل، وقد ارتفعت نسبة حجم الصادرات التركية بين عامي 2012 و2016 نحو 65 مليار دولار، وارتفع حجم التجارة معها إلى 93.5 مليار دولار، وهذه النسبة تقدر بنحو 200%، وهذا كله نتيجة رؤية استراتيجية لتركيا في علاقاتها مع إفريقيا أطلق عليها منذ أكثر من عشر سنوات «سياسة الانفتاح على القارة الإفريقية».

ولا شك أن الرغبات أو الاحلام العربية السابقة لاستثمار أراضي السودان في سد حاجة الدول العربية إلى الغذاء كانت كبيرة وكثيرة، ولكنها رغم تبنيها من مؤتمرات عربية كثيرة طوال العقود الماضية لم تؤت أكلها، فالأراضي الزراعية في السودان قادرة على أن تشكل سلة غذائية متكاملة لكل الوطن العربي وجيرانه، ولكن مشاريع الاستثمار الزراعية السابقة واجهت صعوبات وإخفاقات لأسباب داخلية وخارجية، فشركات الغذاء الدولية لا تسمح بإيجاد منافسين جدد على الساحة العربية، يعتمدون على أنفسهم، ولذلك فإن دعوة السودان للاستثمار الزراعي التركي، خطوة جريئة وضرورية لمحاولة تجاوز هذه الصعوبات والإعاقات الداخلية والخارجية، وتمثل تحديا للشركات والدولة التركية أيضاً، ولكن الشركات التركية لها خبرة طويلة وكبيرة في المجالات الزراعية أولاً، ولها خبرة كبيرة في التنافس الدولي على صعيد الاستثمارات الزراعية وصادراتها، ولذلك فإن عرض السودان على القطاع الخاص التركي مليون فدان لزراعة قطن وحبوب زيتية خطوة إيجابية، ولا بد أن تكون خطوة أولية، والتكامل التام بين السودان وتركيا بحاجة إلى مزيد من التعاون، وقد تم توقيع 22 اتفاقية تعاون بينهما، وخلال هذه الزيارة أعلن الرئيسان السوداني والتركي في الخرطوم، إنهما يسعيان لرفع حجم التبادل التجاري بين البلدين من 500 مليون إلى 10 مليارات دولار.

ما يميز هذه الزيارة مرافقة الرئيس التركي نحو مئتين من رجال الأعمال الأتراك من كافة التخصصات، ولكنها لم تكن زيارة مصلحة فقط، وإنما زيارة تجديد وتوثيق للعلاقات الأخوية مع الدول الإفريقية، وبالأخص التي كان لها تاريخ عريق أيام الدولة العثمانية، وفيها الكثير من الآثار التاريخية المشتركة، وبعض مدنها لعبت دورا تاريخياً في حركة النقل البحري مثل شبه جزيرة سواكن السودانية، و«سواكن» مدينة تقع شمال شرق السودان، على ساحل البحر الأحمر، وتبعد عن العاصمة الخرطوم حوالي 642 كيلومترا، وتضم منطقة أثرية تاريخية، حيث أن الدولة العثمانية كانت تتخذ من جزيرة «سواكن» مركزًا للبحرية، بهدف توفير أمن البحر الأحمر والحجاز والسودان، ضد الأخطار الخارجية، وقام الاستعمار البريطاني بتدميرها في الحروب السابقة، فإعمارها اليوم هو مطلب شعبي ورسمي سوداني، قابله ترحيب تركي رسمي وشعبي، ولا بد ان يجد ترحيبا عربيا وإفريقيا وإسلاميا أيضاً.

لقد وجدت هذه الزيارة التركية لإفريقيا ترحيبا شعبيا كبيرا، واستقبلها الإعلاميون الأفارقة بالتفاؤل، واعتبرها البعض بدايات جادة للنهضة الإفريقية بالنظر إلى التجربة النهضوية التركية الناجحة في العقدين الماضيين، فالمشاريع التركية مع الدول الافريقية أكثر استقلالية من غيرها من المشاريع الاقتصادية السابقة، سواء في القطاع الزراعي أو السياسي أو التصنيعي المدني أو العسكري أو غيره. وفي هذا الصدد يمكن القول بأن الشريك التركي مع الدول الافريقية منفردة لا ينافس المشاريع الأخرى الإفريقية الداخلية، ولا المشاريع العربية معها أيضاً، وإنما من المؤكد أنه ينافس المشاريع الإسرائيلية والغربية بالدرجة الأولى، ولذلك ليس من مصلحة تركيا أن تفرض مشاريعها على الدول والشعوب الإفريقية عن طريق الضغوط، أو توقع الاتفاقيات مع الشركات الخاصة الشخصية والضيقة، بل مع الشركات الرسمية والأهلية، التي لها نجاحات محلية حقيقية وليست وهمية، فالشراكة التركية هي مع الشعوب عبر دولها ومؤسساتها الرسمية، وفي ظل هذا التعاون كان ضروريا أن يتم الاتفاق على تأسيس مجلس تعاون استراتيجي بين تركيا والسودان، ينبغي أن يكون نموذجا للنجاح التركي العربي والإفريقي، لإرضاء تطلعات الشعوب العربية والإفريقية والإسلامية في المستقبل.

كما أنه ليس من مصلحة تركيا أن توقع اتفاقيات مع إحدى الدول العربية أو الإفريقية ضد دولة أخرى، ولا صناعة أحلاف سياسية أو عسكرية ضد دول عربية أو إفريقية أو إسلامية، فالسياسة التركية تسعى لتوثيق التعاون بينها وبين الدول العربية والافريقية والاسلامية والصديقة، وما يؤكد ذلك زيارة رئيس الوزراء التركي يلدرم إلى السعودية التي أسفرت عن توافق تطلعات ورؤى الدولتين نحو جميع القضايا العربية والاسلامية والدولية، كما يربط تركيا بالمملكة العربية السعودية مجلس تعاون استراتيجي منذ عامين، أولاً على صعيد السعودية، وثانيا على صعيد مجلس التعاون الاستراتيجي التركي مع دول مجلس التعاون الخليجي.

إن توقيع تركيا لعشرات الاتفاقيات التجارية مع الدول الإفريقية في هذه الزيارة وما قبلها وبعدها، إنما يهدف لتثبيت الرؤية التركية لعلاقاتها مع إفريقيا القائمة على أن نظرة تركيا للأفارقة وعلاقاتها مع الدول الإفريقية «ليست قائمة على الربح من جانب واحد»، كما قال الرئيس أردوغان، وإنما على رغبة تركية تتمثل في الإنتاج والتقدم والازدهار مع القارة السمراء، فتركيا كدولة تعي الإمكانات التي تمتلكها إفريقيا، وتقيم علاقات قوية مع تلك القارة في كافة المحافل، وتشكيل «مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى» بين تركيا والسودان، نموذج مهم جدا لإنجاح هذه المحاولة، فالهدف توثيق العلاقات بين تركيا وإفريقيا، وجعل الدول الإفريقية أقرب إلى الدول الاسلامية، بدل ان تكون رهينة أطماع إسرائيلية أو غيرها، فنحن أقرب لها وهي أقرب لنا من الآخرين.

*كاتب تركي

دُونكم التجربة التركية يا معشر القاعدين

إحسان الفقيه*

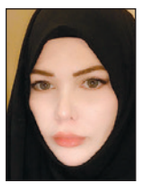

لله درُّ ابن المقفع إذ يقول: «حقٌّ على العاقل أن يتخذ مرآتين، فينظر من إحداهما في مساوئ نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها، وينظر في الأخرى في محاسن الناس، فيُحليهم بها ويأخذ ما استطاع منها».

عندما أنظر في واقع الأنظمة العربية، لا أرى مسحة من ذلك العقل، فلا هي انشغلت بعيوبها وتقصيرها فأصلحته، ولا هي تركت محاسن الآخرين تنعم بالسلامة.

بعد 15 عاما من الإنجازات والقفزات البعيدة للقيادة التركية، وضعت خلالها قدميها في المواقع المتقدمة للسباق الدولي، لا يزال قومنا في رقادهم، لا همّ لهم سوى تشويه المسار التركي، مدفوعين بنزعة قومية تارة، وبأولوية تمتين العلاقات مع أمريكا والكيان الصهيوني تارة أخرى، مع أنه كان الأحرى أن يتوقف العرب عند التجربة التركية كثيرا للاستفادة منها، بدلا من العويل والصراخ تجاه التوغل التركي في إفريقيا، لكن القوم اكتفوا بالعيش على أمجاد الماضي، فهم أشبه بمن عناه الشاعر:

ألْهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم

ربما كان نجاح التجربة مرَدّه إلى ثلاثة عناصر، القيادةَ، النموذج ووعي الشعب التركي.

لقد اعتبر كثير من المفكرين أن سبب الخلل في الأمة يكمن في عدم وجود قيادات مُقنعة تلتف حولها الجماهير، بل ذهب أرنولد توينبي إلى أبعد من ذلك، فقال إن العامل الرئيس في انهيار الحضارة هو فقدان الأقلية للطاقة المبدعة التي تدفع الشعب إلى التسامي عن طريق الاقتداء. تلك القيادات التي تلتف حولها الأمة، ليس لنبوغها وقدراتها وخبرتها فحسب، بل بالدرجة الأولى لما تراه الجماهير في هذه الشخصيات من حب وحرص صادق على الأمة.

لقد نبغ زعيم النازية هتلر، ليس كما يقول البعض بخطبه النارية وما لديه من كاريزما عالية، بل لتفانيه في السعي إلى سيطرة الجنس الآري، الذي أدى لاصطدامه بالقومية اليهودية المنافسة، فأحدث لدى الألمان نوعا من الإشباع دفعهم للهرولة خلف زعيمهم الذي تربى في أحضان المحن.

في التجربة التركية، كانت هناك شخصية أردوغان القيادية، ذات الكاريزما العالية، المناضل السياسي منذ نعومة أظفاره، ورأى الناس فيه الحب الصادق لبلاده منذ أن كان أمينا للشباب في حزب أربكان، ثم توليه منصب عمدة بلدية اسطنبول، والطفرة التي أحدثها في تلك العاصمة التاريخية، ثم سجْنه على الهوية، ثم تأسيس حزب العدالة والتنمية مع الرفاق، وفوز الحزب في انتخابات 2002.

طوال فترة وجوده كرئيس للوزراء ثم كرئيس للجمهورية، رأى الشعب التركي في القائد رجلا منهم، يعيش همومهم، يهتم ببناء الإنسان التركي، رؤيته في القفز بتركيا إلى مصاف الدول القوية لم تكن حبرا على ورق، لكنها تحولت أمام أعين المواطن إلى أهداف طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى، يشعر مع كل عام يمر، بأن هذا القائد لا هم له سوى رفعة بلاده ونهضتها. هذا ما نفتقده في الوطن العربي، الزعيم القائد الذي يشعر شعبه بأنه حقا يتفانى في العمل من أجل قضاياه، يرى إحساسه بالجمهور، وهذه أمور لن تكون بالتمثيل والتظاهر، هو شيء لا تُخطئه أعين الجماهير المتطلعة إلى من يقودها نحو التغيير.

أردوغان القائد كان نتاج سمات الإبداع الشخصية مع بيئة حاضنة أطلقت طاقته الإبداعية، وهيأت الروافد المناسبة لتطويرها، متمثلة في مدارس الأئمة والخطباء التي التحق بها أيام دراسته، ثم العمل السياسي الذي كان يرعاه البروفيسور الواعي وأبو الإسلام السياسي في تركيا نجم الدين أربكان.

قديما قالوا: «عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل»، فتأثير العمل والإنجاز أمام الناس أبلغ دائما من تأثير الكلمات وإطلاق الوعود، تحدث كيفما شئت عن النهضة والتقدم والرقي والتغيير، سيستمع الناس إلى بلاغتك، وفي اليوم التالي سيضعونه في أرشيف الوعود الزائفة التي ألفوها من قبل الطامحين إلى السلطة. كان من الأسباب الرئيسية التي جعلت الناس يلتفون حول حزب العدالة والتنمية، النموذج الذي صنعه أردوغان مؤسس الحزب إبان توليه عمدة اسطنبول. أغنية شهيرة بعنوان «حان وقت الرفاه» للفنان أوزها أوران، صاحَبَتْ الحملة الانتخابية لأردوغان في ذلك الوقت، عبرت عن الحالة السيئة لاسطنبول، قال فيها:

«ولِمَ لا؟
أهلَ اسطنبول غرقى في المشكلات.
محرومون من المياه.
خنقتهم أكوام القمامة.
محبوسون في زحام الطرق والمواصلات.
مخنوقون بالهواء الملوث.
أليس لهذه المشكلات حل؟
فاض بي الكيل».

وخلال سنة واحدة، تحولت اسطنبول إلى مدينة هي النموذج الذي يتطلع إليه أهل تركيا جميعا، وحول ذلك سجل الدكتور عبد الودود شلبي مشاهداته في اسطنبول من خلال كتاب «جنرالات تركيا لماذا يكرهون الإسلام» حيث قال:

«وفي ظرف عام بعد تولي هذا الشاب شؤون المدينة تغير كل شيء، توفرت وسائل المواصلات والنقل، وتوفرت المساكن للفقراء الباحثين عن مأوى، وأصبحت المرافق تعمل بصورة جيدة في كل شيء، حتى المياه التي كانت شحيحة أصبحت فائضة عن الحاجة». عندما خاض العدالة والتنمية غمار الانتخابات للمرة الأولى بعد نشأته، كان هذا النموذج ماثلا أمام الشعب التركي، فبرنامج الحزب تعبر عنه جملة واحدة: «ستكون تركيا كلها اسطنبول».

مشكلتنا في الدول العربية أن بضاعة العاملين والمصلحين الذين يطرحون أنفسهم للناس، هي «سوف»، فتراكَمَ في شعور الجماهير أن من يقول سأفعل لا يفعل، وثقة الناس في التغيير ضعيفة أو تكاد تكون منعدمة، ولن يتم إحياؤها إلا بالنموذج الذي يجمع شتاتها. أما انشغال الأحزاب والجماعات والكيانات الرامية إلى التغيير – على اختلاف مشاربها - بالوصول إلى السلطة ثم الاتجاه إلى التغيير فهو تضييع للوقت وهرولة تجاه السراب. وأما عن وعي الشعب التركي، فهي نقطة فاصلة في مسار النهضة التركية الحديثة، فوجود القائد الصالح الرشيد، وصناعة النموذج، لا يُغنيان حتما عن وعي الجماهير.

فالنهضة التي كانت بدايتها تولي حزب العدالة والتنمية إدارة البلاد، لم تكن وليدة اللحظة، إنما سبقتها جهود إصلاحية تراكمية، دعوية وسياسية، قادها رموز وتيارات الإصلاح الاجتماعي والسياسي، أسهمت في تشكيل وعي الأتراك، كما لعبت حِقب الانقلابات العسكرية دورا بارزا في تطلع الشعب التركي إلى قوة مدنية تعلي من قيمة مص

محاكمات عهد التميمي الكثيرة

■ مثل كل الشخصيات التي تخرج فجأة من حيزها الفردي الخاص متحولة إلى بطلة في عيون شعبها، أو إلى خصم يجب القضاء على قوته الرمزية وسطوته الإعلامية، من قبل أعدائها، تواجه عهد التميمي، الشابة الفلسطينية المعتقلة حالياً، مجموعة من المحاكمات الصعبة لهذه الحالة المميزة التي وجدت نفسها داخلها.

لم تصبح عهد على ما هي عليه بين ليلة وضحاها، فقد ساهمت عوامل عديدة في جعلها معادلة مزعجة لإسرائيل، بدءاً من ظهورها حين كانت في الثانية عشرة من عمرها في أشرطة فيديو لهواة أو مصوّرين محترفين وهي تحاول تخليص امرأة أو صبي من أيدي قوات أمن الاحتلال، أو تواجههم متحدية بقبضتها الصغيرة، مما جعلها، حسب مقال موتور للصحافي الإسرائيلي بن درور يميني، خلال السنوات الماضية «فتاة ملصقات البروباغاندا الفلسطينية».

بحسب يميني وبعض مقالات وسائل الإعلام الغربية المناصرة لإسرائيل فإن التميمي كانت خلال هذه السنوات «تقوم بافتعال مواقف تستفز عناصر جيش الدفاع» الذين هم «أكثر جنود العالم انضباطا»!

إذا تجاوزنا أن هؤلاء الجنود قتلوا بعضاً من أقارب التميمي، وسجنوا أباها لسنوات، وأنهم، في المرة الأخيرة، كانوا يقتحمون منزلها، وأنها، خلال سنوات المواجهات هذه كلها كانت (ولا تزال)، طفلة، فهل المشكلة في عهد أم في الجنود الذين يقتلون ويسجنون ويقتحمون؟

أكثر ما يثير السخرية في مقالات التهجم الصهيونية على التميمي هو انزعاجها من أن صورتها كفتاة شقراء وزرقاء العينين لا تمثل الصورة النمطية للمرأة المسلمة المحجبة أو المنقبة وهو ما جذب وسائل الإعلام العالمية إليها، وبذلك تتذمر هذه المقالات من أن الاستشراق الغربي الذي تلعب إسرائيل على أوتاره (باعتبارها ممثلة الحضارة الغربية بين المتخلفين الشرقيين) يتحوّل هذه المرة إلى عكس المطلوب منه.

وهذا ما يهبط بنا إلى شكل مقلوب من الاستشراق يمارسه المسلمون والعرب، هذه المرة، ضد أنفسهم ويمتحنون، هم أيضاً، الفتاة التي يعتقلها الإسرائيليون، بموجبه، وبذلك تخضع التميمي لمحاكمات أخرى، فيصبح عدم حجابها عيباً يشينها ويقلّل من أثر نضالها، أو يتم النيل من كونها فتاة بطرق عديدة، مرة بتقليل شأنها، ومرّات باعتبارها «أخت الرجال» أو أنها «أفضل من مليون رجل». وكل هذه التنميطات التي تدعي تبجيلها تقوم بشكل أو بآخر من تخفيض معناها الإنساني كأنثى.

جزء آخر من المحاكمات تعرّض لمزاعم عن أقوال لأبيها، باسل التميمي، يمتدح فيها الرئيس السوري بشار الأسد، أو بتعييره بكونه ماركسيا ولقائه بمعارضة إسرائيلية الخ... وإيراد هذه الأشياء كلها للتقليل من شأن عهد التميمي يتجاهل واقعة أن عهد، رغم أنها في 16 من عمرها، وأنها ابنة أبيها وعائلتها وقريتها وبلدها، فإنها، في النتيجة، أصبحت مسؤولة عن نفسها وأقوالها وأفعالها من دون حاجة لتجيير هذه المسؤولية لطرف أو جهة، أو رفضه، لهذا السبب أو ذاك، كما أن صراعها الشخصي والعام مع عدوّها هو الأولوية المهمة، بغض النظر عن أي شأن آخر.

صحيح، رغم كل ذلك، فإن عهد كانت تستحق طفولة حقيقية من دون هموم أو مجابهات مع جنود، وأن تحوّلها إلى رمز للمقاومة الشعبية الفلسطينية ليس تعويضاً عن تلك الطفولة التي اغتالها الاحتلال، ومحاكمتها الآن هي جزء من ملحمة الشعب الفلسطيني الطويلة لصناعة مستقبل لأطفاله من دون احتلال.

الانتفاضة العالمية وإمكانية ظهور نظام دولي بديل

محمد عبد الحكم دياب*

■ نودع عاما ونستقبل آخر، فعام 2017 كان الأغرب والأكثر فوضى وعنصرية، ومن أسباب ذلك دخول شخص على شاكلة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض وجلوسه على مقعد الرئاسة الأمريكية. فانطبع العام المنصرم بالجهالة، واعتمدها ترامب فلسفة لحكمه، بما فيها من قصور في الرؤى والتفكير والقوى العقلية.

كانت البداية فوزه على مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، ويبدو أنه وجد في الفوز فرصة لاستخدام الرهاب الإسلامي (الإسلاموفوبيا) في ترويع العالم مع أن ممارسات المتطرفين واحدة ومتكررة مارسها الجيش الأحمر الياباني وكان مصدرا لإثارة الرعب في سبعينات القرن الماضي، ومثله كانت الألوية الحمراء الإيطالية، وجماعة «بادر ماينهوف» الألمانية.

وقتها لم نسمع برهاب ياباني وإيطالي وألماني، أو سمعنا بإرهاب شانتوي (نسبة لعقيدة الشانتو اليابانية)، ولا آخر بروتستنتي أو ثالث كاثوليكي.. وحين يتعلق الأمر بفلسطين والعرب أو المسلمين فالتعميم مطلوب لتوظيفه، وللتغطيه على الإرهاب الصهيوني. وكانت منظماته وجماعاته أكثر دموية وتنكيلا وإبادة للفلسطينيين الآمنين.. عصابات دموية.. وجدت الدعم من الدول الاستعمارية، خاصة بريطانيا وفرنسا ثم أمريكا، فتمكنوا من اقتلاع شعب وتهجيره وتشريده والاستيلاء على ممتلكاته وأرضه.

وإذا كانت الشرائع والقوانين تمنح الحق لمن أُغتُصبت أرضه واحْتُلت أن يكافح ويقاوم، بكل السبل المشروَعة بما فيها حمل السلاح لاستعادة الأرض وتحريرها، وهذا كان وما زال حقا للشعب الفلسطيني، وإذا قامت المنظومة الصهيو غربية بتصنيع وتشكيل جماعات للقتل على الهوية، وإضفاء الصفة العربية والإسلامية عليه فيصورونه على أنه «إرهاب حلال»، أو إرهاب شرعي، هدفه واضح، وهو حشد العالم ضد كل من يرفع عقيرته للتصدي للإرهاب الصهيوني، وكم من مسؤول رسمي وشبه رسمي أمريكي وغير أمريكي، كم صرحوا بدور الدولة وأجهزتها في تصنيع وتمويل الجماعات والتنظيمات الإرهابية في كثير من بقاع العالم.

وترامب يعلم حجم دوره المطلوب لتمكين الإمبراطورية الصهيونية من «القارة العربية»، واستهدافها بالتطهير العرقي والثقافي والإبادة الجماعية، وهذا هدف صهيو غربي ليس وليد اللحظة، وهكذا بدأ العام بتنصيب ترامب، ثم انتهى بصدور قراره بالاعتراف بالقدس عاصمة للدولة الصهيونية.

لم يحسب ترامب حساب التغيير الذي حدث، وسأم العالم من غطرسته، وملله من ابتزازه، ولم تبق لدى أحد قدرة على تحمل سخافاته واستعراضاته.

ومن شواهد التغيير الذي حدث بنهاية عام 2017:

1ـ تضاؤل وزن الولايات المتحدة، ليتدنى إلى مستوى مستوطنة صهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والضفة الغربية، وكانت واشنطن حتى الأمس القريب عاصمة لدولة عظمى، ذات قوة ونفوذ على مستوى العالم!! وتضاءلت أمام بلد صغير مثل كوريا الشمالية، التي تمكنت من تحييد قوة أمريكا العسكرية والنووية

2 ـ خطأ حسابات ترامب في أن العالم أضعف من يقول له لا، أو يواجه تهديداته المنفلتة، وعجز عن رؤية أثر ابتزازه الذي انتهى بتمرد دولي غير مسبوق من داخل المنظمات التي أقامها المنتصرون في الحرب العالمية الثانية، حفاظا على مكاسبهم، وضمانا لاستمرار هيمنتهم على العالم.

3ـ العجز عن استشراف ما يجري في «القارة العربية» ومحيطها وفي إقليم الشرق الأوسط وتطوراته، خاصة في إيران وسوريا ولبنان وتركيا، والآثار التي ما زالت شاخصة في تونس ومصر، وثورتيهما المجهضتين، وما زال وهجهما تحت الرماد يتحين فرصة التنفيس أو الانفجار.

4ـ شخص ترامب لا يستطيع استيعاب الجَزْر الذي تعيشه «القارة العربية»، وانتشار حروب الطوائف ومعارك المذاهب واقتتال المناطق وصراعات العشائر، كأعراض لمخلفات الاستعمار وأمراض الاستبداد والتخلف الطويل، بجانب آثار الاستيطان في تدمير فلسطين، وما أحدثه تقسيم «القارة العربية» من تعقيدات، وقد استنفد أغراضه وتكشفت مخططاته

5ـ خطأ تقييم القدرة الصهيونية على تأسيس نظام دولي بديل عادل ومتوازن، وكل ما تقدر عليه الحركة الصهيونية هو تكوين حلف إرهابي عالمي متمكن برعايتها، والاستناد على القوة الأمريكية، على أمل استمرار الانفراد بالهيمنة على العالم، بما تبقى لها من نفوذ.

وما حدث في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان واضح بالخروج عن الطاعة الصهيو ـ أمريكية.. وتوجه صريح بإعادة النظر في نظام الأمم المتحدة، المستمر لأكثر من سبعين عاما، واستنفذ أغراضه.. ويدفع العالم نحو نظام دولي بديل أكثر مساواةً وأقل استغلالا وأكثر عدلا

وقد يستغرب البعض أن ذلك كان محور نقاشات شبه دائمة بين مجموعة أصدقاء يعدون على الأصابع، تلتقي بشكل شبه منتظم وبعد دخول ترامب البيت الأبيض، زاد النقاش حول اندلاع الحرب العالمية الثالثة، وأكد أحدنا أنها خلال شهور إن لم تكن أسابيع، وأقصاها اذار/ مارس 2018، وإعلانها مهمة ترامب، وقد يتحمل وزرها، فيُعزل ويدان، مفسح المجال أمام نظام دولي، على قواعد النظام المالي الفاسد القائم، على أن يدار بشخوص شابة، ومظاهر جاذبة، وثياب أنيقة، وتتصور الحركة الصهيونية أنها بهذه المسرحية يمكنها إخراج العالم من أزمته المالية الطاحنة، وتعزيز القيادة الصهيونية له، وتكون قد جددت من نفسها وتخلصت من التبعات القانونية والأخلاقية البالية، فتنطلق وتتصرف بحرية كيفما شاءت..

وقد يكون ذلك صحيحا بالمعادلات الرياضية، وهي معادلات دقيقة في الحسابات الرقمية، لكن لا بد من مراعاة العوامل البشرية، التي قد تؤجل أو تعجل أو تلغي الدخول أو الخروج من مرحلة إلى أخرى.. ونتذكر «كارل ماركس» ومدرسة التحليل المادي للتاريخ، التي توقعت اندلاع الثورة العمالية في البلدان الصناعية، وكانت بريطانيا مرشحة لها ومعها ألمانيا، وفوجئ العالم بالثورة في روسيا، المجتمع القيصري شبه الاقطاعي، بقيمه الريفية وتماسكه الأسري.

هنا يبرز العامل البشري ودور لينين ورفاقه و«الحزب الاشتراكي الروسي»، وقيامه بوظيفة القابلة التي أخرجت الثورة حية من رحم مجتمع لم يكن مؤهلا لها، وفيما بين الحربين (الأولى والثانية) وما كاد عقد الثلاثينات من القرن الماضي ينتهي بعد معاناة العالم الشديدة من الأزمة الاقتصادية العالمية حتى تبلور نظام دولي «ثنائي القطبية»، استمر حتى العقد الأخير من القرن الماضي، وسقوط الاتحاد السوفييتي، وانهيار كتلة شرق أوروبا، ولم يقض هذا على ذلك النظام تماما، مكتفيا بقص جناحه الشرقي، ولم يتمكن الجناح الآخر من التحليق وحده، وكانت هذه وما زالت أزمة الحقبة التي انفردت فيها أمريكا بالعالم، وانتظر العالم قص الجناح الآخر أو انهيار النصف المتبقي من النظام السابق..

ويبدو أن الانتفاضة العالمية الراهنة أذنت بالإجهاز على النصف المتبقي، وتهية العالم لنظام بديل، وعلى «القارة العربية» أن تستعد، بالاعتمد على نفسها وعدم الركون إلى غيرها.

وأخيرا نقول أن إضافة القوة الأمريكية الغاشمة إلى قوة الحركة الصهيونية يزيد الأوضاع تعقيدا، فضلا عن عداء ذلك لحركة التاريخ، وكثيرا ما رددت هذا الكلام بعد سقوط الاتحاد السوفييتي السابق في أكثر من محفل، ومع أكثر من طرف إلى أن حانت لحظة الحقيقة على لسان ترامب.. ويصدق هنا قول: «خذوا الحكمة من أفواه المجانين»..

* كاتب من مصر

متى يتعلم الحكام العرب اللغة العربية؟

د. فيصل القاسم*

■ في كل مرة استمع فيها إلى حديث، أو خطاب لبعض الزعماء العرب أشعر بقشعريرة، لكن ليس تحمساً لفيض أفكارهم، أو روعة بيانهم، أو حلاوة لسانهم، بل حنقاً وغضباً على براعتهم وتفننهم بإيذاء اللغة العربية، والإساءة إليها، و«شرشحتها» شر «شرشحة». قلما تجد حاكماً عربياً متمكناً من لغة الضاد، أو محترماً لها، أو آبهاً بها، إلا من رحم ربي، فمعظمهم من قبيلة «المفعولن بوهو»، فهذا يرفع المجرور، وذاك ينصب المكسور، وغيره يجر المفعول، وآخر يكسر الفاعل، وذاك يضم الماضي، وبعضهم يفتح المضارع، والبعض الآخر يسكّن المبتدأ، ويكسر الخبر، وكأن هناك مخططاً عربياً رسمياً لتكسير اللغة العربية، والنصب عليها، وجرها إلى أقرب حفرة، لتصبح في محل مقبورة، وعلامة قبرها الكسرة الظاهره على خاطرها.

لا أدري لماذا لا يهمس مستشارو القادة العرب في آذانهم بعد إلقائهم للخطابات، أو إجراء لقاءات مع وسائل الإعلام ليقولوا لهم: «تخنتوها» يا أصحاب الفخامة والجلالة والسيادة، والله فضحتموننا بين خلق الله بألسنتكم المعوّجة وتشكيلكم البيكاسي (نسبة إلى بيكاسو) الذي لا يمكن أن تعرف لرسوماته رأساً من رجل، أو أنفاً من أذن. إن لغتكم العربية فضيحة، وليست فصيحة، لفظاً، ونطقاً، ونحواً، أيها القادة الأجلاء! فلو سمعكم سيبويه لتململ في قبره.

لقد مات الرجل وهو يقول: «أموت وفي نفسي شيء من حتى». أما أنتم فقد تموتون وفي أنفسكم حسرة، لأنكم لم تتمادوا بما فيه الكفاية في الإجهاز على تراثه اللغوي العظيم «حته حته».

متى توقنون يا حكامنا الأعزاء أن هيبتكم من هيبة لغتكم؟ متى تعرفون أن «اللغة المكسّرة» التي أدمنتم على معاقرتها تسيء إلى مقاماتكم، وتعطي عنكم انطباعات مُخجلة على أقل تقدير، لا بل تجعلكم تبدون في عيون المستمعين والمشاهدين جاهلين؟ ألا يقولون إن اللغة وعاء الفكر؟ فأين الفكر إذا كان وعاؤه عندكم لغة معطوبة نحواً وإلقاءً؟ كيف يستطيع البعض أن يستوعب الاستراتيجيات الكبرى وتشعبات السياسة والاقتصاد إذا كان لا يقدر على استيعاب أحرف الجر والنصب والجزم؟

لا نطالبكم أبداً بأن تكونوا خطباء مفوهين كونستون تشيرتشل، بل على الأقل بأحرف الجر، والممنوع من الصرف، والمضاف إليه، والمبني للمجهول ملتزمين. هل يرضيكم أن تأن أحرف العلة تحت صرير أسنانكم؟ هل يسعدكم أن يصبح الفاعل المغوار في نحوكم مفعولاً به، والمجرور المسكين فاعلاً بضمتين، والمفعول العنّين فحلاً بواوين صغيرتين؟

ألم يلفت أحد انتباهكم أنكم تقترفون مجازر رهيبة بحق اللغة العربية في تصريحاتكم وخطبكم غير العصماء؟ ألم يقل لكم أحد إنكم تجعلون الكثيرين يقفزون من مقاعدهم هلعاً من أخطائكم القواعدية الفظيعة؟ لماذا يتكلم بعضكم اللغة الانجليزية أو الفرنسية ببراعة متناهية أحياناً دون أن يلحن بكلمة واحدة، بينما يلحن «عمّال على بطال» عندما ينتقل للتكلم بلغة الضاد، وكأنه يقول لمستمعيه: أنا أحترم اللغات الأجنبية وأحتقر لغتي العربية؟ أليس تعلم لغتكم الأم أسهل من تعلم اللغات الأجنبية التي تتباهون بتكلمها وكتابتها؟

ما الذي يمنعكم من أخذ دروس لبضعة أشهر لتعلم أبجديات النحو العربي المبسط ومخارج الحروف، خاصة وأن كلكم قادر على دفع أجور الدروس الخصوصية، أو شراء كتب تعليم اللغة العربية المبسطة؟

لماذا أيها السادة الكرام لا تتعلمون من نظرائكم الغربيين؟ هل بربكم سمعتم يوماً زعيماً غربياً يقترف خطأ نحوياً واحداً في مقابلاته مع وسائل الإعلام أو خطاباته أمام الجماهير؟ لا أتذكر أنني اكتشفت خلال إقامتي في بريطانيا لأكثر من عقد من الزمان «دجة» لغوية واحدة لرئيس وزراء أو مسؤول بريطاني. وكنت أتساءل دائما: «لماذا يتقن هؤلاء لغتهم من ألفها إلى يائها، قواعدَ، ولفظاً، ونطقاً، بينما يضرب حكامنا عرض الحائط بأبجد هوز اللغة العربية؟» أليس من المخجل أن يقتل العرب لغتهم الحية، بينما يُحيي الإسرائيليون لغة ميتة؟ هل سمعتم يوماً مسؤولاً إسرائيلياً يتحدث بعبرية ركيكة ونحو مهترىء، ينصب، ويجر، ويرفع على هواه؟

ألا تعلمون أيها السادة أن تشجيع اللهجات المحلية في وسائل إعلامكم العربية المسموعة والمرئية في الآونة الأخيرة مقدمة تمهيدية لـ«سسايكس بيكو» الجديدة التي تريد تقسيم المقسّم وتجزئة المجزأ؟ ألا يُخشى أن يضيع دم اللغة العربية بين القبائل والطوائف والكانتونات وزواريب الشرق الأوسط الجديد؟

لقد ذكرني سلخكم للغة العربية أيها الزعماء العرب بكاريكاتور في صحيفة الغارديان البريطانية قبل بضع سنوات يظهر فيه مجموعة من التلاميذ يعملون بجد، باستثناء واحد فقط لا يأبه بالدراسة، فسأله المعلم: «لماذا أنت كسول ومهمل في دراستك؟» فأجابه التلميذ: «أريد أن أصبح رئيساً للوزراء»، على اعتبار أن رئيس الوزراء البريطاني وقتها كان جون ميجر الذي لم يكمل تعليمه الثانوي. وأرجو ألا يجيبنا الطلاب العرب إذا سألناهم عن تخلفهم في اللغة العربية بأنهم يريدون أن يصبحوا زعماء!

ويسألونك لماذا أصبح وضع لغة الضاد في الحضيض في مدارسنا ووسائل إعلامنا؟ هل نلوم تلاميذ المدارس وطلاب جامعاتنا إذا كانوا لا يتقنون لغتهم الأم، ويلحنون بها، ولا يستطيعون تأليف جملة مفيدة واحدة، إذا كان كبار القوم في بلداننا في محل مخربين للغة ومتفننين في التصرف خبط عشواء بقواعدها ونطقها؟ هل يُعقل أن تعرض ألمانيا على الجزائر المساعدة في حماية لغة الضاد؟

ألا تعتقدون أيها القادة الموقرون أنكم بدوسكم قواعد اللغة العربية وعدم احترامها تشجعون النشء الصاعد على الإجهاز عليها، فإذا كان رب البيت بالدف ضارباً، فشيمة أهل البيت كلهم الرقص؟

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

عام 2017: بلسان اينشتاين

مالك التريكي*

■ 2017 عام رديء لا يستحق وداعا. لقد كان عاما عابثا هزأ بالشعوب المسحوقة وأظهر لها لسانه على النحو الذي خلّده ألبرت اينشتاين في تلك الصورة الشهيرة التي صارت من أيقونات القرن العشرين. ولكن هذا لا يمنع أن الاستهزاء كان، في حالة اينشتاين، ضربا من الحكمة. فقد كان من أحكم الناس في عدم معاملة أي شيء بأكثر مما يستحق. إذ لم أكن أعرف أنه كان، على سبيل المثال، ينتعل الحذاء بدون جوارب إلى أن شاهدت سلسلة الحوارات الممتعة التي أجرتها الصحافية كاترين سيلاك مع الكاتب الفرنسي المحبوب جان دورمسون والتي بثت بمناسبة وفاته أوائل هذا الشهر عن سن تناهز الثانية والتسعين. قالت له: إنك تتميز بالأناقة ولكن هنالك تفصيلا مثيرا للاهتمام، وهو أنك لا ترتدي جوارب. أجابها: أتعرفين من أين أتتني الفكرة؟ عندما تعرفين سوف ترين أنها فكرة تجمع بين البساطة وعدم التكلف من جهة وبين قمة التفنّن من جهة أخرى. لقد تعلمتها من اينشتاين. لم يكن اينشتاين يرتدي جوارب لأنه لم يكن يرى في ارتدائها فائدة. وقد وجدت أنه على حق. وسرعان ما استطرد دورمسون، في حركة عفوية من وحي اللحظة، قائلا: بل إني لا أرى الداعي لارتدائي ربطة العنق هذه! ثم إذا به يفك الربطة الزرقاء الداكنة ويدسها في جيب سترته الصفراء ويقول: إني لا أسعى إلى الظهور بمظهر الشاب ولكن الحقيقة أننا لا ندرك أننا تقدمنا في العمر إلا عندما نمرض أو عندما يشعرنا الآخرون أننا لم نعد شبابا. المهم هو ألا نفرط في التحسر على ما فات.

كان لاينشتاين شخصية طريفة مرحة. وقد نجح الفيلم السينمائي الفرنسي الجديد «ماري كوري» الذي يروي سيرة العالمة الفرنسية ـ البولندية، التي فازت بجائزة نوبل مرتين: في الفيزياء عام 1903 والكيمياء عام 1911، في تصوير جوانب من طرافة هذا العالم العبقري. حيث كان هو الرجل الوحيد الذي انسجم مع ماري كوري وتمكن من إضحاكها أثناء مؤتمر علمي حافل بالوجوه المتجهمة، وقد استلطفته هي لأنه لم يكن، رغم ذكائه الخارق، يأخذ نفسه مأخذ الجد ولم تكن تستبد به الحاجة لأن يثبت أنه دوما على صواب. وقد صدرت في الأعوام الأخيرة كتب عن العادات اليومية للكتاب والفنانين والعلماء، وخصوصا العادات الصباحية التي تساعدهم على العمل والإبداع: طقوس التدخين، وشرب القهوة أو الشاي، والنزهة في الحديقة العمومية، الخ.

ولكن ما تناولته البي بي سي أخيرا يتجاوز موضوع الروتين اليومي، الذي يضيء كيف تعمل أذهان العظماء، إلى موضوع أكثر إثارة وإمتاعا هو عاداتهم الطريفة والغريبة. حيث يتبين أن اينشتاين لم يكن ينام ثماني ساعات مثل معظم الناس، بل عشر ساعات على الأقل. ويبدو أن لهذا النظام مردودا إيجابيا نظرا إلى أن «التجربة العامة تثبت، كما قال الروائي الأمريكي جون شتاينبك، أن أي مشكلة تستعصي في الليل إنما تحل في الصباح بعد أن تكون قد نظرت فيها لجنة النوم». كما أن عددا من الاكتشافات في التاريخ الإنساني، مثل جدول العناصر وتركيبة الحمض النووي، قد تحققت بينما كان مكتشفها في سبات عميق. ويقال إن نظرية النسبية الخاصة خامرت اينشتاين بينما كان يحلم ببقرات أصبن بصعق كهربائي! وقد أثبتت الاختبارات العلمية أخيرا أن النوم الكافي يساعد على حسن الأداء الذهني. ولكن هنالك في التاريخ أمثلة مضادة، حيث من المعروف أن نابليون، على سبيل المثال، لم يكن يحتاج للنوم أكثر من أربع ساعات أو خمس. وكان يحمل معه أثناء حملاته العسكرية مكتبة متنقلة، حرصا منه على عدم الانقطاع عن متعة المطالعة حتى وهو في خضم القتال. كذلك الأمر بالنسبة لتاتشر. كان تكتفي بحوالي خمس ساعات من النوم.

وإذا كانت عادة النزهة اليومية قد اقترنت باسم الفيلسوف الألماني كانط، حيث كان سكان مدينة كونغسبرغ يعدّلون ساعاتهم على مواعيد خروجه لشدة انضباطه ودقة التزامه بالمواقيت، فإنها قد أدركت عظماء آخرين مثل داروين وفرويد واينشتاين. فقد كان داروين يحرص على الخروج كل يوم في ثلاث نزهات تستغرق كل منها خمسا وأربعين دقيقة. كما كان اينشتاين يحب المشي، حيث كان يسير ذهابا وإيابا ميلا ونصف ميل هي المسافة الفاصلة بين بيته وجامعة برنستون. أما رأس الحكمة العلمية فيتمثل في ولعه بأكلة السباغتي الإيطالية!

* كاتب تونسي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

كريستين في «أسود ساعة»

يتم إطلاق فيلم «أسود ساعة» بطولة النجمة كريستين سكوت توماس في الثالث من يناير / كانون الثاني المقبل في باريس. والفيلم من إخراج جو رايت

أحوال الناس

● قاعة «موزاييك رومز» في وسط لندن تستضيف معرضا للتشكيلية الفلسطينية **بسمة الشريف**، في 19 كانون الثاني/ يناير المقبل، يستمر حتى نهاية آذار/مارس 2018.

● المغني المصري **تامر حسني**، انسحب من حفل كان يحييه مساء أمس الأول الخميس، في قاعة «الأرينا» في العاصمة الأردنية عمّان، بسبب الفوضى وسوء التنظيم.

وانتشرت مقاطع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي ترصد فوضى ومشاجرة في الحفل، دفعت المغني المصري للاعتذار عن إتمامه.

● اختتم مساء أمس الأول ملتقى «مرتيل» لمسرح الطفل في المغرب، وكانت هذه الدورة الرابعة عشرة، واستمرت أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس بشعار «مسرح الطفل احتفاء باللغة والجسد».

● بدأت النجمة المصرية **ناهد السباعي** تصوير أول مشاهدها في فيلمها «جريمة الإيموبيليا» بعد فترة تحضير طويلة، ويشاركها البطولة الفنان **هاني عادل**، ويتولى إخراجه **خالد الحجر**.

كما تستعد الفنانة للمشاركة في بطولة مسلسل جديد من نوعية الـ60 حلقة مع المنتج **ممدوح شاهين**، وتأليف **أحمد صبحي**.

وابل من التعليقات الساخرة من ترامب مع موجة الصقيع في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ أ ف ب: علق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ساخرا من الاحترار المناخي في وقت يعاني فيه شمال الولايات المتحدة من موجة صقيع مع حرارة تدنت إلى 40 درجة تحت الصفر في بعض المناطق.

وقال في تغريدة «في الشرق قد يسجل غدا اليوم الأبرد على الإطلاق. ربما في إمكاننا ان نستعين ببعض من الاحترار المناخي التي كانت بلادنا من دون أي بلد آخر، تستعد لدفع تريولوينات الدولارات للاتقاء منه!»

ولطالما شكك الملياردير البالغ 71 عاما في حقيقة التغير المناخي متحدثا حتى قبل انتخابه رئيسا عن أنه «اختراع» صيني.

وأثارت هذه التغريدة وابلا من ردود الفعل من رواد انترنت وعلماء حاولوا فيها ان يفسروا التغير المناخي للرئيس الأمريكي.

وقال مدير أكاديمية العلوم في كاليفورنيا جون فولي «التغير المناخي حقيقي جدا حتى لو ان البرد منتشر خارج برج ترامب في هذه اللحظة (..) تماما مثل الجوع الذي يبقى منتشرا في العالم حتى لو أكلنا للتو شطيرة هامبرغر بيغ ماك».

وقالت النائبة الديمقراطية عن واشنطن براميلا جايابال «في عام 2017 سجلت في الولايات المتحدة ثلاثة أرقام قياسية للحر في مقابل أرقام قياسية للبرد».

ومضت تقول «الأحوال الجوية ليست المناخ. يجب ان يفهم الرئيس ذلك. وهو ليس بأمر صعب».

وتوقعت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ان يكون عام 2017 الأكثر دفئا في العالم.

وبعد وصوله إلى البيت الأبيض، أعلن ترامب انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق باريس للمناخ معتبرا انه سيقضي على فرص عمل في القطاع الصناعي.

وحذفت إدارة ترامب التغير المناخي كذلك من قائمة «التهديدات» الرئيسية للولايات المتحدة واستأنفت استغلال الفحم ومخزونات للنفط والزيت الصخري في أراض فدرالية محمية.

اعترافا بجهودهم الكبيرة

«منزل جميل» التونسية تشيد نصبا تذكاريا لعمال النظافة

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

قامت السلطات المحلية في إحدى المدن التونسية بتشييد نصب تذكاري لعمال النظافة في خطوة لقيت إشادة كبيرة داخل البلاد.

وشيدت بلدية مدينة «منزل جميل» التابعة لولاية بنزرت (شمال) نصبا تذكاريا لعمال النظافة محاولة للإشادة بجهودهم الكبيرة في الحفاظ على نظافة المدينة تزامنا مع الذكرى الستين لتأسيس البلدية المذكورة. وقال والي بنزرت محمد قويدر إن السلطات المحلية في منزل جميل حرصت على تشييد النصب المذكور «من أجل جمع الاسم على المسمى (منزل جميل) وتكريم شريحة مهنية نعتز بها كسلطات جهوية ونجتهد في إعلاء شأنها من حيث تحسين ظروف عملها وظروفهم الاجتماعية». ولقيت الخطوة إشادة كبيرة داخل البلاد، حيث كتب السياسي هشام عجبوني «نصب تذكاري تكريما لعمال النظافة! بادرة طيبة وجميلة من بلديّة منزل جميل» فيما اعتبر أحد النشطاء أن هذه الخطوة قد تكون مقدمة لترسيخ مبدأ اللامركزية وتأكيد قدرة الجهات على إدارة شؤونها بمفردها، وأضاف آخر « من الأفضل ان يتم تحسين وضعيتهم المادية والاجتماعية لأن أغلب العمال لا يمتلكون تغطية إجتماعية برغم أنهم يشتغلون منذ سنوات».

«إشعال النار» أحد مهام رجال الإطفاء!

■ جناق قلعة ـ الأناضول: ليس لإخماد النيران بل لإشعالها، هذا كان هدف طاقم إطفاء في ولاية جناق قلعة التركية، بعد اتصال مسن معهم وطلب مساعدتهم من أجل إيقاد مدفأته بعد فشله في ذلك مرارا.

والمسن ظفر يغيت (81 عامًا) القاطن في قرية «كوزال يالي» في الولاية، أراد إشعال مدفأته للحصول على القليل من الدفء من جراء الجو البارد.

وطلب المساعدة من طواقم إطفاء بلدية جناق قلعة بعد فشله في إيقاد مدفأته، والتي لبّت نداءه وأشعلتها، كما أظهرت له كيفية القيام بذلك.

وأعرب يغيت الذي يعيش برفقة قطط وكلاب يعتني بها في منزله، عن شكره لرجال الإطفاء الذين لم يتركوه ضحية للبرد.

وفي تصريح صحافي، أوضح مدير الإطفاء أولجاي رونا، أن الرجل اتصل معهم قائلا «أبنائي إنني أعاني صعوبة في إشعال مدفأتي وأنا في الـ81 من عمري، فهلّا قدمتم المساعدة لي».

وأكد أنهم لم يتجاهلوا الاتصال وانتقلوا فورًا إلى منزل يغيت.

وقال رونا: «طبعًا نحن معروفون بأننا نطفئ دائمًا، ولكن زملائي هنا استغربوا عندما عرفوا بأمر الاتصال وقلت لهم؛ إننا دائمًا نطفئ، فلنوقد هذه المرة».

إلزام مدير «آبل» باستخدام طائرة خاصة لكل تنقلاته

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: يضطر تيم كوك، المدير التنفيذي لشركة «آبل» الذي كسب هذه السنة أكثر من 100 مليون دولار، للتنقل بوساطة طائرة خاصة لدواع أمنية، وفق ما أوضحت المجموعة في مستندات مقدمة لسلطات الإشراف على البورصة.

وأوضحت الشركة التي تتخذ في كوبرتينو (كاليفورنيا) مقرا لها أن «الأمن الشخصي لموظفينا هو في قلب اعتبارات آبل وأصحاب الأسهم فيها. ونحن لا نعتبر أن التدابير الأمنية المقدمة لموظفينا هي امتياز شخصي بل إنها بالأحرى نفقات ضرورية ومعقولة تصب في مصلحة آبل».

وأفادت الشركة بأن «مجلس الإدارة يوصي بأن يستخدم تيم كوك طائرة خاصة لكل تنقلاته الشخصية والمهنية كتدبير إضافي. وقد طبقت هذه السياسة في عام 2017 حفاظا على أمن السيد كوك ... ومهامه العامة بصفته المدير التنفيذي للشركة».

وحسب المستندات التي قدمت لهيئة الأسواق المالية (اس اي سي) كلّف هذا التدبير وحده «آبل» هذه السنة أكثر من 93 ألف دولار علما أن النفقات المخصصة لتأمين حماية السيد كوك تخطت 224 ألف دولار.

وقد تلقى حسب هذه المستندات، ما مجموعه 102 مليون دولار، فقد بلغ راتبه 3 ملايين في حين حصل على علاوة بقيمة 3 ,9 مليون دولار وباتت قيمة أسهمه في الشركة توازي 2 ,89 مليون دولار.

وتشكل «آبل» أكبر رسملة في البورصة على الصعيد العالمي مع قيمة مقدرة بنحو 900 مليار دولار ويبلغ رقم أعمالها السنوي 230 مليارا. ويديرها تيم كوك منذ عام 2011 بعد استقالة مؤسسها ستيف جوبز ووفاته.

مهرجان في رومانيا بجلود الدببة

في مهرجان شهير في رومانيا يرتدي الناس جلود الدببة احتفالا بقدوم العام الجديد ويتضمن المهرجان رقصات وأغنيات وأدعية دينية والصورة من أحد احتفالات أمس في مدينة «فاترا دوريني»

شواطئ بالي في محيط من... النفايات

■ كوتا (اندونيسيا) ـ أ ف ب: استقطبت شواطئ كوتا بيتش الخلابة في بالي بأشجار النخيل المنتشرة فيها، طويلا السياح الذين كانوا يرون فيها صورة عن الجنة، غير أن الرمل الأبيض بات مليئا بالمخلفات التي ينقلها المحيط الهندي ما استدعى إطلاق «حالة طوارئ لمكافحة النفايات».

وتغزو عبوات بلاستيكية وأنواع أخرى من النفايات الشواطئ التي يسبح في مياهها السياح أو يستلقون على رمالها تحت أشعة الشمس، فيما يركب آخرون الموج الذي يقذف معه كل أنواع المخلفات على الجزيرة السياحية الأبرز في أندونيسيا.

وتقول السائحة النمسوية فانيسا مونشاين من على شاطئ في مقاطعة كوتا بيتش في جنوب الجزيرة «عندما أريد السباحة، لا يكون الأمر ممتعا جدا... أرى الكثير من النفايات هنا في كل يوم وطوال الوقت. هي تأتي دائما من المحيط، الأمر مقرف حقا».

وتضر الأكوام التي تتكدس على الشواطئ بسمعة بالي التي تصوَّر على أنها جزيرة أحلام بمياهها الفيروزية وتسلط الضوء على مشكلة إدارة النفايات في أندونيسيا.

ويعتبر هذا الأرخبيل ثاني أكبر الدول المنتجة للنفايات البحرية في العالم بعد الصين، مع 1.29 مليون طن سنويا تلقى في البحر ما يلحق أضرارا جسيمة بالأنظمة البيئية والصحة.

وأندونيسيا الواقعة في جنوب شرق آسيا هي رابع أكبر بلدان العالم لناحية التعداد السكاني مع نحو 255 مليون نسمة.

وفي بالي، تفاقمت الظاهرة لدرجة أن السلطات المحلية أعلنت في تشرين الثاني/نوفمبر حالة «طوارئ لمكافحة النفايات» على طول ضفة ممتدة على ستة كيلومترات تضم شواطئ كوتا وجيمباران وسيمينياك وهي المقاطعات الأكثر استقطابا للزوار في الجزيرة والتي استقبلت أكثر من خمسة ملايين سائح هذه السنة.

وفي كل يوم، يجمع 700 عامل تنظيف و35 شاحنة حوالى مئة طن من النفايات على الشواطئ لإلقائها في مكب قريب.

ويقول السائح الألماني كلاوس ديغناس «يلمّ أشخاص بسترات خضراء النفايات، لكن في اليوم التالي يعود الوضع إلى سابق عهده»، مؤكدا أن كمية النفايات التي يحملها المحيط تزداد في كل مرة يأتي فيها لقضاء إجازة في بالي.

ويضيف «لا أحد يرغب في الجلوس على أرائك مريحة ورؤية كل هذه النفايات».

لحظة حرية

شطب مدننا وآثارنا العريقة من خريطة السياحة العالمية!

غادة السمان

من كان يصدق أنني بعد الأعوام كلها التي انقضت منذ إصداري كتابي «اعتقال لحظة هاربة» حتى اليوم وهو في طبعته العاشرة، سأكتشف اسم الرجل الذي أوحى إليّ بذلك الكتاب وهو نوري الفلوجي كما علمت فقط مؤخرا من مقال في جريدة «القدس العربي» بقلم نجم الدراجي ـ بغداد... من كان يصدق أنني بعد تلك العقود كلها من مروري أمام واجهة دكان تصوير شعبي في «النجف» سأكتشف أن صاحبه اسمه نوري الفلوجي وأنه هو الذي يعود إليه فضل إصداري للكتاب منذ عقود بل ولكتاب أعمل على إعداده للمطبعة بعنوان «الصور الثرثارة» ولولا عبارته التي أسرتني في واجهة دكانه الشعبي في النجف وهي «الحياة فقاعة فصورها قبل أن تنفجر» لما خطر ببالي أن أقوم بنشر بعض الصور التي نجت من حريق مكتبتي في الحرب اللبنانية وذلك في كتاب أعده للمطبعة كجزء من مذكراتي أنها صور الماضي. فقاعات لحظات جميلة انطفأت وأخرى أليمة، لكنها كما يقول الرائع الذي لم أعرفه نوري الفلوجي هي جزء من حياة أي «فقاعة تنطفئ».

الكتابة كالصورة: محاولة لقهر الزمن الهارب

لولا الأستاذ نجم الدراجي لما علمت بكل ما تقدم. ولما علمت أن صاحب الحانوت الشعبي للتصوير الذي تسمرت أمامه في «النجف» قبل عقود وبهرتني عبارته في الواجهة «الحياة فقاعة فصورها قبل أن تنفجر» هو السيد الفلوجي «شيخ المصورين في مدن الفرات الأوسط» كما وصفه الأستاذ نجم الدراجي في مقالته «بغداد ما بعد ألف ليلة وليلة» ولولاه لظللت أجهل اسم ذلك الفنان المرهف نوري البعيد عن الأضواء والراحل منذ عام 1991. وقد أهديه كتابي الآتي «الصور الثرثارة»

وكم أشعر الآن بالندم لأنني لم أدخل لحظتها إلى حانوته وأطلب منه تصويري، فكل لحظة هي في جوهرها فقاعة تنطفئ (حتى كما لحظة كتابة هذه السطور) ولعل فعل الكتابة محاولة للانتصار على الموت اليومي الذي نعيش. فنحن نعيش موتنا في كل لحظة من دون أن نلحظ ذلك والعمر سلسلة من الفقاعات التي تنطفئ في كل لحظة بما في ذلك ليلة «رأس السنة» الميلادية (ليلة الغد) التي يحتفل بها الكثيرون بصخب.

الخوف مما هو آت في سنة جديدة!

أنتقل الآن إلى الحاضر ربما الأكثر تعاسة.. ما من خبر عن متفجرة في مدينة عربية أسمع عنها في التلفزيون الفرنسي إلا وأشعر بأنني أريد الانتقال الى تلك اللحظة (التي انفقأت) أمام دكان الفلوجي في النجف وأنا في الطريق لزيارة كربلاء يوم ركبت في مدينة الملاهي البغدادية منذ ألف عام وصرخت والعجلة تهوي بي ولعلي لم أدر أنني أصرخ للموت العربي الآتي فهو ليس لعبة، لا في العراق ولا سوريا وطني الأم ولا ليبيا ولا فلسطين ولا اليمن ولا بقية أرضي العربية ومدنها وأحزان أهلها النازحين من فخ إلى آخر ..

أعيش في باريس منذ 34 ليلة رأس سنة جديدة ولكنني أكرر: لم اقتلع ياسمين جدتي لأزرع في (مكانه) برج إيفل او ساعة «البيغ بن» اللندنية او «تمثال الحرية» النيويوركي او ساعة الأزهار في جنيف !

تلك المدن اللامنسية مدن قلبي...

لِمَ تصطبغ كلماتي بلذعة الألم والحنين حين أتحدث عن المدن العربية؟ لأنني ببساطة أراها تخطو في دروب الدمار حربا محلية بعد أخرى مدينة بعد أخرى.. والعدو الإسرائيلي يزغرد لكل تفجير فيها ولاقتتال الأخوة الأعداء، والمستر ترامب يستغل ذلك ليهدي زهرة المدائن القدس للعدو وينكسر قلبي حين أرى الدمار يحيق بالمدن العربية.. وقد أيقظ ألمي وجعلني أخط ما تقدم انني تلقيت هذا الصباح في صندوقي البريدي الباريسي كتابا كراسا ضخما في 217 صفحة عنوانه: الفن والحياة ـ رحلات سياحية ثقافية ـ يصلني باستمرار بصفتي مسافرة محترفة دونما ضوضاء أقلب الكراس وأجد فيه مثلا: رحلة في نهر الراين (قمت بها)، أخرى الى فينيسيا والاحتفال بالبولوني شوبان واحتفال روسيني ورحلة لندن وبرلين وامستردام وبافاريا والتيرول ومايوركا وجزر الباسيفيك والبرازيل والأرجنتين وعشرات سواها ومعظمها قمت به، وكلها تخص زيارات سياحية منظمة الى أماكن ثقافية ذات تأريخ عريق... ولم أجد مدينة عربية واحدة في الكراس... فنحن كعرب، تعيش مدننا فوق براكين انفجر بعضها وبعضها الآخر يهدد بالانفجار..

وهكذا تم شطبنا من الخريطة السياحية الثقافية السنوية للعالم الذي يستطيع المرء السفر اليه من دون الخوف من قطع الطريق الى مطاره او اختطافه وهو في طريقه الى زيارة سياحية ثقافية.. فالموت عندنا صار الثقافة الأولى ..أقتل أو يتم قتلك !

اليوم الأول من بقية حياتنا!

نحن لا نقتل بعضنا بعضا فحسب، بل ونقتل تراثنا الإبداعي المعماري الفني، وندمر عراقة آثارنا، ومدننا التأريخية كتدمر مثلا ونخشى على ما تبقى... والأمثلة تطول من عالمنا العربي ولا يتسع المجال لتعدادها .. وهكذا يتم حذفنا من قائمة الأماكن الثقافية التي تمكن زيارتها، وهي تأريخيا من الأكثر عراقة وثراء إنسانيا..

متى نصحو من غفوة تأريخية تكاد تدوم قرونا؟

ومعذرة يا عزيزي الراحل نوري الفلوجي المرهف المبدع في النجف البعيد عن الأضواء، فكلماتي كان من الممكن أن تصلك قبل ربع قرن يوم انطفاء فقاعتك، ربما لحسن حظك ...لكي لا ترى ما يدور اليوم في عالمنا العربي المزق.. وكل سنة جديدة وعالمنا العربي بحال أفضل، وليتذكر كل منا أن كل يوم هو اليوم الأول في بقية حياتنا!!

وكل يوم هو ليلة رأس السنة التي ستتبعه. فعلام الاحتفال في يوم محدد وبوسعنا ذلك كل ليلة ؟!..